القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 17 - Issue 5181 Wednesday 25 January 2006

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة عشرة ـ العدد 5181 الاربعاء 25 كانون الثاني (يناير) 2006 ـ 25 ذو الحجة 1426 هـ

ثقافة

10 العجيلي: ايقونة «الرقة» وحارس «الفرات»

منوعات

12 منى واصف هاوية صقلت موهبتها في المسرح

مدارات

حزب البعث محكوم لا حاكم و«تيتانك» السلطة تغرق 18

ترويسة

تنحية الشيخ سعد بداية الأزمة الكويتية 19

الحكومة الكويتية تزكي صباح الأحمد أميراً والبرلمان ينحي سعد العبدالله بالاجماع

■ الكويت ـ «القدس العربي»: دعا رئيس البرلمان الكويتي أعضاء السلطة التشريعية إلى تأييد تزكية الحكومة لرئيسها الشيخ صباح الأحمد الصباح أميرا للبلاد بعدما أعفى البرلمان بالاجماع امس الثلاثاء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح من مهامه «لعدم قدرته الصحية» على قيادة الدولة.

وكان وزير العدل احمد باقر أعلن أن مجلس الوزراء زكى الشيخ صباح الأحمد الصباح اميرا للبلاد بعدما «استعرض النصوص الدستورية لا سيما المادة 4 من الدستور والمادتين 3 و4 من احكام قانون توارث الامارة كما استعرض قرار مجلس الأمة (البرلمان) نقل مهام الامير سعد العبدالله السالم الصباح الى مجلس الوزراء». وقال باقر ان خطابا رسميا بالتزكية سيرفع الى البرلمان اليوم الاربعاء لابلاغه بقرار التعيين ولتحديد موعد لمناقشته والتصويت عليه.

وكان البرلمان أقر بالإجماع في وقت سابق امس إعفاء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح من مهامه نظرا لعدم «قدرته الصحية».

وجاء التصويت على تنحية الشيخ سعد امس في جلسة خاصة للبرلمان بطلب من الحكومة التي حاولت حتى آخر لحظة اقناع الشيخ سعد بالتنازل عن الحكم لتفادي تنحيته.

وتم تأجيل الجلسة امس مرتين وذلك لمنح الأمير وانصاره مهلة اضافية للتخلي عن الحكم طواعية. وأوضح الخرافي ان المجلس انتظر كامل يوم امس رسالة تنازل الشيخ سعد.

واضاف انه ازاء «عدم وصول كتاب تنازل وافق المجلس على تلاوة التقرير الطبي مع ايداعه الامانة العامة لمجلس الامة (..) وبعد تثبت المجلس من ذلك بصورة قاطعة» اتخذ قرارا بتنحية الشيخ سعد بسبب وضعه الصحي.

واشار الى انه «بعد صدور قرار المجلس وصل كتاب سمو امير البلاد بتنازله» عن منصبه. (تفاصيل ص 2)

مصرع 23 شرطيا في هجوم شنه المتمردون بدارفور

■ الخرطوم ـ يو بي آي: قال والي شمال دارفور عثمان كبر امس أن 23 شرطيا ومدنيا واحدا لقوا مصرعهم وجرح 13 آخرون في هجوم شنه المتمردون على القوات الحكومية بدارفور. وقال كبر في بيان صحافي «احتسبت قوات الشرطة الموحدة بولاية شمال دارفور 23 شهيداً و13 جريحاً من قواتها إلى جانب استشهاد مدني واحد على اثر الهجوم الغادر الذي قامت به حركة تحرير السودان المتمردة بدارفور على طوف إداري من الشرطة كان في طريقه من مدينة الفاشر إلى مدينة كبكابية امس».

وادان المسؤول السوداني الحادث، وقال «إنه يأتي في سلسلة تصعيد جديد من قبل حركات التمرد لاجهاض مفاوضات السلام التي تجري بابوجا».

وقال لدى استقباله صباح امس بمطار الفاشر جثامين القتلى والجرحى «إن حاملي السلاح استهدفوا هذه القافلة لانها تحمل المؤن والمهمات الخاصة بقوات الشرطة العاملة بكبكابية لتأمين حياة المواطنين».

وأضاف أن الحادث وقع على بعد 22 كيلومترا من كبكابية «عندما اعتدى المتمردون على عربة محلية مليط وهي في طريقها من الفاشر».

عمال سوريون يطالبون بإلزام المسؤولين بالكشف عن ممتلكاتهم

■ دمشق ـ يو بي آي: طالب عمال سوريون بالزام المسؤولين بالكشف عن ممتلكاتهم وأموالهم قبل تسلمهم سلطاتهم.

ونقلت صحيفة «الثورة» الرسمية امس الثلاثاء عن عمال في اتحاد نقابات عمال حمص مطالبتهم ببيان مالي يقدمه أي مسؤول قبيل وصوله «إلى الكرسي». وطالب نزار علي من اتحاد عمال في مداخلة قدمها في اجتماع لأعضاء مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال بحضور غالبية فريق الحكومة ببيان مالي يقدمه أي مسؤول «قبل أن يصل إلى كرسي المسؤولية». كما طالب بتشكيل لجان وطنية وشعبية لدراسة «الثراء الفاحش» عند المسؤولين بمختلف مستوياتهم ورفع السرية المصرفية عن أموالهم داخل وخارج البلاد.

وانتقد التعميم الصادر عن رئاسة الوزراء المتعلق بوضع آلية مناسبة لاستئصال مظاهر الفساد في المفاصل الإدارية التابعة للوزارات والجهات العامة، مؤكدا أن محاربة الفساد تبدأ من الأعلى.

وكان الرئيس بشار الأسد تحدث في كلمته قبل يومين عن برنامج إصلاحي يتضمن كافة جوانب الحياة الإدارية والمالية والاقتصادية، مضيفا أن الإصلاح ينبع من حاجاتنا الداخلية، رافضا أي ضغوط من الخارج في هذا المجال.

اولمرت يؤكد رفض عودة اللاجئين لاراضيهم ويسعى لاقامة حدود واضحة

حالة طوارئ بالضفة والقطاع استعدادا للانتخابات وتوقع خسارة فتح الغالبية المطلقة في البرلمان

اطفال يشاركون بتظاهرة في غزة تطالب بوقف مظاهر الاسلحة في القطاع (ا ف ب)

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

أعلنت وزارة الداخلية الفلسطينية حالة الطوارئ في المؤسسات الامنية عشية توجه قرابة مليون ونصف مليون ناخب في الاراضي الفلسطينية والقدس الشرقية الى صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم للبرلمان وسط منافسة شديدة بين حركتي فتح وحماس التي تشارك في الانتخابات للمرة الاولى. وقال توفيق أبو خوصة الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية والأمن الوطني انه اعتباراً من صباح امس الثلاثاء بدأت حالة الطوارئ في داخل المؤسسة الأمنية، حيث تم نشر 13 ألف عنصر من قوات الأمن والشرطة داخل وفي محيط المراكز الانتخابية.

وأوضح في تصريح نشره الموقع الإلكتروني لوزارة الداخلية أن «الوزارة قررت رفع درجة الجاهزية والاستنفار إلى أعلى الدرجات حيث يتم توفير الأمن والحماية لكل مراكز الاقتراع».

ويشرف المئات من المراقبين بينهم الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر على الانتخابات.

واظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الثلاثاء عشية الانتخابات، ان حركة فتح ستفقد غالبيتها المطلقة في المجلس التشريعي الفلسطيني.

وجاء في الاستطلاع الذي اجراه مركز «شركة الشرق الادنى للاستشارات» ان فتح ستحصل على 59 مقعدا من مقاعد المجلس الـ132 مقابل 54 لحركة حماس.

وكشف الاستطلاع ان حركة فتح كبرى الفصائل الفلسطينية على مدى عقود، مهددة بتشتت اصواتها مع ترشح العشرات من اعضائها كمستقلين.

في المقابل، يتوقع ان تحافظ حركة حماس التي تخوض الانتخابات للمرة الاولى على تماسكها وعلى الانضباط الذي يميزها عن فتح. وتوقع رئيس اركان الجيش الاسرائيلي دان حالوتس امس الثلاثاء بأن تفوز حركة فتح على حركة حماس بفارق ضئيل في الانتخابات.

ونقلت تقارير اسرائيلية عن حالوتس الذي يتحدث في اجتماع للجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست امس الثلاثاء قوله ان حماس ستصل الى «مكانة تمكنها من الاندماج في النظام السلطوي للسلطة الفلسطينية».

وقال انه لم يتم تحديد سياسة حول كيف سيعمل الجيش الاسرائيلي ضد مرشحي حماس في حال اصبحوا جزءا من السلطة الفلسطينية.

الى ذلك اعتبر رئيس وزراء اسرائيل بالوكالة ايهود اولمرت امس الثلاثاء ان المهمة «الاهم» امام حكومته هي تحديد الحدود الدائمة للدولة العبرية.

وتطرق اولمرت خلال ندوة في هرتسليا قرب تل ابيب الى «ضرورة تقديم تنازلات بشأن ايريتز اسرائيل» في اشارة الى اسرائيل الكبرى في حدودها التوراتية، مشددا على ان اسرائيل «ستحتفظ بالتكتلات الاستيطانية اليهودية وخصوصا القدس الموحدة».

وتابع ان «اللاجئين الفلسطينيين لن يدمجوا الا في الدولة الفلسطينية. لن يكون هناك لاجئون في اسرائيل. وهذا هو موقف الامريكيين ايضا».

واضاف اولمرت الذي تسلم السلطة منذ تعرض رئيس الحكومة الاصيل اريل شارون لجلطة في الدماغ في الرابع من كانون الثاني (يناير) الحالي «ان الطريق الوحيد لتحقيق هذه الاهداف هو تطبيق خارطة الطريق» وهي خطة السلام الدولية التي وضعتها الولايات المتحدة والامم المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي. (تفاصيل ص 5)

جنود امريكيون فتشوا القاضي الجديد.. ومقتل 4 من المارينز بهجمات

محكمة صدام تتخبط: تأجيل مفاجئ آخر «بانتظار الشهود»

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

اعلن مصدر من داخل المحكمة العراقية التي تحاكم الرئيس العراقي السابق صدام حسين وسبعة من معاونيه امس الثلاثاء، ان الجلسة التي كان مقررا لها ان تعقد امس تأجلت الى يوم الاحد القادم بسبب عدم حضور الشهود.

وكان من المقرر ان تعقد الجلسة امس في الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت المحلي لمدينة بغداد، وان تستمع الى افادة عشرة من الشهود بقضية الدجيل.

وقال رائد جوحي، قاضي التحقيق في المحكمة التي تحاكم صدام والمتحدث باسم المحكمة للصحافيين «ان جلسة امس تم تأجيلها الى يوم الاحد القادم بسبب تواجد بعض الشهود الذين كان مقررا ان يشهدوا في جلسة امس خارج العراق».

وقال مصدر قضائي ان جنودا امريكيين اصروا على تفتيش القاضي رؤوف رشيد عبد الرحمن ما اثار استياءه.

وكانت المحكمة قد تعرضت الى انتقادات كثيرة كان آخرها تلك التي احاطت باستقالة القاضي الاول رزكار امين. ورغم كل الملابسات التي احاطت بالمحكمة والتي بدأت باستقالة القاضي امين وتعيين بديل آخر اعترضت عليه هيئة اجتثاث البعث ثم بتعيين قاض ثالث، الا ان مصادر المحكمة اصرت على ان جلسة امس يجب ان تعقد في موعدها رافضة اي تعديل لموعدها.

والقت عملية تأجيل جلسة امس بظلال كثيفة اخرى على المحكمة قد تزيد من الانتقادات التي توجه ضدها، والتي تطالب بضرورة اجراء المحاكمة في بلد آخر أو مكان آخر غير بغداد.

وكان الرئيس العراقي الحالي جلال الطالباني قد عرض قبل اسبوعين وعلى اثر تداعيات استقالة القاضي امين بنقل المحكمة الى منطقة كردستان العراقية. لكن عرض الرئيس العراقي جوبه ببرود كبير ولم يبد اي من الاطراف السياسية او القضائية العراقية اي رد فعل على الاقتراح.

وكانت المحكمة الجنائية العليا في ظل الرئاسة الجديدة للقاضي رشيد عبد الرحمن قد اصدرت بيانا امس في محاولة منها للتنظيم، طلبت فيه من الصحافيين عدم الاتصال بمحامي الدفاع والشهود والزوار في قاعة المحكمة، وطالب البيان الذي وزع على الصحافيين في المحكمة «عدم الاتصال مع محامي الدفاع والشهود والزوار في قاعة المحكمة بأي طريقة كانت».

واستطرد البيان قائلا «سواء بالايماءات اليدوية او الاشارات او تمرير الملاحظات». ويحاكم صدام وسبعة من كبار مساعديه بتهمة ارتكاب مجازر ضد الانسانية في قرية الدجيل عام 1982 شمال بغداد، وتجري المحاكمة برئاسة القاضي رؤوف رشيد عبد الرحمن (كردي) بعد استقالة القاضي رزكار محمد امين. وسمح البيان للصحافيين بـ«ان يجروا مقابلات صحافية مع المحامين والزوار فقط في غرفة الاعلام، وفقط عندما يتم أخذ موافقة الاشخاص لاجراء المقابلات».

على صعيد اخر قتل 4 جنود امريكيين بهجمات في بغداد وبيجي امس. (تفاصيل ص 3)

لمح لتولي منصب حزبي جديد قد يطيح بصفوت الشريف

جمال مبارك «لا ينوي» الترشح للرئاسة: مناورة أم تسليم بالرغبة الشعبية في التغيير؟

لندن ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

اعلن جمال مبارك أمين لجنة السياسات في الحزب الوطني الحاكم في مصر امس انه «لا ينوي ولا يرغب في الترشح للرئاسة»، في ما بدا وكأنه تحول في موقفه الذي اعلنه بختام المؤتمر السنوي للحزب الحاكم قبل عدة اشهر، عندما لم ينف ولم يؤكد امكانية ان يكون مرشح الحزب للرئاسة في الانتخابات المقررة في 2011.

وتباينت اراء المراقبين حول حقيقة ما قصده الرجل القوي في الحزب والدولة، رغم عدم توليه اي منصب تنفيذي، حيث ذهب البعض الى ان نفي الرغبة والنية في الترشيح لا يشمل بالضرورة رفض الترشيح الصادر من كوادر الحزب وهيئاته لـ«ضرورات الحفاظ على استقرار الوطن».

يذكر ان «المكتب السياسي» للحزب الحاكم هو الذي يقوم بتسمية المرشح للرئاسة، وهذا يهيمن عليه المقربون من جمال مبارك.

بينما يرى اخرون ان نجل الرئيس قد تراجع بالفعل عن فكرة خلافة والده بسبب تنامي المعارضة لفكرة «التوريث» بفضل نجاح الحركات الشعبية المطالبة بالتغيير في كسب الرأي العام الى جانبها، وهو ما تجلى بوضوح في النتائج الضعيفة التي حققها الحزب الحاكم في الانتخابات الاخيرة.

وفي اعتراف نادر من مسؤول مصري قال جمال مبارك في حوار شامل مع صحيفة «روزاليوسف» التي ينظر اليها على انها «الناطق الرسمي» باسم لجنة السياسات، بان المصريين صوتوا في الانتخابات الاخيرة احتجاجا على اداء الحكومة، وان الحزب فشل في تحقيق نسبة الاصوات التي يطمح اليها.

فهل ادرك نجل الرئيس ان المصريين مصممون على حصول تغيير شامل وانه ليس من الحكمة تحدي مشاعرهم المحتقنة لاسباب عديدة ومعقدة؟ ويقول ناشط في حركة «كفاية» ان مشروع التوريث قد تم اسقاطه منذ شهور عندما لقيت مظاهرات الحركة بشعاراتها وابرزها «لا للتمديد، لا للتوريث» دعما شعبيا واضحا.

واشار جمال في حديثه الى احتمال توليه منصب جديد داخل الحزب الوطني، ما اعتبره مراقبون تلميحا الى منصب الامانة العامة للحزب الحاكم الذي يتولاه حاليا وزير الاعلام السابق صفوت الشريف، وهو يتولى كذلك منصب رئيس لجنة شؤون الاحزاب، ما يثير انتقادات متكررة في صحف المعارضة وبعض الصحف «القومية». ورأوا ان اطاحة صفوت الشريف من الحزب وحصر وجوده في رئاسة مجلس الشورى سيكون «الضربة القاضية» في حملة منهجية قادها جمال ضد ما يسمى بـ«الحرس القديم» في الحزب، بدأت باطاحة يوسف والي ثم كمال الشاذلي في اعقاب الانتخابات التشريعية الاخيرة.

ويكرس من الغموض حول مستقبل سدة الرئاسة احجام الرئيس مبارك عن تعيين نائب لرئيس الجمهورية، رغم ان الناطق الرسمي باسم الرئاسة كان اعلن العام الماضي عن نيته لتعيين «نائب مدني».

وبرزت الحاجة الى وجود نائب للرئيس مبارك (77 عاما) مرة أخرى قبل يومين عندما اضطر للتغيب عن القمة الافريقية المنعقدة في الخرطوم بسبب ما قال الناطق باسم الرئاسة انه «حالة زكام».

ورجح مراقبون ان تكون الاعتبارات الأمنية وراء غياب الرئيس، بينما استغرب معارضون ان يغيب عن قمة افريقية تبحث قضايا مصيرية بينما يسافر خصيصا لتقديم العزاء في أحد أطفال ملك البحرين.

وبينما ينشغل المصريون بمتابعة مباريات كأس الامم الافريقية، وتراقب الساحة السياسية احزابا معارضة تتصدع مثل «الغد» و«الوفد» او تتجمد مثل التجمع والناصري بعد ادائها الضعيف للغاية في الانتخابات، تشعر الحكومة المصرية بحالة من «الصدمة» اثر قرار الولايات المتحدة وقف المحادثات بشأن توقيع اتفاق للتجارة الحرة ردا على ما وصفته صحيفة «واشنطن بوست» بـ«نقض الرئيس مبارك لوعوده الاصلاحية».

فهل يستبق جمال مبارك بقراره العزوف عن الترشح للرئاسة فشل الحكومة التي نفى تهما باختيار معظم وزرائها في تحقيق برنامجها خاصة في ظل غضب العم سام؟

ام انه يرد على تكهنات بأن سجن ايمن نور استهدف افساح المجال لتوريث الحكم؟

وهل تضطر الحكومة الى اصدار عفو عن المعارض أيمن نور والغاء قانون الطوارئ، وتسريع عجلة الاصلاحات السياسية، ام انها ستصر على مواقفها؟ الاجابة يحملها عام سياسي «ساخن جدا» آخر ينتظر مصر.

(تفاصيل ص 4 و8 ورأي القدس ص 19)

الاختبار الديمقراطي الفلسطيني

عبد الباري عطوان

يتوجه «ثلث» ابناء الشعب الفلسطيني الى صناديق الاقتراع لانتخاب اعضاء المجلس التشريعي الذي من المفترض ان يراقب اداء السلطة الوطنية، المكلفة بادارة شؤون الاراضي المحتلة في الضفة وقطاع غزة.

وعندما نقول «ثلث» ابناء الشعب الفلسطيني فاننا ننوه الى ان هناك حوالي ستة ملايين من ابناء هذا الشعب، يعيشون في المنافي ودول الجوار، يحملون صفة «لاجئين»، ويتطلعون الى حق العودة، ولم تعد هناك اي جهة رسمية تمثلهم بعد ابتلاع السلطة، من خلال اتفاقات اوسلو، منظمة التحرير الفلسطينية، وتجميد جميع مؤسساتها.

هذه الانتخابات، ورغم تسليمنا بانها ناقصة الشرعية لكونها تعقد في ظل احتلال اسرائيلي، ووفقا لاتفاقات فقدت صلاحيتها (اوسلو وتبعاتها) قد تشكل نقطة تحول اساسية في الحياة السياسية الفلسطينية، ومستقبل الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وذلك للاسباب التالية:

اولا: ستنهي هذه الانتخابات اذا ما جاءت نزيهة وحرة، وبغض النظر عن نتائجها، مرحلة هيمنة وديكتاتورية الحزب او الفصيل الواحد، على عملية اتخاذ القرار في الحياة السياسية الفلسطينية، وستؤسس لتعددية حقيقية، سياسية واعلامية.

ثانيا: ستضع نقطة النهاية لمرحلة «الابوات»، التي تحكمت بمنظمة التحرير اولا، ثم السلطة الفلسطينية ثانيا، على مدى ثلاثين عاما على الاقل، وستدفع بدماء جديدة الى المجلس التشريعي، اكثر شبابا واكثر تفهما لمشاكل الشعب الفلسطيني، واصدق تمثيلا لطموحاته المشروعة في الاستقلال والعدالة.

ثالثا: ستضع هذه الانتخابات حجر الاساس لمؤسسات وطنية جديدة تقوم على اساس الكفاءة والنظافة والتعددية، وتضع حدا للفساد «ومافياته»، وتعيد فتح ملفاته، بطريقة علمية قانونية صرفة، وتقدم رموزه الى محاكمات عادلة، وغير ثأرية لاستعادة اموال الشعب الفلسطيني المنهوبة.

رابعا: ستؤسس لدولة القانون، وتقديم مصلحة المواطن على مصلحة الفصيل، او الحزب او العشيرة او المنطقة، لان نواب المجلس التشريعي الجديد سيدركون جيدا ان هناك ناخبا سيحاسبهم، ويراقب اداءهم، فان احسنوا، اعاد انتخابهم وان اساءوا حجب عنهم صوته.

خامسا: بعد ظهور نتائج هذه الانتخابات من المفترض ان لا تكون هناك سلطة تملك تفويضا مفتوحا للتفاوض مثلما كان عليه الحال في السابق، تقدم تنازلات جوهرية، تفرط بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، مثل حق العودة والقدس المحتلة، وتنصب نفسها ناطقا باسم الفلسطينيين جميعا داخل الارض المحتلة وخارجها.

سادسا: ستنهي هذه الانتخابات زمن هيمنة الفصائل على الخريطة السياسية الفلسطينية، وتعيد تصحيح اوضاع المؤسسات الفلسطينية، وفق قوة كل فصيل وحجمه على الساحة الفلسطينية، سواء داخل المجلس التشريعي، او في مؤسسات منظمة التحرير التي من المفترض ان تتم اعادة إحيائها. فبعض الفصائل والقوى التي استمدت مكانتها ومقاعدها من مرحلة تواجد العمل الفلسطيني المسلح في بيروت ودمشق، «انقرضت»، او تضاءل حجمها بشكل ملموس، وظهرت مكانها قوى جديدة على الارض، تمثل المقاومة في الداخل (حماس والجهاد وكتائب شهداء الاقصى) والمجتمع المدني (مثل الطريق الثالث وفلسطين المستقلة والبديل والتغيير).

* * *

ما نريد قوله ان «ثقافة الفاكهاني» بعجرها وبجرها التي حكمت العمل الفلسطيني، وتحكمت فيه، على مدى الثلاثين عاما الماضية قد انتهت، واسدل الستار عليها، ليس لانها سيئة او جيدة، وانما لأن مرحلة جديدة تتبلور عمادها انتقال المقاومة من الخارج الى الداخل، واتباعها اساليب جديدة متكاملة، مثل الانتفاضة، والعصيان المدني، والعمليات الاستشهادية، وصواريخ القسام.

المجلس التشريعي الجديد سيعكس حتما هذه التحولات الجديدة بصدق وموضوعية، ولن يكون، ولا يجب ان يكون، مجرد «بصامة»، او صورة مصغرة لبعض «برلمانات» الديكتاتوريات العربية الموروثة من زمن الحرب الباردة. فهذا المجلس لن يكون دوره التصفيق والهتاف للرئيس، واقرار سياساته دون نقاشات مطولة معمقة، ولن يقبل بتوزيع الحقائب الوزارية لارضاء هذا او ذاك، مثل وزارة مفاوضات في وقت لا توجد هناك مفاوضات، ووزارة للتخطيط في ظل حال من الفوضى، ووزارة للامن الوطني في ظل الفلتان الامني، ووزارة للعدل في ظل انعدام العدل، كما انه لن يقبل، ولا يجب ان يقبل، بوجود سفارات للسلطة اكثر من سفارات الولايات المتحدة الامريكية.

المجلس التشريعي الجديد لن يقبل ولا يجب ان يقبل حصول اعضائه على سيارات فارهة، ورواتب ضخمة، وامتيازات مالية واجتماعية غير مسبوقة، فمجلس العموم البريطاني الذي يمثل اعرق الامبراطوريات في العالم لا يوزع سيارات «اودي» على أعضائه، ولا مرتبات شهرية ضخمة مدى الحياة حتى بعد فقدانهم لعضويتهم، ولا جوازات دبلوماسية ابدية لهم ولنسلهم المبارك. فمن المؤسف انه في الوقت الذي يعيش فيه تسعون في المئة من ابناء الشعب الفلسطيني على اقل من دولارين في اليوم يتقاضى ممثلوهم في المجلس التشريعي مرتبات شهرية تفوق نظراءهم في البرلمانين السويسري والسويدي.

ابناء الارض المحتلة من المأمول ان يختاروا ممثليهم اليوم على اساس الكفاءة والنظافة، والالتزام بالثوابت الوطنية، واذا فعلوا ذلك سيغيرون خريطة المجلس التشريعي بالثوابت الوطنية، واذا فعلوا ذلك سيغيرون خريطة المجلس التشريعي وسيكون النواب الجدد في معظمهم من الشخصيات الوطنية الأمينة على هذه الثوابت، سواء كانوا من حركة «حماس» او «فتح» او الاحزاب والكتل الجديدة «المستقلة».

* * *

فمجلس على هذه المواصفات ربما يجعل الشعب الفلسطيني في الوطن والمهجر اكثر اطمئناناً الى مستقبله، لان اول واجباته منع اساليب الارتجال والمفاوضات السرية، والاتفاقات الكارثية، مثل اتفاقات اوسلو والمعابر، وربط الاقتصاد الفلسطيني بالكامل بنظيره الاسرائيلي.

الشعب الفلسطيني يريد من ممثليه في المجلس الجديد قضاء مبرما على المحسوبية الفصائلية في التعيين في الوظائف المحلية والدبلوماسية، والتأسيس لنظام قضائي مستقل فعلا، وبناء اجهزة امنية محترفة، على اسس عصرية، تطبق القانون، وتضعه فوق الجميع، وتفرض العدالة، وتضم الاكفاء ابتداء من القاعدة وحتى قمة القيادة، وتقيم علاقات صحية بعيدة عن المجاملات ونهج التبعية مع دول العالم ودول الجوار خاصة.

هذه الانتخابات هي الاختبار الأهم للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، لتقديم النموذج الديمقراطي الوطني الذي يخدم مصالح هذا الشعب وطموحاته ويتمسك بثوابته، وكل المؤشرات الراهنة تدل على انه سيجتاز هذا الاختبار بعلامة نجاح عالية.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 3 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

في سابقة من نوعها تتم فيها تنحية حاكم في منطقة الخليج بالوسائل الدستورية

البرلمان الكويتي ينحي الشيخ سعد بعد عشرة ايام من مناداته اميرا ومجلس الوزراء «يزكي» الشيخ صباح الاحمد الصباح اميرا للبلاد

الكويت ـ من عمر حسن:

قرر البرلمان الكويتي امس الثلاثاء تنحية امير الكويت الشيخ سعد العبد الله الصباح (75 عاما) بعد عشرة ايام من مناداته اميرا، وذلك لدواع صحية في ختام ازمة حكم غير مسبوقة في تاريخ الكويت الحديث.

واعلن وزير العدل الكويتي احمد باقر لوكالة فرانس برس ان مجلس الوزراء «زكى» مساء امس الثلاثاء رئيسه الشيخ صباح الاحمد الصباح اميرا للبلاد واكد انه سيتم «تحويل هذه التزكية الى مجلس الامة».

وقال باقر لوكالة فرانس برس ان «مجلس الوزراء زكى الشيخ صباح اميرا للبلاد وسيتم تحويل هذه التزكية الى مجلس الامة».

وهي المرة الاولى التي تتم فيها تنحية حاكم في منطقة الخليج بالوسائل الدستورية.

وقال رئيس مجلس الامة (البرلمان) جاسم الخرافي في بيان تلاه عقب جلسة للبرلمان «ان المجلس تثبت بصورة قاطعة من التقرير الصحي» الذي تلي في الجلسة ويؤكد فقدان امير الكويت قدرته الصحية، وقرر باجماع «كامل اعضائه الـ 65 نائبا ووزيرا انتقال صلاحيات الامير بصفة نهائية وفق المادتين 3 و4 من قانون توارث الامارة».

واضاف انه تم نقل صلاحيات الامير بصفة مؤقتة، كما تقتضي احكام الدستور، الى مجلس الوزراء لحين اختيار امير جديد.

واوضح الخرافي انه «لخلو منصب ولي العهد، يمارس مجلس الوزراء اختصاصات رئيس الدولة لحين اختيار الامير» الجديد.

وتنص المادة الثالثة من قانون توارث الامارة على انه «يشترط لممارسة الامير صلاحياته الدستورية الا يفقد شرطا من الشروط الواجب توافرها في ولي العهد فاذا فقد احد هذه الشروط او فقد القدرة الصحية على ممارسة صلاحياته، على رئيس مجلس الوزراء بعد التثبت من ذلك، عرض الامر على مجلس الامة في الحال لنظره في جلسة سرية خاصة».

وتقضي بانه «اذا ثبت للمجلس بصورة قاطعة فقدان الشرط او القدرة المنوه عنهما قرر بأغلبية ثلثي الاعضاء الذين يتألف منهم انتقال ممارسة صلاحيات الامير الى ولي العهد بصفة مؤقتة أو انتقال رئاسة الدولة اليه نهائيا».

وتنص المادة الرابعة من القانون ذاته على انه «اذا خلا منصب الامير نودي بولي العهد اميرا. فاذا خلا منصب الامير قبل تعيين ولي العهد مارس مجلس الوزراء جميع اختصاصات رئيس الدولة لحين اختيار الامير بذات الاجراءات التي بايع بها ولي العهد في مجلس الامة وفقا للمادة الرابعة من الدستور».

وبات من شبه المؤكد ان يتولى في وقت قريب جدا الرجل القوي في الكويت رئيس الوزراء الشيخ صباح الاحمد الصباح المدعوم من عدد كبير من افراد الاسرة الحاكمة، منصب الامير.

واكد مسؤول كويتي لوكالة فرانس برس ان مجلس الوزراء سيعقد في وقت لاحق امس اجتماعا استثنائيا يختار خلاله الشيخ صباح الاحمد الصباح اميرا جديدا للكويت.

وكان الشيخ سعد الذي شغل منصب ولي العهد منذ 1978، اصبح اميرا على الكويت في 15 كانون الثاني (يناير) الحالي عقب وفاة سلفه الشيخ جابر الاحمد الصباح بعد ان حكم الاخير هذه الامارة الغنية بالنفط على مدى 28 عاما. وتملك الكويت 10 بالمئة من الاحتياطي العالمي من النفط.

وكانت صحة الشيخ سعد تدهورت بشكل كبير منذ خضوعه لعملية في القولون في سنة 1997، حتى ان شكوكا حامت حول قدرته على اداء القسم القانوني امام البرلمان لتولي مهامه اميرا على الكويت.

واكد مجلس الوزراء الكويتي في رسالة وجهها الى البرلمان لطلب عقد جلسة تنحية الامير كانت بثتها وكالة الانباء الكويتية الاثنين انه «ثبت لدى مجلس الوزراء ان حضرة صاحب السمو امير البلاد فقد قدرته الصحية على ممارسة صلاحياته الدستورية»..

وجاء التصويت على تنحية الشيخ سعد امس في جلسة خاصة للبرلمان بطلب من الحكومة التي حاولت حتى اخر لحظة اقناع الشيخ سعد بالتنازل عن الحكم لتفادي تنحيته.

وتم تأجيل الجلسة امس مرتين وذلك لمنح الامير وانصاره مهلة اضافية للتخلي عن الحكم طواعية.

وكان من المفترض ان يعلن الشيخ سعد صباح امس الثلاثاء، عقب اتفاق بين رئيس الوزراء الشيخ صباح وعميد الاسرة وابرز مناصري الشيخ سعد الشيخ سالم العلي مساء الاثنين، تنازله عن الحكم ما كان سيؤدي الى الغاء الجلسة الخاصة للبرلمان التي طلبها مجلس الوزراء للنظر في اهليته للحكم.

واعلنت مصادر رسمية امس الثلاثاء ان الشيخ فهد نجل الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح سيقرأ عند الساعة 9,00 بالتوقيت المحلي (6,00 ت غ) على التلفزيون الحكومي قرار والده التخلي عن مهامه اي قبل ساعة واحدة من الموعد المقرر اصلا لجلسة البرلمان للنظر في تنحية الامير.

وازاء عدم حصول هذا الامر اشارت مصادر برلمانية الى ان الشيخ سعد سيعلن قراره التنازل من خلال رسالة يوجهها الى البرلمان.

وبالنظر الى هذه التطورات تم تأجيل جلسة البرلمان في المرة الاولى الى الساعة 12,30 بالتوقيت المحلي (9,30 ت غ) لمنح الامير مهلة اضافية للتنازل عن الحكم.

واوضح الخرافي ان المجلس انتظر كامل امس رسالة تنازل الشيخ سعد.

واضاف انه ازاء «عدم وصول كتاب تنازل وافق المجلس على تلاوة التقرير الطبي مع ايداعه الامانة العامة لمجلس الامة (..) وبعد تثبت المجلس من ذلك بصورة قاطعة» اتخذ قرار بتنحية الشيخ سعد بسبب وضعه الصحي.

واشار الى انه «بعد صدور قرار المجلس وصل كتاب سمو امير البلاد بتنازله» عن منصبه. (اف ب)

الشيخ صباح الاحمد الصباح لدى دخوله الى البرلمان امس

الغى زيارته في اخر لحظة بسبب سوء الاحوال الجوية

مقتل 8 في اعتداءين بالاهواز قبيل زيارة مقررة لنجاد

طهران ـ من سيافوش غازي:

اسفر اعتداءان عن مقتل ثمانية اشخاص وجرح 46 اخرين امس الثلاثاء في مدينة الاهواز بايران التي كان من المقرر ان يزورها الرئيس الايراني محمد احمدي نجاد قبل الغاء زيارته في اخر لحظة بسبب سوء الاحوال الجوية.

وقال منصور سلطان زاده مدير المدينة الطبية استنادا لمعلومات من المستشفيات المحلية «قتل ثمانية اشخاص وجرح 46 اخرون في هذين الاعتداءين».

وقال ضابط في الشرطة لم تكشف هويته للتلفزيون ان القنبلة الاولى انفجرت في جادة كيانبارس امام فرع لمصرف سامان الخاص مما ادى الى سقوط ستة قتلى و15 جريحا.

وانفجرت القنبلة الاخرى امام مبنى للموارد الطبيعية في الاهواز موقعة تسعة جرحى، حسبما ذكر الشرطي الذي قال انها «قنابل يدوية الصنع». وقال محمد جعفر صرامي محافظ المدينة لوكالة فرانس برس ان «خمسة اشخاص على الاقل قتلوا واصيب 35 شخصا بجروح» مشيرا الى احتمال «ارتفاع عدد القتلى لان بعض الجرحى في حالة خطيرة». واكد مسؤول مقرب من رئيس الدولة ان القنبلتين انفجرتا في التوقيت الذي كان مقررا ان يلقي محمود احمدي نجاد خطابا في الاهواز قبل ان تلغى زيارته مساء الاثنين بسبب سوء الاحوال الجوية.

وقال المسؤول لفرانس برس طالبا عدم كشف اسمه ان «زيارة الرئيس احمدي نجاد الى المحافظة الغيت بعد ظهر امس (الاثنين) بسبب الطقس السيئ».

واضاف انه «كان من المقرر ان يلقي الرئيس خطابا هذا الصباح في الاهواز وانفجرت القنبلتان في الوقت المقرر لذلك انما ليس في الموقع الذي كان سيلقي فيه خطابه».

وذكرت وكالة الانباء الطلابية ان «قنبلة يدوية الصنع انفجرت داخل فرع بنك سامان الذي احترق كليا». واضافت الوكالة نقلا عن شهود عيان ان «رجال الاطفاء يبحثون حاليا عن الجرحى وجثث القتلى داخل البنك».

واكد المحافظ «نعتقد ان المنفذين هم المجموعات نفسها التي كانت وراء الاعتداءات السابقة، القي القبض على عدد كبير من افرادها لكن الكثير منهم ما زالوا هاربين».

وقال ان «الغاء زيارة الرئيس احمدي نجاد جاء بسبب سوء الاحوال الجوية حيث كان من المقرر ان يتوجه الى المدينة على متن مروحية».

واوضح «لا نستطيع ان نجزم بوجود علاقة بين هذه الاعتداءات وزيارة الرئيس. هؤلاء الاشخاص يسعون بانتظام الى اثارة الحديث عنهم». وتشهد محافظة خوزستان اضطرابا منذ عدة اشهر لا سيما اشتباكات بين السكان العرب وقوات الامن وسلسلة اعتداءات دامية.

ففي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انفجرت قنبلتان يدويتا الصنع كانتا موضوعتين في صناديق قمامة في شارع شديد الازدحام في الاهواز عاصمة محافظة خوزستان الواقعة على الحدود مع العراق مما اسفر عن مقتل ستة اشخاص واصابة نحو مئة.

وفي نيسان (ابريل) 2004 شهدت محافظة خوزستان عدة ايام من المواجهات بين السكان العرب وقوات الامن. وفي نهاية حزيران (يونيو) ضربت الاهواز سلسلة اعتداءات دامية.

وبعد هذه الاعتداءات التي تبنتها مجموعات انفصالية عربية اتهمت سلطات طهران واشنطن ولندن بالسعي الى «تاجيج التوتر القومي والديني» في الشرق الاوسط.

واكدت السلطات الايرانية ان لديها ادلة على تورط بريطانيا في اعتداءات الاهواز واتهمت لندن بالسعي انعدام الامن في ايران. (اف ب)

المقرر في مجلس اوروبا يؤكد خطف اشخاص وتسليمهم الى دول حيث تعرضوا للتعذيب

■ ستراسبورغ ـ (مجلس اوروبا) ـ بروكسل ـ اف ب: اعلن التقرير التمهيدي للبرلماني السويسري ديك مارتي المكلف منذ تشرين الثاني (نوفمبر) التحقيق في احتمال وجود سجون سرية لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية في اوروبا، انه ثبت ان اشخاصا خطفوا ونقلوا الى اوروبا تمهيدا لتسليمهم الى دول تعرضوا فيها للتعذيب.

لكن التقرير اضاف انه في هذه المرحلة لا ادلة رسمية وقاطعة لوجود مراكز الاعتقال هذه في رومانيا وبولندا او اي دولة اخرى.

من جانب اخر، دان مارتي امس الثلاثاء خضوع الاعلام الامريكي «لضغوط كبيرة» في الولايات المتحدة تمنعه من نشر معلومات حول اعتقال وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) لاشخاص سرا. وقال مارتي ان «الصحافة الامريكية تخضع لضغوط كبيرة»، مضيفا ان «الاعلام يملك معلومات لا يستطيع نشرها» بسبب المخاطر التي قد يتعرض لها مع مصادره نتيجة هذه الضغوط.

واضطر مارتي الى الاستعانة بمقالات صحافية لوضع تقريره التمهيدي وقال للصحافيين الذين وجهوا اليه اسئلة حول هذا الموضوع، ان «المقالات الصحافية مهمة واعتقد انه لا يمكننا تجاهلها. وتم كشف كل هذه القضية بفضل انباء صحافية».

واضاف ان «لمجلس اوروبا ثقله الاخلاقي لكنه لا يملك اي سلطة لاجراء تحقيقات».

وفي معرض التذكير بأنه اطلق حملة لطلب معلومات من الدول الاعضاء في مجلس اوروبا، قال «ما زلنا ننتظر اجوبة» بحلول 21 شباط (فبراير).

ودعا الى تشكيل لجنة تحقيق برلمانية في دول عدة.

من جهة اخرى، اشاد مارتي بالقضاء الايطالي لعمله في التحقيق حول قضية ابو عمر.

وقال متوجها الى الصحافيين انه يشيد بعمل القضاة الايطاليين في التحقيق حول عملية خطف وكالة الاستخبارات الامريكية الناشط الاسلامي ابو عمر في ميلانو في شباط (فبراير) 2003.

واوضح ان «25 عميلا اجنبيا كانوا موجودين لخطف هذا الشخص الذي وضعه الايطاليون تحت المراقبة وصدرت بحق 22 منهم مذكرة توقيف» في ايطاليا. واكد انها من اتم التحقيقات التي جرت في اوروبا في اطار هذه القضايا.

ومن جهته طلبت المفوضية الاوروبية «بحزم» من الدول اعضاء الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء «التعاون التام» مع التحقيق الذي يجريه النائب السويسري ديك مارتي حول السجون السرية التي يشتبه بأن الولايات المتحدة اقامتها في اوروبا.

وكان المفوض الاوروبي لشؤون القضاء فرنكو فراتيني وجه هذه الدعوة في بيان اول الى الدول الـ25 فقط غير ان البيان وزع فيما بعد «مصححا» على الصحافيين بعد ان شمل كذلك الدول المرشحة للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

ومن بين هذه «الدول المرشحة» المستهدفة مباشرة بالبيان رومانيا وبلغاريا اللتان ستنضمان الى الاتحاد في 2007 او 2008.

بوش يؤكد لاسرائيل دعم الولايات المتحدة في مواجهة اي تهديد ايراني محتمل

امريكا تأمل بتجنب مواجهة مع ايران والصين تفضل القنوات الدبلوماسية

■ بكين ـ منهاتن ـ رويترز ـ اف ب: قال روبرت زوليك نائب وزيرة الخارجية الامريكية امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة تأمل في تجنب مواجهة مع ايران بشأن برنامجها النووي.

وأبلغ الصحافيين في العاصمة الصينية بكين «بلادي تحاول تجنب أي مواجهة». وأضاف زوليك «لهذا السبب عملنا مع الروس وغيرهم فيما يتعلق بهذا الامر ولهذا السبب نحاول العمل في سياق دولي مع شركائنا في مجلس الامن الدولي وغيرهم لنوضح لايران أن هذا لن يكون تطورا ايجابيا».

وكانت بريطانيا والمانيا وفرنسا قد وزعت مسودة اقتراح يخول الوكالة الدولية للطاقة الذرية سلطة احالة ملف ايران لمجلس الامن الدولي الذي يحتمل أن يفرض عقوبات على طهران للاشتباه في سعيها لانتاج سلاح نووي. وقال زوليك في طوكيو خلال زيارة للعاصمة اليابانية الاثنين ان هناك «امكانية كبيرة» لاحالة الامر الى مجلس الامن في ضوء تشكيل مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وأضاف «اذا نظرت الى الدول الاعضاء في مجلس محافظي الوكالة اعتقد اننا في وضع جيد فيما يتعلق بمسألة الاحالة».

ومن جهته قال متحدث صيني امس الثلاثاء ان بلاده «تدرس بعناية» مسودة اقتراح من الاتحاد الاوروبي لتهديد ايران بفرض عقوبات عليها بسبب انشطتها النووية لكنها تفضل حل الازمة من خلال المفاوضات. ومن المقرر أن تجتمع الوكالة يوم الثاني من شباط (فبراير) لبحث البرنامج النووي الايراني. والصين لاعب مهم اذ انه يمكنها استخدام حق النقض (الفيتو) كعضو دائم في مجلس الامن ضد فرض عقوبات على ايران. وقال كونغ كوان المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ان بلاده «المت بالاعتبارات» التي تهم الدول الاوروبية.

وقال كونغ في اجتماع دوري بالصحافيين «لكن من ناحية أخرى نحن نعتقد أن بذل المزيد من الجهود الدبلوماسية واستخدام السبل الدبلوماسية لحل المسألة النووية الايرانية يظل خيارا أنسب نسبيا وأفضل».

ودعا الدول الى «بذل ما في وسعها للعودة لمسار المفاوضات».

ويعتزم مسؤولون صينيون كذلك بحث موضوع ايران مع روبرت زوليك نائب وزيرة الخارجية الامريكية الذي وصل الى بكين الاثنين في زيارة تستمر ثلاثة أيام للصين. لكن كونغ لم يذكر أي تفاصيل عن هذه المحادثات.

وفي طوكيو أمس أبلغ زوليك الصحافيين أن برنامج ايران النووي يهدد أمن موارد الطاقة في الصين. وأضاف «انه يشكل تهديدا ليس فقط فيما يتعلق بالاعتبارات الامنية لكن ايضا في رأيي نظرا لاعتماد اليابان والصين وغيرهما على الطاقة من المنطقة فانه يشكل بعض الخطر على أمن الطاقة بمرور الوقت».

وجاءت نسبة 12 بالمئة من واردات النفط الصينية في عام 2005 من ايران ووقع البلدان عدة صفقات تتعلق بالنفط والغاز.

وقال زوليك في طوكيو ان هناك «امكانية كبيرة» لاحالة الامر الى مجلس الامن في ضوء تشكيل مجلس الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وأضاف «اذا نظرت الى الدول الاعضاء في مجلس الوكالة اعتقد اننا في وضع جيد فيما يتعلق بمسألة الاحالة».

لكن أكاديميا صينيا مقربا من صناع القرار قال ان الصين من المرجح ان تقاوم بهدوء محاولات فرض عقوبات على ايران. وقال الاكاديمي الذي طلب عدم نشر اسمه ان الصين تعتقد أن كوريا الشمالية التي أعلنت انسحابها من معاهدة حظر الانتشار النووي في أوائل عام 2003 بعد تصاعد الضغوط الدولية عليها بسبب برنامجها النووي تظهر مخاطر الاقتراب من فرض عقوبات.

وفشلت محادثات سداسية الاطراف بين الصين والولايات المتحدة وكوريا الشمالية وكوريا الجنوبية واليابان وروسيا حتى الان في انهاء البرنامج النووي لكوريا الشمالية.

وقال الاكاديمي «تجربة الصين مع كوريا الشمالية هي عدم الدفع... وايران ليست كوريا الشمالية. ان لديها شيء مهم. كوريا الشمالية لا تصدر حتى الاحذية». مشيرا الى صادرات ايران المهمة من النفط.

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش اكد امس الاول لاسرائيل دعم بلاده في مواجهة اي تهديد عسكري ايراني محتمل رافضا ان يتعرض المجتمع الدولي «لابتزاز» من جانب الجمهورية الاسلامية بشأن السلاح النووي.

وقال بوش ان «النتيجة المنطقية» للازمة النووية الايرانية هي ارسال الملف الى مجلس الامن اذا لم تمتثل ايران للمطالب الدولية.

وقال الرئيس في منهاتن (كنساس) «لقد قطعنا على نفسنا عهدا بضمان امن اسرائيل وهو عهد سنفي به» في اشارة الى دعوات الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد بـ «ازالة اسرائيل عن الخريطة».

وقال الرئيس الذي كان يرد على اسئلة الحضور بعد ان القى خطابا سعى فيه الى تبرير الوسائل المستخدمة في مكافحة الارهاب انه يشعر بـ «القلق الشديد» لمثل هذه التصريحات التي يصاحبها نشاط نووي ايراني.

وقال «نشعر بالقلق من حكومة.. اهدافها ليست سلمية، ولهذا نعتقد انه يجب ان لا تكون لديهم القدرة على صنع سلاح نووي». واضاف «لا يمكن ان يجد العالم نفسه في وضع يمكن ان يخضع فيه لابتزاز السلاح النووي».

اسرائيل حذرت المخابرات الامريكية من بن لادن عام 1988

■ تل أبيب ـ يو بي أي: قال مسؤول سابق في اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ان تل أبيب حذرت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي.آي. ايه.) من زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن منذ العام 1988.

ونقل موقع (يديعوت احرونوت) الالكتروني امس الثلاثاء عن الدكتور شموئيل بار المسؤول السابق في اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية قوله انه «تمت الاشارة الى بن لادن منذ العام 1988 في رسالة بعثتها اسرائيل الى (السي. اي. ايه)».

واضاف بار ان «هذه كانت المرة الاولى التي اشار فيها جهاز استخبارات في العالم الى اسم كبير المخربين على انه مصدر خطر لكن الامريكيين لم يدركوا الامر حتى وقوع تفجيرهم في 11 ايلول (سبتمبر)».

وافادت (يديعوت احرونوت) ان بار يعمل الان باحثا في معهد السياسة والاستراتيجية في اكاديمية هرتسليا التي يعقد فيها في هذه الاثناء «مؤتمر هرتسليا» السنوي وقبل ذلك عمل 30 عاما في شعبة العمليات الخاصة لاجهزة الاستخبارات الاسرائيلية.

وبحسب بار فان اسم بن لادن اصبح معروفا لجهاز الموساد الاسرائيلي في العامين 1986 ـ 1987 عندما جمعت اسرائيل «معلومات مكتوبة» في قطاع غزة والضفة الغربية عبارة عن «مواعظ وفتاوى».

واضاف انه «ظهر في هذه الوثائق اسم بن لادن لاول مرة على انه مليونير سعودي انضم الى «المجاهدين» التابعين للشيخ عبد الله عزام ذوي الاصول الفلسطينية ـ الاردنية والذين خرجوا من الشرق الاوسط بهدف المساعدة في الحرب ضد السوفييت في افغانستان».

وتابع انه «منذ ذلك الوقت ادركوا في اسرائيل بأن هذه الحركة تشكل مشكلة وان كل عضو فيها قد يشكل خطرا على العالم الغربي».

واضاف ان المخابرات الامريكية التي تلقت معلومات بهذا الخصوص «لم تعرف قيمتها وعمليا تجاهلوها».

ويذكر ان ادارة الرئيس الامريكي رونالد ريغن كانت تدعم ماليا وعسكريا مجموعات المقاتلين الذين قدموا من انحاء العالم العربي الى افغانستان لمحاربة القوات السوفييتية واطلق عليهم اسم «العرب الافغان».

وقال بار ان «الامريكيين واجهزة الاستخبارات في الدول الغربية ادركوا الامر فقط بعد الكارثة الكبرى في نيويورك» في اشارة الى تفجيرات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

وأضاف «لدينا الان معلومات جديدة حول بن لادن وعناصر التنظيمات الاسلامية المتشددة، نعلم مثلا ان المخطط الاكبر هو انشاء خلافة اسلامية عالمية في العراق، ونعلم ايضا اليوم انهم ينشطون ضمن مئات التنظيمات التي ليس بالضرورة توجد علاقة بينها باستثناء شبح التشدد الاسلامي ذاتها».

وتابع بار «اننا نعلم ان بن لادن ليس القائد الاعلى للنشاطات التي يطلق العالم عليها اسم القاعدة وان القيادة انتقلت الى قادة ميدانيين صغار ربما يحلق فوقهم شبح الجهاد وبن لادن لكنهم ليسوا خاضعين لامرته».

امير قطر يصل بريطانيا في زيارة رسمية

■ الدوحة ـ يو بي أي: وصل امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس الثلاثاء الى بريطانيا في زيارة رسمية تستغرق يومين يتبعها بزيارة عمل الى فرنسا.

وقالت وكالة الانباء القطرية الرسمية ان زوجة امير قطر الشيخة موزة بنت ناصر المسند ترافق الامير في زيارتيه.

كما يرافقه وفد رسمي يضم الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية ويوسف حسين كمال وزير المالية والشيخ محمد بن احمد ال ثاني وزير الاقتصاد والتجارة.

فرار 7 سجناء من طالبان من سجن أفغاني

■ كابول ـ لندن ـ رويترز ـ اف ب: قال مسؤول أفغاني بالسجن الرئيسي في أفغانستان امس الثلاثاء ان سبعة من سجناء طالبان فروا من السجن ويجري التحقيق مع عشرة حراس لمعرفة مدى تواطؤهم أو اهمالهم.

وقال عبد السلام بخشي مدير السجن ان السبعة وكلهم أعضاء غير بارزين في طالبان فروا يوم الاحد من سجن بولي شارخي على مشارف العاصمة كابول. وأضاف بخشي في اشارة الى الحراس الذين يجري التحقيق معهم «اهمالهم أو خيانتهم سبب الهروب».

ورفض الكشف عن أسماء أي من السجناء الهاربين متعللا بأسباب أمنية ولكنه قال ان قوات الامن تتعقبهم. وفي تموز (يوليو) فر أربعة سجناء من السجن العسكري الامريكي الرئيسي في أفغانستان.

وبعد عدة أشهر قال مسؤول دفاع أمريكي ان عمر الفاروق وهو من أبرز أعضاء القاعدة النشطين في العالم كان بين أربعة فروا من سجن قاعدة باغرام الجوية الى الشمال من كابول.

وذكر مسؤولو مخابرات ان الفاروق الكويتي الجنسية هو أكبر عضو في القاعدة بمنطقة جنوب شرق اسيا. واعتقل في اندونيسيا عام 2002 ثم سلم الى الولايات المتحدة ومازال هاربا.

ومن جهة اخرى اعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ان منع عناصر حركة طالبان من العودة الى السلطة في افغانستان يصب في «المصلحة الاساسية» لكل دول حلف شمال الاطلسي.

وقال بلير في مؤتمره الصحافي الشهري «اذا عادوا الى اي جزء من البلاد، فانهم سيستأنفون النشاط ذاته». واضاف ولن تكون سوى مسألة وقت قبل ان نرى تأثير ذلك في شوارعنا في بريطانيا وهولندا وفرنسا او المانيا او اي مكان اخر». واضاف بلير ان «منعهم من القيام بذلك يصب بالتالي في المصلحة الاساسية لامن كدول الحلف الاطلسي. لهذا السبب الموضوع مهم حيث توجد المصالح الامنية لدولنا».

مشرف: «عشرات» من عناصر القاعدة لا يزالون في باكستان

■ اوسلو ـ اف ب: قدر الرئيس الباكستاني برويز مشرف امس الثلاثاء بـ «العشرات» عدد عناصر القاعدة الذين لا يزالون في باكستان موضحا ان العمل العسكري ضد الارهاب ليس كافيا بحد ذاته ما لم يواكبه عمل على العقول.

وقال مشرف مشيرا الى عناصر القاعدة بعد لقاء مع رئيس الوزراء النرويجي جينس ستولتنبرغ في اوسلو «لقد استعدنا معاقلهم. وباتوا اليوم بالعشرات في الجبال في حين كان عددهم يقدر في السابق بالمئات ونحن نلاحقهم على الدوام».

واضاف مشرف الذي يقوم بزيارة رسمية الى النروج حتى الاربعاء، ان «باكستان وحدها» تمكنت من اعتقال «700 من اهم عناصر القاعدة».

وتابع مشرف الذي وصل الى السلطة اثر انقلاب في 1999، خلال مؤتمر صحافي ان «التدخل العسكري ضد الارهابيين ليس حلا بحد ذاته».

وقال ان «التدخل العسكري يمنحكم الوقت لاستخدام وسائل اخرى للغوص في جوهر المشكلة» مؤكدا وجود فرق بين «الارهاب» و«التطرف».

واضاف «بالامكان استخدام الوسائل العسكرية ضد الارهابيين، الا انه من غير الممكن التحرك عسكريا ضد التطرف الذي هو طريقة تفكير».

واقترح مشرف استراتيجية للعمل على العقول على المدى القصير تقضي بحظر المنظمات المتطرفة وملاحقة مسؤوليها ومنع النشرات المتطرفة والتصدي للدعاة الذين «يستغلون» المساجد «لاشاعة الحقد».

وعلى المدى الطويل يعتزم مشرف دمج المدارس القرآنية بالنظام التربوي والعمل على تعليم ونشر اسلام متسامح.

رحيل العالم المصري الشيخ الدكتور زكي بدوي في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

توفي في لندن العالم الشيخ الدكتور محمد ابو الخير زكي بدوي، حيث نقل الى مستشفى سانت ماري بعد شعوره بالتعب اثناء مشاركته في مؤتمر عن المصارف الاسلامية.

والدكتور بدوي من الجيل المؤسس للجالية المسلمة في بريطانيا حيث عمل في اكثر من مجال، واصبح مديرا للمركز الاسلامي في ريجينت بارك، واسس الكلية الاسلامية لتخريج الائمة والدعاة المجهزين بالمعرفة الحديثة اضافة للمعرفة الدينية.

وهو معروف بعلاقاته الواسعة وحواراته مع بقية ممثلي الاديان في بريطانيا، ويستشيره الامير تشارلز ولي العهد البريطاني في الكثير من القضايا ذات العلاقة بالاسلام والثقافة الاسلامية. ويعيش بدوي في بريطانيا منذ الخمسينات من القرن الماضي، ومع ذلك ظل محتفظا بجنسيته المصرية.

وكان الدكتور بدوي معروف بأنه رجل الرؤية والانفتاح الداعي لفهم جديد للواقع يتلاءم مع الوضع والشرط الاسلامي.

ولد الدكتور زكي بدوي في مصر عام 1922 وحصل من الازهر على العالمية، وكان ناشطا في اثناء الدراسة حيث التقى بالشيخ حسن البنا، مؤسس جماعة الاخوان المسلمين، وبعد الثورة كان اسمه على قوائم الاخوان المسلمين، فظل خارج مصر بدون جواز حتى وقت متأخر.

بعد الدراسة في الازهر، سافر الى بريطانيا حيث حصل على شهادة في علم النفس، وبعدها درجة الدكتوراه عن اطروحة حول اثر مدرسة محمد عبده والسلفية المصرية على النخبة في ماليزيا وجنوب شرق آسيا. عمل بعد عودته من لندن في الازهر، الذي ارسله في بعثة للتدريس في سنغافورة وماليزيا.

وفي عام 1965 سافر الى نيجيريا حيث عمل رئيسا لقسم الدراسات العربية والاسلامية في جامعتي عبدالله بايرو واحمد اوبيلو في كانو، وبعدها عاد الى لندن حيث عمل مديرا للمركز الاسلامي في ريجنت بارك.

وعمل في مركز ابحاث الحج في السعودية، وانشأ في عام 1986 الكلية الاسلامية في لندن، وكان بدوي وجها اعلاميا وناشطا اسلاميا متنورا معروفا، حاضر في الكثير من الجامعات العالمية، واسهم في منابر الحوار والنقاش، وعرف بوعيه الجيد في الاصول الاسلامية وطريقة تطبيقها على الواقع.

كما اهتم في الاعوام الاخيرة من حياته في المصارف الاسلامية، حيث اسهم في عدد من المؤتمرات ومنابر الحوار واللجان الخاصة في هذا المجال.

ولبدوي العديد من الدراسات والمقالات التي كان يسهم فيها في الدوريات العربية، والف رسالة صغيرة عن تاريخ الاسلام في بريطانيا، كما نشر دراسة عن «الاصلاحيين المصريين» وهي تقييم لحركة جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا. وحاز الدكتور بدوي على عدد من رسائل الدكتوراه الفخرية، كما كرمته الملكة اليزابيث بمنحه لقب سير شرفي، حيث انه لم يقبل التنازل عن جنسيته المصرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

صدق الله العظيم

تنعى مريم بدوي وولداها فارس وليلى واحفادها
والكلية الاسلامية في لندن/ اساتذتها وطلابها والعاملين فيها

الفقيد السير الدكتور الشيخ محمد ابو الخير زكي بدوي

عميد الكلية الاسلامية في لندن، ومدير مجلس الائمة
والمساجد والداعية الاسلامي والوجه الاعلامي المعروف
والمحاضر سابقا في سنغافورة وماليزيا ونيجيريا،
والمدير السابق للمركز الاسلامي في ريجينت بارك
والذي انتقل الى رحمته تعالى أمس عن عمر يناهز الرابعة
والثمانين عاما في مستشفى سانت ماري في لندن

انا لله وانا اليه راجعون

اطلع احد محاميه على كتاب اعده في السجن

صدام: كيف سمح العرب بان تشارك إيران في احتلال العراق؟

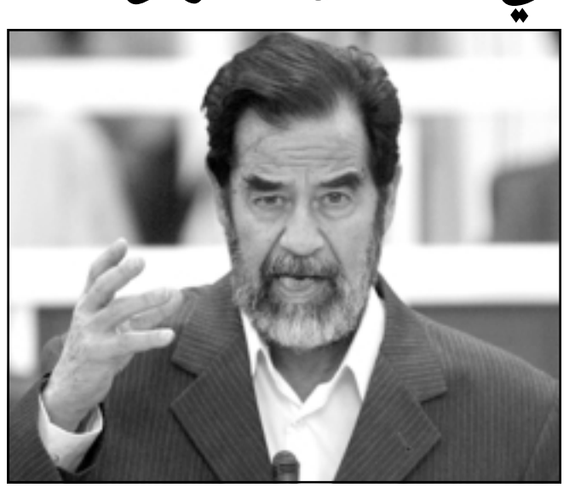

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال احد محامي الدفاع عن الرئيس العراقي صدام حسين الاثنين ان المحامين اطلعوا الرئيس السابق على ابرز القضايا العراقية والعربية والعالمية منها «الضغوط على سورية والملف النووي الايراني».

وقال صالح العرموطي نقيب المحامين الاردنيين لصحيفة «العرب اليوم» الاردنية ان «صدام حسين شكا من انقطاعه عن العالم واخباره وقال لمحاميه لا اعرف ما يجري في الخارج».

واوضح ان المحامين «اطلعوا الرئيس على ابرز القضايا العراقية والعربية والعالمية وعلى راسها المقاومة والضغوط على سورية وازمة النووي الايراني».

والعرموطي هو احد ثلاثة محامين عرب انضموا الى فريق الدفاع عن صدام حسين قبل استئناف محاكمته امس الثلاثاء. والمحاميان الآخران هما عيسى أبو رشيد من البحرين وتيسير المدثر من السودان.

وسيساعد المحامون الثلاثة محامي صدام حسين الأساسي العراقي خليل الدليمي بالاضافة الى وزير العدل الامريكي الأسبق رامزي كلارك والمحامي الامريكي كريس دوبار ووزير العدل القطري الأسبق نجيب النعيمي والمحامي الأردني خليل فزاوي.

وأوضح العرموطي الذي سافر مع رفاقه الى بغداد للمشاركة في المحاكمة ان «فريق الدفاع توجه فور وصوله الى مطار بغداد، الى أحدى ضواحي العاصمة العراقية للقاء الرئيس الأسير».

وتابع ان «فريق الدفاع وضع صدام حسين في صورة القضية (...) وتم الاتفاق على العديد من النقاط الخاصة باجراءات المحكمة وكيفية التعاطي مع الجلسة».

وقال العرموطي ان «صدام حسين أعرب عن امتعاضه من تدخل ايران بشؤون العراق وقال ان الخطر الايراني لم ينفك يضغط على الدول العربية والاسلامية لان الايرانيين يحملون من الأحقاد التاريخية ما لا يحمله شعب في العالم».

وتابع أن صدام حسين تساءل «كيف سمح العرب بان تشارك ايران في احتلال العراق؟».

وقال العرموطي أن «صدام رأى انه من الطبيعي ان تتعرض سورية الى ضغوط كبيرة بسبب المواقف القومية والوطنية للرئيس بشار الأسد».

وأشار العرموطي الى ان صدام حسين «يتمتع بمعنويات عالية جدا» موضحا انه أنهى كتابة كتاب جديد «أطلعني عليه».

وتابع أن الكتاب الجديد «يحتوي ثلاثة أقسام: الأول شعر والثاني قصص قصيرة والثالث نصوص أدبية». وأوضح ان «صدام يملأ وقته بالكامل في تلاوة القران الكريم والكتابة والقراءة ولا يوجد لديه وقت فراغ».

ويحاكم الرئيس العراقي السابق وسبعة من معاونيه امام محكمة عراقية خاصة في قضية قتل 148 قرويا في بلدة الدجيل الشيعية.

ونفى صدام ومعاونوه التهم الموجهة اليهم. وفي حال ادانتهم يواجه المتهمون عقوبة الاعدام.

تأجيل محاكمة صدام مرة أخرى ومحاموه يعتبرون ان الساسة يتلاعبون بالمحكمة

بغداد ـ من مايكل جورجي وأليستر مكدونالد:

تأجلت محاكمة الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين مرة اخرى امس الثلاثاء بعد سلسلة احداث دفعت المحامين للطعن في اجراءاتها قائلين ان الساسة يتلاعبون بالمحكمة التي ترعاها الولايات المتحدة. وقال متحدث باسم المحكمة ان التأجيل الى يوم الاحد يرجع الى عدم حضور بعض الشهود. لكن محامي صدام وصف ذلك بانه حجة للتستر على الفوضى التي اعقبت استقالة رئيس المحكمة الذي شكا من تدخل الحكومة ومزاعم ان عضو اليمين كانت له علاقات بحزب البعث المنحل. وقال خليل الدليمي رئيس هيئة الدفاع عن الرئيس السابق لـ«رويترز» انه غير صحيح ان الشهود لم يحضروا فقد حضر ثلاثة شهود وكانوا مستعدين للادلاء بشهادتهم وان هذه مجرد محاولة للتستر على حالة التخبط والفوضى التي تعم المحاكمة.

واضاف أن المحكمة تعاني من التخبط بعد استقالة القاضي والتدخلات السياسية الهائلة.

وقال محام اخر من هيئة الدفاع لـ«رويترز» ان رئيس المحكمة الجديد رؤوف عبد الرحمن الذي عين الاثنين قرر تأجيل الجلسة التي كان من المفترض ان تكون اول جلسة منذ شهر عندما رفض الدليمي تأجيل مناقشة دفوع اجرائية الى نهاية الجلسة. واضاف المحامي خميس العبيدي ان هيئة المحكمة شعرت بأن الامور ستخرج عن نطاق سيطرتها اذا مضت قدما بعقد الجلسة ومن ثم أجلتها. وبعد ان انتظر الصحافيون حضور الجلسة اربع ساعات خرج المتحدث باسم المحكمة رائد جوحي ليعلن التأجيل قائلا ان بعض الشهود ذهبوا حاليا. واضاف ان بعض الشهود ذهبوا للحج الذي انتهى منذ ما يقرب من عشرة ايام. ولم يوضح جوحي متى علمت المحكمة بعدم تمكن الشهود من الحضور. وكان مسؤولون قد أكدوا في وقت متأخر الاثنين ان الجلسة ستعقد. وانتقدت بعض جماعات حقوق الانسان قرار سلطة الاحتلال الامريكية السابقة محاكمة صدام ومعاونيه في العراق وليس امام محكمة دولية. وقالت ان الاحداث التالية ايدت وجهة نظرها ان من الصعب اجراء محاكمة عادلة في بغداد بسبب الصراع الطائفي والعرقي في البلاد. وكان وزير العدل الامريكي الاسبق رامزي كلارك الذي حضر في بغداد امس الثلاثاء ضمن فريق الدفاع قد قال يوم الاحد انه سيطالب بوقف الاجراءات واصفا اياها بانها غير قانونية. وكان رئيس المحكمة المستقيل القاضي رزكار امين قال في افتتاح جلسات المحاكمة في 19 تشرين الاول (اكتوبر) ان الشهود يخشون المثول امام المحكمة.

وفي اليوم التالي قتل احد محامي هيئة الدفاع على ايدي اشخاص زعموا انهم من وزارة الداخلية بعد ان شوهد في التلفزيون. وقتل محام اخر في وقت لاحق وفر ثالث من العراق بعد ان جرح. وبعد التأجيل عدة مرات حققت القضية بعض التقدم الشهر الماضي. وروى الشهود الذين تحدث كثير منهم من خلف ستار وأدخلت مؤثرات الكترونية على أصواتهم حتى لا يتم التعرف عليهم الاهوال التي كابدها اهل قرية الدجيل الشيعية بعد ان حاول مسلحون اغتيال صدام عام 1982 حيث قتل 148 شخصا وتعرض اخرون للتعذيب والسجن. واتاحت الجلسات ايضا لصدام وبعض من المتهمين السبعة معه في القضية منبرا للطعن في شرعية المحكمة الامر الذي ادى الى توجيه انتقادات للقاضي امين وهو كردي من شمال البلاد. وقبل اسبوعين استقال امين شاكيا من تعرض المحكمة لضغوط من جانب الحكومة التي يقودها الشيعة لقمع صدام وتعجيل الاجراءات. وعين مسؤولون بالمحكمة سعيد الهماشي عضو اليمين وهو شيعي لرئاسة هيئة المحكمة المؤلفة من خمسة قضاة لكن لجنة اجتثاث البعث اتهمته هو و19 مسؤولا اخرين بالمحكمة بالانتماء لعضوية حزب البعث المنحل. ونفى الهماشي هذا وعينت المحكمة الاثنين كرديا اخر هو رؤوف عبد الرحمن رئيسا لهيئة المحكمة. ورئيس المحكمة الجديد من حلبجة حيث قتل خمسة الاف شخص في هجوم بالغاز السام عام 1988 وهي قضية من المرجح ان تكون محور محاكمة اخرى في المستقبل بتهمة الابادة الجماعية.

(رويترز)

الدليمي يتهم محكمة صدام بالتخبط

■ عمان ـ رويترز: قال محامو الرئيس العراقي السابق صدام حسين ان تأجيل جلسة محاكمته امس الثلاثاء جاءت نتيجة رضوخ المحكمة لاعتراضاتهم بشأن اجراءات سير المحاكمة واتهموا المحكمة بالتخبط. وقال خليل الدليمي رئيس هيئة الدفاع عن الرئيس السابق في اتصال تليفوني مع رويترز «ان تأجيل الجلسة نتيجة الموقف الحازم والمتشدد لهيئة الدفاع في دفوعنا الشكلية برفض قانونية اجراءات المحكمة».

واضاف «وفي وجه اعتراضاتنا لم يكن هناك خيار سوى التأجيل». واعلن في بغداد عن تأجيل المحاكمة التي كان من المقرر استئنافها امس الثلاثاء حتى يوم الاحد القادم. وقال الدليمي انه اجتمع مع رئيس المحكمة على انفراد واضاف ان «المحكمة لم تعرف من اين وكيف تبدأ الجلسة وتعيش في حالة تخبط بسبب استقالات القضاة والضغوط السياسية الهائلة على عملها».

وقال رائد جوحي المتحدث باسم المحكمة وهو ايضا قاضي التحقيق الذي أعد المحاكمة التي تنظر قضية صدام ان بعض الشهود يوجدون خارج البلاد لذا قررت المحكمة ارجاء الجلسة حتى يوم الاحد 29 كانون الثاني (يناير). وأضاف أن بعض الشهود لم يعودوا بعد من السعودية بعد أداء فريضة الحج. ونفى الدليمي غياب الشهود قائلا «كان هناك ثلاثة شهود مستعدين لتقديم شهادتهم. هذه فقط حجة لتغطية حالة الفوضى والتخبط التي تمر بها المحكمة».

وجاء التأجيل في اليوم الذي كان من المقرر أن يرأس فيه قاض جديد الجلسة بدلا من الكردي رزكار أمين الذي استقال شاكيا من ضغوط سياسية. ويحاكم صدام وسبعة اخرون بتهم تتعلق بمقتل 148 رجلا من قرية الدجيل الشيعية بعد محاولة فاشلة لاغتياله في عام 1982. وبدأت المحاكمة يوم 19 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

التيار الخالصي يحذر من محاولات زرع الفتنة بين العراقيين

■ بغداد ـ «القدس العربي»: حذر التيار الخالصي من المحاولات الرامية الى زرع الفتنة بين أبناء البلد الواحد. وقال الشيخ علي الجبوري عضو المؤتمر التأسيسي الوطني العراقي من التيار الخالصي: «ان العدو بما يمتلك من وسائل اعلامية هائلة يحاول تزييف الحقائق والقاء الفتنة بين أبناء البلد».

وأضاف: «يجب أن يعلم المحتلون ان الشعب واعٍ لمخططاتهم وان ألاعيبهم وأكاذيبهم باتت مكشوفة ولم تعد تنطلي على احد».

وأوضح الجبوري: «ان شدة الهجمة وشراسة العدو وقلة الناصر لن يزيدنا الا ثباتاً على الحق واصرارا على المبدأ وسيبقى الحق رائدنا في هذه الجامعة» مشيرا الى جامعة مدينة العلم للامام الخالصي الكبير، ومؤكدا: «لا ننحرف عن الحق قيد أنملة ولا نبالي بما يصيبنا في سبيل اعلاء كلمة الله واستقلال العراق».

وأفاد: «يحاول أعداؤنا عزلنا وعزل كل الرافضين لمخططاتهم فليعلموا ان الذي يتخذ من علي عليه السلام اماما وقدوةً ومنهجاً لا يهمه انفضاض أهل الدنيا عنه وكما قال عليه السلام (لا تستوحشوا طريق الحق لقلة سالكيه)». وأضاف: «ان ديدننا الحق ولا نبالي بما نلاقيه في سبيل الحق واستقلال العراق ووحدة الأمة وعلى هذا قامت هذه الجامعة منذ تأسيسها والى يوم الناس هذا».

«توبيخ وغرامة» بحق جندي امريكي ادين بالتسبب في وفاة سجين عراقي

■ دنفر (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اصدرت محكمة عسكرية مساء الاثنين حكما على جندي امريكي يقضي بتوبيخه ومطالبته بدفع غرامة بعد ان ادين بـ«القتل بسبب الاهمال» اثر وفاة ضابط عراقي اختناقا اثناء استجوابه.

وكان الضابط المحقق لويس ويلشوفر ادين بتعذيب اللواء عبد حامد مهاوش خلال جلسة استجواب في العراق في تشرين الثاني/نوفمبر 2003، بعد ان غطى رأسه بكيس وجلس على صدره حتى فارق الضابط العراقي الحياة.

كذلك ادين ويلشوفر السبت باهمال واجباته لكنه برىء من تهمة القتل العمد التي كان سيتعرض بسببها لعقوبة السجن المؤبد.

ويواجه الحكم بالسجن لمدة ثلاث سنوات وثلاثة اشهر على الاكثر.

وقرر اعضاء المحكمة العسكرية الستة الحكم على ويلشوفر بالبقاء في ثكنته ستين يوما ودفع غرامة قيمتها ستة الاف دولار.

وقال محامي العسكري الامريكي ان مهاوش كان يعاني من مرض في القلب وان ويلشوفر حصل على موافقة رؤسائه لاجراء هذا الاستجواب.

وكان ويلشوفر مكلفا التحقيقات في معتقل بالقرب من الحدود السورية.

وكان الجيش الامريكي يعتقد ان اللواء مهاوش هو مستشار قريب من صدام حسين واحد زعماء المتمردين.

اصابة طلبة عراقيين في انفجار قنبلة بالبصرة

■ البصرة (العراق) ـ رويترز: قال ضابط بالجيش البريطاني ان 12 طالبا بمدرسة ثانوية أصيبوا منهم اثنان بجروح خطيرة عندما انفجرت امس الثلاثاء قنبلة زرعت على جانب الطريق لاستهداف دورية عسكرية بريطانية في مدينة البصرة بجنوب العراق. وانفجرت القنبلة بينما كان الطلاب يغادرون المدرسة بعد اداء امتحانات نصف العام. وقال البريغادير باتريك ماريون لـ«رويترز» ان القنبلة كانت تستهدف دورية عسكرية بريطانية. وقال متحدث عسكري بريطاني ان جنديا أصيب بجروح بسيطة.

المفوضية العليا للانتخابات في العراق تلقت طعونا بالنتائج من قوائم فائزة

■ بغداد ـ اف ب: اعلن عضو في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات العراقية امس الثلاثاء ان المفوضية تلقت خلال اليومين الماضيين طعونا في النتائج النهائية غير المصدقة للانتخابات العراقية من معظم القوائم الفائزة في الانتخابات.

وقال عبد الحسين الهنداوي العضو في مجلس المفوضين لوكالة «فرانس برس» ان «الهيئة الانتخابية القضائية في المفوضية تلقت خلال اليومين الماضيين نحو 20 طعنا في نتائج الانتخابات». وأوضح ان «من بين القوائم التي تقدمت بطعون القوائم الرئيسية الفائزة في الانتخابات كالائتلاف العراقي الموحد (الشيعي) وقائمة التحالف الكردستاني وجبهة التوافق العراقية (السنية) والقائمة الوطنية العراقية التي يتزعمها رئيس الوزراء العراقي السابق اياد علاوي».

واضاف الهنداوي ان «الطعون ستدرس وسيرد عليها في مدة اقصاها 10 أيام».

وكان الهنداوي صرح في وقت سابق ان الطعون ستكون على ثلاثة انواع «الطعون المتعلقة بطريقة توزيع المقاعد بشكل عام وطعون بشأن الطعون السابقة وطعون بشأن توزيع المقاعد الوطنية».

وكانت المفوضية اعلنت الجمعة النتائج النهائية وحددت يومين لاستلام الطعون. وكان السبت يوم عطلة اسبوعية في العراق.

واعترضت أبرز القوائم العراقية من شيعية وسنية وكردية وليبرالية، على توزيع المقاعد واكدت انها ستتقدم بطعون.

حركة «مرام» تريد حكومة وبرلمانا على أساس الاستحقاق الوطني لا الانتخابي

■ بغداد ـ «القدس العربي»: في تطور جديد قال الدكتور علي التميمي الناطق الرسمي بأصم حركة (مرام) التي تضم الكتل السياسية الرافضة لنتائج الانتخابات أن مشروع حركة مرام مشروع وطني مشترك تجتمع فيه كافة الطوائف في المجتمع العراقي. وأضاف في اعقاب جلسة مغلقة للكتل السياسية التي تضمها الحركة امس الثلاثاء أن الحركة تطالب بأن يكون تشكيل الحكومة والبرلمان المقبلين على أساس الاستحقاق الوطني لا على أساس الاستحقاق الانتخابي. وعزا السبب في ذلك إلى كون المفوضية العليا للانتخابات في العراق ولجنة التدقيق والتقييم الدولية اعترفت بوجود عمليات تزوير شابت العملية الانتخابية وعمليتي العد والفرز.

مقتل مدير عام في ديوان الوقف السني في بغداد واختطاف مهندسين المانيين ومقتل ضابط شرطة في بيجي

بغداد ـ من حكمت الحسيني:

أدان ديوان الوقف السني في بغداد عملية اغتيال تعرض لها مسؤول كبير في الوقف مساء يوم أمس الاول محملا القوات الأجنبية والحكومة العراقية المسؤولية في «عجزهم في عدم القضاء على العصابات الإجرامية» في البلاد. وقال بيان صادر عن ديوان الوقف السني تسلمت «القدس العربي» نسخة منه امس الثلاثاء انه وفي الوقت الذي يتطلع فيه الجميع «إلى انفراج سياسي وامني ينقذ العراق مما هو فيه يفاجئنا الواقع المُر بمزيد من الفوضى الأمنية والتدهور الذي يذهب ضحيته الكثير من أبناء الشعب الغيارى».

وأضاف البيان «إن آخر هذه الجرائم اغتيال الأستاذ ناجي محمد العيثاوي الذي يعمل مساعد مدير عام في ديوان الوقف السني مساء يوم أمس الاول».

وقال مسؤول في ديوان الوقف السني إن الضحية كان خارجا من مسجد الحمزة بن عبد المطلب في منطقة حي الاعلام في مدينة بغداد بعد صلاة العشاء مساء الاثنين عندما هاجمه مسلحون يستقلون سيارة وأمطروه بوابل من الاطلاقات النارية من أسلحتهم أدت إلى مقتله على الفور. وحمل بيان الديوان «قوات الاحتلال والحكومة الحالية (مسؤولية) هذه الجريمة البشعة لعجزهم عن القيام بواجب حماية الشعب وعدم قدرتهم على ضبط الوضع الأمني والقضاء على العصابات الإجرامية والتي تعبث في الأرض فسادا».

وتأتي حادثة اغتيال العيثاوي بعد ان أدانت هيئة علماء المسلمين والحزب الإسلامي العراقي عملية المداهمة والاعتقال التي جرت في حي السلام احد احياء مدينة بغداد في الساعة الرابعة صباحا من يوم الاثنين والتي أسفرت عن اعتقال أكثر من ثلاثين شخصا ومقتل اثنين آخرين كلهم من العرب السنة. واتهم شهود عيان من أهالي الحي قوات وزارة الداخلية العراقية بقيامها بهذه العملية.

من جهته قال نائب محافظ صلاح الدين، السيد عبد الله الجبارة امس الثلاثاء، إن مسلحين مجهولين اختطفوا صباح امس مهندسين المانيين يعملان في معمل المنظفات في بيجي. وأضاف «أن المسلحين كانوا يستقلون سيارتين مدنيتين ويرتدون زى الجيش العراقي ودخلوا المجمع الصناعي في مدينة بيجي (80 كلم شمال تكريت) واختطفوا المهندسين «توماس بيشكا» و«ربيتي دراتا» ويعملان لحساب الشركة العربية للمنظفات في المجمع الصناعي».

من جهة أخرى، قال المصدر «قامت قوات أمريكية فجر امس باقتحام منزل الرائد (احمد خلف صالح) في حي التأميم في بيجي والذي يعمل في شرطة المدينة وقتلوه واعتقلوا اثنين من أولاده ونقلوهما إلى جهة مجهولة». ولم تعرف الأسباب التي دفعت القوات الأمريكية إلى قتل الضابط واعتقال أبنائه.

اغتيال شيخ الجنابيين في صلاح الدين واقاربة يتهمون منظمة بدر اعتقال 70 عراقيا غربي الرمادي والقوات البريطانية تتهم شرطة البصرة بالإرهاب

بغداد ـ «القدس العربي»:

اغتال مسلحون مجهولون ظهر امس الثلاثاء زامل ملا جياد شيخ عشيرة الجنابيين في صلاح الدين واحد أقاربه في منطقة الصينية.

وقال مصدر مخول في شرطة صلاح الدين ان المسلحين هاجموا الشيخ قرب محطة تعبئة وقود بيجي بوابل من الرصاص أدى الى وفاته وقريبه واصابة شخص ثالث كان معهما.

ولم يشر المصدر الى الدوافع التي يمكن ان تقف وراء عملية الاغتيال مشيرا الى حدوث عمليات مماثلة كثيرة الا ان احد ابنائه اتهم منظمة بدر الجناح العسكري للمجلس الأعلى للثورة الاسلامية باغتياله بسبب سعي الشيخ الضحية بمتابعة قضية اغتيال المحامي سعدون عنبر الجابي الذي ينتمي الى عشائر الجابين السنية.

من جهة أخرى شنت قوات الاحتلال الأمريكية صباح امس الثلاثاء حملة مداهمات واعتقالات جديدة على مناطق غربي الرمادي (غرب العاصمة بغداد)، حيث لا تزال هذه الحملة مستمرة حتى هذه الساعة.

وفي مدينة الرمادي أفيد ان قوات الاحتلال اعتقلت مواطنين بالجملة، من منطقة التأميم، حيث نقل من وسط المدينة وغربها أن الاحتلال يعتقل كل شاب ملتح لا على التعيين وأن عدد المعتقلين بلغ حتى الآن أكثر من 70 عراقيا في أعمار متفاوتة.

وعن سبب تلك الاعتقالات، وهي ليست المدينة الوحيدة التي شهدت حملة اعتقالات امس فقد شهدت مناطق الخالدية والحبانية والجزيرة حملة مماثلة لم يعرف عدد المعتقلين فيها حتى الآن.

من جهتها، أعلنت قوات الاحتلال الأمريكية عبر اذاعة الحرية الموجهة لأهل الرمادي عن جائزة مالية تصل الى 500,000 دولار أمريكي لمن يدلي بمعلومات عن أماكن وجود العرب أو مخازن الأسلحة في المدينة.

من جهة أخرى برر العميد في الجيش البريطاني في البصرة باتريك ماروت عمليات الدهم التي قامت بها القوات الأمريكية يوم الاثنين على مقرات للشرطة والادارة المحلية، بأن عددا من منتسبي الشرطة يتعاملون مع الارهابيين ومثيري الشغب.

وقال في مؤتمر صحفي امس الثلاثاء: «ان القوات البريطانية اعتقلت 14 ضابطا وشرطيا، أرسل ثلاثة منهم الى معتقل الشعبة، ويجري التحقيق مع الـ 11 الآخرين». وأضاف: «عند تفتيش بيت أحد ضباط الشرطة التابعين لاحدى المديريات تم العثور ـ كما قال العميد ـ على 70 قطعة سلاح و 50 مسدساً ومواد أخرى لتصنيع العبوات الناسفة و4 أسلحة متوسطة».

وكانت القوات البريطانية قد شنت ليلة الاثنين حملة مداهمات كبيرة شملت مقرات وحدة الجرائم الكبرى ومديرية الشؤون الداخلية، وعبثت بالسجلات واعتقلت العديد من ضباط ومنتسبي هذه الدوائر متهمة اياهم بالارهاب والمسؤولية عن حوادث التفجيرات الأخيرة.

يذكر ان القنصليتين الأمريكية والبريطانية قد تعرضتا الى قصف بصواريخ كاتيوشا الليلة الماضية.

وقال مصدر اعلامي في القنصلية البريطانية، طلب عدم ذكر اسمه، ان الموقع الذي يضم مبنيي القنصليتين تعرض الى أربعة صواريخ كاتيوشا أطلقت من منطقة البهادرية المواجهة للموقع وذلك في الساعة السابعة والنصف الليلة الماضية. واشار المصدر الى ان القذائف سقطت في ارض خالية في محيط المبنيين دون ان توقع خسائر مادية أو بشرية.

السلطات الكردية في شمال العراق تطلق سراح كاتب يحمل الجنسية النمساوية

■ اربيل (العراق) ـ اف ب: اطلقت السلطات الكردية في شمال العراق امس الثلاثاء سراح الكاتب والصحافي الكردي كمال سيد قادر الذي يحمل الجنسية النمساوية بعد ان حكمت عليه محكمة في اربيل بالسجن لمدة ثلاثين عاما، حسبما افاد مصدر رسمي كردي.

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ان حكومة الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني اطلقت سراح كمال سيد قادر (49 عاما) «وسحبت الشكاوى التي قدمت ضده».

وكان سيد قادر اعتقل من قبل السلطات الكردية في اربيل في 26 تشرين الاول/اكتوبر من العام الماضي بعد عودته من النمسا حيث يقيم.

وفي 19 من كانون الاول/ديسمبر الماضي حكمت عليه محكمة اربيل (350 كلم شمال بغداد) بالسجن 30 عاما.

وعرف سيد قادر بانتقاداته للمسؤولين الاكراد وكتاباته عن الفساد والمحسوبية في كردستان العراق.

وقد استأنفت محكمة التمييز في اقليم كردستان الحكم الصادر بحقه وجاء اطلاق سراحه بعد ضغوطات مورست على ادارة اربيل من قبل المثقفين والصحافيين الاكراد وكذلك من المنظمات التي تعنى بحقوق الانسان وحقوق الصحافيين والكتاب في العالم.

ووجهت المحكمة تهما الى قادر الذي يحمل الجنسية النمساوية على خلفية كتاباته والتي اعتبرتها المحكمة تشهيرا بمسؤولين اكراد في اقليم كردستان العراق.

وادعت المحكمة في ذلك الحين انها تلقت شكاوى ضد قادر من مواطنين في اقليم كردستان العراق.

ويعمل قادر المولود في اربيل عام 1957 وهو حاصل على شهادة دكتوراه في القانون الدستوري ودكتوراه ثانية في العلوم السياسية باحثا قانونيا في جامعة فيينا وله اكثر من 60 بحثا في حقل القانون والسياسة باللغات العربية والانكليزية والالمانية.

وقد احدثت عملية اعتقاله ومحاكمته ضجة كبيرة في الاوساط الثقافية الكردية وادينت من قبل العديد من المنظمات المهتمة بحقوق الانسان وحقوق الكتاب والصحفيين من بينها منظمة العفو الدولية ومنظمة كتاب بلا حدود وجمعية الدفاع عن حقوق الصحافيين وجمعية الأكاديميين العراقيين في النمسا.

جمال مبارك يعلن عدم رغبته في ان يترشح للرئاسة: ليس عندي او عند الرئيس مفهوم اسمه التوريث

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه:

قال جمال مبارك أمين السياسات في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر ونجل الرئيس حسني مبارك انه لا يريد أن يكون رئيسا للبلاد وانه ووالده لا يؤمنان بتوريث الحكم.

وقال في جزء ثالث من مقابلة مع صحيفة «روز اليوسف» نشر امس الثلاثاء «لكي تترشح (للرئاسة) لا بد أن تحصل على تأييد حزبك أو أعضاء في المجالس المنتخبة ولكن يسبق هذا أن تكون لديك الرغبة والنية في الترشيح. ولقد قلت مرارا وتكرارا على مدار الاعوام السابقة وتحديدا العام الماضي انني ليست لدي النية أو الرغبة أن أكون مرشحا».

وأضاف «أكرر وأؤكد مرة أخرى اليوم أنني ليست لدي هذه النية أو الرغبة».

جمال مبارك

وحقق جمال مبارك الذي يبلغ من العمر 42 عاما صعودا سريعا في السياسة المصرية في السنوات الماضية مما أثار تكهنات بأن والده يعده لخلافته.

وعارضت أحزاب وجماعات سياسية مصرية احتمال توريث الحكم. ونظمت الحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية» التي رفعت شعار «لا للتمديد (لمبارك لفترة رئاسة خامسة) لا للتوريث (للحكم لنجله جمال)» سلسلة مظاهرات في العام الماضي لمناهضة احتمال أن يصل جمال مبارك الى الحكم. لكن مبارك الاب انتخب رئيسا لفترة خامسة في أيلول (سبتمبر) الماضي.

وقال نجل الرئيس المصري ان المعارضين الذين أثاروا مسألة التوريث «يستخدمونها مدخلا للهجوم على الرئيس من خلالي بمحاولة ترسيخ فكرة ومفهوم عندهم ـ وأكرر عندهم وليس عندي أو عند الرئيس ـ اسمه التوريث».

ونفى أن يكون تعديل مادة في الدستور في العام الماضي استهدف فتح الطريق أمامه للترشيح لمنصب رئيس الدولة.

وفي شباط (فبراير) الماضي فاجأ مبارك المصريين باقتراح تعديل المادة 76 من الدستور التي كانت تنص على أن يسمي ثلث أعضاء مجلس الشعب على الاقل مرشحا لمنصب رئيس الدولة ويقر ترشيحه ثلثا أعضاء المجلس على الاقل ثم يطرح المرشح على الناخبين في استفتاء.

وأقر مجلس الشعب في أيار (مايو) تعديلا سمح بانتخابات رئاسة تنافسية يخوضها أعضاء قياديون في الاحزاب ومستقلون لكن التعديل وضع قيدا على ترشيح المستقلين هو الحصول على تزكية 250 من أعضاء المجالس المنتخبة التي يهيمن عليها الحزب الوطني الديمقراطي مما حرم جماعة الاخوان المسلمين التي كان يحتمل أن تقدم منافسا قويا لمبارك من خوض الانتخابات. كما وضع التعديل قيدا على ترشيح الاعضاء القياديين في الاحزاب لاي انتخابات بعد الانتخابات الماضية هو أن يكون للحزب الراغب في ترشيح قيادي منه نسبة خمسة في المئة من مقاعد المنتخبين في مجلسي الشعب والشورى. وليس لاي حزب سوى للحزب الوطني الديمقراطي هذه النسبة في أي من المجلسين حاليا.

وتقول أحزاب المعارضة انها عاجزة تماما عن الحصول على نسبة خمسة في المئة من مقاعد المنتخبين في مجلس الشورى لاتساع الدوائر الانتخابية الخاصة به واحتياج الترشيح لعضوية المجلس لامكانيات تفوق طاقتها.

وقال جمال مبارك «لا أعتقد أن أحدا يرضى أن تأتي انتخابات 2011 ويكون حزب سياسي واحد هو الذي له حق الترشيح.. فليس هذا هو الغرض من التعديل أو المغزى منه. بل بالعكس التعديل أعطى استثناء للاحزاب في عام 2005 على أساس أن الانتخابات القادمة سوف تأتي ببرلمان جديد ومجالس محلية جديدة تستطيع أن تفتح المجال لقطاعات أوسع أن تترشح».

وستجرى انتخابات مجلس الشعب القادمة في عام 2010. وحصلت الاحزاب السياسية التي يعاني معظمها من انقسامات على عدد محدود للغاية من المقاعد في المجلس في الانتخابات التي أجريت في شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر).

وشغلت جماعة الاخوان المسلمين 88 مقعدا في المجلس لكن مرشحيها خاضوا الانتخابات كمستقلين لان الحكومة ترفض السماح للجماعة المحظورة منذ عام 1954 بتشكيل حزب.

وقالت الولايات المتحدة ان انتخابات الرئاسة وانتخابات البرلمان الماضيتين مثلتا تطورا في الحياة السياسية لكن مصر ما زالت تحتاج الى المزيد من الاصلاح. وتضغط الولايات المتحدة على حلفائها في المنطقة ومن بينهم مصر لادخال اصلاحات ديمقراطية تراها ضرورية لوقف انتشار الفكر المتشدد في المنطقة. وجمال مبارك من أقوى الشخصيات في الحزب الحاكم ويرى سياسيون معارضون أنه أعد فعلا لشغل منصب رئيس الدولة خاصة أن والده الذي يبلغ من العمر 77 عاما لم يعين نائبا له الى اليوم. ومن بين أعضاء مجلس الوزراء عدد من المقربين من جمال مبارك أدخلوا اصلاحات اقتصادية منذ منتصف عام 2004. (رويترز)

رئيس الجمهورية الليبيرية ايلين جونسون سيرليف اثناء مشاركتها في القمة الافريقية بالخرطوم امس (رويترز)

حل وسط لأزمة رئاسة الاتحاد الافريقي بتولية الكونغو للدورة الحالية والسودان العام القادم

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

بعد نقاش استمر لمدة يومين حول رئاسة الاتحاد الافريقي وفي اعقاب الازمة التي نشأت عقب اعتراض بعض الدول على تولي السودان رئاسة الاتحاد والتي لم يستطع الرؤساء في اجتماعهم المغلق امس حسمها بعد خمس ساعات من التداول ومن ثم احالة الامر للجنة من سبع دول للبت فيه، اعلن الناطق باسم الرئاسة في الكونغو فيرمين ايبيا انه تم اختيار رئيس بلاده دوني ساسو نغويسو بالتوافق رئيسا للاتحاد الافريقي خلال العام الجاري. واكد المتحدث باسم وزارة الخارجية السودانية جمال ابراهيم للصحافيين ان السودان لن يتولى رئاسة المنظمة الافريقية الا في العام 2007 معتبرا ان «الاهم هو نجاح القمة».

واوضح ايبيا ان الرئيس السابق للاتحاد الافريقي النيجيري اولوسيغون اوباسانجو سيظل مسؤولا عن ملف اقليم دارفور الذي يشهد نزاعا منذ ثلاث سنوات. واوضح وزير الخارجية الغابوني ان التعهد للسودان بان تؤول اليه رئاسة الاتحاد الافريقي العام المقبل ليس مقرونا باي شروط. وقال «عندما يعد الافارقة فانهم ينفذون وعودهم» فيما اشار دبلوماسيون اخرون الى ان السودان تعهد بالتوصل الى تسوية سلمية في دارفور وبتسوية الخلاف مع تشاد.

وصرحت المتحدثة باسم الاتحاد الافريقي حبيبه مجري الشيخ بان السودان سيكون خلال العام 2006 نائبا لرئيس الاتحاد الافريقي. وكانت لجنة مشكلة من سبع دول (الغابون وبوركينا فاسو وجيبوتي واثيوبيا والجزائر وبتسوانا والنيجر) كلفت امس الاول بايجاد تسوية لأزمة رئاسة الاتحاد. وتم التوصل بعد مشاورات شاقة الى صيغة الحل الوسط هذه.

من جانبه اعلن الاستاذ الزهاوي ابراهيم مالك وزير الاعلام والاتصالات الناطق الرسمي باسم الحكومة قبول الحكومة ورضاها التام بقرار رئاسة السودان للاتحاد الافريقي العام المقبل واكد الزهاوي في تصريحات صحافية بالمركز الصحافي بقاعة الصداقة حرص السودان على وحدة الصف الافريقي والتزامه بدعم كل جهود التعاون المثمر مع اشقائه في القارة بما يسهم ويعزز الاستقرار والسلام، وفيما يتعلق بتسمية رئاسة الاتحاد الافريقي للدورة الحالية قال الزهاوي ان مشاورات الزعماء الافارقة لا تزال جارية في جلسة مغلقة بهذا الشان.

في الاثناء وقع السيد ألفا عمر كوناري رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي والسيد مدير منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) صباح امس الثلاثاء بقاعة الصداقة بالخرطوم على اتفاقية تعاون تنص على تعزيز تبادل الخبرات والمعلومات بين المنظمتين وتدعيم الشراكة بينهما ويشمل الاتفاق مجالات التربية والموارد البشرية والإعلام والاتصال إلى جانب الثقافة والعلوم وحوار الثقافات وعدد من الملفات الأخرى المتعلقة بميادين الشباب والتعاون الجهوي والإقليمي.

من ناحية اخرى قال مسؤول في الاتحاد الافريقي ان جيش تحرير السودان بدارفور قد شن هجوما على بلدة جولو في منطقة جبل مرة تزامن مع اجراء تعليق محادثات السلام.

وقالت مصادر ان المنطقة التي وقع عليها الهجوم انتقلت مرارا بين الحكومة والمتمردين أثناء الصراع المستمر منذ ثلاث سنوات.

وقال مسؤول بارز من الاتحاد الافريقي دون أن يذكر مزيدا من التفاصيل «جيش تحرير السودان شن هجوما على جولو أمس. والحكومة ردت».

وعلى ذات الصعيد ذكر عامل اغاثة في دارفور على اتصال مباشر مع المنطقة المحيطة بجولو ان جيش تحرير السودان شن هجوما على البلدة وأضاف أن عددا من الاشخاص اصيب بجروح لكن لم ترد أنباء عن سقوط قتلى.

واعلنت حركة جيش تحرير السودان وجماعة متمردة أخرى في دارفور في وقت متأخر من مساء الاثنين أنهما علقتا محادثات السلام في دارفور احتجاجا على ترشيح السودان لرئاسة الاتحاد الافريقي الامر الذي يتعارض مع دور الاتحاد كراع للمحادثات الجارية في أبوجا عاصمة نيجيريا.

مصر: المطالبة بالتحقيق في وفاة 19 من الجماعات الإسلامية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من أحمد القاعود:

تقدم عدد من منظمات حقوق الإنسان أمس ببلاغ للنائب العام تطالبه بالكشف عن ظروف وفاة 19 عضوا من الجماعات الإسلامية بالسجون المصرية، وكانت جريدة «المصري اليوم» قد نشرت تقريرا أمس الأول كشفت فيه عن وفاة 19 شابا من معتقلي الجماعات الإسلامية في عدد من السجون في ظروف غامضة ولم يتم عرضها على الطب الشرعي.

وطالبت البلاغات التي تقدمت بها جمعية حقوق الإنسان لمساعدة السجناء والمنظمة المصرية لحقوق الإنسان ومركز سواسية لحقوق الإنسان بمحاكمة المتورطين في ارتكاب هذه الجرائم وإلغاء حالة الطوارئ.

وكانت جمعية حقوق الإنسان لمساعدة السجناء قد أصدرت الأسبوع الماضي دليلا جديدا عن الإصلاحات السجنية على ضوء المعايير الدولية لحقوق الإنسان والذي احتوى ثلاثة أدلة مجمعة تناول الأول نظام السجون في مصر وحقوق المسجونين على ضوء قوانين ولوائح السجون في مصر والمعايير الدولية لحقوق الإنسان بينما تناول الدليل الثاني موضوع حماية السجناء والمحتجزين والمحبوسين احتياطيا والمعتقلين من التعذيب أما الدليل الثالث فكان إرشادا للمدربين الحقوقيين وتضمن عددا من الوثائق ذات الصلة بالموضوع.

وتقدم التقرير بعدة توصيات أهمها تعديل قانون العقوبات وانشاء هيئة مستقلة للتفتيش على السجون وأماكن الاحتجاز.

وفي موضوع آخر طالب مركز الأرض لحقوق الإنسان بحماية صغار الصيادين في البحيرات من الصيادين الأثرياء الذين تركت لهم الشرطة السيطرة على المياه وسمحت لهم بصيد الزريعة الصغيرة، والتي تعتبر إهدارا للثروة السمكية وهو ما اعتبره المركز قضية خطيرة حيث ان انتاج مصر ضعيف من هذه الزريعة وطالب المركز بتفعيل دور الرقابة من قبل السلطات.

أما مركز أولاد الأرض لحقوق الإنسان فتقدم ببلاغ للنائب العام لوقف بيع شركة شين الكوم للغزل والنسيج لمستثمر هندي بمبلغ 98 مليون جنيه وذكر المركز في تقرير له أن هذا الثمن لا يوازي 15 % من قيمة الشركة الحقيقية ويجب محاكمة

القاهرة تنفي سحب الولايات المتحدة الدعوة لوفد تجاري

■ القاهرة ـ رويترز: نفت مصر امس أن تكون الولايات المتحدة سحبت دعوة لوفد مصري كان يخطط لزيارة واشنطن هذا الشهر للاعداد لمفاوضات بشأن اتفاق للتجارة الحرة. وقال متحدث باسم وزير التجارة والصناعة المصري رشيد محمد رشيد «لا يوجد وفد بعينه الغيت دعوته». وأصدر رشيد نفيا مماثلا في بيان وزع على وسائل الاعلام المصرية الاثنين.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» في مقال افتتاحي الاسبوع الماضي ان الولايات المتحدة ألغت دعوة لوفد مصري بسبب ما قالته من نقض الرئيس المصري حسني مبارك وعوده بقيادة تحول الى الديمقراطية. وقال مسؤولون مصريون في وقت سابق انه ليس لديهم أي علم بوفد من هذا القبيل. وقال رشيد في بيان مكتوب امس الثلاثاء ان المحادثات الرسمية بشأن اتفاق للتجارة الحرة لم تبدأ بسبب ما وصفه بقضايا محددة تجارية وسياسية عالقة. ويقول دبلوماسيون ان واحدة من القضايا السياسية الرئيسية هي حبس الزعيم الليبرالي المعارض أيمن نور الذي حكم عليه بالسجن خمس سنوات الشهر الماضي لتهم بالتزوير يقول هو ومحاموه انها ملفقة لابعاده عن السياسة.

ويجهز دفاع نور استئنافا للحكم لكن الامر قد يستغرق شهورا قبل صدور أي حكم قضائي جديد. ووفقا للاجراءات المتبعة في الولايات المتحدة يجب أن تقوم ادارة الرئيس بوش بالتحرك التالي بشأن اتفاق التجارة باعلام الكونغرس أن المحادثات ستبدأ. لكن مسؤولا بارزا بالكونغرس قال لرجال أعمال في القاهرة الاسبوع الماضي ان مصر ستضيع فرصة ابرام اتفاق لعدة سنوات اذا لم يتغير شيء في الاسابيع القليلة المقبلة.

وقال رشيد ان الحكومة متفائلة بأن القضايا التجارية والسياسية العالقة ستتم تسويتها وان المناقشات بشأن الاتفاق ستستأنف لكنه أضاف أنه اذا اختارت مصر والولايات المتحدة في النهاية عدم ابرام اتفاق للتجارة الحرة فلن يكون لهذا أي وقع سلبي على الصداقة القديمة بين البلدين. وأبرمت البحرين والاردن والمغرب وسلطنة عمان بالفعل اتفاقيات مماثلة مع الولايات المتحدة.

واشنطن: يجب احلال السلام في دارفور حتى يتولى السودان رئاسة الاتحاد الافريقي

■ الخرطوم ـ اف ب: صرحت مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية جينداي فريزر امس الثلاثاء ان السودان لا ينبغي ان يتولى رئاسة الاتحاد الافريقي عام 2007 الا اذا كان قد وضع حدا للحرب في اقليم دارفور (غرب). وقرر الزعماء الافارقة في النهاية امس الثلاثاء في اليوم الاخير لقمة الخرطوم اسناد رئاسة الاتحاد هذا العام الى الكونغو على ان يتولى السودان رئاسة الاتحاد عام 2007 وذلك بعدما اثار ترشيحه للرئاسة هذا العام انقساما بين دول الاتحاد الافريقي.

وقالت جينداي فريزر «نأمل ان نرى تحسنا للوضع في دارفور وان يتم التوصل الى اتفاق سلام، وقرار امس (بشان رئاسة الاتحاد) يمكن ان يتيح الفرصة لتحقيق ذلك».

واضافت مستشارة الرئيس بوش الرئيسية للشؤون الافريقية «اذا بقي الامر على ما هو عليه الان في عام 2007 فانني اشك كثيرا في ان يتمكن السودان من تولي رئاسة الاتحاد الافريقي».

ولم يحظ ترشيح الرئيس السوداني عمر حسن البشير بالاجماع بسبب الانتقادات الموجهة اليه لمسؤوليته عن النزاع في دارفور حيث ينشر الاتحاد قوة سلام من سبعة الاف رجل والذي تسبب في مقتل ما بين 180 الفا و300 الف شخص منذ عام 2003.

ورحبت فريزر باختيار الرئيس الكونغولي دينيس ساسو نغيسو امس الثلاثاء بالتوافق لتولي رئاسة الاتحاد الافريقي لعام 2006، معتبرة انه «امر جيد جدا بالنسبة للاتحاد الافريقي».

واوضحت خلال لقاء مع الرئيس الجديد للاتحاد انها اكدت له «الدعم الامريكي للاتحاد الافريقي».

فرنسا تشيد باختيار الكونغو لرئاسة الاتحاد الافريقي

■ باريس ـ يو بي آي: أشادت فرنسا امس باختيار رئيس الكونغو دونيس ساسو نغيسو لرئاسة الاتحاد الأفريقي بعد انسحاب السودان من المعركة الانتخابية.

وأشاد الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جان باتيست ماتيي باختيار نغيسو «هذا البلد الذي يمارس ديبلوماسية فاعلة لصلحة استقرار القارة الافريقية وتعزيز الاندماج الاقليمي والاتحاد الافريقي ملتزم بقوة تسوية عدد من الأزمات هناك ولا سيما في السودان وساحل العاج».

وأضاف «ان فرنسا والاتحاد الاوروبي سيواصلان نسج علاقات وثيقة وتحظى بالثقة سواء في ميدان حفظ السلام والتنمية الاقتصادية في القارة الافريقية».

وكان السودان هو البلد الوحيد الذي ترشح لرئاسة الاتحاد، ثم أعلن استعداده لسحب ترشيحه لتجنب حصول انقسام في الاتحاد، بعد إبداء بعض الدول الافريقية خشية ان يؤثر ذلك على مشكلة دارفور لأن الخرطوم طرف فيها.

وكان الحل الوسط الذي تم التوصل إليه هو بتولي السودان رئاسة الاتحاد خلال عام 2007.

وتركز القمة الافريقية على قضايا من بينها النزاعات المسلحة والامراض والتقدم الاقتصادي في القارة الإفريقية.

وعارضت بعض منظمات حقوق الانسان تولي السودان للرئاسة في وقت لم تحل الازمة في إقليم دارفور الذي تتهم السلطات السودانية بالضلوع في ارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان مثل القتل والاغتصاب.

وقتل أكثر من 200 ألف شخص في إقليم دارفور في السنوات الثلاث الماضية كما تشرد حوالي مليونين آخرين من منازلهم.

وهناك خشية من أن يؤدي تولي السودان رئاسة المنظمة إلى إعاقة التوصل إلى اتفاق سلام في دارفور.

الجنرال مارك كيميت نائب مدير التخطيط العسكري في القيادة الامريكية المركزية:

لا توجد استراتيجية انسحاب امريكي وبحث ارسال قوات سلام عربية الى العراق سابق لأوانه

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

اكد الجنرال الامريكي مارك كيميت، نائب مدير التخطيط والسياسات في القيادة الامريكية المركزية المسؤولة عن مكافحة انتشار «الارهاب» وتنسيق العمليات العسكرية الامريكية في 27 دولة في اسيا وافريقيا والشرق الاوسط، (بما في ذلك افغانستان والعراق) في مؤتمر صحافي عقده في لندن مع عدد من الصحافيين العرب، انه، حسب علمه، لم تخطط الولايات المتحدة بعد لاستراتيجية انسحاب من العراق، بل ما زالت تتبع استراتيجية انتصار في حربها هناك.

ولدى سؤاله عما اذا كان مشروع ارسال قوات حفظ سلام عربية للمساهمة في نشر الامن في العراق يبحث حاليا في القيادة الامريكية، حسبما اشارت الانباء الصحافية التي غطت الزيارة التي قام بها نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني الى القاهرة والرياض، قال: «اعتقد ان هذا المشروع طرح سابقا من الجانب السعودي، ولا اعرف ما هو وضعه الآن، وهناك تحفظات من جانب القيادة العراقية الحالية عليه، وعلى مشاركة الدول المجاورة للعراق في مثل هذه القوة».

ولكنه اضاف: «ان اي اجراء مفيد للعراق سيتم الترحيب به من جانب قوات التحالف».

وبالنسبة لعلاقة القيادة الامريكية بايران وسورية، قال كيميت: «لدى القيادة الامريكية تحفظات حول التغلغل الايراني المتمثل بتقديم معدات قتالية لبعض الجهات العراقية، حسبما اشارت بعض المصادر، ولكن من الطبيعي وجود نفوذ لايران في العراق، ونأمل بان يكون هذا النفوذ ايجابيا، كما نأمل بان تضبط الحكومة الايرانية اي نقل معدات عسكرية من ايران الى العراق، اذا حدث مثل هذا الامر».

وعن سورية قال: «ما زالت التسللات تحدث عبر الحدود السورية ـ العراقية، وهي تتمثل بتسلل اشخاص واموال، على الرغم من بذل جهود من الجانب السوري لمنع ذلك. وما زال التعاون الحدودي العسكري السوري ـ الامريكي قائما كما تضم السفارة الامريكية في سورية بعثة عسكرية صغيرة. غير ان الحوار المرتفع المستوى بين الجانبين متوقف في هذه المرحلة، ونأمل في حدوث تعاون اكبر من سورية. واضاف في رد على سؤال آخر: «نحن لا نخطط للقيام بعملية عسكرية في سورية».

وفي رده على سؤال عن امكان ضلوع منظمة «القاعدة» في اغتيال الشخصيات اللبنانية التي اغتيلت في العام الماضي وعلى رأسها رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري قال: «ان تصرفات القيادة السورية في الاشهر الماضية والاجتماع الذي عقد اخيرا في دمشق بين الرئيس بشار الاسد والرئيس الايراني احمدي نجاد لا تساهم في تحسين علاقتها بالعالم وازالة الشبهات في قضية الاغتيالات في لبنان، ولا في تحسين العلاقات السورية ـ الامريكية. وموضوع القرارات الدولية ضد سورية يجب ان يبحثه الرئيس بشار مع مجلس الامن والامم المتحدة».

وكان كيميت اكد في مستهل كلمته ان التحدي الاكبر للقوات المركزية الامريكية يتمثل في منظمة «القاعدة» التي تعمل تحت اسماء مختلفة في بلدان آسيا وافريقيا واوروبا وفي الشرق الاوسط، والتي تسعى الى تأسيس خلافة في المنطقة لتحل في مكان الانظمة العلمانية او الانظمة التقليدية المنفتحة نسبيا، وهذا سيؤدي برأيه الى قمع الحريات. واعتبر بان بلده في حرب مع «القاعدة» وقادتها اسامة بن لادن وايمن الظواهري وابو مصعب الزرقاوي، ورفض فكرة كون الزرقاوي شخصية وهمية خلقتها قوات التحالف لتشدد ضرباتها في العراق. ولكنه فرق ما بين المتمردين العراقيين الذين يمكن استمالتهم الى النظام الجديد عن طريق الغاء تهميشهم والارهابيين الذين ليس بالامكان سوى مواجهتهم عسكريا.

وفي الوقت عينه، رفض كيميت الاعتراف بان سياسة حل الجيش العراقي كانت خاطئة كليا حيث اعتبر بان الجيش البعثي العراقي السابق كانت اهدافه القمع وبالتالي فهو لا يصلح للعراق الجديد الذي يحتاج الى جيش من نوع آخر.

واشار في الوقت عينه الى ان قضية تدريب وتجهيز هذا الجيش ستتطلب سنوات لان المسألة ليست توفير المعدات والاعداد بل يجب ان يمتلك الجيش الجديد الخبرة في المعارك والمواجهات العسكرية الصعبة وهذا امر ليس بالسهل، وبالتالي سيظل بحاجة الى اشراف لسنوات طويلة. غير انه اعتبر بان مؤشرات ايجابية حدثت في العراق مؤخرا، واهمها الانتخابات الاشتراعية الاخيرة التي يؤمل في ان تخرج بنتيجتها حكومة اتحاد وطني تمثل كل العراقيين. بيد انه اوضح بانه يجب عدم توقع ان يتوقف العنف في العراق عندما يتم تأليف حكومة الوحدة الوطنية بل قد تتحسن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المرحلة الاولى.

وحول قدرة القوات الامريكية المركزية القيام بالمهمات العسكرية في اي بلد من بلدان المنطقة (ايران، سورية، او غيرهما) اكد كيميت انه واثق بقدرة القوات العسكرية الامريكية القيام باي مهمة. وكان يرد على سؤال حول موضوع الشأن النووي في ايران.

واختتم قائلا ان امريكا لن تحاور «الارهابيين» في العراق ولكنها مستعدة لاستمالة اي جهات عراقية اعتبرت نفسها مهمشة في السابق او شعرت بانها خارج اللعبة.

ورأى بان الحرب الايديولوجية مع الزرقاوي و«القاعدة» في العراق هي اشبه بالحرب الايديولوجية مع الشيوعية خلال الحرب الباردة في منتصف القرن الماضي، وقد تطلب برأيه الانتصار بهذه الحرب ضد الشيوعية اكثر من اربعين عاما، ولربما سيتطلب الانتصار على ايديولوجية «القاعدة» العقود والسنوات الطويلة، حتى ولو تم القبض على قادتها او قتلهم.

واكد بان امريكا لن تسمح بان تتحول المدن العراقية والعربية والاسيوية الى ما كانت عليه كابول وقندهار قبل اقصاء نظام «طالبان».

كما اشار الى ان امريكا ستشن حربا على استخدام منظمة «القاعدة» وامثالها لتقنية الانترنت لمنع هذه المنظمة من استغلال التقنيات الحديثة لنشر الارهاب.

ونوه بدور السعودية والكويت والاردن في عمليات مكافحة الارهاب وبانشاء مركز دولي لمكافحة الارهاب في السعودية.

مصادر من الائتلاف ترى ضرورة وضع حد لسقف المطالب الكردية

رغبة سنية في منصب رئيس الجمهورية ومرونة شيعية تقلص فرص فوز الطالباني بولاية ثانية

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

بدا ان القيادات السياسية العراقية استثمرت انشغال الناس بمحاكمة الرئيس السابق صدام حسين للتفرغ لمباحثات تشكيل الحكومة التي بدات تشهد تطورات سريعة حيث من المحتمل ان تتراجع فرص الرئيس جلال الطالباني بولاية ثانية بعد ان تعززت فرص السنة الذين يطمحون بمنصب رئيس الجمهورية بعد ان اصبحت نسبة الاكراد في المجلس النيابي المقبل اقل مما كانت عليه، وربما يؤيد السنة في مطلبهم بالرئاسة الشيعة الاكثر مقاعد في البرلمان المقبل اذا ما تمت صفقة بين الطرفين تتركز على وقف العنف في المناطق السنية وتقاسم الوزارات السيادية المهمة بين الطرفين السني والشيعي كخطوة لوقف رفع المطالب الكردية.

وبدا هذا التطور من خلال ما قاله الرئيس جلال الطالباني من انه «برغم ان التحالف الكردستاني يقبل بنتائج الانتخابات الا انه فقد اربعة مقاعد كان يستحقها في المجلس النيابي» مشيرا في الوقت ذاته الى ان التحالفات القادمة ستتركز حول الاتفاق على توحيد مواقف الكتل السياسية و«نحن في التحالف الكردستاني متفقون فيما بيننا حول خطواتنا القادمة، ولكننا سنحاول توحيد مواقف جميع الكتل والقوى السياسية العراقية الاخرى حول تشكيل الحكومة»، معربا عن امله بالتوصل الى «صيغة توافقية» لتشكيل الحكومة في غضون الاسابيع القادمة، ومجددا «حسرة» التحالف الكردستاني على النتائج النهائية للانتخابات.

من جانبه اكد مصدر من حزب الفضيلة الذي يحتل موقعا مهما في الائتلاف العراقي الموحد انه «يجب على كتلة الائتلاف عدم اعطاء فرصة اخرى للتحالف الكردستاني على حساب القوى السياسية الاخرى، بل عليها التقرب الى القوى السنية والعربية الصغيرة داخل المجلس النيابي القادم لتشكيل حكومة قوية تضع حدا لرفع سقف المطالب الكردية»، في وقت اكدت فيه كتلة الائتلاف الشيعي «انها بدات مشاوراتها من اجل تشكيل الحكومة العراقية القادمة باشراك جميع المكونات العراقية بشرط واحد وهو ادانة العمليات الارهابية في العراق من قبل اي جهة تريد المشاركة في الحكومة».

ومن جهتها قالت مصادر من جبهة التوافق العراقية رفضت الكشف عن هويتها انها تطمح في الحصول على منصب رئاسة الجمهورية كتعويض عن الغبن الذي لحق بالسنة بسبب عدم مشاركتهم في الانتخابات التي جرت قبل عام، وان حصول السنة على هذا المنصب يمكن ان يحقق توازنا في العملية السياسية العراقية وربما يسهم في تهدئة العنف في العراق وفي المناطق السنية التي تشهد مقاومة شرسة واعمال عنف، وبدا من خلال تصريحات نائب رئيس الجمعية الوطنية وعضو قائمة الائتلاف العراقي الموحد حسين الشهرستاني ان الائتلاف قد يبدي مرونة في حصول السنة على منصب رئاسة الجمهورية وحتى تغيير الدستور مقابل ضمانات معينة وهو ما لمح اليه الشهرستاني حين قال «اذا حاول السنة العرب بذل المزيد من جهودهم لمواجهة الارهاب فسنتعاون معهم في المشاركة في الحكومة العراقية، لان جبهة الحرب ضد الارهاب تتركز في المناطق السنية بالعراق».

واكد الشهرستاني ان «الائتلاف لا يعارض اجراء التعديلات على الدستور وهو المطلب الاساسي للسنة العرب، وقد شكل الائتلاف لجنتين منفصلتين للتشاور مع السنة والاكراد حول تشكيل الحكومة القادمة».

وكان المصدر من حزب الفضيلة الذي يتزعمه الدكتور نديم الجابري قد ذكر ان «اعلان النتائج النهائية للانتخابات مهد الطريق امام تشكيل حكومة عراقية بمشاركة جميع القوى العراقية، ولكنه في المقابل قد يؤدي الى تعقيد المشاورات الجارية بسبب تباين مواقف الكتل والقوى السياسية الفائزة في الانتخابات مما سيؤدي بالتالي الى اطالة عمر حكومة الدكتور ابراهيم الجعفري لفترة اشهر اخرى للحيلولة دون ايجاد فراغ سياسي كبير في الحكم».

وقال المصدر ان «التحالف بين كتلتي الائتلاف والتحالف الكردستاني لن يكون كافيا لتشكيل الحكومة كما جرى في الفترة السابقة، بل هناك حاجة لاشراك القوى الاخرى التي فازت في الانتخابات ايضا لضمان التمثيل الاوسع في الحكومة».

مصرع فلسطينيين برصاص مجهولين وتحذير من مهاجمة صناديق الاقتراع

الفلسطينيون يختارون اليوم ممثليهم للمجلس التشريعي في حماية 13 الف رجل أمن والفصائل العسكرية توقع وثيقة شرف لحماية سير الانتخابات

رجال شرطة فلسطينيون يحرسون مبنى لجنة الانتخابات المركزية في غزة امس (ا ف ب)

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

قتل امس مواطنون فلسطينيون في قطاع غزة ومدينة نابلس شمال الضفة الغربية، وذلك قبل 24 ساعة من بدء الانتخابات التشريعية صباح اليوم.

وذكرت مصادر أمنية فلسطينية أن أحد كوادر حركة فتح في نابلس قتل امس اثر إطلاق مجموعة من المسلحين النار عليه في حي رفيديا بالمدينة.

وأفاد شهود عيان بأن الشاب يوسف حسونة (35 عاما) شوهد وهو يتشاجر مع المسلحين بعد قيامه بتعليق صورة كبيرة لغسان الشكعة مرشح حركة فتح الذي توجد بينه وبين هذه المجموعة خلافات.

وأضاف الشهود أن المسلحين طلبوا من حسونة إنزال صورة المرشح الامر الذي رفضه ما دفع المسلحين إلى إطلاق النار عليه وأصابته برصاصة في رأسه نقل إثرها إلى مستشفى رفيديا الا أنه فارق الحياة قبل أن يتمكن الاطباء من إنقاذه.

وفي أعقاب مقتل المواطن حسونة ساد جو من التوتر الشديد مدينة نابلس وانتشر عشرات المسلحين في حي رفيديا بينما رفضت عائلة حسونة دفن ابنها أو تقبل التعازي حتى يتم الانتقام من القتلة.

هذا وانطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة قبل ظهر امس من دوار الشهداء في مدينة نابلس وجابت شوارع المدينة احتجاجاً على استمرار ظاهرة الفلتان الامني.

وطالب المئات من المشاركين بالمسيرة التي نظمها المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات السلطة الفلسطينية بوضع حد لظاهرة الفلتان الامني وحماية القانون وتطبيق القوانين الصادرة عن القضاء الفلسطيني. ورفع المحتجون شعارات تطالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالوفاء بالتزاماته التي قطعها على نفسه خلال حملته الرئاسية بتطبيق القانون والنظام خاصة بمدينة نابلس.

وحسب الهيئة المستقلة لحقوق المواطن الفلسطيني فان الشاب يوسف هو رقم 14 الذي يقتل خلال عام 2006 نتيجة الفلتان الأمني.

ومن جهة اخرى قتل صباح امس أيضا شاب فلسطيني بنيران مجهولين بالقرب من مبنى السرايا الحكومي بمدينة غزة، حيث أفادت مصادر فلسطينية بأن مجهولين كانوا يستقلون سيارة مسرعة أطلقوا النار صوب الشاب مصطفى الاطبش (25 عاما) واردوه قتيلا .

وقالت مصادر طبية فلسطينية أن الاطبش وصل إلى المستشفى لافظاً أنفاسه الاخيرة بعد إصابته إصابة مباشرة بالرأس أدت إلى وفاته.

هذا، وباشرت الاجهزة الامنية الفلسطينية التحقيق بالحادثين على الفور لكشف ملابسات الجريمتين والقاء القبض على الجناة.

وجاء مصرع المواطنين في نابلس وغزة بعد تحذير اطلقه روحي فتوح رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني من امكانية قيام جماعات مسلحة بمهاجمة صناديق الاقتراع وتفجيرها، داعيا كافة الفصائل الفلسطينية للتفاهم وضبط الوضع الأمني ووقف حالة الفلتان الأمني من اجل اجراء الانتخابات التشريعية اليوم بسلام.

وجاءت تصريحات فتوح هذه عقب تهديد بعض الاجنحة العسكرية لحركة فتح بتخريب الانتخابات كل لاسبابه، غير ان حركتي فتح وحماس توصلتا قبل ايام الى اتفاق يقضي بعد اظهار السلاح في يوم الانتخابات وعدم الدخول به الى مركز الاقتراع.

من جهتها، أعلنت الأجنحة العسكرية للفصائل الفلسطينية امس باستثناء حركة الجهاد الاسلامي عن التوقيع على وثيقة شرف لحماية الانتخابات التشريعية خلال مؤتمر صحافي عقدته في ساحة الجندي المجهول بمدينة غزة، وتنص الوثيقة على «أن تعمل الأجنحة العسكرية بجانب كل الجهود التي دعت لحماية الانتخابات»، ووصفت الوثيقة « أي جهة تحاول التخريب بالمأجورة وتعمل خارج الصف الفلسطيني وسيتم التعامل معها بكل قوة لإفشالها».

وكان نحو 20رجلا ملثما من حركة الجهاد الاسلامي وزعوا امس في مدينة طولكرم في الضفة الغربية منشورات تدعو الشعب على عدم التصويت. وأطلقت الشرطة الفلسطينية النار في الهواء لتفريق الملثمين الذين كانوا يحملون هراوات ومدى.

وأكدت كل من كتائب عز الدين القسام، وكتائب شهداء الأقصى «القيادة الموحدة»، وألوية الناصر صلاح الدين، وكتائب الشهيد أحمد أبو الريش ،وكتائب الشهيد أبوعلي مصطفى، وكتائب المقاومة الوطنية، والجبهة الشعبية «القيادة العامة»، اضافة الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التزامها بالحفاظ على الهدوء في يوم الانتخابات واضعة علامات استفهام على كل من يحاول افشال اليوم الديمقراطي الفلسطيني.

وقال ابو ادهم من قادة كتائب الاقصى «نعلن براءتنا الكاملة من أي عناصر قد تحاول العبث والتخريب وإثارة الفوضى يوم الانتخابات، الذي يعتبر يوماً هاماً في تاريخ الشعب الفلسطيني، يمارس فيه حقه في اختيار ممثليه في المجلس التشريعي بحرية مطلقة، ويضع الأساس لمرحلة فلسطينية جديدة». من جهته قال أبو عبيدة من كتائب القسام ان الاجنحة استكملت الاستعدادات لتكون عوناً ودعماً للأجهزة الرسمية المسؤولة عن حماية العملية الانتخابية، والحفاظ عليها بدءاً من صباح اليوم وحتى لحظة انتهاء عمليات الفرز وإعلان النتائج.

واعتبر أبو عبيدة ان «أي شخص أو جهة تحاول التخريب والاعتداء على المراكز الانتخابية إنما تسعى إلى مصادرة حق الشعب الفلسطيني في تجسيد إرادته وتحقيق خياراته، وإجهاض محاولة إعادة ترتيب البيت الفلسطيني الداخلي، واغتيال أمل الشعب في الانطلاق نحو مستقبل أفضل، إضافة إلى إثارة البلبلة والتشكيك بين الفصائل بهدف افتعال فتنة داخلية، مضيفا أن التعامل معه سيكون على اعتباره خائناً مأجوراً وخارجاً عن الصف الوطني ومعادياً لإرادة الشعب».

وقال محمد عبد العال «ابو عبير» إن اللجان الشعبية من جهتها ستلتزم بعدم الرد على الخروقات الاسرائيلية خلال يوم الانتخابات، لكنه اكد ان اللجان سترد على أي جريمة ترتكبها قوات الاحتلال ولن تمر دون عقاب، مضيفا «سنقطع اليد التي تحاول أن تمتد الى أي صندوق اقتراع بهدف تخريب التصويت».

هذا ومن المقرر ان يتوجه اليوم عند السابعة صباحاً اكثر من مليون وثلاثمائة الف فلسطيني في كافة المحافظات الفلسطينية الى صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم للمجلس التشريعي الجديد، في ظل انتخابات برلمانية ثانية تشهدها الاراضي الفلسطينية منذ اقامة السلطة الفلسطينية، وسط اهتمام دولي ومحلي.

وحسب لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية فانها قد اتمت كافة استعداداتها لهذه الانتخابات من حيث توزيع الاستمارات الانتخابية وصناديق الاقتراع والحبر السري الخاص بالانتخابات على حوالي1008 مركز اقتراع في كافة المحافظات الفلسطينية، ويبلغ عدد المحطات الانتخابية في هذه المراكز 2721 محطة.

ووظفت اللجنة حوالي 20 الف موظف سيشرفون على يوم الانتخابات من حيث عملية التسجيل والاقتراع والفرز والنتائج واعداد المحاضر الانتخابية. واعتمدت لجنة الانتخابات المركزية 25713 عضواً من وكلاء الهيئات الحزبية لمراقبة الانتخابات، كما وصل الى الاراضي الفلسطينية اكثر من 850 مراقباً دولياً من دول الاتحاد الاوروبي وكندا وامريكا وروسيا واستراليا، اضافةً الى مصر والاردن وتركيا، لمتابعة ومراقبة سير العملية الانتخابية، ومن ابرز المراقبين الدوليين الرئيس الامريكي الأسبق جيمي كارتر ووزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين اولبرايت والدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الاردني السابق، كما سيشارك في الرقابة الآلاف من نشطاء المنظمات الاهلية الفلسطينية.

يشار الى ان رئيس السلطة محمود عباس، كان قد اصدر مؤخراً اوامر صارمة بحق الفئات التي تحاول تخريب العملية الانتخابية، كما دعا المواطنين الى التوجه لصناديق الاقتراع والمشاركة بالتصويت في هذه العملية الديمقراطية الفلسطينية.

من ناحية اخرى، ابدت وزارة الداخلية الفلسطينية كافة استعداداتها لاجراء الانتخابات اليوم حيث نشرت 13 الف رجل أمن في محيط مراكز الاقتراع لحماية عملية التصويت وحتى نهاية اعمال فرز الاصوات واعلان النتائج. واكد اللواء نصر يوسف، وزير الداخلية ان هناك تعليمات صارمة لمنع أي مظاهر مسلحة يوم الانتخابات، وان الجهة الوحيدة المخولة بحفظ الامن هي الشرطة الفلسطينية.

قريع يحذر من انهيار السلطة في ظل وقف الدعم الاقتصادي الخارجي والسلطة تعلن رفض التدخل الامريكي والاوروبي في تشكيل الحكومة القادمة

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

يتوجه اليوم حوالي 1,3 مليون فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ومدينة القدس المحتلة لصناديق الاقتراع لانتخاب 132 نائبا للمجلس التشريعي الفلسطيني القادم، فيما أعلن صائب عريقات رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية امس رفض السلطة الفلسطينية لاي تدخل أمريكي أو أوروبي في تشكيل الحكومة الفلسطينية المقبلة بعد اجراء الانتخابات التشريعية.

ومن المفروض ان يكلف الرئيس الفلسطيني محمود عباس رئيس اكبر كتلة برلمانية في التشريعي بتشكيل الحكومة الفلسطينية القادمة التي ستواجه ازمة مالية حادة بسبب العجز في الميزانية الذي يقترب من مليار دولار الامر الذي دفع وزير الاشغال العامة الفلسطينية محمد اشتية الى ان يصف الشخصية التي ستوافق على تولي حقيبة وزارة المالية في الحكومة الفلسطينية القادمة بأنها شخصية «انتحارية». ومن جهته حذر رئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع امس من خطورة انهيار السلطة الفلسطينية في حال أوقفت الدول المانحة الدعم الاقتصادي لها. وقال قريع في بيان عقب اجتماعه مع لوران فابيوس أحد مرشحي الحزب الاشتراكي لانتخابات رئاسة الجمهورية الفرنسية المقبلة في رام الله في الضفة الغربية إن «مسألة وقف أو تقليص الدعم الاقتصادي للسلطة الفلسطينية مسألة خطيرة وأن الاستمرار بها سيؤدي إلى انهيار السلطة». وكانت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي هددتا من أنهما قد تقومان بتقليص مساعداتهما المالية للسلطة الفلسطينية في حال نجاح «حماس» في تحقيق فوز كبير في الانتخابات التشريعية التي سيتم بعدها تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة.

وهناك 3 سناريوهات لتشكيل الحكومة الفلسطينية القادمة اذا ما صحت استطلاعات الرأي الفلسطينية التي تشير الى تقدم حركة فتح على جميع التيارات الفلسطينية الاخرى، ولذلك فان اول سيناريو هو ان تشكل حركة «فتح» الحكومة بالائتلاف مع كتل مستقلة وفي حال فشلها في ذلك فإن الرئيس سيطلب من الكتلة الثانية في المجلس وهي «حماس» أن تشكل الحكومة، أما الخيار الثالث فهو تشكيل حكومة بالائتلاف ما بين حركتي «حماس» و «فتح» وهو ما يبدو طبقاً لتصريحات المسؤولين في حركة فتح مستبعداً. وفي ظل السيناريو الثاني والثالث اي مشاركة «حماس» في الحكومة الفلسطينية القادمة اعلنت كل من اوروبا والولايات المتحدة الاميركية بان مشاركة الحركة «غير شرعية» من وجهة نظرهم الا ان عريقات رد على ذلك قائلا «من سيفوز في الانتخابات سيكون له الحق بالمشاركة في الحكومة أما القول إن حماس تشارك أو لا تشارك فهذا تدخل غير مقبول على الاطلاق». هذا واعتبرت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، أن وجود حركة حماس في الحكومة الفلسطينية القادمة، بعد الانتخابات التشريعية، سوف يسبب لهما مشاكل في التعامل مع الحركة، بدعوى أنهما تصنفان «حماس» على أنها جماعة «إرهابية».

وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس «إن واشنطن ستكون لديها مشاكل عملية في التعامل مع حركة حماس بعد الانتخابات الفلسطينية بسبب تصنيف الولايات المتحدة لها على أنها جماعة إرهابية». ورداً على سؤال حول إن كانت الولايات المتحدة سوف تعمل مع «حماس»، إذا برزت بقوة في الانتخابات الفلسطينية التي تجرى اليوم قالت رايس «إن هناك مشاكل لأن الجماعة الإسلامية لا تعترف بإسرائيل ولم تنبذ العنف» وقالت «بالإضافة إلى حقيقة أن الولايات المتحدة لن تغير سياساتها تجاه حماس فإن المشكلة العملية قبل الماضية إن «المفاوضات الحالية التزمت في خطة خارطة الطريق بنبذ العنف والتزمت بنزع أسلحة المنظمات الإرهابية والتزمت بطريق السلام». واضافت «إن أية مناقشات تجريها الولايات المتحدة مع حكومة جديدة ينبغي أن تكون مع سلطة فلسطينية ملتزمة بمسار سلمي».

هذا وذكرت بعض المصادر الدبلوماسية الأمريكية إن إحراز «حماس» فوزاً كبيراً سوف يدفع الولايات المتحدة إلى تخفيض اتصالاتها مع السلطة الفلسطينية، وقال مسؤول بارز في وزارة الخارجية الأمريكية «إن الولايات المتحدة لن تتعامل مباشرة مع أعضاء من حماس في أية حكومة جديدة».

من جانبه، قال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير كذلك إنه سيكون من الصعب على الغرب أن يتفاوض مع «حماس» إذا انضمت إلى حكومة فلسطينية ما لم تنبذ الحركة العنف.

وقال بلير في المؤتمر الصحافي الشهري «من الصعب جداً علينا أن نكون في وضع التفاوض أو الحوار مع حماس إذا لم يكن هناك نبذ واضح للغاية للإرهاب». وفي السياق، اشترط الاتحاد الأوروبي على لسان مفوضة العلاقات الخارجية به بينيتا فيرارو فالدنر، للعمل مع حكومة فلسطينية تضم حماس، أن تعمل الحركة من أجل السلام مع إسرائيل، مضيفة، أن حماس «مدرجة على قائمة الإرهاب» وأن الاتحاد لا ينبغي أن يتدخل في الانتخابات لأن الأمر يتعلق بالمبادئ لا بالأحزاب، على حد تعبيرها.

وتأتي المواقف الغربية هذه، في وقت خففت فيه حركة «حماس» موقفها حيال احتمالية إجراء مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل، وقال القيادي بالحركة الدكتور محمود الزهار، قبيل انتهاء الحملة الانتخابية منصف الليلة قبل الماضية إن «المفاوضات وسيلة وإذا كان لدى إسرائيل ما يمكن أن تقدمه في موضوع وقف الاعتداءات والانسحاب وإطلاق سراح المعتقلين، فهنا يمكن إيجاد ألف وسيلة».

وأضاف أن المفاوضات «ليست حراماً، لكن الجريمة السياسية هي عندما نجلس مع الإسرائيليين ونخرج بابتسامة عريضة ونقول للفلسطينيين إن هناك تقدماً والحقيقة غير ذلك». وكان رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل أكد أنه لن يتم التفاوض مع إسرائيل «الآن» وأن الحركة قررت دخول الانتخابات التشريعية الفلسطينية على أساس أن الشرعية أصبحت للمقاومة.

وقال مشعل إن التجربة أثبتت فشل أوسلو التي لم تنجح في تفكيك المستوطنات، لكن المقاومة استطاعت حمل إسرائيل على الانسحاب من غزة.

واعتبر مشعل أن اتفاقات أوسلو جزء من الماضي، وليس حماس وحدها من تقول ذلك بل أيضاً أعضاء في حركة «فتح»، وأن الحديث عنها كأرضية يجب أن يقبل بها كل من يشارك في الحكومة الفلسطينية القادمة، لم يأت إلا بعد زيارة مبعوثين أمريكيين للمنطقة مؤخراً.

عدم مشاركة الجهاد الاسلامي في الانتخابات التشريعية يزيد من الضغوط عليها

غزة ـ من عادل الزعنون:

بقيت حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية خارج سرب الفصائل والقوى الفلسطينية بدعوتها الى مقاطعة الانتخابات التشريعية المقررة اليوم الاربعاء، ما يمكن ان يعرضها لمزيد من الضغوط التي تواجهها، كما يتوقع محللون سياسيون ومراقبون.

ويرى المحلل السياسي طلال عوكل ان «الضغوط ستزيد بالتأكيد على الجهاد الاسلامي بما في ذلك من السلطة الفلسطينية التي ستكون ذات صيغة وشكل جديد» بعد انخراط كافة الفصائل والقوى باستثناء الجهاد الاسلامي في المؤسسات التابعة للسلطة. لكن خالد البطش، القيادي البارز في حركة الجهاد، قال ان زيادة الضغوط الاسرائيلية والخارجية والاغتيالات «متوقعة جدا، ولكنها لن تؤثر علينا».

ويعتقد البطش ان بقاء حركته وحيدة خارج مؤسسات السلطة، سيزيد من شعبيتها ويعطيها قوة ومصداقية «لانها المتمسك بالثوابت والحامي للمقاومة».

ويشرح البطش اسباب عدم مشاركة حركته في الانتخابات التشريعية «برفض المرجعية القانونية والسياسية للانتخابات المتمثلة باتفاق اوسلو ورفض الاعتراف بالعدو».

ويتابع «ما يميز الحركة تمسكها بمبدأ تحريم الصلح مع العدو، ومقاومتنا مستمرة ومرتبطة بوجود الاحتلال».

وعبر البطش عن امله في ان تبقى القوى التي ستدخل المجلس التشريعي «على رأس مقاومة للاحتلال»، في اشارة ضمنية الى حركة حماس والجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين.

واعلنت حركة الجهاد الاسلامي مسؤوليتها عن العمليات الانتحارية السبع الاخيرة في اسرائيل. ووقعت اخر عملية انتحارية في 19 كانون الثاني (يناير) في تل ابيب واسفرت عن اصابة 19 شخصا بجروح. ولا تخفي اسرائيل انها ستواصل استهداف نشطاء الجهاد الاسلامي.

وقال وزير الامن الاسرائيلي جدعون عزرا الخميس الماضي ان «الجهاد الاسلامي هي المنظمة الوحيدة التي تسعى الى تنفيذ عمليات في هذا الوقت».

وكان رئيس هيئة الاركان الاسرائيلي دان حالوتس اعلن في كانون الاول (ديسمبر) ان حركة الجهاد الاسلامي ستبقى مستهدفة في اطار خطة منهجية يتبعها الجيش الاسرائيلي.

وتعرضت حركة الجهاد، الاكثر راديكالية بين الفصائل الفلسطينية، خلال الاشهر الاخيرة لحملة تصفية ومداهمات واعتقالات واسعة نفذها الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية وكذلك في قطاع غزة حيث قتل ثلاثة من كوادرها في مطلع الشهر الجاري في غارة جوية شمال مدينة غزة.

وعلى الرغم من عدم مشاركتها في الترشيح او التصويت، حرصت حركة الجهاد على التأكيد انها لن تسهم في اي تعطيل للانتخابات التشريعية. ودعت في بيان تلقته وكالة فرانس برس الاثنين «جميع مجاهدينا ومناصرينا الى عدم المشاركة في هذه الانتخابات باي شكل من الاشكال، والاستمرار على طريق الجهاد والمقاومة الحل الامثل والوحيد لمواجهة قوى الشر».

واعتبرت ان الانتخابات «اداة لتكريس واقع انقسام وتجزئة حيث تستثني الشعب الفلسطيني في الشتات وفلسطينيي عام 1948»، داخل اسرائيل.

واكدت الحركة «ان عدم مشاركتنا في الانتخابات ليس نابعا من موضوع اقلية او اكثرية، وانما ناتج عن التزامنا بالمبادىء والمواثيق التي قضى من اجلها الشهداء وضحى في سبيلها الاسرى». ويؤكد عوكل ان عدم مشاركة الحركة في الانتخابات «لا يصب في مصلحتها». ويضيف «لا تستطيع حركة الجهاد ان تظل منفردة خصوصا في مسألة التهدئة حيث لا تستطيع ان تقف ندا لكل الفصائل الاخرى».

لكن جهاد حمد، استاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة القدس ـ فرع غزة، يرى ان وجود حركة الجهاد خارج الاطار التشريعي «سيزيدها قوة وشعبية لان بعض من لا يؤمنون بأوسلو قد يجدون في حركة الجهاد من يمثلهم كون الانتخابات هذه افراز طبيعي لاتفاق اوسلو».

واستبعد جهاد حمد تراجع التأييد الشعبي لحركة الجهاد لانها «جزء من الحركة الاسلامية وجزء من النسيج الفلسطيني وبات لها امتداد في الشارع الفلسطيني».

وبدأت حركة الجهاد الاسلامي خلال السنوات الاخيرة بتأسيس جمعيات اجتماعية خدماتية لا يزال تأثيرها محدودا خلافا لحركة حماس الاسلامية ذات الانتشار الواسع.

شعث يستبعد اقامة ائتلاف حكومي مع حماس دون الاتفاق على برنامج

■ غزة ـ ق ن ا: أكد الدكتور نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ورئيس الحملة الانتخابية لحركة فتح أن الحركة ستجد صعوبة بعد الانتخابات التشريعية في اقامة ائتلاف حكومي مع حركة حماس ما لم يكن هناك اتفاق على برنامج الذي يرى أنه يجب أن يشمل التفاوض مع الحكومة الاسرائيلية وتطبيق خارطة الطريق ووقف اطلاق النار المتبادل بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وأشار شعث في كلمة انتخابية له امس الى أنه من أجل ذلك فانه لا مانع لدينا من أن نضم الى الحكومة الاحزاب اليسارية والقوائم المستقلة والمستقلين الذين نتفق معهم على البرنامج المشترك الذي يشمل التفاوض مع اسرائيل من أجل اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف وايجاد حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين وتطبيق خارطة الطريق الفلسطينية والاسرائيلية.

وأضاف في حال كان بالامكان التوصل الى اتفاق مع حركة حماس على برنامج مشترك يقوم على هذه الاسس فلا مانع لدينا ولكن في حقيقة الامر ليس هناك وضوح في مواقف حركة حماس من موضوع التفاوض مع اسرائيل مثلا فبعضهم يتحدث عن امكانية التفاوض والبعض الاخر يرفضه بشكل قاطع الطريق التي تقوم على أساس رؤية الدولتين الفلسطينية والاسرائيلية.

وأضاف في حال حصلنا على رقم مقارب من هذا الرقم فسيكون بامكاننا أن نشكل الحكومة بدون أية اشكاليات ولكننا مع ذلك سنسعى لان نضم الى الائتلاف الحكومي كما فعلنا في حكومات سابقة مستقلين وممثلين عن الفصائل الفلسطينية المنضوية تحت منظمة التحرير الفلسطينية بمعنى تشكيل حكومة ذات ائتلاف وطني واسع.

ويعتبرون أن لا جدوى من التفاوض وهم يرفضون خارطة الطريق وبالتالي لا يمكن أن يكون هناك اتفاق على برنامج موحد الا اذا وافقوا على هذه النقاط وهو ما أرى أنهم غير مستعدين له بعد.

ورأي شعث ان هناك تحسنا في وضع حركة فتح في الشارع الفلسطيني خلال الاسبوع الاخير معتبرا أن الحركة ستتمكن في نهاية الامر من الفوز بما يقارب 72 مقعدا في المجلس التشريعي أي ما يقارب من 55 بالمئة من الاصوات.

بيريتس يستبعد التفاوض مع حماس

■ هرتسيليا (اسرائيل) ـ اف ب: تعهد زعيم حزب العمل الاسرائيلي عمير بيريتس الاثنين عدم التفاوض مع حركة حماس الفلسطينية ما دامت تدعو الى تدمير دولة اسرايل ولكنه رفض اي «مأزق سياسي».

وقال بيريتس عشية الانتخابات التشريعية الفلسطينية «من جهة، لن نجري في اي ظرف من الظروف مفاوضات مع منظمة تعرب عن نيتها تدمير دولة اسرائيل ولكن من جهة اخرى لن نؤيد ابدا حصول مأزق سياسي».

واعرب عن تأييده لفصل كامل مع الفلسطينيين في حال تسلمت حماس السلطة خلال الانتخابات التشريعية التي ستجري اليوم الاربعاء وبدون ان تتخلى عن هدفها بتدمير دولة اسرائيل.

واضاف في كلمة القاها في مركز للدراسات السياسية الاستراتيجية في هرتسيليا بشمال تل ابيب «في هذه الحالة، نفضل حصول فصل طبيعي وسياسي وامني».

واوضح ان هذا الامر «من شأنه ان يتيح لاسرائيل (التخلي) عن مستوطنات معزولة في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) مع الاحتفاظ بمجمعات كبيرة» من المستوطنات.

وتابع قائلا «حتى وان اخترنا طريق الانفصال فسوف نواصل العمل من اجل السلام».

اهم مرشحي حركة فتح

قدمت حركة فتح 45 مرشحا على قائمتها العامة للانتخابات التشريعية و66 مرشحا في الدوائر بعد ان تجاوزت مشكلة تقديم قائمتين عن الحركة، واحدة تمثل خصوصا الحرس القديم وثانية تمثل القيادات الشابة.

في ما يلي اهم مرشحي حركة فتح ممن يتوقع ان يلعبوا دورا مؤثرا في المجلس التشريعي.

ـ مروان البرغوثي: رئيس قائمة فتح الى الانتخابات، واحد رموز الانتفاضة. معتقل في اسرائيل منذ 2004 حيث يقضي خمسة احكام بالسجن المؤبد بتهمة قيادة المجموعات المسلحة التابعة لحركة فتح التي نفذت عمليات داخل اسرائيل.

وتعزى شعبيته بشكل كبير الى علاقاته الجيدة بجميع قادة الفصائل لا سيما حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي.

ـ محمد دحلان: عضو المجلس الثوري في حركة فتح، من ابرز القيادات الشابة في الحركة، بعد احداث 11 ايلول (سبتمبر) 2001، حدث تحول في موقفه واعتبر ان المتغيرات الجديدة تتطلب وقف الانتفاضة. اتهم بقيادة الحملة الامنية ضد المعارضين السياسيين وعلى رأسهم حماس.

يرجح ان يفوز دحلان (44 عاما) في دائرة خان يونس جنوب قطاع غزة، وان يكون من الشخصيات المؤثرة في الساحة الفلسطينية في المدى المنظور.

جبريل الرجوب: مرشح عن دائرة الخليل. اعتقل لفترات طويلة قبل ان تبعده اسرائيل. تولى قيادة جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية، ثم اختلف مع ياسر عرفات الذي عزله عن رئاسة الجهاز. يشغل الان منصب مستشار الامن القومي للرئيس.

ـ سمير المشهراوي: مرشح عن مدينة غزة، من قيادات فتح الشابة، يشغل منصب نائب مدير عام الامن الوقائي. وهو بعيد عن اي تهم بالفساد.

ـ اللواء امين الهندي: كان يرأس حتى فترة قصيرة جهاز المخابرات العامة في الضفة والقطاع، معروف بمهنيته ونظافة كفه.

انتصار الوزير: ارملة جهاد الوزير، كانت منذ تأسيس السلطة وحتى قبل تشكيل الحكومة الاخيرة وزيرة للشؤون الاجتماعية. عضو سابق في المجلس التشريعي. معروفة بولائها للحرس القديم.

نبيل شعث: من القيادات التاريخية لفتح، عضو لجنتها المركزية ونائب في المجلس التشريعي السابق. يشغل الان منصب نائب رئيس الوزراء، وزيرا للاعلام. شارك في المفاوضات السياسية مع اسرائيل في كافة مراحلها منذ 1991 في مدريد.

حكم بلعاوي: عضو في المجلس التشريعي السابق، تولى حقيبة الداخلية سابقا وكان يكن ولاء شديدا لياسر عرفات. لا يتمتع بشعبية بين الجيل الشاب في فتح.

اهم مرشحي حركة حماس

■ رشحت حركة حماس 59 عضوا على قائمتها العامة للانتخابات التشريعية، و56 مرشحا عن الدوائر كما تدعم عشرة مرشحين مستقلين.

في ما يلي اهم مرشحي حركة حماس:

ـ اسماعيل هنية: رئيس قائمة حماس. قدم سنة 1996 ترشيحه للمشاركة في الانتخابات الاولى لكن الحركة عارضت ذلك فتراجع عن موقفه. من قيادات الحركة الشابة واكثرها قبولا في الشارع. يتبنى خطابا براغماتيا واكثر انفتاحا من غيره من قيادات حماس.

ـ محمود الزهار: من القيادات القديمة في الحركة. معروف بعلاقاته المتوترة مع الفصائل الفلسطينية بسبب موافقه المتشددة. كان من مؤسسي المجمع الاسلامي في نهاية السبعينات والذي كان الجهة الوحيدة التي حازت على ترخيصا من سلطات الاحتلال الاسرائيلية، وعن المجمع الاسلامي انبثقت حركة حماس في اوائل1988 عرف بمواقفه العدائية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية.

ـ محمد ابو طير: من قيادات حماس الجديدة من سكان القدس الشرقية المحتلة. يتبنى في خطابه موقفا منفتحا يبدو اكثر براغماتية من اسماعيل هنية. يقترب في مواقفه من الشيخ حسن يوسف، مسؤول الحركة في الضفة الغربية. عرف اخيرا بتصريحاته المؤيدة لاجراء مفاوضات مع اسرائيل والتوصل الى اتفاق معها.

ـ سعيد صيام: مرشح عن دائرة مدينة غزة. من الشخصيات التي اكتسبت حضورا بعد اغتيال عبد العزيز الرنتيسي والشيخ احمد ياسين مؤسس الحركة في 2004، واضطرار الصف الاول الى العمل سرا.

ـ غازي حمد: مرشح عن دائرة رفح. رئيس تحرير صحيفة (الرسالة) الاسبوعية. شخصية براغماتية جدا وكان من المؤيدين لدخول السلطة في انتخابات الاولى. منذ ما قبل الانتخابات الثانية، اعتبر ان حماس اخطأت بعدم دخول السلطة وايد دخولها الى الحكومة.

ـ احمد بحر: مرشح عن دائرة مدينة غزة. ليس في الواجهة السياسية رغم انه من القيادات التاريخية لحماس. مواقفه قريبة من مواقف محمود الزهار.

اهم المرشحين العلمانيين والمستقلين

تقدمت عدة منظمات علمانية فلسطينية بقوائم ومرشحين الى الانتخابات، وترجح الاستطلاعات حصول قائمتي «الشهيد ابو علي مصطفى» عن الجبهة الشعبية لتحرير لفلسطين و«البديل» التي تشكل ائتلافا بين عدة احزاب على مقاعد في المجلس.

كما تقدمت عدة قوائم مستقلة لكن الاستطلاعات ترجح حصول اثنتين منها فقط على نسبة الحسم (2 %) التي تؤهلها لدخول المجلس التشريعي وهي قائمة «فلسطين المستقلة» برئاسة مصطفى البرغوثي وقائمة «الطريق الثالث» برئاسة وزير المالية السابق سلام فياض وعضوية عضو المجلس التشريعي السابق حنان عشراوي.

في ما يلي قائمة بأهم مسؤولي الاحزاب العلمانية واهم المرشحين المستقلين:

ـ احمد سعدات: هو الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ويترأس «قائمة الشهيد ابو علي مصطفى». وسعدات معتقل في اريحا بالضفة الغربية لدى السلطة الفلسطينية تحت اشراف امريكي بريطاني بدون حكم قضائي لان اسرائيل تتهمه بالتخطيط لاغتيال الوزير رحبعام زئيفي في 2001.هو اول امين عام يتم انتخابه من قبل التنظيم نفسه داخل الاراضي الفلسطينية. ويتمتع بشعبية داخل الجبهة الشعبية ،يعرف بقدرته على حل الأزمات، وبتصلبه في معارضة اتفاقات اوسلو وخارطة الطريق.

ـ جميل مجدلاوي: الرجل الثاني في الجبهة الشعبية. يحظى بشعبية داخل الجبهة الشعبية. يتميز موقفه بدفاعه عن تفعيل اطر منظمة التحرير الفلسطينية وادخال اصلاح جذري على مؤسساتها، يؤيد دخول حماس، تعتبر مواقفه وحدوية وكان قريبا من موقف رئيس السلطة محمود عباس.

ـ قيس السامرائي (ابو ليلى): يترأس قائمة البديل التي تضم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وحزب الشعب الفلسطيني وحزب فدا ومجموعة من المستقلين. عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، عراقي الاصل.

ـ مصطفى البرغوثي: اسس المبادرة الوطنية بالاشتراك مع حيدر عبد الشافي من غزة وابراهيم الدقاق من القدس. برز مصطفى البرغوثي عندما ترشح للرئاسة سنة 2005 وحصل على 20 % من الاصوات بدعم من الفصائل اليسارية والعلمانية.

ـ سلام فياض: من مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية.اصبح وزيرا للمالية سنة 2002، فنجح في اعادة ثقة المانحين بالنظام المالي الفلسطيني. ويتم تداول اسمه كرئيس حكومة مقبل.

ـ حنان عشراوي: برزت سنة 1991 كناطقة باسم الوفد الفلسطيني الى مفاوضات السلام مع اسرائيل في مدريد. وجه اصلاحي بارز وتتميز بالليبرالية. اسست الهيئة المستقلة لحقوق المواطن. شغلت منصب وزيرة التعليم العالي في اول حكومة فلسطينية.

ثلاثة سيناريوهات مصرية عن دور الأسد في اغتيال الحريري.. ودخل الله يأمل في تطور ايجابي في موقف فرنسا تجاه بلاده

استياء سعودي من خطاب الاسد واستقباله نجاد.. وطلاس يؤكد وجود ميل للانتحار باسرة كنعان

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

لا أستطيع القول أنني أقدم صورة كاملة أوحتى شبه متكاملة، عن المواقف: السوري والمصري والسعودي من الأزمة السورية ـ اللبنانية واغتيال رفيق الحريري وقضية عبد الحليم خدام لأن الفترة التي قضيتها كانت قصيرة ولم أتمكن من مقابلة ممثلي الحزب والقوى المعارضة، ولا ممثلي منظمات المجتمع المدني للوقوف على آرائها في الأحداث وفي نظام الحكم وسياساته وما تواجهه سورية من مشاكل خطيرة الآن، وهي الآراء التي بدونها يستحيل تقديم الصورة الحقيقية للأوضاع خاصة وأنني سافرت بدعوة من اتحاد المحامين العرب لحضور أعمال مؤتمره الثاني والعشرين ولذلك سأكتفي باستعراض ما تمكنت من الحصول عليه.

في منزله بدمشق قابلت العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السابق ونفى تماما وجود أي احتمال لتورط سورية في عملية اغتيال رفيق حريري وقال إن إسرائيل هي التي قامت بالعملية وكذلك باغتيال عضو مجلس النواب ورئيس تحرير جريدة النهار جبران تويني.

أما أدلته على أن إسرائيل هي التي اغتالت الحريري فهي أن المادة المستخدمة في التفجير هي سومي ليسك وكل كيلوغرام منها يوازي ثلاثة من مادة الديناميت في قوة التفجير، وتم استخدام ثمانمائة كيلوغرام في عملية الاغتيال أي ألفين وأربعمائة كيلوغرام من الديناميت، وهذه المادة لا تنتجها إلا روسيا وسلوفاكيا وأمريكا، وإسرائيل حصلت عليها من أمريكا والمعلومات التي لدى سورية عن تحركات إسرائيل أنها اعتادت ان ترسل طائرة تقوم كل يوم بعملية تصوير للساحل اللبناني والسوري بطول مائة وسبعين كيلومتر وتبدأ جولتها من رأس الناقورة في لبنان إلى الإسكندرونة، ثم تقوم طائرة أخرى بجولة داخل دائرة مغلقة ويوم اغتيال الحريري رصدت القوات السورية أربع طائرات إسرائيلية قامت إحداها بعملية التفجير، إذ وضع الإسرائيليون بواسطة عملائهم المتفجرات في طريق سيارة الحريري وقاموا بالتفجير من الجو.

وأضاف طلاس أن سيارة الحريري وغيرها من السيارات المصاحبة لموكبه كان عليها أجهزة تشويش لتمنع إرسال أي إشارات للقيام بعملية تفجير، وقد تم إبطال مفعول أجهزة التشويش بواسطة أجهزة أخرى حديثة لا تملكها في المنطقة إلا إسرائيل.

وقال ان لبنان مخترق من أجهزة الأمن لعدد من الدول ومن السهل على أي جهاز مخابرات أن يستخدم عملاءه في لبنان لأي عملية، وانه على سبيل المثال في عام 1975 كان يوجد في مدينة جونية التي كانت قوات حزب الكتائب تسيطر عليها ثلاث عمارات كل واحدة منها تتكون من أربعة طوابق، واحدة منها تشغلها المخابرات الإسرائيلية والثانية تشغلها المخابرات العراقية أيام صدام حسين والثالثة تشغلها المخابرات الفلسطينية أيام ياسر عرفات، فما بالك بالأمريكية وغيرها من أي جهاز مخابرات يستطيع أن يفعل في لبنان ما يريد.

ولما سألته عن تفسيره لانتحار وزير الداخلية السابق غازي كنعان وعما إذا كان له علاقة باغتيال الحريري قال: لا. غازي كنعان أحس أن الرئيس بشار لم يعد يعامله كما كان يعامله الرئيس حافظ، ويجهز لعزله من منصبه وغازي كنعان اعتاد أن يتصل أكثر من مرة يوميا بالرئيس حافظ الأسد ليعرض عليه حتى الأمور السخيفة والتي يجب عليه ان يبت فيها بحكم منصبه أويبت فيها من هم تحت امرته.

ولما سألته عن هذه الأمور السخيفة التي كان غازي كنعان يتصل بالرئيس حافظ الأسد قال: مثل ماذا يفعل أثناء الأزمة التي اندلعت بين الرئيس حافظ وشقيقه رفعت، وكان عندما يتصل بالرئيس حافظ يتم إيصاله به فورا إن كان موجودا، أويتصل به الرئيس بعد فترة قصيرة.

وقد تغير هذا الوضع مع الرئيس بشار، ففي خلال شهرين اتصل غازي كنعان به ثلاث مرات ولم يرد عليه، وكان المسؤولون في الرئاسة يطلبون منه أن يكتب ما يريده ويرسله أويخبرهم به لإبلاغه للرئيس.

وقد أثر هذا التغير في المعاملة في نفسية غازي لأبعد الحدود مع ضرورة ان نعرف أن الميل للانتحار مرض موجود في عائلته ففيها أكثر من منتحر. ومنهم ابنته، بالإضافة إلى خشيته من فتح بعض الملفات الخاصة به.

أما بالنسبة لردود الأفعال على موقف عبد الحليم خدام فقد أحدث أول ظهور له في قناة العربية الفضائية رد فعل شعبياً متعاطفاً مع النظام إلا أنه اخذ في التراجع السريع بعد أن بدأت الحملات ضد خدام واتهامه بالفساد والسرقات لأن الناس بدأوا يتساءلون عن سبب عدم اتخاذ إجراءات ضد الذين تشير إليهم أصابع الاتهام بالتورط في الفساد ومن بينهم أفراد قريبون جدا للنظام ولماذا يصمت عنهم بل ولماذا صمت عن فساد خدام عندما كان في السلطة وزاد من هذه الحالة البطء الشديد في إنهاء الإجراءات الاستثنائية، كما كان لجلسة مجلس الشعب التي تم فيها اتهام خدام بالخيانة والفساد آثار سلبية شديدة.

بينما أخبرني وزير الإعلام مهدي دخل الله أن أزمة عبد الحليم خدام أكدت مدى التفاف الشعب حول النظام. وقد حاولت وسائل الإعلان تضخيم ظاهرة خدام إلا أنها بدأت تخبو وتنطفئ، كما أن خدام ليس له قاعدة شعبية داخل سورية تسانده.

ثم قال عما يشاع عن وجود خلاف بين الموقفين السوري والأمريكي من سورية:

يوجد خلاف فالموقفان غير متطابقين ونأمل في حدوث تطور إيجابي في الموقف الفرنسي، خاصة أن فرنسا بدأت منذ عدة سنوات في اتباع سياسة تستهدف تقوية دورها ونفوذها وتراثها الثقافي في سورية ولبنان. وهوما يعني التنافس أوالتصادم مع النفوذ الأمريكي.

وعن مدى استعداد سورية لاحتمالات فرض الحصار عليها، قال دخل الله:

«لا نعاني من أي مشاكل. وليس لنا أي احتياجات مع المؤسسات الاقتصادية الدولية مثل البنك وصندوق النقد الدولي ولا توجد ديون لأي دولة علينا باستثناء الديون التي كانت للاتحاد السوفييتي السابق وهذه تمت تسويتها من مدة مع روسيا، ولا توجد لدينا أزمة في الغذاء، فنحن ننتج غذاءنا بل ونصدر ثلث إنتاجنا من القمح».

ولما سألته عن الموقف فيما لوشمل الحصار الآلات والمواد الخام اللازمة للصناعة وغيرها وهوما يمكن أن يهدد بإصابتها بأضرار شديدة. قال:

«صحيح. نحن نستورد مواد كثيرة، إذا توقفت سيعاني الاقتصاد السوري خاصة الصناعة فيما لو صدرت قرارات بالمقاطعة لذلك وضعنا خطة من سنتين لمواجهة هذا الاحتمال لوحدث، وهي تتضمن كيفية تمويل الواردات.

أما الرئيس بشار فقد حدد موقف بلاده في الكلمة التي ألقاها يوم السبت 21 في افتتاح المؤتمر الثاني والعشرين لاتحاد المحامين العرب فقال عن تقريري رئيس لجنة التحقيق الدولية السابق ديتليف ميليس:

«على الرغم من أن التقريرين الصادرين عن اللجنة كانا مليئين بالثغرات، وعلى الرغم من انهما لم يكونا منصفين لسورية، فإننا أعلنا رغبتنا في استمرار التعاون، لأننا كنا دائما مع الشرعية الدولية، ولأن تحقيقا نزيها ومستقلا سيكون في مصلحة سورية حكما، ولكن ظهر جليا أن بعض القوى اللبنانية والأطراف اللبنانية لم ترد للتحقيق أن يصل إلى مداه بصورة موضوعية ونزيهة طالما أنه سيبرئ سورية».

وقال بشار أيضا:

«حددوا الفاعل حتى قبل الاتهام. ومن ثم حددوا التهم بدل أن يحددوا مجموعة المتهمين. حددوا متهما واحدا هو سورية. فبدأوا بالبحث عن أدلة لكي يدينوا سورية. طبعا القسم الأول، تفاصيل الجريمة، أهملوه، لأنهم في حالة ساروا فيها بشكل تقني وحيادي ونزيه فسيأخذهم التحقيق باتجاهات أخرى وربما شعروا بأن لدينا معلومات ولكن غير مؤكدة».

وفي حقيقة الأمر، فلم أستطع فهم الجملة الأخيرة بشكل كاف، فهل لدى سورية بالفعل معلومات عن المنفذ الحقيقي لعملية اغتيال الحريري أم المقصود بها أن من أرادوا من البداية اتهام سورية خشوا أن يكون لديها تلك المعلومات!؟ وأكد بشار أيضا أن القوى اللبنانية التي تناوئ سورية وتريد إحداث قطيعة بين البلدين لن تنجح في مسعاها وقال:

«لن تمنع سورية من تقديم الدعم للشعب اللبناني في كل ما له صلة بتمسكه باستقلاله وبرفضه للتدخلات الأجنبية وبتأمين مستقبل كريم لأبنائه. لست قلقا على العلاقة بين اللبنانيين كما يصورها البعض في الإعلان، مستندين في ذلك إلى وعي الشعب اللبناني ومعرفته تماما بحجم المؤامرة».

وقال: «هناك علاقات جيدة مع الكثير من اللبنانيين وأقول بشكل أوضح. القسم الأكبر من اللبنانيين هم مع هذه العلاقة خاصة المواطنين، والمشكلة هي مع بعض السياسيين».

وإذا جئنا إلى اللبنانيين أوفريق منهم الذي أشار إليه الرئيس السوري فقد شارك في مؤتمر اتحاد المحامين ممثلون عن أحزاب وقوى هذا الفريق، من المحامين بلغ عددهم حوالي مائة تحديا لقرار نقابتي المحامين اللبنانيين في بيروت وطرابلس بمقاطعة المؤتمر. لأنهما ـ حسب قولهما ـ ان الاتحاد لم يأخذ رأيهما في مكان انعقاد المؤتمر وعدم إدراج المشكلة اللبنانية على جدول أعماله، واللبنانيون الذين شاركوا ينتمون لحزب الله والاتحاد الاشتراكي العربي والشيوعي وحركة الشبيبة الديمقراطية وحركة أمل والحزب الديمقراطي الشعبي وحزب البعث وشبيبة اللجان والروابط الشعبية والحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب الطاشناق الأرمني ومنظمة شباب المردة التابعة لتنظيم سليمان فرنجية وشباب التجمع العربي والحزب الديمقراطي اللبناني وحركة التوحيد الإسلامي والأحباش والتنظيم الشعبي الناصري وجمعية شباب المشاريع التابعة لطلال أرسلان واتحاد الشباب الوطني.

وقد سألت عددا من الشباب اللبنانيين عن قضية المخطوفين اللبنانيين الذين يقال انهم في السجون السورية فقالوا أن جميع القوى والأحزاب أثناء الحرب الأهلية شاركت في عمليات الاختطاف والتصفية، والمشكلة يثيرها البعض لأن اغلب المختفين من المسيحيين وينسون أن قوى مسيحية قامت بعمليات اغتيالات واختطاف لعناصر من قوى مسيحية أخرى.

وكانت قد تشكلت في سورية اللجنة الأهلية للمفقودين السوريين في لبنان وتقدمت بطلب للمؤتمر ليساعدها في البحث عنهم وإيجاد حل لها. وقالت اللجنة انها تقدمت بطلب سابق للحكومة اللبنانية إلا أنها لم تهتم به.

ومن الواضح أن هذه اللجنة تم تشكيلها ردا على اللجنة اللبنانية. ونصل أخيرا إلى الموقف المصري وتقديراته لعملية اغتيال الحريري وقال لي مصدر موثوق به: «هناك ثلاثة تقديرات مختلفة لثلاث جهات رئيسية.

الأولى: تستبعد تماما تورط الرئيس بشار في العملية لأن طبيعته تختلف تماما مع هذا السلوك.

والثانية: ترى أنه متورط بنسبة ثمانين في المائة لكن العملية لا تندرج تحت وصف الإرهاب، وإنما تحت بند التصفيات والاغتيالات السياسية.

والثالثة: ترى أن الاغتيال تم بأوامر من بشار.

لكن الموقف المصري بشكل عام يحس بالخطر الحقيقي على سورية أولا وعلى المنطقة كلها إذا ما سقط النظام السوري وفقا للسيناريو الأمريكي ـ الفرنسي بصفة خاصة. وأن التحقيق مع الرئيس بشار أمر خطير ومن شأنه أن يكون بداية لسلسلة من التداعيات ستنتهي بسقوط النظام، لذلك بذل الرئيس مبارك جهودا لدى الأمريكيين والفرنسيين لإيجاد مخرج لمشكلة التحقيق مع الرئيس بشار.

كما تحرك على جبهة اخرى وهي إنهاء الأزمة بين السعودية وسورية، فقد أحس السعوديون بالغضب لسببين الأول: أن الرئيس بشار لم يحضر مؤتمر القمة الإسلامي الطارئ الذي عقد بالسعودية، والثاني أن وزير الخارجية فاروق الشرع أشاد بالدور الروسي بسبب صدور قرار مجلس الأمن بطريقة مخفضة وتجاهل دور السعودية الذي لعبته في صدور القرار بالصيغة المخففة.

وسافر بشار للسعودية واجتمع مع الملك عبد الله ونجح في إنهاء الأزمة من جانبهم.

وهذا ما يدعو الرئيس بشار إلى أن يردد في بعض اجتماعاته المغلقة أنه لا يثق إلا في الرئيس مبارك ويحس أنه يريد تجنيب سورية الأزمة بالفعل. وقد وقعت حادثة ذات مغزى فقد عزمت السلطات في سورية على إصدار قرار بمنع دخول السودانيين من دارفور والصوماليين والمصريين من المهمشين ومن لا يملكون مالا من دخول سورية، إلا إذ كان كل واحد منهم يملك مبلغا معينا من المال، وتم اتصال سريع بالمسؤولين السوريين وإقناعهم بأن نشر مثل هذا القرار سوف يعرض سورية إلى حملات إعلامية ضدها في مصر. وسوف يتم تفسيره بشكل خاطئ واعتباره موجها ضد المصريين ونكرانا لجهود مصر في مساندتها.

صحيح أن القرار يستهدف وقف تدفق العمالة الأجنبية التي ستزيد من أزمة البطالة خاصة بعد عودة عشرات الألوف من العاملين السوريين في لبنان ولكن لا أحد سوف يفهمه على هذا النحو وبالفعل لم يتم نشر الخبر.

وبالنسبة للموقف السعودي فقد سمعت من مسؤول سعودي أن بلاده تحس بالخطر الشديد إذا ما تعرضت سورية للأخطار، وأنها لو قامت بتفعيل المحور السعودي ـ المصري ـ السوري إلا أنها غير مرتاحة، لا لموقف الإعلام السوري واستمراره في النهج السابق ولا بالنسبة لبطء النظام في اتخاذ إجراءات سريعة تتجاوب مع متغيرات الموقف ويرون أن على سورية ان تكون المبادرة نحو طمأنة اللبنانيين وتلقي باللوم على المحيطين بالرئيس بشار خاصة من الخارجية السورية رغم أنه ـ أي بشار ـ يمتلك مؤهلات وتمكنه من تحقيق الكثير.

وقال المصدر السعودي ان بلاده ومصر تريان بذل جهود مشتركة لدفع اللبنانيين والسوريين لاتخاذ كل منهم خطوات نحوالآخر لإنهاء الأزمة وأن ما طرحته الدولتان لم يكن مشروعا وانما اقتراحات ليبحثها كل طرف ثم يبدي الرأي فيها، إلى أن يتم التوصل لاتفاق لكن أطرافا لبنانية فهمت الموقف خطأ، وأسرعت بإعلان رفضها والهجوم على ما تم التوصل إليه.

ولما سألته إن كان سعد الحريري قد وافق أثناء وجوده في السعودية على الاقتراحات قال.. لا.. وسعد متأثر باغتيال والده ولن يتراجع عن استمرار التحقيق وأن رئيس الوزراء فؤاد السنيورة أقل تشددا.

ولما سألته إن كان هناك تنسيق بين سعد الحريري ووليد جنبلاط على أساس أن يقوم بشن حملة ضد الاقتراحات ويفشل الوساطة السعودية ـ المصرية حتى لا يعرض سعد الحريري للإحراج أمام السعوديين قال ..لا.. لأنه كما قلت فإن سعد لم يوافق وهو في السعودية، كما أن هناك مشكلة في التعامل مع وليد جنبلاط لأنه يغير مواقفه باستمرار وقد حاولنا معه وحاولت روسيا أيضا ولم تفلح. وأضاف أن استمرار التحقيق والتعاون مع اللجنة مسألة لا نقاش فيها وان الرئيس بشار يبدي قدرا كبيرا من التعاون في هذا المجال لكنه لم يكن موفقا في استقباله رئيس الجمهورية الإيرانية محمود أحمدي نجاد في هذا التوقيت بالذات كما لم يكن موفقا في خطابه الأخير الذي ألقاه في افتتاح مؤتمر اتحاد المحامين العرب وكانت لهجته متشددة.

غازي كنعان

الرئيس بشار الاسد

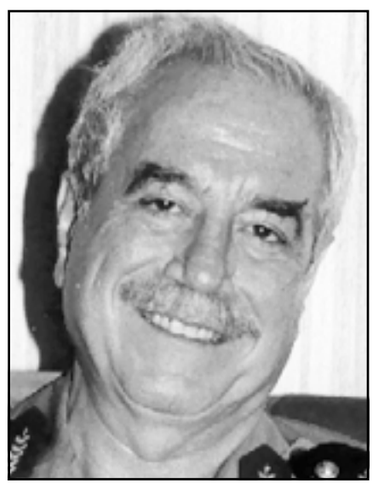
مصطفى طلاس

اعلن تأسيس حزب وطلب دعما غربيا

المعارض رياض سيف: سنعمل من اجل الديمقراطية في سورية

دمشق ـ من رشا العاص:

تعهد معارض سوري أطلق سراحه الاسبوع الماضي باستخدام كل الوسائل السلمية من اجل تحول ديمقراطي في سورية وطالب الرئيس بشار الاسد بالتعاون الكامل مع المجتمع الدولي في مسألة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري.

وقال رياض سيف العضو السابق في البرلمان السوري لرويترز في مقابلة في منزله في ضاحية بدمشق انه أنشأ حزبا سياسيا وانه يأمل في الحصول على الدعم الغربي للمساعدة في تطوير سورية واستعادة الجولان المحتل.

وأضاف «عندي قناعة من خلال كل المعطيات المحلية والاقليمية والدولية ان الديمقراطية اصبحت قدر سورية في المستقبل القريب ولا بديل عن اقامة نظام ديمقراطي في سورية».

وتابع قائلا «قمنا بتأسيس حزب شعبي جديد ديمقراطي وقادر على احتضان اكبر شريحة من الشعب السوري ونريد الاستفادة من كل المعطيات الممكنة لاقامة نظام ديمقراطي بوسائل سلمية».

وحكم على سيف واربعة اخرين بالسجن خمسة اعوام في عام 2002 بتهمة انتهاك الدستور لكن ناشطين قالوا انهم استهدفوا بسبب دعوتهم للاصلاح وافرج عنهم الاسبوع الماضي بعد ان خفضت محكمة سورية فترة سجنهم سبعة اشهر. وقد القي القبض عليهم في عام 2001 بعد عام على تولي الرئيس بشار الاسد الحكم ووعوده بالاصلاح. ووصفت حركتهم في الصحافة الغربية بأنها «ربيع دمشق».

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش دعا سورية الشهر الماضي للافراج عن تسعة على الاقل من السجناء السياسيين من بينهم الرجال الخمسة. ويتولى حزب البعث السوري مقاليد الحكم منذ اكثر من اربعين عاما.

وسمح الرئيس بشار الاسد عندما خلف والده حافظ الاسد بهامش من الحرية السياسية في سورية ووعد باجراء حوار مع المعارضين لكن حزب البعث استمر في سيطرته على الحياة السياسية في سورية.

وقال سيف ان حزبه الجديد سيبدأ نشاطاته خلال ستين يوما ولكنه امتنع عن اعطاء تفاصيل. وتتعرض سورية لضغوط دولية متصاعدة بسبب دور مزعوم لها باغتيال الحريري في انفجار شاحنة في بيروت في الرابع عشر من شباط (فبراير)الماضي.

وكان تقرير دولي قد خلص الى تورط مسؤولين سوريين وحلفائهم اللبنانيين في الاغتيال. وهدد مجلس الامن سورية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بمواجهة اجراء غير محدد اذ لم تبد تعاونا كاملا مع تحقيق الامم المتحدة. وسمحت سورية لمحققين باستجواب مجموعة من المسؤولين السوريين لكنها رفضت طلب استجواب الرئيس الاسد لانه رمز السيادة والمصلحة الوطنية. وقال سيف «في رأيي رئيس الجمهورية يجب ان يضع مصلحة الشعب السوري قبل اي شيء اخر» مضيفا «طالما هو بريء لماذا لا يثبت ذلك بقوة».

وكان الرئيس الايراني احمدي نجاد زار سورية الاسبوع الماضي في خطوة تضامنية مع دمشق. ويواجه البلدان الحليفان احتمال نشوب مواجهتين مع مجلس الامن الدولي.. الاولى مع دمشق بسبب مطالبتها بالتعاون التام مع تحقيق الامم المتحدة والثانية مع طهران بسبب محاولتها انتاج قوة نووية.

وخلال الزيارة قال الاسد ان لدى ايران الحق في امتلاك تكنولوجيا نووية لاهداف سلمية وطالبت اسرائيل بازالة اسلحتها النووية المزعومة. وقال سيف «اتمنى ان لا يرتكب النظام السوري خطأ بالمراهنة على ايران ضد بقية المجتمع الدولي». مشيرا الى ان التحالف مع الغرب مهم للشعب السوري. وقال «ان الغرب هو القوة المحركة الرئيسة في العالم».

واوضح سيف ان هذا التحالف «يمكن ان يساعدنا على اعادة بناء سورية بعد فترة ركود استمرت 40 سنة.. في نقل التكنولوجيا وتدريب الكوادر واستثمار المشاريع الكبيرة في سورية واستقبال البضائع السورية المصدرة».

كما قال ان سورية بحاجة الى مساعدة هؤلاء البلدان في استعادة هضبة الجولان المحتلة خلال حرب العرب واسرائيل في العام 1967 .

وقال سيف «لنا حقوق مشروعة في استعادة الجولان». وتحرير الجولان له اولوية من قبل المعارضة والنظام الحالي يعي انه لن يكون ذلك بقوة السلاح ولكن بالطريقة السلمية وبمساعدة الغرب». اضاف «من دون مساعدة الغرب لن نستعيد الجولان هذه هي الحقيقة.

رياض سيف

المحامون العرب يدعون الى كشف «الفاعل الحقيقي» في جريمة اغتيال الحريري

■ دمشق ـ اف ب: دعا المؤتمر الثاني والعشرون لاتحاد المحامين العرب لجنة التحقيق في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري التابعة الامم المتحدة الى بذل كل الجهود من اجل كشف «الفاعل الحقيقي» في هذه الجريمة كما جاء في بيانه الختامي امس الثلاثاء.

واكد البيان الذي نقلته وكالة الانباء السورية ان «المؤتمر يدعو الى تكثيف كل الجهود لكشف الفاعل الحقيقي لجريمة اغتيال رئيس وزراء لبنان الاسبق رفيق الحريري من خلال التحقيق الذي بدأته اللجنة الدولية».

كما دعا الى ضرورة ان «يلتزم هذا التحقيق بالأصول المهنية والقواعد والمعايير الدولية لان توجيه الاتهام لسورية دون سند او دليل يستهدف سورية ذاتها وعلاقتها المميزة مع لبنان ويستهدف لبنان ايضا بتوريطه في مواجهة داخلية مفتعلة».

كذلك اوصى المؤتمر «بتشكيل لجنة لمواصلة الحوار بين جميع اطياف الشعب العربي وبشكل خاص بين سورية ولبنان» اللذين تدهورت العلاقات بينهما اثر اغتيال الحريري وانسحاب الجيش السوري من لبنان في نيسان (ابريل) 2005.

كما اوصى بتشكيل «هيئة عليا للدفاع عن سورية ورفض اي شكل من اشكال المساس بالسيادة الوطنية لسورية».

واكد المحامون ان «الهجمة الامريكية لا تستهدف سورية فقط وانما تستهدف الامة العربية برمتها تحت مسمى مشروع الشرق الاوسط الكبير» الامريكي «لاحلال الديمقراطية» في المنطقة.

و«حيا المؤتمر المقاومة الوطنية في لبنان وفلسطين والعراق والاسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال معلنا رفضه لنزع سلاح المقاومة اللبنانية والفلسطينية وتمرير مخطط توطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان».

واستقبل الرئيس السوري بشار الاسد امس الثلاثاء وفدا من الامانة العامة لاتحاد المحامين العرب بقيادة امينها العام ابراهيم السملالي.

حزب الله يطالب لبنان بالتصدي لضغط الامم المتحدة لنزع سلاحه

بيروت ـ من علاء شاهين:

قال أول وزير من حزب الله في الحكومة اللبنانية امس الثلاثاء ان على لبنان التصدي لضغوط مجلس الامن الدولي لنزع سلاح الحزب والتأكيد على انه قوة للدفاع عن البلاد ضد اسرائيل وليس ميليشيا.

وكرر اعضاء مجلس الامن الخمسة عشر مطالبتهم الحكومة اللبنانية الاثنين بنزع سلاح حزب الله التزاما بقرار سابق للمجلس صدر منذ 16 شهرا. وقال وزير الموارد المائية والكهربائية محمد فنيش «هذا استمرار للضغط الامريكي لتحقيق هدف تمكين اسرائيل من احتلال وهضم الاراضي (اللبنانية والعربية) وكشف لبنان امام المخطط الاسرائيلي».

وقال في مقابلة هاتفية مع رويترز «هذه اهانة لكل اللبنانيين ان تصف المقاومة باميليشيا عندما نقول لهم ان هذه المقاومة ليست ميليشيا نعطل هذا التدخل في شؤوننا».

وتدور حول طلب فنيش الأزمة في الحكومة بعد تعليق مشاركته مع اربعة وزراء شيعة اخرين في كانون الاول (ديسمبر). وربط الوزراء الخمسة عودتهم بالاستجابة الى مطلبهم باعتبار الجناح المسلح لحزب الله مقاومة ضد اسرائيل وليس ميليشيا يجب نزع سلاحها. وعلق الوزراء المؤيدون لسورية مشاركتهم في الحكومة اللبنانية بعد أن طالب مجلس الوزراء في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان يشمل تحقيق الامم المتحدة في اغتيال رئيس وزراء لبنان الاسبق رفيق الحريري اغتيالات سياسية أخرى وقعت منذ اكتوبر تشرين الاول عام 2004, وقاد حزب الله عمليات مقاومة انهت احتلال اسرائيل الذي دام 22 عاما لجنوب لبنان عام 2000 لكنه يتعرض لضغوط متزايدة لنزع سلاحه منذ انسحاب سورية من لبنان في نيسان (ابريل) من العام الماضي. وشجب فنيش ايضا دعوة مجلس الامن لبنان لاجراء انتخابات رئاسة حرة ونزيهة لخلافة الرئيس اميل لحود المؤيد لسورية الذي ضمن تمديد فترة ولايته ثلاث سنوات عام 2004 بتأييد من سورية.

وقال «هذه محاولة لزعزعة الاستقرار ليس من شأن مجلس الامن ان يتدخل في امر داخلي له علاقة باستحقاق دستوري».

ولم يصدر اي تعليق من مكتب لحود. ويعتقد الكثير من اللبنانيين ان تمديد مدة ولاية لحود بضغط من سورية هي التي تسببت في صدام مع الحريري ادى الى اغتياله. ونفت دمشق اي دور لها لكن تقريرا اوليا للامم المتحدة خلص الى توريط مسؤولين سوريين رفيعي المستوى في الاغتيال. (رويترز)

لتمثيل 120 ألف معاق منهم 13 ألفاً جراء الانتفاضة الاولى و7500 جراء الثانية

معاقان يخوضان الانتخابات من بين 728 مرشحا

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

يخوض معاقان فلسطينيان الانتخابات التشريعية الفلسطينية اليوم من بين 728 مرشحا لتلك الانتخابات على مستوى القوائم والدوائر.

وترشح المعاقان على قائمة «فلسطين المستقلة» التي يقودها الدكتور مصطفى البرغوثي الذي كان قد ترشح للانتخابات الرئاسية للسلطة الفلسطينية امام الرئيس الفلسطيني الحالي محمود عباس.

ومن المتوقع ان تمثل ليلى وافي من قطاع غزة وزياد عمرو من الضفة الغربية الكفيفان شريحة يقدر عددها بنحو 120 ألف معاق فلسطيني.

وقالت مصادر فلسطينية في قطاع غزة ان ليلى التي تتلمس طريقها إلى المجلس التشريعي، لم تألُ جهدا في الترويج لبرنامجها الانتخابي والتعريف بحقوق من ستمثلهم في المجلس التشريعي المقبل، فهي جابت قطاع غزة جيئة وذهابا لحث الناخبين على التصويت للقائمة التي يتصدرانها، مستندة في ذلك على معاناة هذه الشريحة الكبيرة من الفلسطينيين خلال السنوات العشر الماضية.

وتقول ليلى ان مشاركتها في الانتخابات جاءت بهدف تتويج نضالات المعاقين خلال الانتفاضة المستمرة منذ أكثر من خمس سنوات «فمن بين الشهداء أكثرت من 80 شهيدا من المعاقين، و320 أسيرا معاقا في السجون الإسرائيلية»، وقالت إن «هذه التجربة هي محاولة جريئة من المعاقين تثبت للعالم أجمع وللفلسطينيين بالذات قدرتهم على المشاركة في بناء الوطن الفلسطيني، وصنع القرار الفلسطيني، وتبني الدفاع عن حقوق المعاقين باعتبارها قضية إنسانية واجتماعية وفكرية ووطنية». وطالب غسان دردونة (23 عاما) أحد المعاقين بصريا ممثلي المعاقين في الانتخابات التشريعية المقبلة «أن يضعوا حدا للمبررات التي يسوقها أرباب العمل لاسيما وزارة التربية والتعليم في إقصائهم بحجة أنهم غير صالحين للعمل»، وأضاف «أن مثل هذه المبررات تجرح المعاقين»، وذكر أن المعاقين يمتلكون الكثير من المهارات والقدرات التي يمكن استغلالها.

أما سوزان أبو خشم (28 عاما) والتي تسبب رصاص جيش الاحتلال الاسرائيلي خلال الانتفاضة بإعاقتها حركيا فرأت في ترشح ممثلين عن المعاقين شيئا إيجابيا وقالت «إن في ذلك تطورا كبيرا لحياة المعاقين الحالية والمستقبلية». من جانبه قال وحيد مشعل رئيس جمعية الدفاع عن المعاق في فلسطين «ان عدد المعاقين في فلسطين يزيد عن 120 ألف معاق، من بينهم 13 ألف معاق نتيجة سياسة تكسير العظام الإسرائيلية في الانتفاضة الأولى، و7500 آخرين خلال انتفاضة الأقصى الحالية». وأضاف «أن ضرورة تمثيل المعاقين في المجلس التشريعي جاءت من أجل تطبيق قانون حماية حقوق المعاقين الذي أقره المجلس التشريعي الفلسطيني ولم يطبق حتى اللحظة».

اتهام عربي من منطقة الـ 48 بدخول لبنان وتسليم معلومات لحزب الله

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قدمت النيابة العامة الاسرائيلية أمس الثلاثاء لائحة اتهام ضد مواطن عربي من قرية عين الاسد في الجليل بادعاء دخوله الى لبنان بشكل غير قانوني وتسليم معلومات لحزب الله.

ونقلت وسائل الاعلام الاسرائيلية عن لائحة الاتهام ان جميل ابو صالح من قرية عين الاسد الدرزية دخل الى لبنان في شهر شباط (فبراير) 2005 من قرية الغجر الواقعة على الحدود بين الجولان السوري المحتل ولبنان.

واضافت لائحة الاتهام ان نشطاء من حزب الله اعتقلوا ابو صالح وحققوا معه عدة مرات وسلمهم الاخير معلومات حول افراد في قوات الامن والجيش الاسرائيلي من سكان قريته عين الاسد.

كما اتهمت النيابة العامة الاسرائيلية ابو صالح بانه رسم خرائط اثناء احتجازه لدى حزب الله واشار الى مواقع ومنشآت هامة في شمال اسرائيل.

وقال رئيس شعبة مكافحة المخدرات في منطقة الشمال في الشرطة الاسرائيلية ياكي عوفيد انه تم اعتقال ابو صالح في 26 كانون الثاني (ديسمبر) الماضي في منطقة الغجر خلال عملية مراقبة قام بها افراد شعبة المخدرات لضبط تجار مخدرات.واضاف الضابط في الشرطة الاسرائيلية انه تم تحويل ابو صالح الى التحقيق في جهاز الشاباك حيث ادعى انه يعاني من مشاكل نفسية وتم اخضاعه لفحص نفسي في مستشفى «مزراع» للامراض العقلية شمال مدينة عكا.

وقرر الطبيب النفسي مؤخرا ان ابو صالح قابل للمحاكمة ولذلك تم تقديم لائحة اتهام ضده.

من جهة اخرى لم يعرف ابناء عائلة ابو صالح انه تواجد في لبنان وقدموا شكوى لدى الشرطة الاسرائيلية اعلنوا خلالها عن فقدان والدهم.

الجدير بالذكر ان ابو صالح اعتقل في اليوم ذاته الذي اعتقل فيه مواطن عربي اخر هو عروة علي من قرية المزرعة الحدودية لمدينة نهريا في شمال اسرائيل على اثر دخوله الى لبنان واحتجازه من جانب عناصر من حزب الله طوال ثمانية اشهر. وكان علي في عطلة من السجن لمدة 48 ساعة عندما دخل الاراضي اللبنانية ايضا من قرية الغجر.

واعتبر ضابط الشرطة الاسرائيلية عوفيد ان «القاء القبض على ابو صالح وعلي منع الحاق ضرر واسع بأمن اسرائيل لان اطلاق حزب الله لهما ودخولهما الى اسرائيل بشكل حر كان يمكن ان يؤدي الى نقل معلومات اضافية للمنظمة اللبنانية». وقالت مصادر في الشرطة الاسرائيلية انها لا تستبعد دخول مواطنين اسرائيليين آخرين الى لبنان عبر قرية الغجر خصوصا لغرض تهريب المخدرات ومن ثم يعودون الى البلاد بدون ان يلاحظهم احد.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون قد قرر في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي رفض اقتراح تقدمت به أجهزة الامن الاسرائيلية بإقامة جدار وسط الغجر على الخط الازرق الذي رسمته الامم المتحدة كحدود جديدة في اعقاب الانسحاب الاسرائيلي من لبنان في ايار (مايو) من العام 2000.

احدى ابرز مرشحات حماس تعتزم طرح قانون يفرض الحجاب على المرأة الفلسطينية

غزة ـ من عادل الزعنون:

تقول مريم فرحات، ام نضال، مرشحة قائمة حركة حماس الاسلامية الى الانتخابات التشريعية الفلسطينية والتي فقدت ثلاثة من ابنائها خلال الانتفاضة، ان الحركة ستسعى من داخل المجلس التشريعي الى سن قوانين لفرض الحجاب على المرأة الفلسطينية.

وقالت المرشحة التي تحظى بشعبية كبيرة في اوساط حماس في مدينة غزة «سنسعى الى سن قانون لفرض الحجاب على المرأة بما في ذلك طالبات الجامعات لانه سيعطيهن مظهرا افضل»، لكنها تقر انه «في البداية سيكون الالزام صعبا».

وتتمتع المرشحة وهي من حي الشجاعية شرق مدينة غزة، بفرص متوسطة في الفوز كونها في المرتبة 22 في قائمة الحركة التي تتوقع استطلاعات الرأي فوزها بنحو 30 % من الاصوات في الانتخابات التي تجري بنظامي التمثيل النسبي للقوائم والاغلبية للدوائر لاختيار 132 نائبا.

وتؤكد ام نضال ان مرشحي حماس سيسعون الى «ادراج المواد الدينية والفقهية في المناهج التعليمية. نريد ان يتخرج الطلبة وهم مثقفون دينيا».

وفيما يتعلق بالمقاومة قالت ام نضال انها «مستمرة في دعم المقاومة والجهاد. لا نريد المجلس التشريعي ان كان سيوقف الجهاد. لكننا سنعمل بالتوازي بين التشريعي والعمل السياسي مع خط المقاومة».

وتستند هذه المرأة المتوسطة القامة ذات الوج

اسبانيا توقف 34 مهاجرا افريقيا وتنقذ 14 مغاربيا من الغرق

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أفادت مصالح الطوارئ بجزر الكناري امس الثلاثاء أنه تم مساء الاثنين توقيف 34 مهاجرا سريا ينحدرون من بلدان افريقيا جنوب الصحراء عند وصولهم الى ساحل جنوب جزيرة كناريا الكبرى على متن قارب وأنه تم انقاذ 14 مغاربيا بعرض ساحل جزيرة لانزاروتي.

وقالت وكالة الانباء المغربية ان ركاب القارب الاول الذي يبلغ طوله 12 مترا وتم رصده في منطقة ماسبالوماس، تلقوا المساعدات الانسانية الضرورية قبل نقلهم الى مراكز الشرطة المحلية من أجل بدء مسطرة ترحيلهم الى بلدانهم الاصلية التي لم يتم الكشف عنها.

وأوضح المصدر ذاته أن مصالح الانقاذ البحرية تلقت فجر الثلاثاء اشعارا بوجود قارب آخر وعلى متنه عدد غير محدد من المرشحين للهجرة السرية في وضعية صعبة بعرض جزيرة لانزاروتي.

وذكر الحرس المدني أن طائرة مروحية تابعة له ضبطت القارب على بعد أربعة آلاف ميل بحري عن ساحل «هاريا» شمال الجزيرة وأنه تم ارسال زورق الى المنطقة من أجل انقاذ ركاب القارب الذين يبلغ عددهم 14 مغاربيا مشيرا الى أن سوء الأحوال الجوية التي تسود الارخبيل عقدت من عملية انقاذ هؤلاء المهاجرين الذين تم اقتيادهم الى ميناء «أريسيف» شمال لانزروتي من أجل تحديد هوياتهم.

وتمكنت الشرطة الكنارية من توقيف أربعة مهاجرين سريين مغاربة جنوب لاس بالماس بعد أن تمكنوا من الوصول الى سواحل جزر الكناري الاثنين على متن قارب كان يقلهم مع عدد آخر من الأشخاص تمكنوا من الفرار قبل مجيء قوات الأمن التي باشرت البحث عنهم.

44 في المئة من شبان المغرب لا يعتبرون تنظيم القاعدة ارهابيا

■ الرباط ـ رويترز: نشرت صحيفة مغربية مستقلة امس الثلاثاء نتائج بحث اجرته في اوساط الشبان المغاربة اظهر ان 44 في المئة منهم لا يعتبرون تنظيم القاعدة ارهابيا فيما اعتبر 76 في المئة ان التدخل الامريكي في العراق سيئ للعراق ومنطقة الشرق الاوسط.

ونشرت يومية «لكونوميست» الاقتصادية المستقلة نتائج البحث الذي أجرته في ايلول/سبتمبر الماضي في اوساط الشبان والشابات من الفئة العمرية بين 16 و29 سنة.

وأجري البحث قبل نحو شهر من اختطاف مواطنين مغربيين في العراق وتبني تنظيم القاعدة في العراق مسؤوليته عن اختطافهما.

وقالت اليومية انها «لا تدري ان كان هذا الاختطاف الذي لم يعرف مصير المغربيين فيه بعد قد غير من وجهة نظر فئة الشباب المستهدفة» في هذا البحث.

واضافت نتائج البحث ان 50 في المئة من الذكور اجابوا انهم لا يعرفون ان كانت القاعدة تنظيما ارهابيا مقابل 19 في المئة اعتبروها كذلك. واعتبرت 37 في المئة من الاناث ان القاعدة ليست تنظيما ارهابيا مقابل 17 في المئة اعتبرتها ارهابية.

وفيما يخص التدخل الامريكي في العراق اعتبر 76 في المئة ان «التدخل الامريكي في العراق عديم الجدوى وله انعكاس سلبي على العراق ومنطقة الشرق الاوسط».

وخلصت الدراسة الى ان «هناك ادانة حقيقية للسياسة الامريكية في اوساط الشباب المغربي».

وفيما يخص طريقة تفكير الشباب المغربي اعتبرت 87 في المئة من الشابات انهن غير مستعدات للزواج من غير المسلم مقابل 58 في المئة من الشبان قالوا انهم غير مستعدين للزواج من غير المسلمة.

وعلقت الصحيفة ان هذه النتائج تنطلق من ان «اغلب الشباب يعتبر نفسه مسلما اولا ومغربيا ثانيا».

واشارت الى ان 57 في المئة من الشبان المغاربة ما بين 16 و29 سنة خاصة من الاوساط المتوسطة والفقيرة يحبذ تحجب الفتيات والنساء.

اكثر من 300 جزائري يقبعون في سجون الخارج بتهمة الارهاب

■ الجزائر ـ يو بي أي: كشف مسؤول جزائري أن نحو 300 جزائري يقبعون حاليا في سجون الخارج بتهم مرتبطة بالارهاب والانتماء الى تنظيم القاعدة الذي يقوده أسامة بن لادن.

وقال المحامي فاروق قسنطيني رئيس اللجنة الاستشارية لحماية وترقية حقوق الانسان في حديث مع اذاعة الجزائر امس الثلاثاء أن هيئته التابعة لرئاسة الجمهورية «تتابع باهتمام بالغ قضايا هؤلاء المعتقلين وأنها على استعداد للدفاع عنهم في حال اذا لم يثبت تورطهم في قضايا ارهابية».

وأوضح قسنطيني أنه حضر شخصيا محاكمة جزائري في اسبانيا اعتقل بهمة الانتماء الى تنظيم القاعدة وصدر بحقه حكم بالسجن أربع سنوات.

وقال المسؤول الجزائري انه تبين لي أنه لا توجد أي تهمة بتورطه في قضايا ارهابية وكل ما في الأمر أنه تقني في الالكترونيك وقام بوضع أكثر من 120 ألف فتوى في مواقع على شبكة الانترنت بطلب من السلطات السعودية».

وأكد قسنطيني انه على الرغم من ان تلك الفتاوى معروفة ومتداولة «الا أن الحكومة الاسبانية اعتبرت عمله كدعوة الى القتل، غير أنه في الواقع لا علاقة له بالصطولية او الارهاب وكل ما قام به هو من أجل كسب المال فقط».

وشدد قسنطيني على أنه «لا يوجد مفقودون جزائريون في سجون الدولة ولا هدف للسلطات بترك أشخاص في السجون لسنوات بدون تهمة».

وكشف أن الاجهزة الامنية اعتقلت منذ سنة 1992 والى غاية 1999 نحو 500 ألف شخص بقضايا تتصل بالارهاب في البلاد.

كما أبدى المسؤول الجزائري رفضه لاعتقال الصحافيين الجزائريين بقضايا تتعلق بكتاباتهم، مؤكدا أنه تقدم بطلب الى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بعدم سجن الصحافيين بسبب آرائهم وكتاباتهم مهما كانت.

مغربي على وشك الترحيل الى مدريد يتهم لندن بتعذيبه

■ لندن ـ اف ب: اعلن المغربي فريد الهلالي (36 سنة) الذي ينتظر اجراءات ترحيله الى اسبانيا حيث يلاحق بتهمة المشاركة في اعتداءات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة، امس الثلاثاء انه تعرض للتعذيب بناء على طلب من السلطات البريطانية.

وصرح الهلالي في بيان خطي امام محكمة لندن العليا امس «اريد التاكيد، قصد التدوين، ان اعمال التعذيب التي تعرضت لها من قبل اجهزة الاستخبارات في الامارات العربية المتحدة والمغرب كانت بناء على امر مباشر من اجهزة الاستخبارات البريطانية».

واضاف «ان اجهزة الاستخبارات البريطانية مسؤولة مباشرة عن اعمال التعذيب التي تعرضت لها وهي الان متواطئة مباشرة بتأكيدها ترحيلي من الاراضي البريطانية باي وسيلة كانت وابعادي الى المغرب». ومثل فريد الهلالي امام محكمة لندن العليا امس الثلاثاء في اطار النظر في طعن رفعه ضد قرار ترحيله الى اسبانيا صدر في الاول من حزيران/يونيو 2005.

وما ان وجه الهلالي الاتهامات بالتعذيب حتى قرر قضاة المحكمة العليا رفع الجلسة وارجاءها الى العاشر من شباط/فبراير لكي يتم التحقق من هذه الادعاءات وافساح المجال امام الحكومة للرد عليها.

انقاذ 7 بحارة مصريين وفقدان ثامن مقابل السواحل الجزائرية

■ الجزائر ـ يو بي أي: قال مصدر جزائري امس الثلاثاء أن خفر السواحل أنقذوا سبعة بحارة مصريين بعد جنوح السفينة التي كانوا على متنها شرقي البلاد، فيما البحث جار عن قائد السفينة الذي لا يزال مفقودا.

وأبلغ المصدر يونايتد برس انترناشيونال أن السفينة التابعة لدولة الهندوراس وتنقل أخشابا، جنحت أمس على ساحل شمال منطقة بوقارون غربي ولاية سكيكدة الواقعة على بعد 500 كم شرقي البلاد.

وأوضح المصدر نقلا عن قائد مجموعة خفر السواحل بالمنطقة أن الباخرة كان على متنها ثمانية بحارة، مشيرا الى أن عمليات الانقاذ التي تمت عند الساعة الثالثة فجر امس مكنت من انقاذ سبعة بحارة مصريين وتم نقلهم الى المستشفى، بينما لا يزال قائد السفية وهو من جنسية هوندوراسية مفقودا.

وأضاف نفس المصدر أن عمليات البحث لا تزال جارية بحثا عن قائد السفينة، مؤكدا ان السفينة فقدت توازنها في عرض البحر.

القبيلة تضغط للافراج عنه و«وود سايد» تعلن انها تعاملت مع الدولة لا مع شخص

الادعاء يوجه لوزير النفط الموريتاني السابق تهم التزوير والارتشاء والتخابر مع اجانب

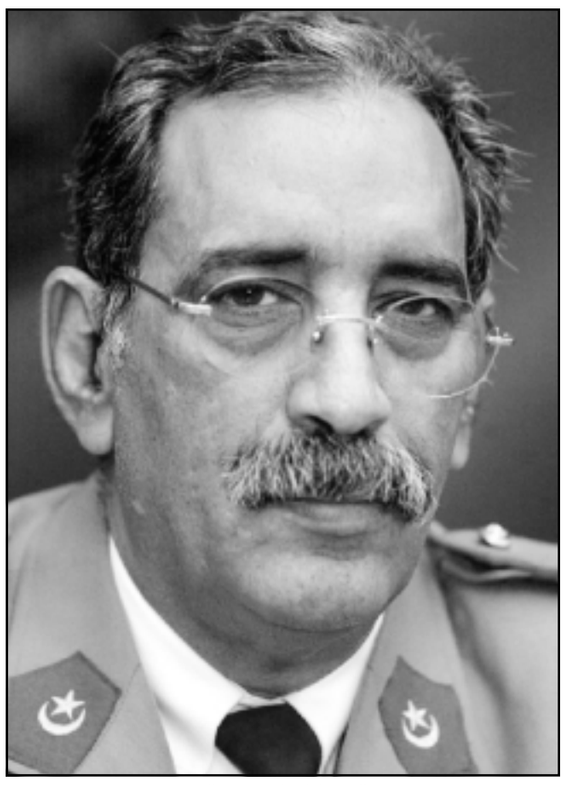

العقيد اعل ولد محمد فال

نواكشوط ـ «القدس العربي» من عبد الله السيد:

بينما كان منتظرا أن يطلق سراح وزير النفط الموريتاني السابق زيدان ولد حميدة بكفالة ويطوى ملفه رضوخا لضغوط قبيلته ذات الوفرة الكبرى في ولاية آرار، أخذت الأمور مجراها نحو العدالة بعد أن أحال النائب العام أمس الثلاثاء ملف احميدة للعدالة وأودعه السجن على ذمة التحقيق والمحاكمة.

وقد وجه النائب العام تهما لوزير النفط السابق منها «اجراء مخابرات مع عملاء شركات أجنبية من شأنها الاضرار بالمصالح الاقتصادية للوطن» والتي يعاقب عليها بموجب المادة 77 من قانون العقوبات الموريتاني بالأشغال الشاقة والسجن مابين 10 الى 20 سنة، و«تزوير المحررات العمومية والرسمية والارتشاء».

وقد لاقى هذا الاجراء ترحيبا في أوساط الموريتانيين الذين ظلوا يطالبون بالتحقيق في ملفات الفساد المالي لنظام ولد الطايع ومحاكمة جميع المتورطين فيها دون استثناء.

وقد رحبت الصحافة الموريتانية بالتحقيقات في ملف النفط كما رحبت به الأحزاب السياسية واعتبرته بداية تحول جديد في ارساء حكامة راشدة.

وكانت شرطة مكافحة الجرائم الاقتصادية قد أوقفت وزير النفط السابق زيدان ولد احميدة الأسبوع الماضي وباشرت معه التحقيق حول صفقات مشبوهة أبرمها مع شركات اجنبية عاملة في مجال النفط في موريتانيا. وأكدت مصادر مقربة من التحقيق أن التهم الموجهة لوزير النفط السابق تتمثل في توقيعه ملاحق مجحفة بموريتانيا مع شركة «وودساید» الاسترالية تنص على أمور منها اعفاء الشركة من جميع الضرائب والرسوم والامتيازات التي تعود للدولة الموريتانية، وكذلك «التنازل عن ضمانات الائتمان المصرفية التي تقدر بعشرات الملايين من الدولار»، اضافة الى «تقليص حصة موريتانيا من عائدات النفط بحجة ورفع تكاليف الانتاج بشكل مذهل».

وأكدت مصادر رسمية أن الحكومة الموريتانية أبلغت شركة «وود ساید» أنها غير ملزمة بما جاء في تلك الملاحق التي وقعت بطريقة خارجة عن القانون. بيد أن «وود ساید» ردت بأن الملاحق مصادق عليها من البرلمان، وموقعة من الرئيس المخلوع العقيد ولد الطايع.

هذا وأكدت مصادر مقربة من الوزير السابق أنه أكد للمحققين أنه لم يوقع شيئا من تلك الاتفاقيات باسمه الشخصي وأنه كان مأمورا ضمن حكومة، فهو بالتالي ليس مسؤولا عن أي ضرر قد تسببه تلك الاتفاقات بموريتانيا.

وكرد فعل على الاعتقال تظاهر العشرات من أقارب الوزير السابق ولد احميدة مؤكدين أن مصدر غضبهم وسبب رفضهم هو اختيار ابنهم ليكون الوحيد لتفتح معه ملفات الماضي، مطالبين بأحد أمرين اما فتح ملفات الجميع، أو اطلاق سراح ابنهم.

وفي نفس الاطار أعلنت هيئة الدفاع عن ولد أحميدة مساء امس عن رفضها للاجراءات الحالية التي يتبعها القضاء الموريتاني كونها «مخالفة للقانون» وتعتبر «تجاوزا لصلاحيات العدالة».

وقال منسق الهيئة المحامي أحمد سالم ولد بوحبين في مؤتمر صحافي ان كل الاجراءات الحالية تتنافى مع ما نصت عليه المادة 93 من الدستور الموريتاني والمتعلقة بالجنح أو الجرائم التي يرتكبها أعضاء الحكومة أثناء مزاولتهم لمهامهم، معتبرا أن ما تعرض له الوزير السابق خرق للقانون، لأن المختص حسب الدفاع هو محكمة العدل السامية.

وأضاف: «لقد أتضح لنا بعد مشاورات واسعة أن الجهة الوحيدة المخولة للتحقيق معه أو اتهامه هي اللجنة المشتركة للغرف البرلمانية أو محكمة العدل السامية، وهو مالم يحدث، حيث بدأ التحقيق اداريا ثم أمنيا قبل احالته الى وكيل الجمهورية».

وأعربت الهيئة عن قلقها من تجاوز السلطات القضائية للقوانين المعمول بها في البلاد ملمحة الى امكانية مقاطعة التحقيق مع الوزير المعتقل.

وفي موضوع ذي صلة أصدرت الشركة الأسترالية «وودساید» كبرى شركات التنقيب على الشواطئ الموريتانية بيانا مقتضبا قالت فيه ان برنامجها لن يتأثر باعتقال وزير الطاقة والنفط السابق.

وأكدت الشركة أنها على اطلاع بالتقارير الصحافية وما أثير من تكهنات حول اعتقال وزير الطاقة والنفط السابق الموريتاني على خلفية اتفاقيات مع شركات أجنبية.

وأكد البيان أن الشركة تجري حوارات مع الحكومة الموريتانية وهو ما يعتبر مسلكا طبيعيا في صناعة النفط والغاز مع تقدم مراحل العمل من الحفر الى الانتاج، مما يستدعي عادة ايضاحات في عقود الاستغلال.

وحول ما أثير من ضجة في الأوساط الموريتانية عن طبيعة التعديلات والتغييرات على العقود الأصلية، قال البيان ان التغييرات الطارئة (على العقود) صادق عليها وزير الطاقة والنفط ومن بعده الحكومة والبرلمان الموريتانيين.

وشدد البيان على أنه لا تغيير على جدول أعمال الشركة الخاص منها بأنشطة التنقيب أو بدء استخراج النفط من حقل شنقيط، الذي من المقرر أن يبدأ الشهر المقبل.

المغرب: ردود فعل غاضبة على برنامج بثته «الجزيرة» منذ اسبوع وشارك فيه جزائري

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

تتعرض قناة «الجزيرة» القطرية لهجمة عنيفة بالمغرب قابلة للتصعيد على خلفية الحلقة الاخيرة (الثلاثاء 2006/01/17) من برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي تناول تقييم تجربة هيئة الانصاف والمصالحة التي شكلت تجربة فريدة متقدمة على الصعيد العربي، الا ان احد المشاركين بالبرنامج سخف التجربة وقلل من اهميتها اضافة الى قساوة عباراته تجاه رموز مغربية اثارت انتقادات واسعة.

وقالت مصادر مغربية مطلعة ان ناشطين من اتجاهات مختلفة يعدون لوقفة احتجاجية امام مقر القناة بالرباط. وتخشى هذه الاوساط من ان يؤدي تصعيد الهجمة ضد القناة الى اعادة النظر في توسيعات وتطوير في مكتبها بالرباط وبالتالي اجواء الانفراج والتعاون بين المغرب و«الجزيرة».

وتحدث مسؤولون في وقت سابق عن اتخاذ مكتب الرباط مركزا اقليميا لقناة «الجزيرة» في المغرب العربي وتقديم نشرة اخبار مغاربية يوميا مع اعتماد مكاتب الرباط مركزا للبث.

واستضاف برنامج «الاتجاه المعاكس» ذو المشاهدة الواسعة الذي يقدمه فيصل القاسم في حلقته الثلاثاء الماضي كلا من شوقي بن ايوب عضو المجلس الاستشاري لحقوق الانسان وعضو هيئة الانصاف والمصالحة، وفي الاتجاه المعاكس الباحث الجزائري يحيى ابو زكريا «المتخصص بالشؤون المغاربية» والمقيم باوروبا لمناقشة تقرير هيئة الانصاف والمصالحة التي كلفت بفتح ملفات الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان بالمغرب تمهيدا لطي الصفحة والمصالحة بين مكونات الفعل السياسي والحقوقي المغربي.

ويولي المغرب اهتماما خاصا لما انجزته الهيئة والتقرير بحصيلة عملها قدم للقصر الملكي نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. واعتمد التقرير توصيات لطي صفحة الماضي وضمانات لعدم تكرار الانتهاكات الجسيمة في البلاد.

وانتقدت الصحف المغربية الطريقة التي تعامل بها برنامج «الاتجاه المعاكس» مع تقرير الهيئة وتعمده اشراك مناهضين للمغرب في البرنامج وتحديدا «مواطنا جزائريا معاديا وحاقدا».

وقالت صحيفة «الصباح» ان «جزائري «الجزيرة» عاكس بكل الطرق مصالحة المغرب مع ذاكرته»، وأن كان ذلك «لن يؤثر على مسيرة المغرب». وتساءلت الصحيفة عن الدافع لاشراك جزائري في حلقة برنامج «الاتجاه المعاكس» المخصصة لمناقشة تقرير هيئة الانصاف والمصالحة وليس «خبيرا مغاربيا» كما قال صاحب البرنامج.

وأضافت «كان حريا بمعد البرنامج أن يختار عضوا بمنظمة حقوقية ممن لهم وجهة نظر مخالفة والذي كان ربما سيغني اللقاء بدل اغراقه في جو من المشاكسة التي لا معنى لها سوى خدمة الهدف الأساس وهو الاساءة الى المغرب والتقليل من قيمة عمل ثمنته دول وهيئات (...) ليس لها أهداف من وراء الاشادة بالمغرب سوى الاقرار بالحقيقة».

وقالت الصحيفة ان أهداف ضيف «الاتجاه المعاكس» كانت «واضحة وهي المعاكسة والسباحة ضد التيار» في الوقت الذي لا أحد يعرف اختصاص هذا الضيف الجزائري الذي «يبدو أنه كان في مهمة».

وعلمت «القدس العربي» ان يحيى ابو زكريا حل ضيفا على البرنامج بعد ان رفض ادريس البصري وزير الداخلية المغربي الاسبق المشاركة رغم موقفه المناهض بشدة لهيئة الانصاف واعضائها ومهمتها.

وقالت صحيفة «الأحداث المغربية» (مستقلة) أن حلقة «الاتجاه المعاكس» الأخيرة خلفت استياء عميقا لدى الرأي العام المغربي بسبب اقحام جزائري في نقاش مغربي داخلي.

وذكرت الصحيفة أن «مجرد اقحام ضيف جزائري في البرنامج بمبرر أنه خبير في الشؤون المغاربية يعني أن منطلقات البرنامج لم تكن محايدة وسليمة».

وأضافت انها ليست المرة الأولى التي تلجأ فيها «الجزيرة» الى «أسلوب الابتزاز والافتراء ومحاولات النيل من الشعب المغربي» مذكرة بأن «من قام بالمصالحة في البلاد ليست هيئة الانصاف والمصالحة ولكنها ارادة الدولة الملتفة حول المقدسات والثوابت».

وأبرزت أن «ما غاب عن أهل «الجزيرة» المعزولة في نمطيتها المتطرفة أن أكبر ثورة ضد الاستعمار قام بها النظام الملكي في المغرب بتنسيق وتكامل مع فصائل الحركة الوطنية». وقالت ان «ورشات الاصلاح الكبرى في التنمية والديمقراطية وصيانة الوحدة تتم بتوافق بين الملكية والشعب الملتف حولها أبد الدهر».

وقالت «الأحداث المغربية» ان «المس بمشاعر المغاربة يعتبر جريمة انسانية بكل معاني ومواصفات الجرائم التي يعاقب عليها القانون».

واضافت «نحن هنا لا ندعو لمحاكمة» قناة «الجزيرة» لكونها «خرقت ميثاق الشرف الاعلامي (...) ولكننا نرى أن الخارج عن القانون يحاكم نفسه حين يختار أن يكون نشازا من بين كل الأصوات النبيلة التي ارتفعت بالاشادة بتجربة المصالحة في المغرب».

من جهتها كتبت «النهار المغربية» أن «ليست هناك أية جهة تطلب من «الجزيرة» أن تشيد بمبادرة المصالحة أو غيرها، وانما المطلوب التعامل الموضوعي مع الأحداث»، معتبرة أن «من السهل رصد استقدام ضيف جزائري ليتحدث في قضية مغربية صرفة اعتبرت تنظيمات حقوقية وشخصيات دولية أنها اتسمت بقدر كبير من الجرأة والشجاعة».

ولاحظت الصحيفة أن البرنامج الذي بثته القناة القطرية «عوض أن يناقش أبعاد وخلفيات المبادرة المغربية التي كشفت عن المسكوت عنه في تجارب دول أخرى تحول الى قاض يوزع الاتهامات المجانية ويصدر الاحكام الاكثر تحاملا من دون مراعاة الضوابط المهنية والأخلاقية التي تحظر الاساءة الى الدول والى مقدساتها ورموزها».

وقالت انه «بدل ان يركن صاحب «الاتجاه المعاكس» الى استطلاعاته المخدومة كان عليه أن يستقرئ آراء التاريخ المغربي الذي يصر على مقاضاة «الجزيرة» عبر رفع دعاوى بأسماء ثلاثين مليون مغربي كانوا موضع ازدراء وتحامل من قناة الرأي التي تعمدت اقصاء الرأي الآخر».

ورأت صحيفة «أوجوردوي لوماروك» (المغرب اليوم) أن الاسلامي الجزائري الذي يعيش في الغرب والذي دعته «الجزيرة» للمشاركة في البرنامج «لم يزد على أن ردد جميع الاكاذيب الرائجة حول المعاملة المخصصة للجهاديين والتي تنشرها بعض الصحف بدون تمحيص ولا حجج».

وكتبت الصحيفة «مهما تعددت الأسئلة حول الدوافع التي حدت بالقناة الى استضافة شخص جزائري للتعليق على حدث كبير يخص التاريخ المغربي، فان الجواب سيكون واحدا: لأنها «الجزيرة» ولأنها أساليبها، المتنافية مع الحدود الدنيا للقواعد المهنية».

«امير» جيش الانقاذ يدافع عما نُسب له من انتهاكات

مدني مزراق: قتلنا لكننا لم نكن منتهكي حرمات ودعاة زواج متعة

الجزائر ـ «القدس العربي» من مولود مرشدي:

جدد قائد ارهابي استسلم للجيش الجزائري التأكيد على قتل عسكريين جزائريين معلنا ان كلا من الجيش والاسلاميين ارتكب اعمال قتل.

وقال «الأمير» السابق للجيش الإسلامي للإنقاذ مدني مزراق في مؤتمر صحافي بالجزائر العاصمة امس الثلاثاء «لا يجب أن نضحك على عامة الشعب الجزائري والقول ان أطراف المأساة الجزائرية لم يقتلوا أحدا». وتسائل «من قتل 200 الف جزائري من الجانبين خلال عشر سنوات».

ولكن «الأمير» السابق للجيش الإسلامي للإنقاذ أصر طيلة المؤتمر الصحافي على التأكيد ان جيش الانقاذ «لم يلتحق بالجبال من اجل قتل الشعب والاختطاف وانتهاك الحرمات». ودافع عن اتباعه قائلا «لم نكن من دعاة زواج المتعة الذي ألصقت بنا بهتانا».

وللبرهنة على ادعاءاته، قال مزراق ان عناصر تنظيمه تمكنوا مرتين من مهاجمة مفرزة للحرس البلدي وجردوا عناصرها الـ50 من أسلحتهم واخلوا سبيلهم في نفس الليلة. واوضح ان السلطة هي التي سجنت عناصر المفرزة لاعتقادها انهم سلموا اسلحتهم طواعية.

واقر مزراق الذي يؤيد المصالحة الوطنية التي ينادي بها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ان الجيش الجزائري كان «رحيما» مع افراد اسرته الذين فروا الى جبال منطقة جيجل (350 كلم شرق) اذ أعادهم الى البيت العائلي في منطقة تكسانة الجبلية وضمنوا لهم الحماية.

واسس مزراق الجيش الاسلامي للانقاذ في 1993 بدعوى محاربة النظام والدفاع واقامة دولة اسلامية. وبموجب اتفاق غامض ومفاوضات غير معلنة مع قادة المخابرات، استسلم مزراق وانصاره في خريف 1997.

ولا تزال بنود الاتفاق (ان وُجد) بين مزراق وقادة المخابرات غامضة.

ونفى مزراق ان يكون اغتنى بفضل قيادته للجيش الاسلامي للانقاذ مفندا ما اسماها الإشاعات التي اكدت امتلاكه لمصنع للمياه المعدنية في مسقط رأسه ببلدة تاكسانة ودخوله ايضا شريكا في شركة سياحية وامتهانه التجارة.

واذ اكد انه ليس عيبا ان يصبح الاسلاميون تجارا ورجال اعمال حتى لا يبقوا عالة على الاخرين، قال انه لا يملك شيئا باستثناء راتب شهري بـ20 الف دينار خصصته له الدولة.

وأكد انه منذ استسلامه للجيش في 1997 لم يعد يهتم الا بإنهاء الأزمة والتكفل بالوضعية الاجتماعية لاتباعه التي وصفها بالمزرية.

وكشف انه خصص قروضا من أموال جيش الانقاذ لصالح اتباعه لاقامة أعمال حرة «تمكنوا بفضلها بالاعتماد على انفسهم».

وقال ان مصدره الوحيد للحصول على الأموال كان الهيئة التفيذية لحزب الجبهة الإسلامية للانقاذ المحظورة في الخارج التي يرأسها رابح كبير.

وحث مزراق الإسلاميين على اتباع «استراتيجية اليهود في التعامل لتحقيق أهدافهم مع الفرق في تغيير الهدف المرجو وهو ان تعلمني كيف أتاجر لا ان تقدم وجبة غذاء كل يوم».

ونفى ايضا ان يكون جيش الانقاذ حصل على اسلحة من الخارج وقال ان كل الاسلحة التي حارب بها هي 1600 بندقية صيد حصل عليها من المواطنين اضافة الى كميات اضافية من الاسلحة الحربية غنمها من الكمائن والهجوم على ثكنات الحرس البلدي او الجيش. وقال انها اسلحة مسجلة بارقامها التسلسلية في جرد قوات الجيش.

ونفى مزراق اية علاقة لجيشه بالجماعة السلفية للدعوة والقتال التي ترفض الاستفادة من قوانين المصالحة الوطنية. علما ان الجماعة المذكورة تأسست في 1998، بعد نحو سنة من حل جيش الانقاذ.

وفي سياق الحديث عن قوانين المصالحة الوطنية وإمكانية انهاء الأزمة الأمنية في الجزائر أكد مزراق انه يجري حاليا اتصالات مع عناصر الجماعة السلفية للدعوة والقتال لإقناعهم بوضع السلاح والاستفادة من تدابير العفو. وقلل من أهمية الف مسلح الذين اقر مسؤولون جزائريون انهم مازالوا في الجبال معتبرا ان مصيرهم سيتحدد فور اصدار قوانين المصالحة التي ينتظر ان يصدرها الرئيس بوتفليقة لاحقا.

واكد ان اكثر من 80 بالمئة من الالف سيعودون فور صدور القوانين ولن يبقى الا حوالي 15 بالمئة في حالة تيهان وفوضى.

وقال بشأنها انه يفضل ان لا يتم اصدارها او الاسراع في ذلك حتى تتضح الرؤيا بمبرر انه كلما تسرعت السلطة في اصدار قوانين كلما اخطأت التقدير والأهداف.

وعاد مزراق الى التصريحات التي ادلى بها قبل اسبوعين لمجلة «جون افريك انتلجان» الفرنسية والتي اقر فيها بانه قتل جنودا بالجيش الجزائري.

ووعد بارسال تكذيب الى هذه المجلة لتفنيد ما نشرته بعد الزوبعة التي اثارها اعترافه بانه نصب كمينا لدورية عسكرية وقتل جنديا كان يحتضر وغنم سلاحه.

وعلى صعيد سياسي اكد مزراق انه قبل بعدم عودة الجبهة الاسلامية للانقاذ «من اجل المصلحة العامة» للبلاد «كوننا خرجنا لتونا من الحرب».

وقال ان قانون السلم والمصالحة الوطنية جاء لمنع الجبهة الإسلامية للانقاذ بقيادات معينة. ولم يحدد مزراق من هي القيادات الممنوعة.

وعبر عن رغبته في ان يتم تعديل الدستور بكيفية تسمح بان تصبح مؤسسة الرئاسة هي اقوى هيئة قرار في البلاد بعد ان اكد ان الجيش مازال هو القوة الفعلية الرئيسية في صناعة القرار الجزائري.وبكيفية تسمح بان تصبح الرئاسة اقوى من الجيش.

عائلة زعيم ارهابي معتقل تناشد بوتفليقة السماح له بزيارة والدته المريضة

■ الجزائر ـ يو بي أي: ناشدت عائلة عبد الحق لعيايدة مؤسس الجماعة الاسلامية المسلحة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الافراج عنه مؤقتا لزيارة والدته المريضة. وجاء في بيان أصدرته الاثنين عائلة لعيايدة أنها تناشد الرئيس بـ«اسم الاسلام وحقوق الانسان أن تدعوا ابننا عبد الحق يرى والدته ولو لبضع دقائق»، مشيرا الى أن والدته البالغة من العمر 87 سنة «في حالة يرثى لها وقد دخلت في غيبوبة ناجمة عن انسداد في أحد الشرايين في الرأس».

وكان النائب العام بمجلس قضاء العاصمة الجزائرية سمح العام 2003 لعبد الحق لعيايدة بمغادرة زنزانته بسجن سركاجي بأعالي العاصمة لالقاء نظرة أخيرة على والده المتوفي.

ويقبع لعيايدة منذ العام 1994 في السجن بعد ان أصدرت في حقه محكمة جزائرية حكما بالاعدام بتهمة انشاء جماعة ارهابية تبنت عمليات اغتيال ومذابح جماعية ضد مدنيين وحكوميين في تسعينيات القرن الماضي، حيث كان تنظيمه يسيطر على العمل المسلح في البلاد، خفض الحكم الى المؤبد بعد تجميد العمل بحكم الاعدام في البلاد منذ سنة 1992.

وكان لعيايدة وجه في نيسان/أبريل الماضي من سجنه رسالة حذر فيها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من نافذين في السلطة «يرفضون وقف النزيف الدموي والمصالحة الوطنية في البلاد».

كما دعا بوتفليقة الى وضع حد لـ«لاستفزازات والمضايقات» التي يتعرض لها في السجن بسبب الرسالة التي وجهها للرئيس بوتفليقة اوائل العام الماضي وأعلن فيها دعمه واستعداده لحل الأزمة التي تعيشها البلاد وتحقيق مشروع المصالحة الوطنية.

وكان العيايدة الذي شارك سابقا في الحرب الأفغانية ـ السوفييتية قاد نهاية العام 1991 أول عمل مسلح ضد ثكنة للجيش الجزائري بمنطقة قمار في ولاية وادي سوف باقصى جنوب شرق الجزائر، وذلك قبل اجراء الدور الأول من الانتخابات البرلمانية في كانون الأول/ديسمبر 1991 الذي فازت به الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة حاليا، وهي النتائج التي ألغيت لاحقا من طرف السلطة بدعم من الجيش.

وقد فر بعد العملية الى المغرب قبل أن يسلم في 1994 الى السلطات الجزائرية.

كما كشف في احدى رسائله أنه كان يعيش في قصر تابع للسلطات المغربية وبرعاية منها الى أن تمت عملية تسليمه للجزائر مباشرة بعد زيارة وزير الدفاع الجزائري حينها اللواء خالد نزار.

كما أنه نجا من الموت العام 1995 أثناء تمرد بسجن سركاجي قتل فيه أكثر من 100 نزيل.

حقوقيون ينتقدون السلطات التونسية بزعم مصادرة صحيفتين

■ تونس ـ رويترز: عادت انتقادات منظمات حقوقية وصحافية في تونس لترتفع من جديد في وجه السلطات التونسية بزعم سحبها لصحيفتين اسبوعيتين من منافذ البيع في بادرة غير مسبوقة قالت انها تمثل انتهاكا لحرية الصحافة.

وقال حقوقيون ان السلطات التونسية عمدت نهاية الاسبوع الماضي الى مصادرة صحيفتي «اخبار الجمهورية» المستقلة و«الموقف» التابعة للحزب الديمقراطي التقدمي من اكشاك البيع بدعوى نشرها اخبارا تتعلق بزيادات محتملة في اسعار الخبز والحبوب.

والزيادة في اسعار الخبز من المسائل الحساسة لدى الرأي العام التونسي.

وكان قرار زيادة اسعار الخبز في عهد الرئيس السابق الحبيب بورقيبة عام 1984 اشعل اعمال شغب واسعة في ارجاء البلاد لم تهدأ الا بعد قرار ثان بالغاء الزيادة.

وطالبت نقابة الصحافيين والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان والمرصد الوطني لحرية الصحافة والنشر والابداع السلطات التونسية باحترام حرية الصحافة ووقف انتهاكاتها وتضييقها على الصحافيين.

وقالت نقابة الصحافيين غير المعترف بها من قبل الحكومة في بيان حصلت رويترز على نسخة منه ان مصادرة الصحف لا يساعد على تحسين اوضاع الصحافيين ويحول دون توفير مناخ لحرية الرأي والتعبير. لكن مصادر رسمية نفت مصادرة الصحف من الاكشاك ووصفت هذه الاتهامات بانها مزاعم غير مبررة. وقالت انها تدعم المعارضة لاصدار صحفها.

ومن جهتها قالت رابطة حقوق الانسان انها «تخشى ان تكون هذه الانتهاكات التي تمس بصفة خطيرة حرية الصحافة سلوكا جديدا تنتهجه السلطة ازاء الصحف بعد الغاء اجراء الايداع القانوني».

واستنكر المرصد الوطني لحرية الصحافة في تونس المصادرة «كدليل على تسلط الرقابة على العمل الصحافي وانتهاكا لحريته».

وتأتي هذا الانتقادات المتزايدة للسلطات بعد وقت قصير من قرار حكومي بالغاء اجراء الايداع القانوني للصحف.

ويسمح الغاء الايداع القانوني بعدم تسليم نسخ من الصحف الى الوزارات والسلطات المختصة قبل نشرها وهو اجراء اشيد به على اعتبار انه تقليص لاي رقابة مسبقة ممكنة على الصحف.

القضاء المغربي يلاحق صحيفة «تطاولت» على الحسن الثاني

■ الرباط ـ «القدس العربي»: علم من مصادر قضائية مغربية ان النيابة العامة لدى المحكمة الابتدائية بالدار البيضاء قررت متابعة مدير نشر جريدة «لامانيانا» التي تصدر بالاسبانية عن «دار ماروك سوار» شبه الرسمية بتهمة «نشر أنباء زائفة أخلت بالنظام العام».

وأوضح المصدر ذاته أنه «بناء على المقال الذي نشر بجريدة «لامانيانا» في عددها رقم 216 الصادر في 4 كانون الثاني/يناير الجاري والذي تضمن أنباء زائفة ووقائع غير صحيحة فقد تمت متابعة كل من هشام السنوسي بصفته مدير نشر الجريدة لنشره أنباء زائفة أخلت بالنظام العام، ومحمد دومة بصفته مشاركا».

وقال المصدر أن القضية ستعرض على المحكمة ضمن جلسة 13 شباط/فبراير القادم.

ونشرت «لامانيانا» مقالا حول المغرب يتضمن نقدا جارحا للعاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني والوجود المغربي بالصحراء الغربية الذي وصفته بالغزو.

ونظمت الجمعية المغربية لحقوق الانسان الاثنين أمام مقر وزارة العدل بالرباط وقفة تضامنية مع الصحف المغربية التي تتعرض في هذه الايام الى متابعات قضائية مكثفة. وتم خلال الوقفة المطالبة بـ«الغاء العقوبات السالبة للحرية في قضايا النشر والصحافة».

واعلنت الجمعية عن 23 من كانون الثاني/يناير يوما للتضامن مع الصحف المستقلة بالمغرب وذلك

إعترافات «مثيرة» لإدارة التلفزيون الأردني حول التفجيرات الأخيرة.. الوساطات تدخلت بقراءة نشرة الأخبار

الأجواء السياسية إلتهبت بعد إلغاء ثلاثة برامج للجيش والأمن العام والدفاع المدني

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

ألهب قرار ادارة التلفزيون الاردني الغاء ثلاثة برامج تابعة للمؤسسة العسكرية واجراء بعض المناقلات والتعيينات الجديدة في الكادر اجواء الجدل في اوساط البرلمان واسرة الاعلام في عمان حيث تطور الجدل حول التلفزيون وسياسات ادارته الجديدة الى فتح ملفات سياسية كبيرة او حتى مسكوت عنها مثل الوحدة الوطنية والاصلاح الديمقراطي ووجود الليبراليين في مواقع قرار رئيسية في المملكة.

وفيما كان البرلمان وعبر لجنة التوجيه الوطني فيه يفتح ملف التلفزيون تواصلت احتجاجات بعض النواب وبعض مذيعي التلفزيون وموظفيه على الادارة الجديدة التي يترأسها الباحث الاكاديمي المعروف الدكتور مصطفى الحمارنة الذي قام بدوره باستغلال الموقف لتوضيح وشرح وجهة نظره فيما يجري على الشاشة الوحيدة في البلاد متطرقا خلال حديثه مع لجنة التوجيه الى قضايا حساسة لم يسبق التطرق لها.

وبالنسبة لبعض النواب وبعض موظفي كادر التلفزيون فان الغاء ثلاثة برامج مخصصة للقوات المسلحة والامن العام والدفاع المدني تم التعامل معه باعتباره مساسا بالثوابت واساءة للهوية الوطنية من قبل التيار الليبرالي المفترض لكن بالنسبة للحمارنة نفسه وحسب ما صرح به لـ«القدس العربي» فان قرار الغاء البرامج الثلاثة تم بالتنسيق والتشاور والتفاوض مع المؤسسات الثلاثة نفسها مشيرا الى ان الدور الوطني الهام الذي تلعبه ادارات الجيش والدفاع المدني والامن العام يستحق عملا تلفزيونيا بأعلى مستويات التقنية يليق بهذه المؤسسات ودورها الكبير.

وبالنسبة للحمارنة فان الاتصالات جارية مع المؤسسات الثلاث مباشرة للاتفاق على الشكل التقني الافضل لتقديم رسائل مباشرة للجمهور تحقق معدلات مشاهدة اكثر وتعكس حقيقة الدور الذي تقوم به هذه المؤسسات متسائلا ما اذا كان هناك فرق في النتيجة وفي الافادة ما بين برنامج تقليدي يعرض بنفس الطريقة ومنذ سنوات طويلة ولا يحقق نتائج مشاهدة قوية وبين رسالة اعلامية بالتنسيق مع الدفاع المدني وبشكل حديث ومؤثر تتحدث عن استخدام حزام الامان من قبل المواطنين مثلا، موضحا ان الادارة تريد استبدال هذه البرامج برسائل تلفزيونية ذات تقنية عالية وبالاتفاق مع المؤسسات المعنية وهذا الامر لا يمكن بحال من الاحوال قراءته خارج هذا السياق.

ويلمح الحمارنة الى ان عملية تشويه مقصودة تخضع لها خطوات وتحولات التلفزيون الرسمي والوحيد تقريبا من قبل مجموعتين هما اولا الفئة التي لا تريد التغيير اصلا او تشك به وثانيا الفئة التي تضررت من الكادر الوظيفي او التي تعتقد انها اهم من ان تخضع للتدريب والتحديث.

وبرأي الحمارنة فان كل الضجة المفتعلة لها علاقة بأربعة الى ستة موظفين فقط اعتقدوا انهم تضرروا وكان بعض الموظفين القدماء في التلفزيون قد لجأوا للبرلمان وهددوا بتنظيم اعتصام نادر على بواباته احتجاجا على ادارة البرامج الجديدة ومن بين هؤلاء المذيع المعروف عساف الشوبكي وثلاثة موظفين تقنيين اضافة لمذيعتين ابتعدتا عن الاضواء بفعل سياسة الادارة الجديدة.

ومع شكاوى الموظفين هذه فتح ملف العديد من القضايا الساخنة كما انقسم النواب انفسهم داخل لجنة التوجيه الوطني مابين متفهم او مؤيد لسياسات الادارة الجديدة وبين معارض شرس لها حيث تحدث نواب من بينهم حاتم الصرايرة ومحمود الخرابشة عن شللية ومحسوبية في ادارة مؤسسة التلفزيون وعن ابعاد موظفين اكفاء وتوقيع عقود عمل بمبالغ كبيرة ولكن نوابا اخرين من بينهم ممدوح العبادي ومفلح الرحيمي اشادوا بارتفاع سقف البث والنقد في برامج التلفزيون الحكومي معتبرين ان الادارة الجديدة تطبق فعلا مفهوم اعلام الدولة وليس الحكومة.

وفي هذه الاثناء كان الدكتور الحمارنة يدلي للنواب بمعلومات جريئة وغير مسبوقة مشيرا لان التلفزيون الاردني عائلي بطبعه وان العاصمة عمان رأت نفسها لاول مرة منذ احداث ايلول عام 1970 على شاشتها بعد حوادث الارهاب الاخيرة وان ذلك يعبر عن خلل في مؤسسات الدولة. واشارة الحمارنة هنا تلفت النظر لغياب المجتمع العماني في الماضي بتمثيله للأصول والمنابت وكافة الاتجاهات عن الشاشة. واوضح الحمارنة لـ«القدس العربي» بان نخب وقادة المعارضة لم تتح لهم فرص كالحاصلة حاليا للتحدث عبر الشاشة وان قادة الحركة الاسلامية يعرفون ذلك جيدا وان الغاء برامج المؤسسات العسكرية تم بموافقة هذه المؤسسات.

وشدد الحمارنة في خطابه للنواب على انه سيلتزم في تطبيق المنهج الاصلاحي وان هذا دوره بعدما حصلت المصالحة التاريخية مع الحكم 1989 وقال تصالحنا اصلا مع الحكم وعدنا لكي نكون جزءاً من لعبته بهدف الاصلاح ولاننا اصلاحيون وبالتالي انا مصر على الاصلاح والتغيير في تلفزيون الدولة الاردنية ولن نتراجع عن برنامج التحديث الا اذا عزلنا.

وكشف الحمارنة ايضا عن وجود تدخلات كبيرة من قبل المسؤولين وغيرهم في التلفزيون وصلت لحد الاتصال الهاتفي بغرض التوسط لمذيعين ومذيعات لتقديم نشرات الاخبار.

كما كشف عن وجود 400 موظف في التلفزيون لا يداومون في مكاتبهم وان الاخبار هبطت نسبة مشاهدتها الى 10 % مما اخرج تلفزيوننا من السوق وانطوى على تكلفة سياسية.

وأصر الحمارنة على ان ما يجري في التلفزيون هو اعادة انطلاق وبشكل عصري وحديث لتكريس الثوابت وليس لاستهدافها وبنفس الوقت اشار بعض النواب لممارسات خاطئة تتبعها ادارة التلفزيون كما حصلت بعض التوترات خلال الاجتماع النيابي مع الحمارنة الذي اصر على عقد جلسة الاستماع متهما من يطالب بوقفها بالتهرب.

وبطبيعة الحال وازاء هذا الحجم من الجدل لم يغلق ملف التلفزيون وهو ملف سياسي بامتياز، فلجنة التوجيه تتحدث عن اجتماعات اخرى قريبا والادارة الجديدة من الواضح انها مستعدة للصدام السياسي والوطني لكي تثبت وجهة نظرها ويعني ذلك باختصار وبساطة ان ملف التلفزيون المفتوح اصبح مؤشرا على طبيعة التزاحم ما بين التيارين المحافظ والليبرالي على مستوى ادارة الاعلام، وايضا على مستوى الخطاب الوطني.

اسلاميون اردنيون يطالبون حكومة الدنمارك بمحاسبة الصحيفة التي اساءت للرسول الكريم

■ عمان ـ يو بي آي: طالب اسلاميون في الاردن الحكومة الدنماركية بمحاسبة الصحيفة التي نشرت رسوما كاريكاتورية عن النبي محمد.

وقال حزب جبهة العمل الاسلامي الاردني، اكبر الاحزاب الاردنية، امس الثلاثاء في بيان نشره على موقعه الالكتروني ان امينه العام حمزة منصور بعث ومن خلال السفارة الدنماركية في عمان برسالة الى رئيس الحكومة الدنماركي طالبه فيها «بالاستجابة لدعوات محاسبة الصحيفة التي أساءت الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحملها على الاعتذار». وجاء في الرسالة «ان مثل هذه الاساءة تعمق مشاعر الكراهية بين الشعوب ولا تسمح بتعاون دولي وانساني نحن جميعا أحوج ما نكون اليه».

واوضحت الرسالة «ان النبي التي وجهت اليه الاساءة يتبعه اكثر من مليار وربع مليار مسلم ويحظى باحترام من المسلمين وغير المسلمين».

وكانت صحيفة يولاندز بوستين الدنماركية قد نشرت بتاريخ 2005/9/30 اثني عشر رسما كاريكاتوريا للنبي محمد.

وكان نشر الصحيفة للرسوم التي تمثل النبي محمد مثار انتقادات واسعة في الدول العربية والاسلامية.

وطالب مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد في القاهرة بداية الشهر الحالي الحكومة الدنماركية بالاعتذار ومحاسبة الصحيفة. الا ان الحكومة الدنماركية رفضت تلك الدعوات واصرت على انها لن تتدخل في حرية الرأي والتعبير.

وعلى صعيد متصل قرر مجلس النواب الاردني اصدار بيان يدين ويستنكر ما نشرته الصحيفة الدنماركية كما قرر بعث رسالة احتجاج الى رئيس البرلمان الدنماركي يبلغه شجب وادانة مجلس النواب الاردني لمثل هذه «الاساءات» التي صدرت من صحيفة في بلاده بحق النبي محمد.

استمرار الاضطرابات في اوساط «الوفد».. وهجوم ضد نجيب محفوظ لمطالبته الازهر بوضع مقدمة لـ «اولاد حارتنا».. وسورية في مرمى المدافعين والمهاجمين

جمال مبارك ينفي نيته الترشح للرئاسة.. وتوتر العلاقات المصرية الامريكية بسبب التهجم على مبارك.. وهجمات ضد الاخوان

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أيام الجمعة والسبت والأحد والاثنين والثلاثاء عن افتتاح الرئيس مبارك مباريات كأس الأمم الأفريقية في كرة القدم ونتائج المباريات واجتماعه مع عمرو موسى الأمين العام لبحث الإعداد لمؤتمر القمة العربي في الخرطوم في نهاية شهر آذار (مارس) القادم، وقرار مجلس الوزراء إلغاء مشروع إنشاء طريق مواز لكورنيش النيل في القاهرة، يتضمن ردم أجزاء من نهر النيل وهو الذي كان قد تقدم به وزير الإسكان السابق محمد إبراهيم سليمان، والعملية الانتحارية التي قامت بها جماعة الجهاد في فلسطين في محطة للحافلات في تل أبيب ومقتل منفذها وجرح 16 إسرائيليا، وقيام إسرائيل باعتداءات وحشية ضد أشقائنا الفلسطينيين ومعركة انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني وأحداث فتنة طائفية في منطقة العديسات بالأقصر نجم عنها مقتل أحد أشقائنا الأقباط وهو ما أوجع قلبي، رغم وجودي في دمشق. وضبط كميات من الملح الفاسد وترك نعمان جمعة مقر حزب الوفد وإصدار النائب العام قرارا بتمكينه من دخوله ومباشرة عمله ورفض الجبهة المناوئة له تنفيذ القرار وحضور وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي حفل تسليم وتسلم قيادة وحدات الصاعقة والمظلات، واستقبال الدكتور احمد كمال أبو المجد نائب رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان وفد الكونغرس الأمريكي الذي بحث معه قضية سجن أيمن نور رئيس حزب الغد، واستمرار العمل في ترميم المسرح الروماني بالإسكندرية وبدء إجازة نصف السنة في المدارس والجامعات، وارتفاع آخر في سعر الذهب واستمرار حظر استيراد الدواجن والطيور والسماح باستيراد الكتاكيت وأنباء وإشاعات عن ظهور أنفلونزا الطيور في محافظة الدقهلية وتصريحات رئيس الوزراء التي أكد فيها اتجاه الوزارة لخصخصة الخدمات وتصريحات وزير الإسكان أحمد المغربي التي أكد فيها أنه لن يبيع حصته وقدرها 5 % في بنك كاليون مصر ومصدر رسمي أعلن انه لن يتم التراجع عن صفقة بيع اسهم الحكومة في البنك المصري الأمريكي التي فاز بها المغربي وقريبه وزير النقل رجل الأعمال محمد منصور، وحيثيات الحكم في قضية أيمن نور وأزمة تنصيب أمير الكويت وتلوث الأسماك في الترع بمحافظة الغربية بسبب مياه الصرف الصحي، وعطل في الخط الثاني لمترو الأنفاق ـ الخط الثاني ـ من شبرا إلى الجيزة بالقاهرة وكلمة السيدة سوزان مبارك في ختام أعمال الندوة الدولية لمنع تجارة البشر وتهريب العمالة وتجديد حبس عبد الرحمن حافظ رئيس مجلس إدارة مدينة الإنتاج الإعلامي السابق ورجل الأعمال إيهاب طلعت خمسة عشر يوما أخرى وحديث جمال مبارك لجريدة «روز اليوسف» والذي سنبدأ به تقرير اليوم.

جمال مبارك

ونبدأ بجمال مبارك أمين أمانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم الذي قال عنه يوم الأحد زميلنا وصديقنا مجدي مهنا في عموده اليومي بـ«المصري اليوم» ـ في المنوع: «بالرغم من مرور أكثر من ثلاث سنوات على اشتغال جمال مبارك بالعمل السياسي، من خلال رئاسته للجنة السياسات بالحزب الوطني، فإنه لا يزال يشكل ظاهرة محيرة في الحياة السياسية. واليوم تنشر صحيفة «روز اليوسف» اليومية حديثا مطولا مع جمال مبارك، قد يعقبه ظهور مكثف، أو قد يعقبه اختفاء قسري من جديد، وفي الحالتين سنتساءل: ماذا يريد جمال مبارك؟ وما هي أسباب هذا الظهور القوي، وهذا التصعيد المتواصل؟ وإلى أين سيقوده؟ وإذا حدث العكس سنتساءل: أين جمال مبارك ولماذا اختفى؟

و في الحالتين.. لا يزال جمال مبارك يشكل ظاهرة تستعصي على الفهم، وعلى البلع والهضم في الحياة السياسية، وربما هذه هي مشكلة جمال مبارك الوحيدة، التي عليه وحده حلها».

لا ظاهرة ولا مشكلة لأن جمال مبارك أوضحها بصراحة في نفس اليوم في حديثه مع جريدة «روز اليوسف» والذي أجراه معه رئيس تحريرها زميلنا عبد الله كمال. ومما قاله جمال: «بعض الناس أو السادة الصحافيين قالوا انه كان هناك اختفاء إعلامي مني أثناء الانتخابات أو بعدها. وأرد: بالعكس كنت موجودا. كنا نطلع ونشارك في لقاءات كثيرة من خلال خطة إعلامية اتفقنا عليها.. لا يجب أن ننسى ماذا حدث بعد الانتخابات في ديسمبر، كان عندنا عمل تنظيمي مهم جدا لأن مجلس الشعب بدأ جلساته بعد أربعة أو خمسة أيام من المرحلة الأخيرة. لكل شيء وقته.. وفي نفس الوقت لا تنسى أن الحزب لم يكن صامتا، فالأمين العام للحزب وهو المسؤول الرئيسي بالحزب تكلم بوضوح عن تجربة الانتخابات.. والرئيس مبارك زعيم الحزب تحدث في لقائه مع أعضاء الهيئة البرلمانية عن تشكيل لجنة لدراسة ما حدث في الانتخابات بهدف تقييم التجربة بشكل عام ثم يخرج منها بعض التوصيات وبعض القرارات نستكمل بها عملية التطوير.

العملية ليست اختفاء.. والموضوع أولويات.. وهناك مؤسسة حزبية تعمل لست بعيدا عن الناس.. وأعطيك أمثلة كثيرة لسياسات توصلنا إليها وتناقشنا فيها ووضعناها وتوافقنا عليها مع الحكومة وأعلنت في كثير من الأحيان. هذه جاءت من خلال نقاش أجريناه على المستوى المحلي، وعلى مستوى القيادات الحزبية القاعدية .. وعلى مستوى فئات مختلفة في المجتمع اجتمعنا بها مرارا على مدار السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة».

ويوم الاثنين نفى جمال مبارك في الجزء الثاني من الحديث ما قيل عن وجود دور له في اختيار الوزراء من رجال الأعمال. وقال: «هناك معايير معينة أو أسلوب واضح وضعه رئيس الوزراء واتبعه في حكومة 2004 والحكومة الجديدة لاختيار الوزراء، ويجب أن نحكم بالنتائج.. ففي عام 2004 مع تشكيل الحكومة الأولى للدكتور نظيف بدأ لأول مرة ـ ولم يكن المجتمع يعتاد على ذلك ـ في الدفع ببعض الكفاءات القادرة على العطاء من القطاع الخاص.

اليوم نحن أمام تجربة جديدة وعلى المجتمع أن يراقبها ومطلوب منه أن يرى هل تتمتع بالشفافية المطلوبة أم لا؟ هل هي قادرة على تحقيق النتائج أم لا؟ وأعتقد أن تجربة الحكومة السابقة أثبتت هذا في النهاية مع المكاشفة والشفافية المطلوبة.

هذه خيارات في نهاية الأمر وهي تخص رئيس الوزراء ولكن أرد على النقطة الأولى وهي «ألا يوجد في الحزب كوادر»؟!

بالطبع هناك كوادر وقد حدث في 2004 ومن المثير أن نفس الناس الذين انتقدوا اليوم هم الذين انتقدوه من قبل.. وعدد كبير من القيادات الحزبية على درجة عالية من الكفاءة جاءت من الحزب، ورأى رئيس الوزراء أن يستعين بها في الوزارة وانتقد البعض هذا وقالوا أن الحكومة كلها من الحزب ومن أمانة السياسات.

اليوم عدد غير قليل من الوزراء حزبيون وهناك عدد آخر إضافة إلى من تم الدفع بهم في 2004 من مجتمع القطاع الخاص ذي الكفاءة.

وبالطبع المعايير مهمة.. أقصد مثل الشفافية والوضوح وهو ما حدث في 2004 عندما تم اختيار عدد من الوزراء من القطاع الخاص وحرصوا على وضع فاصل واضح بين مسؤوليتهم العامة وعملهم السابق.. وأعتقد أن التجربة تقول انهم أنجزوا بشهادة كثيرين كانوا متشككين من هذه التجربة. دعونا نرى.. فالتجربة أخذنا فيها خطوة جديدة ودعونا نقيمها من خلال المجتمع والصحافة ومجلس الشعب. على مدار العام الماضي كانت هناك محاولة لوضع الصورة في ذهن القارئ في بعض الصحف على أن أمانة السياسات حسب مفهومهم هي الحزب ليس فقط الأمانة التي تقوم بمسؤوليتها طبقا للنظام الأساسي للحزب لتعدي إلى كونها الأمانة التي تقوم بإعداد ترشيحات معينة داخل الحزب. ويقولون: إنها هي التي أدارت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.. وهي التي حاولت دفع مرشحيها إلى مجلس الشعب، وبالتالي هي الأمانة التي تدخلت في اختيار بعض الوزراء في الحكومة الماضية وليس هناك مانع من أن يقال أيضا ان أمانة السياسات هي التي اختارت رؤساء الصحف القومية. هذا كله جائز أن يكون عدم فهم ومحاولة من أطراف أخرى لشخصنة الموضوع، ومحاولة توصيل رسالة للقارئ أن الحزب هو أمانة السياسات وأمانة السياسات هي الحزب». وأمس ـ الثلاثاء ـ نشرت «روز اليوسف» الحلقة الثالثة والأخيرة من الحديث، وكان أبرز ما فيها نفي جمال مبارك وجود أي نية لديه للترشيح لرئاسة الجمهورية في انتخابات الرئاسة عام 2011. إذ قال: «لقد قرأت من قبل في بعض الصحف كلاما منسوبا لي لا أعرف بالضبط من أين جاءوا به. برغم أنني صرحت ذات مرة أنني لا أنوي الترشيح، ولكن لا أستطيع أن أمنع البعض من ترشيحي، ما هذا الكلام؟ نشروا هذا الكلام وظلوا يكررونه في كل موضوع يكتب عني. أولا: لكي تترشح لابد أن تحصل على تأييد حزبك، أو أعضاء في المجالس المنتخبة ولكن يسبق هذا ان تكون لديك الرغبة أو النية في الترشح. إنني ليس لدي النية أو الرغبة أن اكون مرشحا، وأكرر وأؤكد مرة أخرى اليوم أنني ليس لدي هذه النية أو الرغبة وهذا كلام واضح لمن يريد أن يتفهم».

طبعا. لا يوجد أوضح من هذا الكلام ولا شأن لنا بما يزعمه البعض بعد ذلك التوضيح.

الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا الذي قال عنه زميلنا والكاتب الساخر بمجلة «صباح الخير» الحكومية محمد الرفاعي في بابه ـ يوميات مواطن مفروس ـ بـ«صوت الأمة» يوم الأحد، قولا أزعجني جدا، وهل يرضيني أن أقرأله قوله عن رئيسنا: «إذا كان الرئيس الراحل أنور السادات قد رفع شعار أفرمه، على اعتبار انه مفتري وصحته مساعداه، في مواجهة هذا الشعب البلطجي، فإن الرئيس الذي لم يرحل بعد حسني مبارك ـ وهو أكثر حكمة بالطبع ـ قد رفع شعار عزة جمالك فين.. من غير دليل يهواه، في مواجهة هذا الشعب الكافر بتاع كفاية.. حرام، والذي لم يعد يقدس الحاكم، ولا الإله الصغير المحندق ابن الحاكم. وإذ كان الرئيس الراحل قد رفع شعار اضرب المربوط يخاف السايب، فإن الرئيس الذي لم يرحل يرفع شعار اضرب الربوط والسايب، عشان قافلة التوريث تسير، ومن كان يعبد الرئيس فعليه أن يقدم القرابين لابن الرئيس، لكن بعض العيال الغلاوية بتوع الصحافة الصفرا والسودا على دماغهم، والذين يرفعون الشعارات الخايبة زي اللي خدته القرعة.. تاخده ام الشعور.. ومافيش فايدة.. غطيني يا صفية وصوتي.. يحاولون تشويه صورة السيد الرئيس إلهي ما يوعوا البعدا، بل قاموا مؤخرا بحركة دنيئة وضيعة، حيث نشروا صورة لرجل بيجح.. وقال ايه شبيه الرئيس، وأنه طلب من مواطن يصوره.. فلم يصدق المواطن نفسه وهو يرى الرئيس ماشي من غير حرس، وطب ساكت من الخوف.. شفتوا قلة الأدب، والتلسين، فأولا السيد الرئيس يا بيخوفش ووشه فيه السماحة والقبول، ثانيا.. لا يمكن أن يكون للسيد الرئيس شبيه، لا في الشكل ولا في الحكمة ولا في الطيران ولا في القدرة على الاحتمال ومواجهة الصعاب، طب بذمتكم فيه رئيس في الدنيا ربنا ابتلاه بشعب ضلالي وصايع ولسانه أطول من كوبراج العريجي زينا. ومع ذلك يوافق يحكمه تلاتين سنة؟! طب دا لو كان واحد غيره كان زمانه قال أجيروني يا كفرة، أو رمى نعش الوطن في الشارع وراح يتفسح في سويسرا».

ما هذا الكلام السخيف الذي لا أحتمل إلا هذا القدر منه. ولذلك سأتوقف عنده لأكمل بعض ما تبقى منه من سخافات في تقرير «الغد».

أيضا ساعني جدا أن يقفز زميلنا وصديقنا بـ«العربي» محمد حماد ليقول عن رئيسنا: «كانت للرئيس السادات (الله يرحمه) حكمة قالها في «ساعة صفا» للأستاذ أحمد بهاء الدين الذي راجعه في اختصاصات رئيس الجمهورية الواردة بالدستور، قال له السادات يومها: دستور إيه يا أحمد، هو أنا محتاج دستور، الدستور ده علشان علي وسيد وحسني لما يبقوا رؤساء يقدروا يمشوا البلد، أنا وعبد الناصر (الله يرحمه) آخر الفراعنة، مش محتاجين دساتير عشان نحكم، ولم يدرك آخر الفراعنة أنه لن يمكث في الحكم غير عشر سنوات، ليتحرك الدستور في يد خلفه بكل ما فيه من صلاحيات واختصاصات وسلطات ليتحول بها إلى فرعون مصر على وجه الحقيقة، وليبقى على عرشها لأكثر من ربع قرن، ويخطط لتوريث منصب الفرعون لنجله الصغير! الدستور المصري الحالي بما يحتويه من سلطات لرئيس الجمهورية، لا يصنع مستبدات، ولكنه في واقع الحال يصنع فرعونا له المصريون يسجدون ويسبحون بحمده في الغدو والآصال! البعض يقول لن دستورنا رئاسي، والحقيقة أنه لا رئاسي ولا يحزنون إنه دستور فرعوني بامتياز».

سورية

وإلى سورية وازمة عبد الحليم خدام والتحقيق الدولي في مقتل رفيق الحريري وموقف رئيسنا وهي قضايا قال عنها ميخائيل بهيج مرقص عضو اتحاد الكتاب في مقال له يوم الأحد بجريدة «نهضة مصر» المستقلة:

«تحرك محمود وجهد رائع ذلك الذي أقدم عليه الرئيس مبارك تجاه اشتعال الموقف بين سورية والمجتمع الدولي الذي يستمد قوته من اعتماده الأساسي على مجلس الأمن، وجاء هذا التحرك إنقاذا للموقف السوري مما قد يحيق به من ملابسات وربما شواهد تفضي إلى إدانته مرارا يثبت لنا مبارك أنه الربان الماهر الذي يسعى لإنقاذ السفينة من لجة الغرق. إن التحرك المصري كان له ثقل قوي ربما يناقضه البعض ممن لا يرغبون السلام في منطقتنا الملتهبة.

وكذلك لابد من أن تتدخل كل الدول العربية لمؤازرة سورية مهما كان موقفها فإن أي إهانة لرمز سوري هي مرفوضة لأنها إهانة لكل العرب. ويكفينا عارا ما لحق بصدام وما جلبه على نفسه وعلى أمته من هوان وازدراء. إن الجمود الذي يعانيه الشعب السوري سياسيا واجتماعيا أحد الأسباب التي تتيح للقوى المعادية دوليا فرصة محاولة التدخل في الشؤون السورية الأمر الذي يهدد سلامنا جميعا. على الرئيس بشار الأسد أن يسعى لإشاعة مناخ جديد يتسع لحياة ديمقراطية أكثر تعددا وبراحا».

طبعا.. طبعا.. هكذا رئيسنا دائما، وعلى الرئيس بشار أن يستمع لنصائحه، ولنصائح بهيج وأيضا نصائح زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» أحمد طه النقر، الذي غضب غضبا شديدا في مقاله يوم الأحد بـ«المصري اليوم» بسبب القبض على المحامي السوري الناصري حبيب عيسى، وسجنه بشكل متعسف، صحيح أنه تم الإفراج عنه منذ أيام وهو ما اشار إليه أحمد في نهاية مقاله إلا أن ذلك لم يمنعه من القول: «إن من حق كل الأحرار المؤمنين بحق سورية في الاستقلال والسيادة على أرضها أن يتشككوا في صدق توجهات النظام السوري وكل شعاراته الوطنية والقومية.. ويعني أخيرا أن بشار الأسد لن يجد من يقف معه ضد من يطلبون رأس نظامه، وذلك لأن كل أزلام النظام الذين يركعون أمامه الآن ويزينون له قهر الشعب واستعباده لن يكونوا حوله عندما يجيء الطوفان ويحاصر سفينته بل سيكونون أول من يقفز من السفينة على طريقة عبد الحليم خدام.

أرجو أن يدرك الرئيس السوري أيضا، وقبل فوات الأوان، أن الديمقراطية الحقيقية هي طوق النجاة الأول والأهم من كل الأنواء التي تهدد الوطن السوري حاليا وربما أزعم أنها أيضا صك الغفران الوحيد الذي سيكفر عن بعض خطايا وأخطاء نظام البعث التاريخية الفظيعة في سورية وفي لبنان كذلك.. ولعل الرئيس السوري ونظامه البعثي يكونان قد أدركا الآن أنهما يدفعان بعضا من ثمن توريث النظام في دمشق والتمديد للرئيس اللبناني إميل لحود في بيروت.. فقد كان توريث الحكم من الأب للابن خطيئة تاريخية حولت سورية من دولة إلى عزبة خاصة، كما أن الطريقة المكشوفة التي تم بها التوريث، والتي أخرجها وأدارها حزب البعث بقيادة خدام، انطوت على الكثير من الاستهتار بإرادة الشعب واحتقاره».

لكن كان لزميلتنا الرقيقة سناء السعيد موقف آخر يتناغم مع ما سبق وكتبته إذ قالت في بابها: «هواجس» في «الأسبوع»: «جنبلاط يعمل وفق أجندة أمريكية إسرائيلية، لم يجد حرجا في الاستقواء بالخارج والدعوة إلى الوصاية الدولية.. نفذ ما يريده سيده الأمريكي عندما شكك في حزب الله واتهمه بالغدر وعدم الولاء.. أراد أن يشكك في لبنانيته وينزع عنه ثوب لانتماء للبنان وكأنما أراد أن يثأر منه إرضاء لإسرائيل التي أخرجها بليل من جنوب لبنان في 24 ايار (مايو) سنة 2000، إن أفضل ما قيل في الرد عليه جاء على لسان حزب الله: «أيهما أشد خطرا على لبنان سلاح المقاومة أم سلاح جنبلاط؟ هل السلاح الذي حرر وحمى وأعز لبنان أم السلاح الذي دمر وهجر وحرق وقتل وارتكب المجازر؟ أيها اللبنانيون لو تجسد الغدر رجلا في هذا الزمن الرديء لكان اسمه وليد جنبلاط». لقد وصف جنبلاط خدام بأنه رجل شجاع ولا يمكن اتهامه بالخيانة، ولا غرابة فجنبلاط يشعر بالانتماء إلى خدام فهما صنوان متشابهان، فكلهما وطن نفسه لكي يكون أداة ومطية ومداسا لإدارة بوش، أخشى ما أخشاه اليوم أن ينتهي الأمر بهذا الجنبلاط إلى مستشفى الأمراض العقلية وعندها لن يجد من ينقذه.. لن يجد سيده الأمريكي الذي استخدمه كأداة ضد وطنه حتى إذا استنفد الغرض منه تركه لمصيره المحتوم نهبا للفشل والعار والخيانة والسقوط».

الأحزاب السياسية

وإلى الأحزاب السياسية وما حدث في «الوفد» وقال عنه زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «صوت الأمة» كلاما ممزوجا بالرجاء والحسرة والنقد: «أكنت تحسب حزب الوفد أيقاظا وهم رقود تماما على مدى سنوات أمام انفراد نعمان جمعة بالحزب يفعل أيا ما يشاء مع من يشاء، والمذهل ليس في تمرد الإصلاح الأخير بل في سكوت السنين الماضية الذي كان تواطأ معه وصمتا عليه ومساعدة له بل ومشاركة، وهذه هي جذور صناعة الاستبداد السياسي فلو كان هناك في الحزب خصوما من تحركوا للإصلاح أخيرا من رفض وقاوم وندد وتمرد أو على الأقل مع من فعل ذلك ولم يقف متفرجا على قرارات الفصل والرفت التي مارسها نعمان ما كان الأمر تحول إلى فضيحة. أخشى ما أخشاه أن يقرر قادة الحزب الجدد وكلهم شخصيات قديرة ورفيعة المستوى أحترمه وأضع عليهم بصيص أمل أن يقرروا أنه لم يحن وقت مواجهة النظام بعد ويتعاملون بليونة ونعومة مع ما يحدث من فساد واستبداد نظام حاكم ويديروا معركتهم مع الرئيس مبارك بنفس طريقة الصمت والسكوت على نعمان جمعة في السنوات الماضية، فالوفد خسر كثيرا جدا من شعبيته وصار حزبا فيه من التاريخ أكثر مما فيه من الحاضر، لكن المستقبل متوقف على قدرة قادة الوفد الجدد على إدارة معارضتهم للدولة، هل سيكون حزب الناس الذي يهاجم ويفضح حزب أمانة السياسات أم يتعامل على طريقة أن شقيق رئيس الحزب الجديد وزير في الحكومة الجديدة؟!»

لكن كان لزميلنا وصديقنا عبد الله السناوي رئيس تحرير جريدة «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية دون أن أعلم كيف حدث هذا، مثلما لم أعرف من قبل كيف أصبحت عضوا فيها. المهم، كان لعبد الله رأي آخر مخالف لإبراهيم عيسى، هو: «ليست القضية أن يرحل أو لا يرحل نعمان جمعة، فالوفد أهم وأبقى، والأخطاء المنسوبة إلى رئيسه متواترة، غير أن ذلك لا يبرر أعمال بلطجة وعنف واستهتار بكرامة رئيس الوفد، فهو أستاذ جامعي وعميد سابق لكلية الحقوق، واللاعب الرئيسي في إعادة تأسيس الحزب في الثمانينيات بجوار رئيسه السابق فؤاد سراج الدين، وإذا كان لابد من نهاية، فلابد أن تكون كريمة، والذين أخذوا يتوعدونه بالقتل ويسبونه بالأب والأم أهانوا تاريخ الوفد، وكما لم يحدث من قبل، بل لعلهم أعطوا نعمان جمعة ـ عند لحظة النهاية ـ قبلة الحياة من جديد، فالمصريون ـ كدأبهم دائما ـ مع الضحايا والمظلومين والمنكل بهم، وكانت مشكلة نعمان جمعة الحقيقية أنه استبد بالقرار، وأفرط في العصف بخصومه مستخدما صلاحيات تفوق صلاحيات مخولة له في اللائحة الداخلية للحزب، ولعلها صلاحيات تفوق صلاحيات رئيس الجمهورية، فلا معقب على رأيه، أو قراره، فهو يعين نوابه وقيادات الحزب، ويعين نسبة كبيرة من أعضاء الهيئة العليا ولجان الحزب، بما يجعل القانون الداخلي لحزب الليبرالية المصرية أكثر استبدادا وتخلفا بأية معايير ديمقراطية. قد يقول بعض منتقدي نعمان جمعة أنه يستحق ما جرى له، وهذا وجه واحد من الحقيقة، فما جرى أيضا ينال من احترام الحياة السياسية كلها، بل يهددها بما يتجاوز الوفد وصراعاته، ومن هذه الزاوية الوطنية العامة، بما تحمله من تطلعات ديمقراطية، فمن حق مصر كلها أن تقلق، ومن واجب مصر كلها أن تنظر باهتمام للنتائج الخطيرة المترتبة بالضرورة على انقلاب حزب الوفد».

لكن تعاطف عبد الله مع نعمان لم يقنع زميله حسن الرشيدي رئيس تحرير «السياسي المصري» ـ حكومية ـ فقال عن نعمان: «السمات الشخصية للدكتور نعمان جمعة دفعته للدخول في نفق مظلم.. وعدم إدراكه لتأثيرات الحراك السياسي على حركة الأحزاب المصرية. الدكتور نعمان لم يقرأ الأحدث جيدا.. ولم يدرك المخاطر التي يتوخى لها.. ولم يحذر من أقرب مساعديه الذين انقلبوا عليه منذ أكثر من شهرين.. ولم يع أن نجم الدكتور محمود اباظة في تصاعد مستمر.. وأن كبار قيادات الحزب وشبابه يلتفون حوله ويساندونه.. ولم يستشف أن نجاحه في انتخابات البرلمان ضد يحيى عزمي شقيق الدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية إنما يعبر عن دلالات خاصة تدعم موقفه في صراعه مع الدكتور نعمان الذي تأرجحت مواقفه مع الحكومة بين المعارضة المستأنسة.. والتأييد المستتر أحيانا.. والمعارضة المتطرفة أحيانا أخرى»!!

ونتجه إلى «أهرام» الاثنين وزميلنا والمحلل السياسي الكبير سلامة أحمد سلامة الذي قال في عموده اليومي ـ من قريب: «فليس من المقبول أو المعقول أن ينفرد رئيس أي جماعة مدنية، حزبا كان أو جمعية تعاونية وهيئة نقابية، بسلطات مطلقة تخول له تعيين من يريد تعيينه، وفصل من يريد فصله.. فكل هذه إجراءات يجب أن تقوم على مبدأ الانتخاب داخل كوادر الحزب، طبقا للوائح محددة لا تسمح بالاستئثار بالسلطة والقرار.. وإذا انتهت هذه المرحلة فلابد للحزب من أن يضع الأسس الكفيلة بتجديد دمائه وكوادره، من خلال جمعيات عمومية دورية، تناقش فيها برامجه ويعاد فيها تشكيل أجهزته ولجانه بالانتخاب.

إن تعاطف عبد الله مع نعمان لم يقنع زميله حسن الرشيدي رئيس تحرير «السياسي المصري» ـ حكومية ـ فقال عن ن

يسيرون نحو التسليم به عِوضا عن دفع الثمن بإزالة المشروع النووي الاسرائيلي

المشروع النووي الايراني يثير حيرة حقيقية لدى اسرائيل وامريكا

■ الدولة الاولى في العالم التي قصفت مفاعلا نوويا كانت ايران. طائرات الفانتوم التابعة لسلاح الجو الايراني هاجمت المفاعل النووي العراقي قرب بغداد في تشرين الاول (اكتوبر) 1980 بأوامر من الخميني. الهجمة التي تزامنت مع الاجتياح العراقي لايران، فشلت، ولكنها كانت بمثابة سابقة قد تُستخدم ضد صانعيها. الدولة التي يسعى قادتها جهارا، من الخميني وحتى أحمدي نجاد، لتدمير اسرائيل، تعتبر بالنسبة لها هدفا مشروعا بدرجة لا تقل عن العراق في السابق بالنسبة لايران.

بين ايران واسرائيل توجد الآن حالة من اللاتماثل. الايرانيون يعربون صراحة عن رغبتهم في الحصول على السلاح النووي، إلا أنهم لا يمتلكون القدرة بعد. اسرائيل تملك القدرة على ضرب خلايا حيوية وهامة في المنظومة الايرانية ـ حسب قول خبراء عسكريين ومنهم من كانوا ضالعين في مهاجمة مفاعل تموز العراقي في عام 1981 ـ إلا أنها لا ترغب في تجسيد هذه القدرة. خلاصة التقدير الاسرائيلي تتكرر في الاسابيع الأخيرة مرارا على لسان رئيس هيئة الاركان دان حلوتس: الخطر الذي تشكله ايران وجودي، إلا أنه ليس عاجلا خصوصا في عام 2006، والخوف من تجدد العنف في الجبهة الفلسطينية وعلى الحدود اللبنانية أكثر احتمالا وإن كان أقل شدة وخطورة.

التصريحات التي تصدر عن السياسيين في وزارة الدفاع وديوان رئيس الوزراء أكثر حماسية. وهي خلافا للارتياب المتوقع عشية الانتخابات، مكرسة للاستهلاك الخارجي بتنسيق غير ظاهر مع الادارة الامريكية ـ التجسيد لدول اوروبا واعضاء مجلس الأمن والأسرة الدولية أن الأزمة في القوة جدية. اذا اخطأت اسرائيل بسبب شدة حماستها لعدم قيادة المجابهة وقللت من شأن الخطر الايراني، فستوفر لاوروبا ذريعة مريحة وسهلة للتنصل من الجهود المطلوبة للتصدي السياسي.

أصداء تهديدات اهود اولمرت وموفاز ترددت في واشنطن، كما كان مطلوبا أصلا. السناتور جون ماكين، أحد كبار المتطلعين لترشيح نفسه للرئاسة عن الجمهوريين في عام 2008، والذي يعتبر جورج بوش دعمه هاما له في الورطة العراقية وعشية الحسم تجاه ايران، استذكر أمس الاول التحذيرات الاسرائيلية بلهجة ايجابية باعتبارها مؤشرا للقلق الصادق. ماكين قلق ليس على مصير اسرائيل فقط: ايران النووية ستتسبب في تسلح السعودية ومصر وسوريا وتركيا بالذرة، وما سيحدث لأسعار النفط.

البُعد الأصعب بالنسبة لاسرائيل في هذه القضية ليس الذرة الايرانية وانما الذرة الاسرائيلية ـ الادعاء الذي تطرحه واشنطن في هذه القضية عادة تمييزي ويكيل بمكيالين ذلك لانها كفت عن سياسة الضغط على اسرائيل في هذه القضية كما كانت تفعل في الستينيات، وسلمت بما يحدث بالخفاء في ديمونة. هناك اذن ادعاءات مضادة (اسرائيل لم تغش نظام حظر الانتشار النووي لانها لم تشارك في هذه المعاهدة، وهي لا تدعو الى تدمير ايران أو أي دولة اخرى)، إلا أنها ليست كافية في حالة فشل المجابهة السياسية اذا واجه بوش خيارا قاسيا: حظر شن حرب مكلفة على ايران أو إزالة التفرقة التصحيحية ـ الناجمة عن الكارثة النازية ـ تجاه الذرة الاسرائيلية كثمن يُدفع لايقاف المشروع النووي الايراني.

يبدو أن الاسرائيليين والامريكيين سيُسلمون رغما عن أنوفهم بالذرة الايرانية حتى يتملصوا من دفع هذا الثمن، اذا تشكل في طهران نظام علماني متعاطف مع الغرب ونظيف من الارهاب. توماس شلينغ، الحائز على جائزة نوبل من مبتدعي نظرية الألعاب ومن المفكرين الموهوقين الاستراتيجيين في العالم، تحدث عن ذلك مؤخرا. في مقابلة صحافية أثنى شلينغ على ضبط حكومة غولدا مئير لنفسها عندما لم تستخدم الذرة خلال ضائقتها في حرب يوم الغفران، ودعا ايران الى اتباع النموذج الاسرائيلي والهندي والباكستاني الذين وعدوا بحيازة الذرة لأهداف «الدفاع عن النفس والردع» فقط وليس من اجل استخدامه.

شلينغ يتعامل مع المشروع النووي الايراني باعتباره حقيقة شبه قائمة. وخلال ذلك توجد لديه فكرة السماح لايران بالحصول على التكنولوجيا المتطورة للتحكم في السلاح النووي حتى لا يتمكن المتعصبون الدينيون من إفلات صاروخ شهاب 3 لابادة اسرائيل والتسبب من جراء ذلك بابادة مقابلة لايران.

أمير أورن
مراسل الصحيفة لشؤون الجيش
(هآرتس) 2006/1/24

كديما وحماس تجسيد لجنون السياسة احادية الجانب

الفوضى السياسية في الساحتين الفلسطينية والاسرائيلية من صنع البشر

■ كان بامكان الضيف القادم من بعيد، الذي كان سيزور اسرائيل والمناطق المحتلة اليوم، أن يعتقد أن فيروسا عدوانيا قد شوش أفكار الشعبين من الناحية السياسية. هؤلاء يندفعون نحو حزب وهمي برئاسة قائم بأعمال لقائد في اجازة مرضية، واولئك يضعون مصيرهم وآمالهم في يد حزب ديني يُغري الاولاد الصغار للصعود الى السماء حيث تنتظرهم 70 من الحور في الجنان. مع قدر قليل من الجهد كان بامكان هذا الضيف أن يكتشف جذور المرض. ليس هذا قدرا محتوما من السماء، بل هو فوضى من صنع بني البشر. كديما وحماس، هما تجسيد عنيف لجنون السياسة أحادية الجانب.

كديما يُشيد على أنقاض الثقة الاسرائيلية الشعبية بفرص حل الصراع ـ وعلى الثقة المتزايدة ـ بامكانية ادارة هذا الصراع كما نرغب نحن، ليس من خلال المفاوضات وانما انسحابات اضافية وتصفيات جديدة واغلاقات. أما حماس فهي قائمة على نفس الأنقاض في الجمهور الفلسطيني وعلى الثقة بامكانية ادارة الصراع كما يرغبون: ليس من خلال المفاوضات وانما عبر المزيد من العمليات والصواريخ والمزيد من السيطرة على السلطات المحلية والمقاعد في البرلمان.

يوصى كل من يُسلون أنفسهم الآن بأمل برود رؤوس أتباع حماس بعد أن يُدفئوا كراسي البرلمان، بأن يقرأوا ما صرح به محمود الزهار في اجتماع انتخابي في مطلع هذا الاسبوع في شمالي القطاع: «كتائب عز الدين القسام ستبقى قوة وتواصل تطوير الاسلحة». أي أن جناح حماس لن يتخلى عن سلاحه بعد الانتخابات، لا بل سيقوي نفسه بأضعاف المرات.

من اجل إزالة الشكوك بصدد مساعي حماس للانخراط في المؤسسة، قال الزهار إن حركته ستلاحق الفاسدين والعملاء (السلطة الفلسطينية) وكل الذين سرقوا مال الشعب وانجازاته بواسطة القانون.

الظاهرة الأكثر غرابة في السياسة الاسرائيلية هي أن الورقة المنتصرة في الانتخابات القادمة في اسرائيل قد تكون الافتراض بأن خلفاء شارون سيسيرون على دربه. هذا نفس الطريق الذي سيُسهم في تحويل حماس في انتخابات السلطة بعد غد الى طرف ريادي وشرعي في السياسة الفلسطينية. تشخيص العلاقة بين فك الارتباط عن غزة وفكه عن أبو مازن وبين هبوط أسهم فتح وصعود قوة حماس، ليس حكمة كبيرة ولا تبصرا متأخرا.

في مطلع صيف 2005 وقبل الموعد الأصلي لانتخابات البرلمان الفلسطيني، دعا شاؤول موفاز اليه البروفيسور عمانويل سيفان، الذي يضع علمه منذ سنوات رهن اشارة قسم الابحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية، وكذلك الدكتور ماتي شتنبرغ الذي كان مستشارا لرئيسين للشاباك. موفاز طلب من الخبراء أن يقدروا له تناسب القوى السياسي في المناطق. وقرابة نفس الموعد كان شتنبرغ قد استعرض الوضع في المناطق أمام وزارة الخارجية.

شيء ما من الأمور التي وردت في تلك اللقاءات يمكن أن نجده في مقابلة شتنبرغ مع «هآرتس» في حزيران (يونيو) 2004 إذ قال إن التيار الوطني برئاسة فتح تبنى حل الدولتين، إلا أن عدم تحقق ذلك أدى تدريجيا الى زيادة التطرف الذي يتغذى من الطريق المسدود سياسيا. وهذه كانت خلفية «المجتمع الانتحاري» الذي يضفي الشرعية على الانتحارين. واستخدام اسرائيل في هذا الوضع للمزيد من القوة يكرس الشعور لدى الفلسطينيين بأنه لا يوجد ما يخسرونه، وعليه، قللت العمليات العسكرية هامش العمل السياسي وكرست واقعا هداما ثنائي القومية ولا مخرج منه إلا من خلال الانسحاب أحادي الجانب من دون مقابل، الامر الذي يتلاءم، لشدة الأسف، مع استراتيجية حماس.

شتنبرغ حذر موفاز ومستشاريه بأن الفراغ السياسي لا يجتذب حماس وحدها وانما حزب الله وايران والقاعدة. وأوصى بأن تقوم اسرائيل بخطوات تظهر نجاعة البراغماتيين الفلسطينيين مثل اطلاق سراح السجناء، وأن لا تُقدم على تأجيل الانتخابات لأنه لن يشفي هذا المرض بل سيزيد من صعوبة الوضع.

موفاز وشالوم أصغيا باهتمام وصبر. فرغم ضيقهما مما يسمعانه إلا انهما عرفا أن ما يقولانه صحيح، وإن كان كبار المسؤولين في البيت الابيض والخارجية الامريكية صحبة جيدة فمن الممكن القول إن شالوم وموفاز في صحبة جيدة. قبل فك الارتباط بمدة قصيرة وصل الى واشنطن وفد من أبو مازن مناشدا أن يقوم شارون بالاظهار على أنه يُسلم غزة للسلطة، وإلا فان حماس ستسجل ذلك في رصيدها. الوفد أدرك بسرعة أن بوش لم يتعلم كثيرا حول تحدي الحركات الاسلامية للحركات الوطنية في العالم العربي، وبدلا من ذلك أرسلهم للقضاء على البنية التحتية للارهاب.

عكيفا الدار
المراسل السياسي للصحيفة
(هآرتس) 2006/1/24

الانتخابات لن تغير كثيرا في وضع سكان المناطق

الاسرائيليون يطلقون على اللامبالاة العامة بالانتخابات الفلسطينية «جدلا سياسيا»

■ الانتخابات للبرلمان في السلطة الفلسطينية، التي ستجرى اليوم الاربعاء تثير حمى من التصريحات بين الساسة، لكن اكثر الاسرائيليين يصعب عليهم الاهتمام بها. الفرق بين الحماسة السياسية وبين عدم المبالاة العام يشهد فقط بمبلغ عفن، وكليشيهية وعدم صلة ما يزال يسمى «الجدل السياسي».

يستمسك الساسة بمشاركة حماس في الانتخابات كالغريق الذي يستمسك بالقشة. المنظمة الاسلامية، ومجرد مشاركتها في العملية السياسية تطور فلسطيني داخلي مهم، هي عند المفتشين في الاصوات عندنا أثر باق اخير من الطوطمية القديمة، اولئك الذين يمكن التلويح بالاصابع في وجوههم، وان يقال مئة مرة «لا أبدا» و «لا يخطر على البال» واظهار وقوف صهيوني منتصب. يمكن مرة اخرى أن نبحث بتعمق هل «يمكن لحماس أن تشارك في الانتخابات»، وكأن الامر في ايدينا في الحقيقة، وكأنه من غير البين لجميع الناطقين ان العالم لن يقبل تدخلا كهذا؛ يمكن مرة اخرى ان يوبخ من «يسمح لحماس بالقيام بدعاوة في القدس»، لان اسم عاصمتنا الموحدة الى أبد الابدين لا يشبهه شيء في قدرته على منح الناطق احساسا يثير الغضب المقدس عند جمهوره. يمكن مرة اخرى التحذير من «فوضى عند الفلسطينيين»، وكأن المناطق لا تغرق في الفوضى والاضطراب اللذين اسهمت اسرائيل اسهاما كبيرا في نشوئهما، بغير صلة بالانتخابات.

هذا الصوت والغضب السياسي يمران فوق رأس الجمهور. ادرك الاسرائيليون منذ زمن ما يعلمه الواعون من الساسة أيضا: قضي الامر. الحسم في حدود دولة اسرائيل المستقبلة اصبح هنا، وهو مقبول عند

طفلان فلسطينيان يقفان عند مدخل مركز للاقتراع وتظهر ملصقات المرشحين على الباب (اف ب)

نسبة عالية جدا من الاسرائيليين (الذين ايدوه ايضا في ايام الارهاب الاشد): ستكون دولة فلسطينية، وعاصمتها القدس تحت هذا الغطاء أو ذاك. وستكون الحدود قريبة جدا من حدود 1967، اذا لم تماثلها مماثلة تامة. ولسنا نحن، بالرغم من كل الخطابة الفصيحة واوهام الانفصال على اختلاف ضروبها، من سنختار المكان والزمان اللذين سيصبح فيهما هذا الاجراء الحتمي واقعا. هذا هو ادراك ذلك المركز الاسرائيلي (وهو في واقع الامر ليس مركزا بل هو الجمهور كله تقريبا)، الذي تطمح الاحزاب الى اكتساحه. هنالك من يريد أن يفرق بينه وبين من يقف على يمينه بالشعرة الخطابية، ومن يطلب الالتفاف عليه، عند الخط المماس حقا من اليسار ـ لكن ليس الحديث سوى عن سيرك العاب كلامية. اكثر الاسرائيليين لا يعطفون على الفلسطينيين. ولا يريدون ان يميزوهم بعلامات حقيقية، والتفريق بين حماس وفتح يهمهم كما يهمهم تقريبا «حمل المسؤولية» الدورية بعد العمليات التفجيرية. التحليلات، فيمن يريد التوصل معنا الى مفاوضة ولا يستطيع. مثل الكثرة الفلسطينية، كما تتضح في استطلاعات الرأي، يعلم المركز الاسرائيلي ايضا ان الانتخابات لن تغير كثيرا في وضع سكان المناطق. فالوضع الاقتصادي والسلطوي فيها، بعد سنوات عرفات التي لم يتم فيها شيء من أجل اقامة الدولة المستقبلة وبعد خمس سنين من القتال والاحتلال من جديد، أصعب من أن تستطيع اي سلطة ما، وليست السلطة الحالية يقينا، اصلاحه في المستقبل القريب.

يعلم المركز الاسرائيلي ايضا، بعد أن علم ذلك جيدا وعلى نحو مؤلم في السنين الخمس الاخيرة، ان قوتنا العظيمة تستطيع ان تسبب للفلسطينيين المعاناة والالم الى أبعد الحدود، لكنها لا تستطيع منع الارهاب، وقمع المطامح القومية او تغيير سير التاريخ. لهذا كل ما بقي لنا هو النظر الى من يطلب اصواتنا، وهو يقوم بدوره في العرض ويعرض جدلا حماسيا في مكان لم يبقَ فيه سوى الخطابة.

عوفر شيلح
كاتب دائم في الصحيفة
(يديعوت أحرونوت) 2006/1/24

على اولمرت أن يفعل مثله من خلال التسامي وقوة التأثير والفعل

شارون رجل ذو شخصية مزدوجة الابعاد وانقلابه الايديولوجي بدأ كمناورة انتخابية وانتهى بتغير حقيقي

■ زوال شارون المذهل عن عناوين الصحف وهو ما زال حيا يرزق ولكن في الغيبوبة، هو آخر مسألة كنت أتوقع حدوثها في هذه الفترة. خلال عملي الصحافي تسنى لي أن التقي مع كل رؤساء وزراء اسرائيل حتى خلال محطات عبورهم كضباط وناشطين حزبيين ووزراء. كان بينهم اشخاص كانوا ورثة طبيعيين. وكان آخرون وصلوا الى القمة إثر تبدل الأجيال والموت الفجائي أو الانقلابات السياسية. تحول شارون الذي لم يعتبروه في السابق ملائما لرئاسة هيئة الاركان والذي عُزل من منصب وزير الدفاع والذي التف على اسحق شامير وموشيه آرنس من اليمين، الى رئيس وزراء مقتلع للمستوطنات ورجل سلام ذو هالة دولية ـ كان مسألة غير عادية.

علاقتي مع شارون السياسي شهدت صعودا وهبوطا وأطوارا غريبة وانحدارات. اريك وليلي كانا يصالحان ويخاصمان وفقا لحسابات مضبوطة. هما كانا في خصام معي إثر انتقاداتي لحرب لبنان. كنا نلتقي في حينه بين الفينة والاخرى في غرفة الطعام في فندق تل ابيبي وفي كل مرة كانا يخرجان فيها حرصا على المرور من جانبي حتى يُظهرا أنهما لا يردان على تحية الصباح التي ألقيها عليهما. إلا أن سياسة هذين الزوجين المنسجمين في سلوكهما تغيرت ذات صباح وعادا الى الابتسام في وجهي والقاء تحية الصباح عليّ. ولهما اعتباراتهما في ذلك.

أنا أذكر شارون صاحب اللسان اللاذع. ذات مرة قال لي: «هل تعرف لماذا لا يعطيني شمير حقيبة الخارجية؟ لأنه يعرف أنني مستعد للتنازل عن المناطق». وبعد السخرية جاء الثناء: «شمير هو في الواقع آخر الحالين بأرض اسرائيل الكاملة». كان لشارون صوتان. صوت قوي وحازم مخصص للمقابلات المذاعة، وصوت هادىء عندما يرغب في استخدام سحره الجذاب في المحادثات الشخصية. في هذه المحادثات كان شارون يحتفظ بدفتر تسجيل صغير أزرق ويسجل فيه كل الملاحظات التي يطرحها نظيره. أنا لم أتأكد حتى يومنا هذا اذا كان ذلك مجرد إيماءة تزلف منه أم تسجيلا حقيقيا جوهريا. ذروة الاهتمام بي كانت خلال مأدبة عشاء في مزرعته. عشية تعيين شارون وزيرا للدفاع في عام 1981، دُعيت الى هناك واشتكيت خلال محادثتي معه من أحد مساعديه الهامين الذي يدعو الصحافيين والضباط ويتحدث معهم بلهجة مهددة. شارون ابتسم وقال من دون أن يرمش له جفن، إنه ينوي أصلا تعيين هذا المساعد مساعدا رئيسيا له. هذا الشخص قرأ في اليوم التالي في صحيفة «هآرتس» أنه قد أُقيل من منصبه. بعد عدة فترات من الخصام والصلح، اتفاق اوسلو واغتيال رابين، وانتصار بيبي، وهزيمة بيبي الذي ترك الليكود يتضرج بدمائه ـ صعد شارون على درب رئاسة الوزراء. علاقتي معه انتقلت منذئذ الى مرحلة السلام. في فترة ما بين نهاية 2001 ـ 2001 كنا نلتقي بين الحين والآخر في متسودات زئيف، مقر الليكود. كنت أتصل مع سكرتيرته المخلصة ميراف ليفي، فتُرتب لنا اللقاء ببساطة. لم يقم بخطوة دون أن يحسب حسابها. الانقلاب الايديولوجي الذي اقدم عليه بدأ في حملته الانتخابية مع شعار «السلام والامن». منذ كانون الثاني (يناير) 2001 جسد شارون شخصية الرجل المتزن والمتطلع للسلام، في البداية كان ذلك ربما خدعة لاجتذاب الناخبين للوسط الا انه دعى الفلسطينيين خلال خطاب عرض حكومته الى العودة للمفاوضات وحل النزاع من خلال التفاوض. ما لم يرد في خطابه كان اكثر اهمية مما ورد فيه: هو لم ينف اقامة الدولة الفلسطينية ولم يقل كلمة واحدة عن اقامة المستوطنات وتوسيعها او عن ارض اسرائيل الكاملة. بيبي الذي كان يجمع المال في المهجر الامريكي توقع أن لا تصمد حكومة شارون اكثر من ثلاثة اشهر. شارون لم يرد عليه الا ان عيونه كانت تضحك. ما بدأ على ما يبدو كخدعة شارونية نمطية تحول الى تغير حقيقي. اربع سنوات مرت الى ان كشف لصحيفة «هآرتس» في الثاني من شباط (فبراير) 2004 عن خطته لفك الارتباط.

ايهود اولمرت القائم باعماله كان البوق الذي يسير امامه بكثير في قضية فك الارتباط. الا ان شارون السياسي الماكر اثار حوله هالة تقول انه هو وحده القادر. من دون الثقة بهذه القوة التي عبرت عن نفسها خلال اخلاء غزة في ستة ايام لم يكن بامكانه ان يشكل كديما بحركة من يده التي ستصبح فائدة عملية التوصل للتسوية الدائمة. ليس كافيا للقائم باعمال شارون الذي سيخلفه ان يكون مواصلا لنهجه وسيكون بحاجة الى اقناع الناس بانه يملك السمو والقدرة في الوصول الى النقطة التي يقولون فيها عنه انه وحده القادر.

يوئيل ماركوس
معلق دائم في الصحيفة
(هآرتس) 2006/1/24

استعداد نتنياهو للدخول في تسويات سياسية مليء بالتناقضات ويثير جدلا لا يساعد إلا على زيادة تعقيد برنامجه

■ مرة ثانية عاد نتنياهو أول أمس الى عرض برنامجه السياسي خلال كلمته التي ألقاها في مؤتمر هرتسليا الذي يعتبر بديلا ثانويا لسياسة رسمية. فقد واصل التمسك بمقولاته السياسية وشعاراته المعروفة: «اذا أعطوا أخذوا، واذا لم يعطوا لن يأخذوا». وشعار «لا للانسحاب أحادي الجانب»، وايضا شعار «لا توجد وجبات مجانية.. لا مبادرات حسن نية ولا غيرها». إن حسم اللعبة كما يفكر بها نتنياهو (لا بد ان يكون عملية «متبادلة»).

ليس من المعقول أن ننظر الى هذه الأفكار على نحو سلبي تام فقط، ولا السخرية منها، ولا إفراغها من محتواها، إلا أن نظرة سريعة لأمرين تؤكد لنا بأن التراجع الواضح في عدد ونوعية العمليات المسلحة الفلسطينية التي تقع، وكذلك نظرة العالم ومستوى تعامله مع اسرائيل منذ تنفيذ الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة، تثبت دون شك، وبسرعة، أن نبوءاته وأفكاره في تراجع، وأنها ليست كما توقعها ويظنها. ولكننا لا نخدع أنفسنا بذلك، وقد يعود مستوى الارهاب الى الارتفاع من جديد ويزداد العنف في أعقاب الانتخابات التشريعية الفلسطينية.

وتحديدا لأن ما ورد في خطاب نتنياهو بالغ الأهمية، فانه لا بد من مطالعة أمرين أساسيين والنظر اليهما بأهمية واحترام دون التقليل من شأنهما:

لقد تحدث نتنياهو في خطابه عن أمور كثيرة، وذكر من بينها أنه هو الذي عقد الاتفاق (مع الفلسطينيين طبعا) حول مدينة الخليل، وذلك من خلال حرصه وعدم استعداده لرؤية الأمور من منظار أفضل، وكذلك نظرا لتخوفه القديم ـ الجديد، ومن خلال فهمه الذي لا يريد أن يتزحزح عنه «بقدر ما يُعطوا.. يأخذوا»، وتخوفه من التصادم مع المستوطنين اليهود، فانه قسّم مدينة الخليل طولا وعرضا بين اليهود والعرب بطريقة أشعرت كلا الطرفين بأنه «مخنوق» في حلقه، وأنه «لا يمكنه التقيؤ ولا ابتلاع» هذه القسمة العجيبة. وهو ايضا الذي أشار بعلامة النصر V على أنه الذي أعاد للفلسطينيين في حينه 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية، وهو الأمر الذي أدى في عام 1999 الى إسقاطه من الحكومة على يد اليمين الاسرائيلي.

الذين أسقطوه من الحكومة في ذلك الوقت لا زالوا، هم، بين زعامات ونشطاء الليكود، ولن يسمحوا له بالتأكيد بالانضمام الى تكتل سياسي جديد قد يسمح مرة ثانية بخطوات من ذلك القبيل (والتي أسقطته خطوة واحدة مثلها) ولذلك فهو يتفاخر بمقولات وأفكار برامجية لا توجد لها اغلبية في حزبه.

زعيم الليكود لا يريد أبدا مواصلة السيطرة على الفلسطينيين، فهذا أمر جيد، ولكن ماذا ينوي العمل وما الذي يفكر بأن يُبقيه لهم؟ فاذا ما قبلت اسرائيل رأيه وتوصيته وواصلت الاحتفاظ بسيطرتها وسيادتها على منطقة غور الاردن، فانها تكون بذلك تعرض على الفلسطينيين «غيتو»، وأن دولة فلسطين لن تكون أكثر من هذا الغيتو. ومفهوم أن برنامجا سياسيا كهذا كـ «الفم الذي لا يحفظ الماء فيه». فتسوية حقيقية ونهائية مع الفلسطينيين يجب أن تقطعهم وتُبعدهم عن مياه نهر الاردن، فغور الاردن ليس بحاجة الى مزيد من الترتيبات الأمنية، ولذلك فان السيادة ليست ضرورية، بل انها زيادة عن المطلوب.

نتنياهو طالب ايضا بضرورة توسيع ـ إطالة ـ امتداد جدار الفصل في الضفة الغربية ليعود كما كانت الجهات الأمنية قد خططت له في البداية، وهو المخطط الذي انتهى أمره ونسيه العالم، ونذكر أنه في الوقت الذي تجاذب فيه اليمين واليسار في اسرائيل الشد والسحب بقوة في موضوع «أين يكون مسار الجدار» في الضفة الغربية، وأن ذلك الجدل والصراخ كان أحد الاسباب المهمة التي نبهت الامم المتحدة والعالم وأثارت خوف وزعم الفلسطينيين وغضبهم.

إن العودة الى توسيع وإطالة جدار الفصل عام 2006، أي بعد مرور خمس سنوات وسقوط أكثر من ألف قتيل، ليست إلا وصفة (دواء) لصراع يهز العالم، وسوف يدفع بأعظم أصدقاء اسرائيل والمدافعين عنها الى أحضان أعداء اسرائيل (الولايات المتحدة)، وكذلك فان هذا الأمر سوف يوصلنا الى مواجهة حقيقية وقوية مع الاتحاد الاوروبي، وكذلك مع محكمة العدل الدولية، ومع قضاة محكمة العدل الاسرائيلية (في القدس) والتي أصرت على ضرورة «عدم الضرر في مقومات الحياة للفلسطينيين» الذين يشتغلون في اراضيهم ويزرعون مزروعاتهم.

كيف سيعمل على إطالة هذا الجدار؟ ماذا سيقول للادارة الامريكية التي وعد خلال كلمته بتقوية العلاقات معها؟ وأن يصلح هذه الاوضاع أحسن؟ وكذلك ماذا سيقول لاوروبا التي تتعالى فيها الاصوات التي تطالب بمقاطعة المنتجات الاسرائيلية؟ ولأنني أعتبر نتنياهو رجل دولة مسؤولا، فانني أعتقد تماما بأنه اذا وصل الى سدة الحكم وأصبح رئيسا للوزراء في اسرائيل، فانه سيتخلى عن مطلبه توسيع هذا الجدار كما أعلن وهو لا يزال في المعارضة. وهنا تكمن التناقضات العميقة والأساسية في خطاب نتنياهو وفي مواقفه التي وردت والتي تُظهر تعقيدا لا بد من رؤيته بروية: فكلما فكر نتنياهو واعتقد بضرورة زيادة طول جدار الفصل في الضفة الغربية، فانه سيعتمد بذلك على (ويطلب دعم) على الولايات المتحدة والدول الاوروبية، ويسعى لموافقتهما، واذا فعل ذلك فانه سيقدم لهما بديلا مُرضيا في أمل الحصول على الموافقة، وهذا البديل سيتمثل في موافقته على اجراء المزيد من الانسحابات في الضفة الغربية والتي ستكون من جانب واحد، وهذا الانسحاب سيعتمد نظريا على المقولة «انه لا يوجد شريك للتفاوض معه من بين الفلسطينيين»، وهذا لكي يتمكن من تحديد ورسم حدود لاسرائيل، ولو مؤقتة، تكون قابلة للدفاع عنها وغير مرتبطة بزمن محدد. فكلما أصر على نظريته «عدم الاتفاق والتحدث مع الفلسطينيين إلا بعد الحصول على المقابل ـ الثمن ـ فانه سيضطر الى الإقدام على توسيع الجدار»، ومن اجل توسيعه سيضطر الى إرضاء العالم، ومن اجل إرضاء العالم سيكون مضطرا لانسحابات جديدة. لذلك، فمن الأجدر به أن يتحدث ويقول صراحة ما الذي يفضله أكثر!.

المشكلة الثانية هي أن نتنياهو يعارض، وبشدة، انسحابا اسرائيليا أحادي الجانب، وذلك لأن مثل هذا الانسحاب يكشف عن قلب اسرائيل الذي سيصبح مُعرضا لاصابته بصواريخ القسام، لكنه في نفس الوقت يتجاهل سيناريو آخر محتمل الوقوع: فاسرائيل ستقوم باخلاء مستوطناتها الصغيرة المنعزلة، ونقلها الى الكتل الاستيطانية الكبيرة التي يمكن الدفاع عنها بواسطة جدار الفصل، ولكنها في نفس الوقت لتفعل ذلك، وبعد أن تفعل ذلك عن طريق انسحاب أحادي الجانب فانها عمليا تكون قد أرسلت بجنودها الى خارج

نتنياهو

حدودها، فلا ضرورة لإبقاء مستوطنة يهودية في منطقة اعتُبرت وأُعدت لتكون «دولة فلسطين»، ومن ثم إرسال وحدات قتالية من شبان اسرائيل للدفاع عنها، فليس من المعقول أن تبقى عائلات يهودية كثيرة الاولاد تعيش على أرض ليست لها، وباعترافنا.

حزب الليكود يدعي بأن خصومه (أي الاحزاب الاسرائيلية الاخرى أمثال كديما والعمل) تنوي الانسحاب الى حدود حزيران (يونيو) 1967 ولكن من ناحية عملية فانه حتى اتفاق جنيف (يقصد وثيقة جنيف) المتفق عليه والمعروف بـ «ميرتس ـ ياحد» يوصي بالانسحاب فقط الى الكتل الاستيطانية، فاذا لم تكن حدودا كهذه كافية، فالى ماذا يتطلع الليكود؟ فباستثناء توسيع الحدود والتحصين لغاية «شارع 443» المعروف، والذي يعتبر مطلبا لنتنياهو الذي يُصر عليه، فما هو الشيء الضروري المُلحّ اللازم، من وجهة نظر نتنياهو، لكي يوافق على تسوية اقليمية؟.

لا شك أن «وسطية» الليكود تحتاج الى ايضاحات كثيرة اضافية لاقناع الجمهور.

دان مرغليت
كاتب دائم ومقدم برامج تلفزيونية
(معاريف) 2006/1/24

هناك فرق كبير بين نوعية المستوطنين اليهود في القطاع وبين هؤلاء في الخليل ومحيطها

■ أخيرا، وبسبب ازدياد الضغوط المباركة التي مارستها جهات مختلفة ومتعددة، استيقظ، في نهاية الأمر، كبار المسؤولين في اجهزة مختلفة ومن كبار المسؤولين في الدولة (والأمن) ووافقوا على الشعور بالأذى، وأحسوا بالقدر الكبير من السوء الذي ساد ولا يزال يسود مدينة الخليل، وكذلك فهموا مدى الضرر اليومي الذي يُلحقه «فتيان» المستوطنين و«فتيانهم» بالمواطنين العرب الفلسطينيين في مدينة الخليل، وكان من بين الذين أعربوا عن انزعاجهم وتكدرهم من هذه الممارسات، وزير الدفاع شاؤول موفاز، ورئيس هيئة الاركان حلوتس، حيث أصدرا التعليمات لقوات الجيش بفحص هذا الموضوع والتصدي له وإلقاء القبض على المشبوهين والمذنبين، وذلك من خلال الاعتقاد الجازم بأنه ليس من المعقول أن يقوم الفلسطينيون أنفسهم وبأيديهم بحرق محلاتهم واقتلاع اشجار زيتونهم فقط من اجل الدعاية وتشويه سمعة المستوطنين!. ربما لم نلاحظ وجود فروقات واضحة بين نوعية المستوطنين اليهود في قطاع غزة وبين نوعية المستوطنين اليهود، وبناتهم، في مدينة الخليل ومحيطها. فالفريق الاول، المستوطنون في القطاع، كانوا يشعرون في أعماقهم بأنهم لا يقيمون في ارض الآباء، وأن مستوطناتهم ليست جزءا من ارض اسرائيل. وباستثناء حالات شاذة لا تعتبر كبيرة، فانه لم يحصل أي تصادم مع الجيش الاسرائيلي هناك، ولم يقم هؤلاء (يوميا) بالاعتداء على جيرانهم من المواطنين الفلسطينيين.

وفي المقابل، فان المستوطنين اليهود في الضفة الغربية، وخصوصا في مدينة الخليل، يشعرون بعمق وبكل الأحاسيس والاعتقاد الراسخ في كل جزء من تفكيرهم وأجسادهم بأنهم يعيشون على جزء من ارض اسرائيل القديمة، وأنهم سيدافعون عن ذلك بكل قوتهم وعزمهم ويضحون من اجلها، وأن هؤلاء يعتقدون بأنه يمكن التخلي في ظرف معين عن «مدينة المملكة والسيادة»، أي عن القدس، ولكن أن يتنازلوا عن «مدينة الآباء»، أي الخليل، فهذا غير وارد ولا يقرون به للحظة.

ان ارتباطهم بالارض وتمسكهم بها يستند بالأساس الى الاعتقاد بأن اغلبية الجمهور الاسرائيلي لا تعرف عنهم ما يكفي. فهؤلاء يرون أنفسهم «رُسل النبوءة»، فهم ليسوا رُسلا لنبوءة صهيونية، ولا حكومية، ولا سياسية، بل رُسل النبوءة التوراتية الاسطورية القديمة. هم يُشبهون استيطانهم في الخليل بذلك الذي قام به «يهوشع التوراتي» على قمة الجبل، ونظرة الى أسماء مستوطناتهم تشهد على ذلك، سواء بطريقة تسمية ولفظ أسماء هذه المواقع أو بالمعنى والمضمون الذي تعنيه والذي لا نراه ونفهمه بين صفحات العهد القديم، و«يهوشع» بالنسبة اليهم هو «فنارة مضيئة» ذات قوة تستطيع «إضاءة العالم من طرفه الاول الى طرفه الآخر»، وهذه المجموعة من المستوطنين اليهود التي تحفظ نصوص التوراة القديمة عن ظهر قلب قد قررت، كما يبدو، أن تحب يهوشع المخلص التوراتي والذي ترى فيه وريثا لـ «موشيه الصحراوي».

حسب نصوص هذه التوراة القديمة التي يعتقدون بها، فان «يهوشع» خاض معارك وحروبا طويلة وقاسية ضد السكان المحليين الذين كانوا هناك الى أن تمكن من طرد قسم منهم وأباد قسما آخر، وتمكن جزء ثالث من النجاة. وأنه هو الذي رفع العلم الذي كتبت عليه التوراتية «كل موقع تدوسه أقدامكم هو موقع أعطاه الرب لكم» (من يهوشع، الجزء أ ـ الثاني). وهذا في حقيقة الأمر يعتبر الأب الأكبر للاستيطان والمستوطنين. «وأنت بقدرتك ستقود هذا الشعب وتُوطّنه هناك»، هكذا تقول لهم آيات التوراة، وهذه هي الآيات التي بفضل تبنيها والاعتقاد بها جلب الدمار على أريحا وحرقها حتى الأساس.

وهكذا سلك، ايضا، بالنسبة لـ «حصن هعي»، وحتى لا تكون هنا ضبابية في الفهم، فان يهوشع يظهر هنا على أنه «يستحوذ على الثقة»، وأنه هو الذي «يعيد للشعب حقه» الذي كان قد «سُلب منه»، مع أن التاريخ يوضح بأن لا أحد من الآباء قد سكن أو عاش هناك، وأن سكان حصن هعي لم يحتكوا في يوم من الايام بيهوشع، ومع ذلك، فقد جرت تصفية جسدية للسكان، وأُبيدت المزروعات ونُهبت الاموال. وبذلك فان «سكان التلال» تحولوا الى خاطفي الاشجار ومجففي مياه الآبار.

وبطريقة «يهوشع» الدموية ومجموعاته الاستيطانية سُلبت ونُهبت «مكده، ولبنه، ولكيش»، وايضا جيزر وكذلك الخليل، حيث أنهم لم يتركوا فيها شيئا يدل ويشهد على وجود ما كان، ولم يتركوا خل

العنف تحت مجهر جان بودريار وإدغار موران وأروندااتي روي:

للمرة الأولى في التاريخ ثمة إمكانية القضاء نهائيا على الإنسانية!

منتصر حمادة*

■ مع أن ضيف هذا العرض حرر خصيصا على هامش تفجيرات نيويورك وواشنطن، إلا أن تبعات الصدمة الأمريكية بالأمس والصدمة البريطانية اليوم، وصدمات عديدة في الطريق، برأي أغلب المتتبعين لجديد هذه الاعتداءات، تشجع على التوقف مليا عند قراءة كبار المفكرين لظاهرة العنف أو الإرهاب.

يتعلق الأمر بالفيلسوف الفرنسي جان بودريار والفيلسوف الآخر إدغار موران، والمؤلفان لهما باع طويل في الكتابة ومتقاربان عمرا، وهما أقرب إلى مدرسة فرانكفورت النقدية أكثر من أي اتجاه آخر، وامتداد لها ـ مع الألماني يورغن هابرماس بطبيعة الحال ـ حيث يصنفان في حيز كتاب ما بعد الحداثة، بآرائهما الجريئة، بالرغم من أن لكل منهما عالمه المميز وقراؤه، وليس حديثهما عن العنف في العالم ـ محور هذا الكتاب ـ سوى التعبير الأمثل عن الهموم المشتركة رغم الاختلاف في الكتابة. (جان بودريار وإدغار موران. «عنف العالم». ترجمة عزيز توما، وتقديم إبراهيم محمود. «دار الحوار» السورية. ط 1, 2005, 158 صفحة من القطع المتوسط).

يرى إبراهيم محمود أنه لا يمكن لأي كان أن يزعم أنه يعيش بمعزل عما يجري كونيا. فالعولمة بتصوراتها ومشهدياتها المتلفزة سواء بدت عولمة البربرية كما يقال أو الوحشية أو قانون الأقوى أو توحيد العالم بصيغ متفاوتة، لا تعفي أحدا من هم التفكير بتداعياتها، ويعني هذا أن مفرداتها المتعلقة بالحداثة وما بعد الحداثة والعلامات الفارقة للإنسان الاستهلاكي، ولأمم وشعوب تخشى على نسفها من التفكك وفقدان الهوية.. هي مفردات لا يمكن التغاضي عنه، لأنها معاشة ولو بدرجات متفاوتة.

من النقاط النقدية غير المبهمة التي يقف عندها كثيرا نفس الكاتب، تلك المتعلقة بموقفنا من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يرفض أن يصفها بأنها «راعية الإرهاب أو دولة الكاوبوي، وأصل البلاء العالمي والشر المحض»، فليست هذه أمريكا، ولو كان الأمر كذلك ـ يضيف محمود ـ «لما غدت في الواقع بمثابة (الأنا الأعلى) لغالبية الأوروبيين، لما بقيت كما هي، لما استطاعت الصمود. فدولة تستطيع المزج بين الواقع والخيال وتحيل الخيالي إلى واقعي، وتقرر مصير الواقع بوصفه جنحة خيال، وتغير المصائر والأفكار كثيرا، تتطلب المزيد من الرؤى ودقة المقاربات إذا رمنا الحقيقة من جوانب مختلفة وانطلاقا من الحدث الأمريكي نفسه».

فأمريكا لم تكن بول كيندي أو فوكوياما أو هنتنغتون، لأنها كانت أمريكا والت ويتمان ووليام فولكنر وأليكس هالي وطوني موريسون وبول أوستر ونعوم تشومسكي بالطبع.

تحدثنا عن نقاط نقدية غير مبهمة لأن قراءة إبراهيم محمود لأعمال بودريار وموران تجاوزت، من وجهة نظرنا، سقف التلاعب بالألفاظ والدلالات. فتارة يتحدث عن «كتابة بودريارية تبدو أدونيسية تماما» نسبة إلى أدونيس (ص 113)، وتارة أخرى يتحدث عن كون «الحدث هو حدث اكتشاف، اكتشاف المكتشف، المكتشف الذي يتطلب منه تقديم أوراق اعتماده للذي جعله موضوعا له دون تسميته إلا بوصفه الملحق باللا مسمى، بما هو مجازي، جغرافي غامض»! (ص 19) أما قمة المراوغات اللغوية، فنطلع عليها، نموذجا، في المقطع التالي: «علينا الحديث هنا عن الطابع الثقافي والفكري والحقيقة الديوانية والتدبيرية لما هو أمريكي، حيث البحر اللصيق بمانهاتن بمداه المفتوح والأزرق وكأنه يوغل في اللامتناهي ويخترق اللاتناهي ويعيب الميتافيزيقا ذاتها كمفهوم مفارق، من خلال تجاوز عالم ما وراء البحار، إذ أن أوروبا ذاتها وقبل غيرها، أمست، مع العالم الآخر، في «ما ورائها»، ولم تعد أمريكا محصورة في الركن الأقصوي (ما وراء البحار) إنما بات العالم نفسه حاضرا كمفهوم داخل حدود المدى المجدي لها، ومحصورا بها»!! (ص 111)

على صعيد آخر، وجب التنبيه إلى أن الكتاب يحفل بالعديد من الأخطاء النحوية واللغوية وأخطاء أفظع في الترجمة، فاسم المعطي قبال الكاتب المغربي المقيم في باريس أصبح ماتي كبال (ص 44)، ولا ضير، إن لم يكن هذا الاسم معروفا لدى قراء المشرق العربي، على أن الأدهى كان وصف الكاتبة والروائية الهندية أروندااتي روي بأنها كاتب هندي! (ص 58)، وأروندااتي روي، للتذكير، نالت جائزة بووكر عام 1997 عن كتابها «إله صغار القوم» وقادت التحرك ضد بناء السدود الكبرى في وادي النارماد ولخصت تجربتها هذه في كتابها «ثمن الحياة» والصادر في عام 1997. ولو اطلع مترجم الكتاب، على محررة الافتتاحية الثالثة في العدد ما قبل الأخير من فصلية «بدائل» البيروتية، لعلم بأن الأمر يتعلق بأروندااتي روي، دون سواها، ولأهمية ما جاء في الافتتاحية، نقتبس منها هذه الصرخة الإنسانية ضد عنف الأقوياء، ما دمنا نتحدث عن «عنف العالم».

نقرأ إذا، لأروندااتي روي أن «الحاصل فعليا في عالم اليوم، هو أن العولمة الليبرالية، تقوم بتدمير فكرة الدولة القومية لإخضاعها لإرادة الشركات متعددة الجنسيات، وتخضع الهند اليوم لإرادة مثل هذه الشركات التي تقرر وحدها مصير بلدنا. اشتركت منذ مدة، مع خمسة آلاف شخص هجروا من قراهم نتيجة بناء سد النارماد لمصلحة حفنة من كبار مزارعي وتجار الأرز، في مظاهرة في شوارع نيودلهي، قمنا خلالها بافتراش الأرض أمام مقر رئيس البنك الدولي الذي يدعم هذا السد، من أجل مساءلته. خرج إلينا الرئيس من عليائه، كملك متوج، وقال «سأدرس أوضاعكم بشكل فردي» وبدأت الأسئلة تصفعه: «من تكون؟ كيف تتحكم بمصيرنا؟ ومن أعطاك الحق في تقرير مستقبل أرضنا وأنهارنا؟». يعتبر رئيس البنك الدولي اليوم، أقوى بكثير من وزراء الدولة في الهند، وتكمن المأساة في وجود تحالف بين البنك الدولي ونخبة العالم الثالث من أجل امتلاك الموارد والحفاظ على هذا النموذج من الاستهلاك». (أروندااتي روي. العالم الثالث وسخونة المناخ «بدائل» بيروت. العدد 3, ربيع 2005)

يجزم جان بودريار بأن رعب الضحايا الذين قضوا في هذين البرجين لا ينفصل عن رعب العيش والعمل في هذه التوابيت الحجرية المصنوعة من الإسمنت والفولاذ.

فأمام حدث فريد كهذا، لا بد والحالة هذه من رد فعل فريد مباشر وعبثي. رد فعل يستخدم بطريقة ما الطاقة الكامنة للحدث، فكل ما سيتبعه، بما فيه الحرب، ليس إلا شكلا من أشكال التمييع والضعف المتصاعد. من هنا جاءت صعوبة العدول عن التعليق بشكل مباشر.

ومن هنا نتفهم تأخر بودريار في نشر أولى قراءاته لتفجيرات نيويورك وواشنطن، ونتحدث عن مقاله الشهير «روح الإرهاب» الذي نشر في يومية «لوموند» الفرنسية، وصدرت ترجمات عديدة له في أسبوعية «أخبار الأدب» القاهرية و«القدس العربي» اللندنية وفصلية «الفكر العربي المعاصر» الباريسية ويومية «الوطن» السعودية.

من المفارقات الدالة التي يقف عندها مليا بودريار، كون حدث نيويورك تم تصويره مرات عديدة كسيناريو البرج الجهنمي من قبل هوليوود أو من قبل المخابرات المركزية الأمريكية، لكن لم يكن أبدا تصوره كحدث ممكن، لهذا بقي غير متوقع تماما. فالسيناريوهات الافتراضية قادرة على أن تستنفد كل الاحتمالات إنما ليس بوسعها أن تستنفد الحدث ذاته.

فيما يتعلق بمفهوم الإرهاب، موضع الساعة في العالم بأسره، يرى بودريار أنه إذا كان الإرهاب يدعي أنه يحدث الخلل في النظام العالمي أو الدولة فإنه إرهاب عبثي، وبما أن النظام العالمي أو الدولة لم ينوجدا على درجة عالية ويحصر المعنى، ومصدر فوضى ولا استقرار، فمن غير الفائدة الرغبة في إثارة مزيد من الفوضى وعدم الاستقرار. وتكمن الخشية في تعزيز النظام ورقابة الدولة وسط هذه الفوضى الإضافية، مثلما نجد الآن عند اتخاذ إجراءات أمنية جديدة في العالم بأسره.

قراءة موران مغايرة بالمرة لقراءة بودريار، على الأقل فيما يتعلق بالتعاطي مع مفهوم الإرهاب، حيث أنه لا يتطرق له بالتفصيل والتفكيك، وحتى عندما يعرج عليه في عجالة، يدقق فقط في العنوان، من خلال مطالبته للمتلقي بتصحيح العبارة، من منطلق أن «الحرب لا يمكن أن تتم إلا ضد دولة، وليس ضد منظمة ليست قائمة على دولة كما هو الحال مع تنظيم «القاعدة».

ولن قرأ أعمال هذا الفيلسوف الفذ، عليه أن يتوقع تصدير النقد المركب والرصين لمفاهيم التقدم والعلم والتقنية والتطور والتنمية.. وهكذا، نقرأ لموران أنه إذا كان التقدم العلمي التقني والطبي والاجتماعي مذهلا، فإنه لا يجب التقليل من قيمة السلطة المريعة المدمرة والتي تجد تحت تصرفها العلم والتقنية. إنها المرة الأولى في التاريخ الإنساني حيث ثمة إمكانية القضاء نهائيا على الإنسانية. كما أن الحياة على كوكبنا هي أيضا تهدده بالفساد: هذه الأخطار هي ثمرة تقدمنا، فالتطور، ذو النموذج الغربي، يجهل أن هذا النموذج يحتوي على مساوئ، حيث أن رفاهيته تعمم البؤس، وفردانيته تحتوي على الأنانية والعزلة، وتفتحه المديني يولد القلق والملل، وقوته المنفلتة تؤدي إلى الموت النووي. ثمة عيوب تأتي من التخصص المبالغ فيه حيث كل فكر ينغلق ضمن قالب ويغدو غير قادر على معرفة العام والأساسي. هذا التقسيم المعمم الذي نشهده يحمل على الاعتقاد بأن نظامنا التربوي يحتوي على عيوب أساسية لأنه يقف عائقا أمام المعارف بينما يكمن دوره في ربطها ببعضها البعض. (يمكن العودة إلى القراءات النقدية لموارن حول عيوب التخصص المبالغ فيه من خلال ثنايا كتابه القيم «الفكر والمستقبل: مدخل إلى الفكر المركب». ترجمة أحمد القصوار ومنير الحجوجي. سلسلة «المعرفة الفلسفية». دار «توبقال» للنشر. الدار البيضاء. 2004)

لهذه الأسباب، يطالبنا موران بأن نأخذ في الحسبان بأن الحضارة الغربية تحمل في داخلها سرطانات ومشاكل. وهكذا فإن الأنماط الشهيرة للتطور التي نقلتها أوروبا إلى البلدان الإفريقية أو إلى الشرق الأوسط قد فشلت. وإذا مات التقدم، فلا جدوى إذا من المستقبل.

وحتى يكون ختامه دينيا محضا، يرى موران أن الديانات الكونية كالمسيحية والإسلام والبوذية، تخاطب الجميع، أيا كان أصل المؤمنين. إنها الديانات التي أصرت على قيم العلاقة مع الغير، سواء كانت قيم محبة القريب، المؤثرة جدا في المسيحية، أو فكرة الرحمة المتينة جدا في الإسلام. هذه الديانات لها فضائل واسعة، وتكمن علتها، حسب موران، في تقوقعها، أو في انغلاقها وتعصبها، وفي رفضها للديانات الأخرى، وقد شاهدنا تبعات الحروب الصليبية حتى أنها يخشى من أن تندلع مجددا. ويدعو موران هذه الديانات ـ ولعله يقصد الناطقين باسم هذه الديانات والمعتقدات ـ أن تتحد انطلاقا من نقاطها المشتركة، كالعالمية والتضامن والمحبة التي تصدر من القلب، والرحمة التي ربما تعلب دورا هاما جدا في كوكبنا، حتى يكون ختامه مسكا.

* كاتب من المغرب

غلاف الكتاب

عبد السلام العجيلي: أيقونة «الرقة» وحارس «الفرات»

محمد عبيد الله*

■ ماذا يفعل هذا البدويّ الحداثي كل هذه السنوات ؟ ولماذا احتمى من عصره المتفجّر ببلدته (الرقة) التي تتوسّد الفرات.. وتتشكل من (رقائق) رمله وطميه ؟ ترى هل جُبلت روح (العجيلي) من ذلك الرمل، فأخذت أسراره، ولم تبح بها إلا في لحظات الكتابة ومخاضات السؤال ؟ هل استهوته البادية إلى هذا الحدّ فقرر أن يكون الصوت الطالع منها في زمن المدينة والحداثة ؟!

كل المبدعين العرب أو معظمهم ممن خرجوا من الهوامش والأرياف، ذهبوا رأسا إلى العواصم، ومن هناك كتبوا (رومانسياتهم) واستذكروا منازلهم الأولى، باستثناء بدوي واحد يدعى عبد السلام العجيلي، والعجيب أنه عرف إغواءات العاصمة في الخمسينات، عرفها وهو في قمة السلطة: وزيرا للخارجية وللثقافة والإعلام، وعرفها قبل ذلك إبّان دراسته للطب في جامعة دمشق، لكنه عاد منها إلى قريته وافتتح (عيادة في الريف) حسب عنوان أحد مؤلفاته، وقد شهدت مرحلة الدراسة انقطاعه المؤقت، وتطوّعه في جيش الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي، حيث عرف صفد والجليل وتعرف إلى شخصيات من بدو الشمال، وكتب عنها وعن تلك المرحلة كتابات خالدة في قصصه ومذكراته مما يشكّل جزءا من حضور فلسطين الدائم في وعيه ووجدانه وممارسته وإبداعه.

عاش حيوات في حياة، في طفولته كانت أسرته ما تزال على عادات البداوة، «في الصيف والشتاء تقطن المدينة ـ القرية، وفي الربيع تغادرها إلى مناطق الكلأ كما يقول محمد جدّوع في كتابه الهام عن (التاريخ والعجيلي). وفي الكتاب نفسه ينقل عن العجيلي قوله «لقد عاصرت هذا اللون من الحياة وعشقته في طفولتي وأول صباي فظلت ذكرياته وصوره منقوشة إلى اليوم على الرغم من زواله».. البادية تحولت إلى ريف مع التوجه إلى الزراعة، والعجيلي عاش النمطين، وعاش نمط المدينة في دمشق، طالبا في كلية الطب، فنائبا في البرلمان فوزيرا في ثلاثة مواقع هامة، ولكنه ينسج من هذه الحيوات والأنماط تكوينا متماسكا متوازنا، ويظل البدوي القديم جوهر شخصيته النبيلة المتواضعة.

ألّف في حياته الحافلة خمسة وأربعين كتابا تنتمي لأنواع وأجناس كثيرة، روايات وأدب رحلات وأحاديث ومحاضرات ومذكّرات، وما من قطعة من تلك الكتب إلا وترتبط بوجدانه وحياته، فمنذ أن قابل (نجيب الريّس) في طفولته في مجلس العائلة، وهو يعي أن الكتابة نضال مستميت من أجل الحياة، وأنها دفاع عن وجود الإنسان، وليست لغة مترفة فارغة.. وقد تأكد عنده هذا بالتجربة والمعايشة وهو الذي انخرط في صميم أحداث عصره، واكتوى بناره ولكنه، مثل طائر الفينيق، يتجدد بعد كل احتراق.

وما من مثقف عربي عانى ما عاناه العجيلي، فبالرغم من عصاميته وعطائه، مورس ضده كثير من الاضطهاد والنفي، نفي من الحياة السياسية والعامة زمن صعود الخطابات الأيديولوجية والثورية، واتّهم بالإقطاعية والرجعية من الاشتراكيين الجدد، ونفي من الحياة الثقافية التي تتحكم فيها الأيديولوجيا، فاتهمه «النقد الإيديولوجي» بالتهم الفارغة نفسها.. أما النقد العربي خارج سورية فلم تعجبه طريقة العجيلي المغايرة للكتابة السردية المؤتمة بالشكل المستعار من الغرب، وحار في هذا الكاتب الذي يجدد أشكال الحكاية والأحاديث والعشيّات.. ويكتب على غير مثال سابق.. كيف يدرس مثل هذا المبدع وكيف يمكن تنميطه وهو الذي يستمد تقنياته وأحوال كتابته من الثقافة العربية ومن التجربة الفريدة التي عاشها.. التجربة التي لا تتشابه مع المألوف من تجارب الكتاب والبشر.

ما لهذا الطبيب المتعلم الذي انضم إلى أطباء الأدب مثل: تشيخوف ويوسف إدريس، يكتب كما لو كان لا يؤمن بالعلم، بل يؤمن بالسحر والخرافة ؟ وما لهذا الطبيب يستعير لغة فخمة عالية من الشعر القديم ومن النثر الرفيع، ولا يكتب بالعامية القريبة من الحياة ؟؟ لماذا يعاند عصره وينأى عنه؟؟

ولكن العجيلي ينظر بسخرية إلى هذه الأسئلة، ويقول للمنتقدين «ليس كمثلي إنسان يؤمن بالعلم، لكنني أعرف أكثر من غيري، أن العلم ليس شيئا محدودا قد بلغنا في العصر حدوده، ولم تبق مجاهيل في العالم حولنا، الواقع أن الإنسان قد قطع شوطا كبيرا في معرفة نفسه ومعرفة سلوكه، لكن ما عرفه لا يزال قليلا جدا، وضئيلا أمام المغيبات عن معرفته».

كتب العجيلي تجارب عاشها في الطب والسياسة والحياة، كتب قصص الرحلات والقصص العلمية، وكتب عن البادية، وكتب عن فلسطين من منظور المعايشة والتجربة، وأتيح له حياة متفردة لم يعشها أحد سواه، ومن جماع هذه التجربة التي تداخلت مع ثقافة أدبية عربية وثقافة علمية، كتب مؤلفاته العديدة، وربما لهذا السبب وبالرغم من الإقرار بريادته، ظلت طريقته أسلوبا فرديا فريدا لم يقلّده أحد، ولم يتحوّل إلى مدرسة أو تيار في الكتابة السورية أو العربية.

ينتصر العجيلي للروح ضد المادة والجسد، ويقرأ ذلك في وعي الأمة وروحها «أنا من أمة آمنت دوما بأن الروح فيها أولى من الجسد، وبأن معاني مجردة مثل الجود والشجاعة أو الذكر الحسن هي أسمى من المال أو طول البقاء أو من الحياة نفسها».

بداية الشهر الحالي، انعقد أول تكريم واضح للعجيلي، بتسمية ملتقى باسمه، بمبادرة من بعض أهل بلدته وبالتعاون مع وزارة الثقافة السورية، في الوقت الذي قارب التسعين ولم يعد قادرا على أن يشهد تكريمه أو ينفعل به.. واكتفى بإرسال خطاب قصير معبّر إلى المحتفين به.. لكن الحاضرين من الأدباء العرب ومن أدباء القطر السوري أقرّوا بموقعه في وجدانهم وبدوره في الثقافة العربية، صلاح فضل عبّر عن الجميع في كلمته وذهب إلى أن العجيلي (جعل من «الرقة» إحدى عواصم الرواية العربية، وأن إبداعه إبداع إنساني عرف كيف يكسر جدار العزلة أكثر من بعض من يقيمون في العواصم الكبرى).

وحين زرنا العجيلي، وجدنا منزلا بسيطا لا يفترق كثيرا عن منازل الرقة، الشيخ صاحب العينين الجريئتين ملتحا بعباءته، ما زال يتطلع بهما إلى البعيد البعيد، ربما إلى كل مكان بلغته رحلاته وكتاباته..يدان صغيرتان كيدي طفل، ولكنهما مع خطوط الزمن فيهما، مع عروقهما المستنفرة تشهدان بالطاقة الداخلية التي يخبئها الرجل، تلك الطاقة التي سمحت له أن يعيش كل تلك التجارب ولا يتحول إلى الجنون.

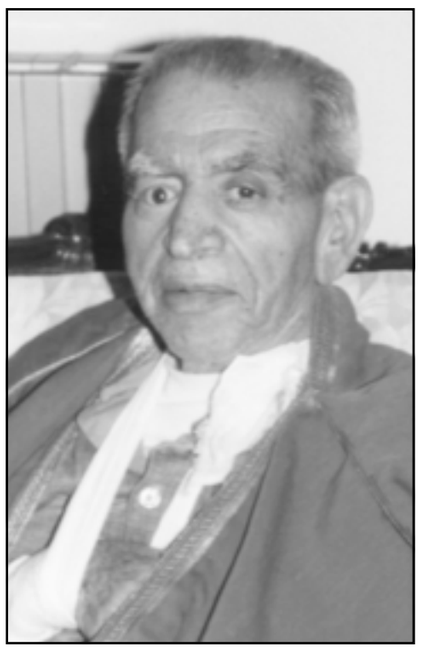
عبد السلام العجيلي (القدس العربي)

*شاعر وناقد من الاردن
mmobaidd@yahoo.com

قـــص

الحب الآخر..

سهيل كيوان *

■ أشهر ورقة ملونة أمام عينيها قائلا: انظري «مؤتمر مصفي الشّعر العالمي لأجل السلام» وعندما لم تعره انتباها قال بحنك رخو «لا تستهتري بنشاط كهذا». ابتسامته المترنحة وتأكيداته المتكررة حول برنامج المؤتمر أيقظت لديها مشاعر الشك التي لم تعرفها بهذه الحدة من قبل،على هامش هذا المؤتمرالغريب ما يخفيه عنها!

***

أيقظته هواجسه قبل الموعد الذي ضربه مع ساعة هاتفه،ارتخاء جفنيه أمام حدقتي عينيها الثاقبتين، فطوره الخفيف الذي دس نصفه بصعوبة في بلعومه مثل عاشق، ثم قبلته المرتبكة وكأنّه يعتذر سلفا عما هو مقدم عليه..وأخيراً صوته الأقرب لصوت أنثى وهو يقول لها بغنج.. باااااي!كلها إشارات أكدت لها أن «مؤتمر مصفي الشعر العالمي لأجل السلام» لن يجلب سلاما بل قد يشعل ناراً بينهما!

***

إنها لا تستقبل أحدا إلا بموعد مسبق حسب قرار رابطة المنجمين كي يتسنى لهم تبادل المعلومات عن زبائنهم، اليوم ستزورها زبونة ثقيلة تطلب الكشف عن مستقبلها، وبناء على نصيحتها ستقرر الزبونة الى أي القوائم تنضم قبيل الانتخابات لتضمن بقاءها في البرلمان.

أذهلت زبونتها البرلمانية بسؤالها عن والدتها الراقدة في المستشفى،حدثتها عن الغيرة والخصوم والمؤامرة الكبيرة التي تحاك ضدها، وأخيراً نصحتها بالانضمام لحزب الجنرال، دفعت هذه لها بكرم كبير وخرجت أكثر قناعة بضرورة القفز مع الموجة العالية.

***

كانت قد صدّقت أن الزمن بصيغه الثلاث مكشوف لها، ورغم ذلك شعرت بخيبة فظيعة وقالت لنفسها «أنا التي أكشف أسرار الناس،أنا التي يقصدني رجال ونساء حتى من أصحاب القرارفي مصيرالبلاد والعباد! لا أعرف ما الذي يفعله الرجل الذي يعيش في حضني منذ عامين!

***

شغّلت جهاز التلفزيون ولاحقت الشريط الأخباري «14 اصابة انفلونزا طيور في تركيا»، «أسقاط مروحية شماليّ بغداد»، «اغتيال اثنين من قادة الجهاد في جنين»، «حالة الجنرال حرجة ولن يعود الى وعيه». صفعت راحتها بجبينها، ما أغباني قالت لنفسها، لقد ضيّعت ضربة حظ كبيرة، لو تنبأت بانفجار مخ الجنرال! لوقف الزبائن الدّسمون على بابي بالمئات! كان واضحا أنّ هذا سيحدث له بعد الانفجار الأول! أي طبيب مختص يعرف أن الاحتمال كبير بانفجار ثان أقوى من الأول! كان عليّ أن أغامر، شعرت بضياع فرصة قد لا تعوّض،البطالة التي كانت تعلّم التطريز فيما سلف،صارت تعلّم التنجيم لأن المطرزّات تصل من الصين وتركيا رخيصة جدا، التنجيم مهنة مطلوبة مثل الطبخ بل أكثر في معظم القنوات التلفزيونية، حتى في الصحف الثورية والملتزمة، والمنافسة على أشدها!

***

يجب أن تشعره بحدسها وحسها وقلقها ليس لأنها عرّافة، بل لأن بوصلة أحاسيسها كأنثى نبهتها منذ أشهر! ببساطة لأنه يعود بعد لقاءاته «الهامة» فارغا مثل قربة حسب تعبير سمعته أو قرأته في مكان ما! وينسى أنوثتها وحاجتها لأسابيع، وإذا اقترب منها فهو يؤدي وظيفة بشكل رديء.

بعد تردد قررت رش قليل من الفلفل على حياتهما!

رد بصوته الأثنوي: هالو!

ـ أين أنت؟

ـ أهلا بحبيبتي العرّافة!

ردت ممتعضة من سخريته ـ كيف كان المؤتمر؟

ـ المؤتمركبير فيه سفراء ووزراء! وأنت! كيف كان نهارك!هل جاءت زبونتك؟

ـ نعم وأذهلتها! كشفت لها حياتها الشخصية مثل فيلم فيديو، قررت الانتقال الى حزب الجنرال!

ـ سوف أسرّب الخبر الى صديقي الإعلامي، على كل حال ليس من عادتك الاتصال! يسرني أنك بدأت تغارين علي!واو! جميل أن يشعر المرء بغيرة حبيبه عليه!

ـ طبعا أغار عليك يا عزيزي! وأريدك أن تغار عليّ!

ـ لقد أسعدتني هذا النهار.. واو أيّ إثارة!

ـ انتبه منهن!

ـ معك الحق النساء هنا جميلات ومغريات!ولكن ضعي يديك وقدميك في مياه باردة.

قالت ساخرة ـ المهم أن ينجح مصفو الشعر بصنع السلام!

ـ لا تسخري يا عزيزتي، هؤلاء يصفون شعور الناس وأفكارهم! هل نسيت أنك صففت اليوم أفكار عضوة برلمان خطيرة!

ـ ومتى سيختتم المؤتمر؟

ـ ما زال أمامنا ثلاث ساعات على الأقل! باااي

يجب أن تعد له مفاجأة، طعاما وشرابا يحبه، وستشعل شموعا تضفي رومانسية على غرفة النوم! دخلت الحمام لتعدّه، يجب ان تكون مرتخية ومرتاحة، لا يمكن لهذا الفتور بينهما أن يستمر بعد عامين فقط من ارتباطهما.

في تلك الأثناء التفت بهدوء الى الشاب العاري المسترخي الى جانبه على السرير، مد كفّه اليمنى الى شعره الطاووسي وبأنامل يسراه مسّد له صدره فسُرّته ف...وهمس وهو يلصق شفتيه بأذنه «تصور يا حبيبي..ما زالت أمامنا ثلاث ساعات بالتمام والكمال...» وانقلب فوقه!

* كاتب من فلسطين

بعد ثلاث روايات ومجموعات قصصية:

المحيميد يصدر رواية «نزهة الدلفين»

لندن ـ «القدس العربي»:

عن رياض الريس للكتب والنشر صدرت مؤخراً رواية جديدة بعنوان (نزهة الدلفين) للروائي يوسف المحيميد، اتخذت من علاقة حب ملتبسة بين امرأة ورجلين أساساً لها، وجاءت القاهرة بشوارعها ونيلها وليلها فضاء مفتوحاً للأحداث، مع توظيف بعض الأماكن التي يعيش فيها الشخوص في بلدانهم: الرياض، تبوك، دبي، الدوحة.

الرواية استثمرت الدلفين بكل ما يملك من مرح وصخب وحب للآخرين وكما ورد عن الإمام القزويني في وصفه للدلفين: أنه إذا رأى غريقاً في البحر ساقه نحو الساحل، وربما دخل تحته وحمله، وربما جعل ذنبه في يده ليمشي به إلى الساحل، وقيل له جناحان طويلان فإذا رأى المركب تسير بقلوعها رفع جناحيه تشبيهاً بالمركب وينادي، وإذا رأى الغريق قصده. وقارب الروائي المحيميد بين الدلفين وقدرته على إنقاذ الغرقى وبين يد المعشوقة التي تنقذ العاشق من الوحدة والضجر والسأم.

وقد اختار الناشر مقطعاً للغلاف الأخير جاء فيه: أبي كان ثرياً، لم أره منذ سنوات بعيدة، غاب عنا ثلاثة أيام متواصلة، وفي اليوم الرابع هاتفت أمي ضرّتها، فأكدت الأخرى أنها كذلك لم تره ولا تعرف له أثراً، قالوا إن أمي حوّلته إلى طائر في قفص عندنا في صالة البيت، في المساء تعيده إلى حالته الطبيعية ثم تضاجعه طوال الليل، وفي الصباح يوقظ الطائر الأصفر الصغير البيت وهو يغرّد بلا كلل. حين كبرت عرفت أن أبي هاجر إلى شرق آسيا، لا أعرف إن كان يركض خلف تجارته أم خلف نسائه.

رواية (نزهة الدلفين) جاءت بعد ثلاث روايات هي: لغط موتى، فخاخ الرائحة، والقارورة، فضلاً عن عدد من المجموعات القصصية التي كان آخرها مجموعة (أخي يفتّش عن رامبو).

من فضاءات الرواية: صباح الرياض ساخن وثقيل جداً، غبار يهبط بصفاقة حتى الرجلين، فكأنما الناس والسيارات تخوض في غبار عميم، حتى البنايات العالية ذابت رؤوسها في الغبار الجاثم مثل غول هلامي الملامح، طريق الملك فهد تجاه الجنوب خفيف على غير العادة، سلكتُ مخرج قصر الحكم والصفاة والمحكمة الكبرى، عند الإشارة شحاذة عجوز تحمل طفلاً غزير الشعر ومتّسخه، بثوب صوف عتيق رغم حرارة الطقس، على رصيف متنزه سلام جلس عمّال يوميون باكستانيون وأفغان بملابسهم البنجابية وهم يحملون فُرش الدهان وأدوات لياسة الجدران والبناء. معهد إمام الدعوة بمبناه العتيق لم يتغيّر، مثلما دخلته ذات مرة مع قريبي، وهو يسحب ملف دراسته هارباً إلى متوسطة ابن زيدون، الباب المتطامن والحمام يحط على شرفاته، مبنى المحكمة الجديد ذو الحجر الأصفر يقف شامخاً، بنوافذه الطولية الضيّقة جداً، تلك التي لا تتسع حتى لرأس يحلم أن يفيض ويصرخ، مواقف السيارات مشغولة تماماً، أوقفت سيارتي الهونداي الصغيرة، وقبل أن أنزل قلبت فاتورة الهاتف المحمول على ظهرها حتى لا يظهر اسمي لأحد يتجوّل بين السيارات ويدوّن الأسماء، كنت خائفاً وقلقاً، حلمت أن أكسر حاجز الخوف، كان الحرس يحيطون بحواف الميدان المزدان بالنخيل والشجر المقصوص بعناية، لا أحد يدخل إلا بأوراق معاملة أو قضية أو استدعاء، كان في الجهة البعيدة المقابلة للبوابة الجنوبية عدد من الرجال والنساء يجلسون على المصاطب الحجرية تحت ظل الشجر ينتظرون المحاكمة السريّة، رجل خمسيني يشرب شاياً، وشاب يرشف قهوة من دانكن دونات، لم أكن وحدي الذي يلبس نظارات شمسية داكنة، بل كثيرون يخفون أعينهم خلف السواد، والبعض الآخر يخفي وجهه وراء جريدة، صحفي بريطاني يحمل أوراقاً، ويصعد فوق حافة الحديقة ويعدّ المتجمهرين بطريقة مباشرة، صحفي ياباني يتأمل المكان بعينيه الضيقتين وينتظر السماح له بالدخول، في آخر المصاطب الحجرية جهة الشارع المفضي لشوارع طينية تجلس تسع نساء منقّبات، كن يحدّقن بالشجر العالي وينتظرن معجزة السماء، شابة محجّبة ترتدي نظارتين شمسيتين سوداوين تتنقّل بخفّة ورشاقة وتحاول كل فينة أن تجذب بيدها العباءة السوداء لتخفي بنطلون الجينز الكحلي.

غلاف الكتاب

الفن التشكيلي السوري راهنا:

بين التطور الإبداعي والتأطير السياسي

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من أنور بدر:

قبيل الاحتفال بنهاية العام المنصرم، كنا مدعوين من قبل وزارة الثقافة لمتابعة المعرض السنوي للفن التشكيلي في سورية، ثم إلى حفل تكريم الفنان فاتح المدرس الذي غيبه الموت قبل سنوات سبع، والفنان نذير نبعة الذي ما يزال يواصل عطاءه الفني بجدية يحسد عليها، إذ مُنحا بمرسوم جمهوري وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة. لا اعتقد أنها مجرد مصادفة أن تتجه وزارة الثقافة إلى الفن التشكيلي باعتباره من أنشط حقول الإبداع الثقافي كماً ونوعاً، إذ ساهمت كلية الفنون الجميلة ومعهد الفنون التطبيقية والمراكز التشكيلية المنتشرة في أكثر من محافظة سورية بتخريج أعداد متزايدة من محترفي الفن والفنانين، كما أن فردية العملية الإبداعية في حقل التشكيل، قياساً على الفنون البصرية الأخرى، جعلت منه الفن الأيسر إنتاجاً وتداولاً، إضافة لانتشار المعارض والمحترفات التشكيلية وملتقيات النحت التي ساهمت كلها في تنشيط الحراك التشكيلي، حتى أنني تابعت في أسبوع واحد افتتاح أربع معارض تشكيلية.

كل ذلك عزز من مكانة التشكيل «رسم، تصوير، نحت، حفر، خط، تصوير ضوئي»، ضمن لوحة المشهد الثقافي السوري، إلا أن من تابع تظاهرات نهاية العام خرج بمشاعر متناقضة، دفعتنا باتجاه تقصيها.

فالمعرض السنوي الذي ابتدأ بإشراف وزارة التربية، ثم مديرية الفنون الجميلة في وزارة الثقافة بالتعاون مع نقابة الفنون الجميلة، كاحتفالية سنوية ترعاها الدولة من حيث التنظيم والاقتناء، تساهم في تطوير التجارب الفنية وتشجع التفاعل بينها، بحيث يقدم الفنانون أفضل ما عندهم، أخذ يتراجع في مستواه وفي وظيفته عبر السنوات الأخيرة، إذ أن حسابات البيدر لم تتفق مع حسابات الحقل، ولا يخفي الكثير من المهتمين بالحركة التشكيلية أن السبب يعود لتلك الرعاية ممثلة بمديرية الفنون الجميلة، خاصة وأن هذا المعرض بالأهمية التي يحتلها، لم يستطع أن يحجز لنفسه مكاناً أو تاريخاً ثابتين، فهو ارتحل من بدايات تشرين الأول/أكتوبر، حيث بدأ باسم معرض الخريف، إلى نهايات العام حيث ترسّم باسم المعرض السنوي، كما ارتحل في الأمكنة من صالة الشعب للفنون الجميلة إلى خان أسعد باشا في السنتين الماضيتين، بحكم التوسع الهائل في عدد الفنانين المشاركين وفي عدد الأعمال المشاركة في المعرض.

إلا أن الحديث يدور ـ بشكل أساسي ـ حول لجنة اختيار الأعمال المقدمة، حيث جرى عبر سنوات استبعاد أسماء هامة من المشاركة، فجاء رد الفعل الموازي عند البعض بالامتناع عن المشاركة في المعرض، والمشكلة أن بعضهم يحيل الأمر لاعتبارات سياسية تكمن خارج حقل الإبداع تحديداً، وهذا بالضرورة أضعف مستوى المشاركات، إلا أن بعضهم لم يحجز حوامل عرض ثابتة في كل المعارض السنوية، بل حجز أيضاً حصة من المقتنيات السنوية للوزارة، وفي هذا المستوى يكون الفنان أميل لإرسال أردأ أعماله طالما أن الوزارة ستبتاع هذا العمل، لا يهم أين يعرض أو في أية زاوية سيركن؟ بينما تتعرض أعمال هامة لفنانين آخرين للإهمال والضياع إذا نجت من الرفض.

ومن خلال متابعة المعرض السنوي هذا العام، فإننا نلاحظ

تباين مستويات العرض في خان أسعد باشا، حيث أتاحت المساحة المفتوحة في الصالة أو البهو الرئيسي كمية كافية من الإضاءة تسمح بحرية من الرؤية الجيدة، بينما أعمال الغرافيك التي عرضت في مقصورات الطابق الثاني لم تتح لها شروط إضاءة ورؤية جيدة، لكن الأسوأ من كل هذا في حفل الافتتاح حين تقدمت السيدة مها قواص مديرة الفنون الجميلة في الوزارة أربعاً من الوزراء في شرح لوحات المعرض، بتجاهل وجود الفنانين أنفسهم، وتجاهل العمق الإبداعي لأعمالهم لصالح قراءة أيديولوجية قاصرة، دفعت أحد الزملاء النقاد للكتابة تحت عنوان «أربع وزراء تقودهم عمياء» وإن لم تنشر مادته بصيغتها السابقة. ومع ذلك طالب الفنان التشكيلي جمال عباس بأن «تتاح أمام زائر المعرض أو المتعني لحضوره رسمياً كان أم عادياً فرصة تأمل العمل بصمت العين وتوثب الروح، والتعود على القراءة الصامتة دون عداها من الانشغالات الأخرى».

أما الناقد عمار حسن فتوقف مع شروحات السيدة قواص لبعض اللوحات قائلاً «ففي لوحة نشأت الزعبي (دون كيشوت يصحو من أوهامه) ركزت السيدة مها قواص على الحصان العربي المتوثب للانطلاق والخروج إلى غد مشرق، بينما الحصان في اللوحة حصان منهك خائر القوى، عاض على لسانه، ودون كيشوت العاري يجثو على ركبتيه ويديه كحلزون». وفي لوحة تالية للفنان خالد المز «نجد عدة نساء وبعض الفتيات الصغيرات... لكن القوة في هذا العمل تكمن بالتوازي مع الفكرة ببعد أثرها المرضي المترسب في نفسية الفنان واللون الذي يوغل به إلى حدود الألم والرغبة... وليس كما شرحت السيدة قواص بأنها مشهد الولادة العربية؟!».

الملاحظة الثابتة في المعرض السنوي تتعلق بالتباين الكبير بين مستوى الأعمال المشاركة، والتي شكل بعضها خرقاً لشروط القبول الموضوعة من قبل المديرية حتى في مستوى المقاسات، ناهيك عن مستوى الدراسة الفنية، وهذا ما يؤكد على أهمية وجود لجنة تحكيم حيادية، أسوة بكل الفنون البصرية والإبداعية الأخرى، على أن لا يشارك أعضاؤها في المعرض، وأن تتبدل سنوياً، ولا مانع من الاستعانة بنقاد أو فنانين غير سوريين كما يحدث في كل المسابقات والمهرجانات أيضاً.

نترك المعرض السنوي إلى احتفالية التكريم التي أقيمت بمعزل عنه، مع أنه كان من الأجدر أن تدرج في إطاره، ولكن مع ذلك أقول انني دخلت قاعة المحاضرات في مكتبة الأسد بدمشق بانطباعات جيدة تعززها معرفتي بمكانة الفنانين المكرمين ـ فاتح المدرس ونذير نبعة ـ في المشهد التشكيلي السوري، لكنني خرجت من القاعة بمشاعر متناقضة، إذ فوجئت باحتفال سياسي بدأه المذيع علاء الدين الأيوبي مقدم الحفل، واستمر في كلمة الوزير محمود السيد الذي أشاد بمكرمة الرئيس في منح وسام الاستحقاق للفنانين رغم اللحظة العصيبة من تاريخ المنطقة التي نمر بها، زوجة الفنان الراحل المدرس السيدة شكران الإمام كانت الوحيدة التي ابتعدت عن التوظيف الأيديولوجي لهذه المناسبة، متمنية «أن يكون فاتح المدرس بيننا ليتقلد شخصياً هذا الوسام، فجميل أن نقدر مبدعينا أثناء مسيرة حياتهم»، في إشارة إلى تأخر هذا التكريم الذي اعتبرته أخيراً تكريما للحركة التشكيلية السورية ممثلة برمز من رموزها.

بعد ذلك اعتلى المنصة الفنان نذير نبعة فألقى خطاباً سياسياً بدأه:

«صباح الخير

يتعرض الوطن في هذا الزمن الرديء إلى عاصفة عاتية تحاول هدم كل الملامح الحضارية التي تميزت بها هذه الأرض عن سائر الأوطان. تحاول بسمومها تبديد كل الأحلام والأماني الجميلة التي تضيء الدرب أمام إنساننا نحو المستقبل

.... وسط كل هذا الجو القلق.. تبارك يد الوطن بشار الأسد، بالأوسمة صدر مبدعيه أبناء النور الذين يقاومون الظلام...

اليوم أحمل هذا الوسام بالإنابة عن كل المبدعين التشكيليين في سورية الحبيبة... والذين اعتقد أن بعضهم يستحق هذا التقدير أكثر مني. كما أعاهد باسمهم الوطن ألا يجبرنا الخوف على أن ننكس راية النور والجمال.. وأن تظل مرفوعة في وجه الظلام.

وستظل جذورنا مغروسة بأرض الوطن.

في زمن العسر كما في زمن اليسر.

في زمن القحط كما في زمن الخير.

بعد ذلك قام السيد الوزير بتقليد الوسام إلى السيدة شكران الإمام وإلى الفنان نذير نبعة وسط تصفيق حار من الجمهور وأمام عدسات المصورين.

لكنني خرجت وأنا أتساءل أين القيمة التشكيلية والإبداعية في هذه الاحتفالية؟ ولماذا لم يتحدث احد عن الفن التشكيلي أو عن تجارب المكرمين في مشهد التشكيل السوري؟ ولماذا غابت كلمة نقابة الفنون الجميلة التي رئسها الفنان الراحل فاتح المدرس لعشر سنوات خلت؟ ولماذا لم يُطبع أو يوزع بروشور عن المكرمين وعن أعمالهما؟ ولماذا لم يترافق التكريم مع معرض لأعمالهما؟ أم أن الهدف من التكريم اقتصر على الوظيفة الأيديولوجية فقط، والتي أتقن الفنان نذير نبعة العزف على ألوانها حتى أن بعضهم خلط بينه وبين المذيع الأيوبي في نبرة الخطاب ودلالاته السياسية؟!

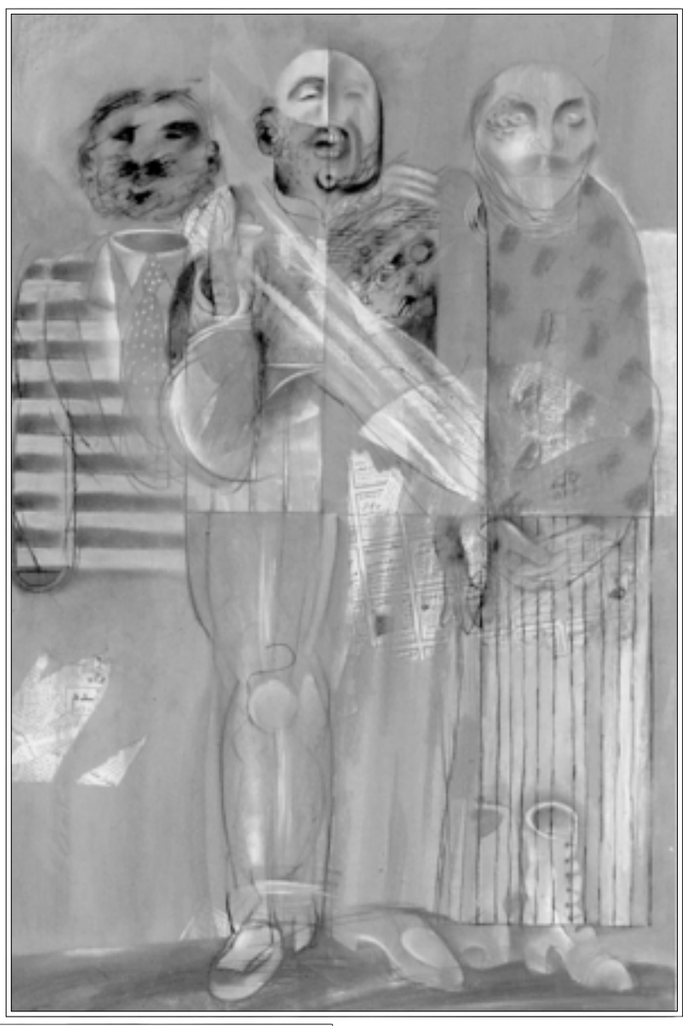

لوحة ليوسف عبدلكي

لوحة لنذير نبعة

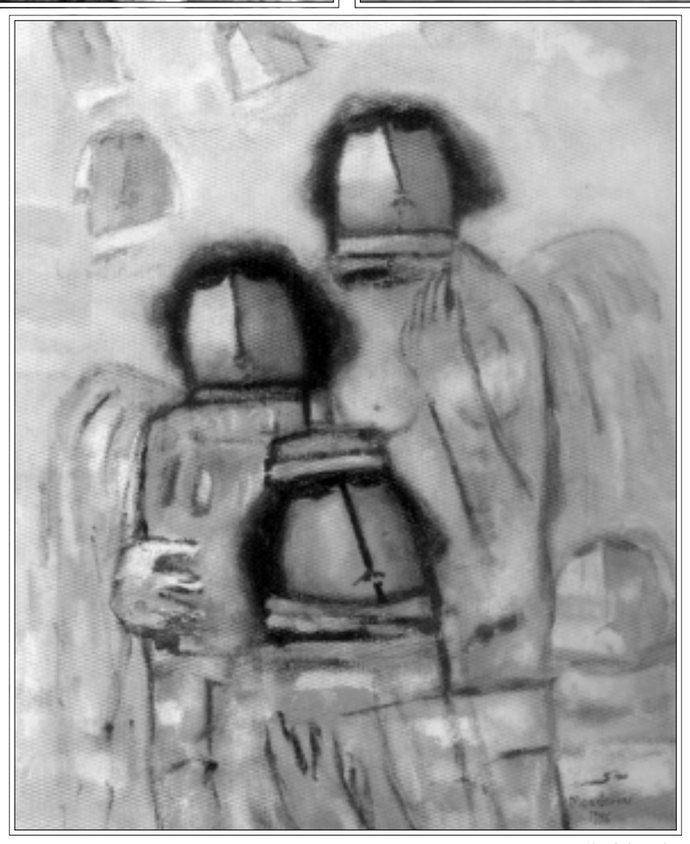

لوحة لفاتح المدرس

معهد العالم العربي يكرم المنتج الفرنسي امبير بلزان والمخرج السوري عمر اميرالاي

باريس ـ من هدى ابراهيم:

يكرم معهد العالم العربي في باريس في برنامجه السينمائي الفصلي لهذا العام المنتج الفرنسي الراحل امبير بالزان والمخرج السوري عمر اميرالاي عبر عرض عدد من افلامهما.

فقد بدا المعهد في 8 كانون الثاني/يناير تظاهرة «شكرا امبير» التي تستمر حتى الخامس اذار/مارس المقبل ويتم خلالها عرض 18 فيلما عربيا للمنتج الفرنسي صديق الفنانين العرب الذي اولى اهتماما خاصا للسينما العربية والمخرجين العرب المهاجرين يستمر عرضها حتى 5 آذار (مارس) بمعدل عرضين في اليوم الواحد في مقر المعهد المطل على نهر السين في باريس.

وكان امبير بلزان الذي وجد منتحرا في مكتبه في العاشر من شباط (فبراير) عام 2005 عن 53 عاما يترك اكبر قدر من الحرية للمخرجين ويتعامل بحرية مع افكارهم حيث لم يكن منتجا وحسب وانما كان فنانا، بدأ حياته المهنية ممثلا، وظل يتعامل مع الفنانين بروحية المنتج الفنان.

وانتج بلزان او شارك في انتاج 52 فيلما.

«يلا يلا» عبارة كان يكررها بلزان باستمرار وكانما يريد منها دفع السينما العربية التي احبها الى الأمام والى الانطلاق.

أدى اول ادواره في فيلم مع روبير بريسون ثم تحول الى الانتاج بعد فترة وجيزة من ادائه دور المنتج في فيلم «معلم السباحة» (1974) الذي لعب فيه جان لوي ترانتينيان دور المخرج.

وسرعان ما تعرف المنتج الشاب على المخرج المصري يوسف شاهين لينتج له فيلم "وداعا بونابارت» الذي شارك في تمثيله الفرنسيان ميشال بيكولي وباتريس شيرو.

واذا كان امبير بلزان يحب اعطاء الفرصة للشباب الا انه ارتبط بشاهين باستمرار منذ ذلك الحين لينتج له بعد ذلك «اليوم السادس» و«اسكندرية كمان وكمان» و«المصير» و«المهاجر» و«سكوت حنصور» و«اسكندرية نيويورك»... أي كل الافلام التي صورها شاهين في السنوات الخمس عشرة الاخيرة.

وبعيدا عن الكبار، جازف بلزان بالكثير بمراهنته على الجيل الجديد ليشارك في انتاج افلام يسري نصر الله: «مرسيدس» و«المدينة» و«باب الشمس»،كما ساعد من فرنسا الكثيرين مثل رشيد بوشارب واسماعيل فروخي وايليا سليمان.

وفي مصر، عاد بلزان ليواكب الجيل الثالث من المخرجين الشباب الذين عملوا كمساعدين ليوسف شاهين مثل خالد يوسف في فيلمه «العاصفة» (2002).

وفي بيروت، وبعد ان انتج فيلم «الرجل المحبوب» لمارون بغدادي (1987)، عاد وانتج فيلم رندى شهال «طيارة من ورق» عام 2003.

أنتج بلزان من فرنسا افلاما للسينما المغربية المهاجرة وافلاما لمصر ولبنان وسوريا واليمن وفلسطين المهاجرة ليقترن اسمه بالسينما العربية وتقترن به، وليعود له الفضل في ادخال اول فيلم فلسطيني الى المسابقة الرسمية لمهرجان كان السينمائي وهو فيلم ايليا سليمان «يد الهية» (2002).

مضى عام او كاد على رحيل بلزان الذي احب السينما حتى المخاطرة بحياته فاتحا الدروب نحو الشرق يدفعه التحمس لهذه السينما الذي كان غالبا ما يقوده الى تخطي المصاعب.

ويظل الفراغ الذي تركه رحيل هذا المنتج هائلا على ساحة السينما العربية وعلى المخرجين العرب الذين تنقلوا بين عالمين والذين يشعرون باليتم من دونه.

كما يكرم المعهد بين 12 و26 آذار/مارس المخرج السوري عمر اميرالاي عبر عرض 17 فيلما من افلامه في اطار مهرجان «سينما الواقع» الذي يعنى بالافلام التسجيلية في باريس.

وبين هذه الافلام «بنازير بوتو» و«سيدة شبام» و«الحب الموعود» و«هنالك اشياء كثيرة يمكن ان يتحدث عنها..» و«طبق السردين» و«رائحة الجنة» و«الحياة اليومية في قرية سورية».

وقد اخرج اميرالاي اخيرا فيلما تسجيليا عن الرهينة الفرنسي في لبنان ميشال سورا عرض في بيروت ورحب به النقاد.

(اف ب)

الجمهور يشهد عرض أول فيلم سينمائي اماراتي

الفنانون يؤكدون: «عقاب» البداية الحقيقية للسينما الاماراتية

الشارقة ـ «القدس العربي»
ـ من احمد جمال المجايدة :

يعرض في دور السينما الامارات والخليجية الفيلم «عقاب» وهو أول فيلم سينمائي اماراتي بمجمع سينما سينلكس بدبي بحضور أبطال العمل وعدد كبير من الإعلاميين والمهتمين بالحركة الفنية بالإمارات .

مجيد عبدالرزاق بطل ومنتج ومخرج الفيلم اكد فيلم «عقاب»،أنه كان مجرد حلم راوده منذ أوائل السبعينات حين فتنته رواية «الكونت دي مونت كرستو» للكاتب ألكسندر دوماس، وأصبح مشغولاً بأبطالها وأحداثها وتمنى أن ينتجها سينمائياً.

وأكد عبدالرازق وهو تاجر اثاث معروف في الامارا أنه تحدث في ذلك مع د.حبيب غلوم منذ أوائل التسعينات بل وتدرب على كتابة السيناريو وتكنيك الإخراج ليتمكن من إنتاج الفيلم.

وأشارالى دور العديد من الجهات في مساعدته على إنتاج العمل في الشارقة والفجيرة ودبي، مؤكداً أنه حاول الاستعانة بفريق محترف من الفنيين من الهند تجاوز عددهم 30 فرداً، وأقدم على شراء كل التجهيزات السينمائية لهذا العمل.

أشار الى مساعدة المسرحي والفنان الاماراتي المعروف الدكتور حبيب غلوم، له في اختيار الممثلين الإماراتيين وأنه اختار بنفسه أبطال العمل من نجوم الخليج.

وأكد أن التكلفة النهائية للفيلم الاماراتي الاول تجاوزت خمسة ملايين درهم.

وعن إمكانية تكرار التجربة قال: إن ذلك يعتمد على نجاح التجربة. وعن عدم مشاركة (عقاب)في مهرجان دبي السينمائي أكد مجيد أنه لم يكن انتهى تماماً من تجهيز العمل للعرض قبل بدء المهرجان.

أما هيفاء حسين التي قامت بدور حبيبة البطل فقالت: سعدت جداً بترشيحي لهذا الدور في أول تجربة لي أمام كاميرا السينما، كما أن الدور المكتوب بشكل جيد، خاصة انه يتناول مرحلة سنية طويلة ربما تصل الى 20 سنة.

ومجيد كمخرج وممثل، إضافة الى أنه مؤمن جداً بموضوع الفيلم ولديه تصور مسبق عن الأحداث والمواقف، مؤمن أيضاً بأنه مجال جديد عليه، ولم يقصر في السؤال بل والتدريب والاستعانة بالفنيين أيضاً، لكن أداءه كان جيداً وعموماً نترك الحكم للجمهور. وأكدت أن هناك فارقاً كبيراً بين كاميرا السينما والفيديو.

وقال د.حبيب غلوم ان فيلم «عقاب» مجرد خطوة على طريق طويل، وقمت بما أستطيع كفنان وممثل لمصلحة العمل، خاصة أن مجيد كان يعتبرني مستشاره في أغلب الأمور التي تخص التمثيل والممثلين.

وأكد أن «عقاب» هو أول فيلم في الإمارات، يعتمد على اللهجة الإماراتية، ومن الصعب المقارنة بينه وبين أي أعمال أخرى.

وعن الرقابة وموقفها من العمل قال: اختلفنا فقط على مشهد النهاية وعدلناه بلا مشاكل قبل إجازة الفيلم، الذي حاول جاهداً أن يحمل كل عادات وتقاليد وقيم الإنسان العربي الأصيل.

وعن دوره أكد حبيب غلوم أن مساحة الدور ليست كبيرة ولكنها مؤثرة في الأحداث للفيلم، كما أنه لم يركز على دوره قدر تركيزه على العمل ككل.

وأكد أن «عقاب» يعد البداية الحقيقية للسينما الاماراتية ويجب أن يراه الجمهور والنقاد من هذا المنطلق، وأضاف: إن عرضه الآن ربما يتيح له فرصة المشاركة في المهرجانات وعلى رأسها مهرجان دبي السينمائي.

واشار الي الاستعانة بفريق كبير من الهند نظرا الى خبرة الهنود في هذا المجال

تداعيات

«حديث خرافة يا أم عمرو!»

أحمد المديني*

حكى* أعرابي أن الجن تخطفته، وطافت به في مناطقها بين أرض وسماء، وزعم أنه شاهد عجائب وسمع غرائب، وهو ما أخذ يرويه لبني عشيرته الذين ما صدقوا قوله، واستكثروا عليه ذلك فقالوا عنه «حديث خرافة يا أم عمرو!».

وسُمع عن الشاعر العباسي ديك الجن قوله:

« أأترك لذة الصهباء عمدا / لما وعدوه من لبن وخمر

حياة ثم موت ثم بعث / حديث خرافة يا أم عمرو!»

أما أنا فأعرف طفلة رباطية إسمها ميسان، لعبها يُسلي، وهي لي في خاطري كظلي، لها أسلوب في التفكير طريفَ، شأن أبيها صديقي الأديب اللطيف. فهي عندما يستعصي عليها أمر، أو تختلف مع نفسها، تذهب وتجيء في صالة البيت واضعة يديها إلى الخلف ورافعة صوتها إلى السقف يعود إليها مع الصدى، وتظل هكذا إلى أن تنسى أوتستعيد كالعقلاء رُشدها، أوْلا.. أنا مثلها الآن، كل شيء مستعص عليّ حتى إني لم أعد أجد، فإن وجدت لا يشبعني ما وجدت، يظل يهيج بي وجدي لما بعد لمّا أجد. عندئذ أستحضرها كجنية رشيقة، أقول لها ماذا أنا صانَع يا ميسان بين صبابة تشدني إلى جبل العلم، لصاحب أشهر من نار على علم، ولصاحب أغلى، جبله في «تنقوّب»، القلب من محبته، لو علمت يذوب؟ تأخذني من يدي، تحملني إلى عل ونطير في السماء بأجنحة الملائكة، وتحط بي أخيرا في هذا المجلس، وتطلب مني أن نمثل ونحلم ونتكلم بصوت كالكلام، أو صبيب الغمام، ماذا لو استطعنا أن نغنّي:

يا سادة، يا كرام، ماذا يملك كاتب إذا تكلم غير الأوهام أو أضغات أحلام، ولذلك سُمّي معادل كلامه عند أجدادي العرب «حديث خرافة يا أمّ عمرو!». أن نجيء به هنا، لمجلس التنبؤ إما مفارقة، أو إحياء لنبوة لها خاتمها ليختمها، كيف؟! فهي بالأحرى مجازفة. أما إن شئتم الحقيقة فهي عندي تعطيل لوقتي، وإبطاء للجموح الذي انطلق عندي منذ ما يناهز ثلاثين عاما، أي المستقبل الذي ربما تفكرون بالالتحاق به اليوم، أو غدا، أم تراكم ستحلمون بالإبحار نحو ماذا؟ بهدوء لم أعهده فيّ ، وثقة لم تتخل عني أبدا، أقول لكم : نحو أمسي . ومن جديد لماذا؟ أعود أقول لأنه لا مبدع حقيقياً ـ رغم نسبية هذه التسمية في هذا الزمن الأغبر الذي يتسلل فيه الأقزام والمغشوشون ليلعقوا في جِفان الكبار ـ إلا ويحاول الالتحاق بزمن مضى، ولا توجد تسمية للرومانسية أو معادل غير النوستلجيا، التي تعني عُصاب الحنين لا الحنين الفطري، ومن ثمّ فإن أي نبوءة للكاتب (أخاف أن أقول الشاعر، دعك من أن المبدع في مغرب اليوم تحول إلى مزحة لا تقل ازدراء عن وضع الشعر على العموم)؛ إن أي نبوءة تقود إلى نقيضها، خارج دوافع المنافع الوقتية، أي حيث نجهل أين نمضي، مستبقين سؤال الشغف: وبعد لماذا نصر على أن نمضي، وأنا أحب أن أجدد السؤال الآن أمامكم، إن استطعت أن أصرخ بملء حنجرتي، بالغضب الذي فات، والموت الذي من كثرة ما استقر مات؛ أن أصرخ إنني في وضع من لم يعد ينتظر شيئا، ولذا فليس لأحد أن ينتظر مني أيّ شيء، أنا الذي وضعت بيضي قبل ثلاثين سنة خلون، ثم أتاها ثعلب فأكل الحمائم، ولذا، أيضا، أشعر كأني شيخ هرم، في مجلس سيفسد بظله الثقيل على أهله ما هم فيه من مرح، ويبغون لمجلسهم من فرح ؛ الأفضل عندي أن أمضي فلا أعديكم بقرحتي الرومانسية، ولكم تمنيت هذا لولا، لولا أني، كما أسلفت، واقع في تقاطع فرقدين، ولا فكاك لي معهما، معكم، إلا هذا المابين، لا انتهازاً، ولكن اتباعا لسلف صالح علمنا أننا في الملمات يمكن دائما أن نبحث عن مخرج لنا بالجلوس في المنزلة بين المنزلتين.

تعالوا معي إلى المنفعة قليلا، ذلك أن افتراضي كاتب سرديات أو روائيا يطرح علي الوعي بما أفعل، من باب الإدراك قبل التخييل، غير أن إدراكي كروائي ينشد إلى الماضي، إذ لا رواية إلا عن ماض اكتمل، أو هي تحقيق أو تعليق صحفي، كما أن الشغل الأساس للروائي هو أن يسد ثقوب الماضي، أي أن يعيد تخيل ما فات بالطريقة المثلى، فهذه هي طريقته في معالجة الغد، والتفاؤل به ما أمكن. ليست الرواية بهذا المعنى هي الخيال بل وعي العالم باستعادته متخيلا، ونظن أنها أفضل وصفة لاستشراف الغد. وحين أتطلع من شرفة نصوصي أقول، مثل فيتوريو غاسمان (الممثل الإيطالي الشهير) إن مستقبلي روائي ـ مستقبلنا نوعا ما ـ وأضيف: الذي لم يتحقق. وإذن ما العمل؟ وخاصة بالنسبة لجيلنا الذي عاش الوطنية، والنضال، والالتزام، والقمع، وخيبة الأمل، والبوار، وها هو اليوم على حافة الصمت الرهيب يحاول أن يصعد من قاع البئر، ليقول، ليحلم ـ هما عندي سيان ـ لكن بكلمات جف فيها ماء المعنى، فكيف برحيق الروح؟! للبحث عن جواب ذي منفعة، كما هو المطلوب لهذا المقام، نحتاج إلى المثقف، أوعلى الكاتب أن يُشغّل النصف المفكّر فيه، علما بأنه لا يطير في الهواء: إن قدميه راسختان في الأرض ورأسه وَكُنْ تنطلق منه الأسراب كل وقت إلى كل مكان. والمثقف هنا بالتعريف الذي أعطاه Kenzaburo روائي اليابان الكبير (نوبل 1994) «هو ذلك الشخص الذي يستطيع وينبغي أن يتكلم «كهاو» خارج حقل اختصاصه، ليذكّر بأن هنالك طرقا أخرى للنظر، ولتصوّرالواقع، تختلف عن تلك المطروقة في الخطاب المهيمن». ولا يوجد غير الاعتراض على السائد المبتذل، المدجن، المكبل للإبداع والحقيقة ما يساعد على هذا المنظور. وعطفا على هذا نجيز إضافة ما قاله نوبلي آخر (هارولد بنتر 2005) من أن «الفرق بين الإبداع الأدبي والفني وبين السياسيين هو أن الإبداع يقوم على البحث عن الحقيقة بينما صارت السياسة ملعبا للكذب» معناه أن أحد عناصرالتميز الكبرى بين السياسة والأدب هي الحقيقة. طبعا هذا مفهوم إشكالي، فضلا عن أنه نسبي، ولكن هذا الوضع بالذات ما يسمح للكاتب بأن يحشر أنفه «كهاوٍ» في شؤون «أكبر» منه، بواسطة الخيال من غير شك، ولكن وهو يسير دوما على شوك الواقع، يكسر صخره، ويلقي فيه بذور الرياحين والاستعارات. إن الأدب لا يتعالى على التاريخ وإنما هو في صميم معركته، وباستعادة (بنتر) فلكي أكون كاتبا لا بد أن أكون مواطنا أولاً. بذا فإن أحلامنا ولدت معنا، وغدنا يسير معنا حذوك النعل بالنعل، لا كساعات أو عقود، وإنما كرؤى ورؤيات، والباقي أتركه لأولئك الذين تعوّدوا أن يملأوا أشداقهم بالكلمات الكبيرة ليقينهم أنهم يملكون الحقيقة المطلقة عن كل شيء، وهؤلاء ليسوا في حاجة إلى الشعراء والروائيين. هم في غنى عن المجاز والحبكة، عن المبدعين الذين لا يملكون ـ إن ملكوا ـ غير الكلمات، بالريح التي تعصف في رؤوسهم، يحسبون أن هاجس الإبداع هو ما سينقذ البشرية من كل مخاوفها. بالضبط، فهذه هي القضية وهو الملاذ في آن: يبقى هاجس البحث عن المعنى، وكل ما أريده في النهاية هو أن تمتلئ كلماتي بالمعنى.. غدا.. عساه لا يفوت مرة أخرى.

وأنا في طريقي إلى المستقبل، التفتّ ناحية ميسان التي كانت قد صارت امرأة هيفاء فوجدتها تطل من شرفة شقتها، وإلى جانبها طفلة تشبهها، وهما معا ينظران إلى الأفق حيث مغيب الشمس. أشارت لصغيرتها قائلة: أترين هناك، ذلك الشفق الأخير، إنه عمو أحمد المديني، إنه يلوّح لنا بيده وهو ذاهب، فعلينا أن نودعه أيضا ونتمنى له رحلة سعيدة ؛ وانظري فقد ترك لنا اللون الأرجواني، وبعد قليل ستسطع النجوم، ومعنى هذا أن الجو غدا سيكون صحواً، والسماء زرقاء صافية الأديم.

---

* كاتب من المغرب

■ قدمت هذه الورقة في ندوة نظمتها المندوبية السامية للتخطيط بتعاون مع المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب حول توقعات المبدعين المغاربة في أفق سنة 2030، وذلك بالرباط بتاريخ 16ـ12ـ2005.

منى واصف تشارك في لجنة تحكيم مهرجان مسقط السينمائي:

هاوية صقلت موهبتها في المسرح وصنعت مجداً سينمائياً ولا تزال ملكة تتألق على الفضائيات العربية

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من أنور بدر:

كلما كبر الفنان بالعمر كلما قلت فرص النجومية أمامه، أو قلت أدوار البطولة بالنسبة له، لكن النجوم الكبار يكونون أبطالاً حقيقيين في كل الأدوار التي يلعبونها مهما كانت مساحة الدور ومهما بلغ بهم العمر. وفي سورية نجوم كبار تألقوا قرابة نصف قرن، ومازالوا، وصنعوا نجوميتهم الحقيقية رغم افتقادنا لصناعة النجوم، صنعوها بغياب شركات الإنتاج وبغياب الدعاية والإعلان، صنعوها بجهدهم ومثابرتهم، صنعوها بحبهم للتمثيل وشغفهم الكبير بكل ما يقدمونه، وإن كنا نذكر في هذا السياق الفنان خالد تاجا وأسعد فضة ونبيلة النابلسي، فإننا سنتوقف مع الملكة حصراً.

منى واصف توقع عقدها مع الأمم المتحدة كسفيرة للنوايا الحسنة

الفنانة منى واصف (القدس العربي)

الملكة في الدراما السورية وقبلها في السينما والمسرح كانت وما تزال الفنانة القديرة منى واصف، التي تألقت عام 1960 في أول أدوار البطولة التي أسندت إليها ـ ولم تكمل ربيعها العشرين بعد ـ حين افتتحت أول عروض المسرح العسكري بمسرحية «العطر الأخضر»، وكانت من إخراج الراحل محمد شاهين قبل أن تتوطد علاقتها به ويتزوجا.

ولدت منى واصف في دمشق عام 1942، ونمت في حضن والدتها المطلقة والتي تزوجت ثانية، مما اضطرها للبحث عن عمل، وكانت فرصتها كعارضة في أحد دور الأزياء المنتشرة في دمشق تلك الفترة، وحين دخلت المسرح العسكري كهاوية لم يكن في سورية معاهد لدراسة التمثيل أو الفن، وكان النجاح يعني الاجتهاد الشخصي، والبحث عن مصادر المعرفة وتثقيف الذات.

انتقلت منى واصف من المسرح العسكري إلى جماعة «الأدب الدرامي» عام 1964، ثم المسرح القومي، وتركت فيه رصيداً ينوف عن (25) مسرحية لأهم كتاب المسرح العالمي والعربي، من شكسبير وغوغول وناظم حكمت وموليير إلى الفريد فريج وسواه. وكان آخر عرض مسرحي لها «حرم سعادة الوزير» الذي أعيد عرضه عام 1990، حين أيقنت أن إمكانيات تألقها كملكة على خشبة المسرح قد تضاءلت، لكنها في هذه الأثناء كانت قد أسست لنفسها رصيداً في السينما والتلفزيون يحسدها عليه كبار الفنانين.

ففي السينما قدمت مجموعة من المشاركات في سينما القطاع الخاص حتى عام 1969، ثم قطعت معها وتفرغت لأفلام المؤسسة العامة للسينما ـ القطاع العام ـ فبلغ مجموع الأفلام التي شاركت فيها (28) فيلماً، لعبت في معظمها دور البطولة منذ فيلم «الأبطال يولدون مرتين» و «الاتجاه المعاكس» حتى ثلاثية الروائي حنا مينة «بقايا صور» من إخراج نبيل المالح و«الشمس تشرق في يوم غائم» و«آه يا بحر» من إخراج زوجها الراحل محمد شاهين.

لكن أجمل أدوارها في السينما والتي نقلتها إلى العالمية كانت مع المخرج الراحل «مصطفى العقاد» في فيلم «الرسالة» حيث لعبت دور هند في النسخة العربية من هذا الفيلم.

وأذكر في مهرجان دمشق السينمائي الأخير، حين اعتلت المنصة لتكريم العقاد الذي قضى مع ابنته وآخرين في حادث تفجير إرهابي بأحد فنادق عمان، فأبكت الجميع وهي تزغرد له كما يُزغرد للشهداء.

وإن كانت تشارك مؤخراً في لجنة تحكيم مهرجان مسقط السينمائي الأول، فهي قد شاركت في العديد من لجان التحكيم العربية والدولية، كما سبق وكرّمت في سورية ومصر وتونس ولبنان والجزائر والأردن. كما شغلت منصب نائب رئيس نقابة الفنانين في سورية ما بين عامي (1995 ـ 1991)، وترشحت لعضوية مجلس الشعب «الهيئة التشريعية في سورية» لكنها خسرت لأسباب لسنا في واردها. إلا أنها عينت مؤخرا من قبل الأمم المتحدة سفيرة للنوايا الحسنة.

وإن كانت فرصها في المسرح والسينما قد تضاءلت، فإن الملكة ما زالت تتألق سنوياً على الفضائيات العربية، وليس مصادفة أن حضورها الجميل سنويا يتجاوز الخمسة مسلسلات. إذ شاركت العام المنصرم في العديد من حلقات مسلسل «أمهات» مع المخرج سمير حسين، وكسرت «حاجز الصمت» مع المخرج يوسف رزق، وكان لها حضور مُميز في «الشمس تشرق من جديد» مع المخرج هيثم حقي، كما كانت ضيفة شرف في مسلسل «الظاهر بيبرس» للمخرج محمد عزيزية، إلا أن أجمل أدوارها هذا العام كانت في دور «آنة زهرية» الجدة الدمشقية ذات الأصول التركية، وهي تعزف العود وتغني لأم كلثوم في مسلسل «عصي الدمع» مع المخرج حاتم علي، وكذلك دورها «أم نذير» في مسلسل «بكرا أحلى» للمخرج محمد الشيخ نجيب، حيث كانت الأم المعطاءة رغم فقرها، والقوية رغم ضعفها، وقد أبكت الجميع حين صرخت بابنها نذير «أيمن رضا» طالبة منه ألا يضعف لموت زوجته، وأن يبقى رجلاً حتى في مصيبته، تلك الصرخة التي أعادت للأذهان صرختها المؤلمة وهي الزوجة البكماء في أشهر أدوارها عام 1975 في مسلسل «أسعد الورّاق»، حين توفي زوجها.

تلك الفنانة التي جسدت على المسرح أدواراً لا تنسى، أعطتنا في الدراما التلفزيونية أدواراً لا تقل أهمية في شخصية « دليلة» زوجة علي الزيبق، وفي المتجرّدة زوجة الملك النعمان في مسلسل «ذي قار»، وفي أدوار الخنساء وهند بنت الحارث، إلى أدوارها الأخيرة كالسلطانة في حكاية «شهرزاد الأخيرة»، وأم راشد في «ليالي الصالحية» ودور الأم في «مقتل الربيع» والجدة في «ليل الأسرار».

قائمة قد تطول كثيراً لو ذهبنا في إحصائها حتى النهايات، لكنها قائمة تشير إلى فنانة حقيقية، اعتلت خشبة المسرح دون أن تمتلك غير موهبتها، وتألقت في السينما، لكن الدراما التلفزيونية أخذتها إلى قمم لم تصلها نجمة سورية من قبل.

وأعتقد أن قليلات من حققن حضوراً مشابهاً على الفضائيات العربية.

فضائيات

رددي يا تلفزيونات: لقد قتلنا الظواهري.. وأزحنا ابتسامة «الموناليزا»

الطاهر الطويل *

■ اذا صدقنا التلفزيون، فقد مات أيمن الظواهري (الرجل الثاني في تنظيم «القاعدة») خلال ضربة وجهتها الصواريخ الامريكية، الأسبوع ما قبل الأخير، الى احدى القرى الباكستانية.

غير أن الظواهري لم يمت. هذا ما تأكد في اليوم الموالي للواقعة، وسقط التلفزيون في مصيدة الساسة الأمريكيين. وما كذب التلفزيون، ولكن أمريكا كانت أم الكذابين. وأكثر من ذلك، برهنت من جديد على طابعها الاجرامي، اذ قتلت مدنيين أبرياء عزلا لا ذنب لهم سوى أنهم يقطنون بجوار الحدود الباكستانية الأفغانية التي لا تجادل أمريكا في كونها معقلا للارهاب والارهابيين.

هكذا، اذن، تحولت جل التلفزيونات العربية الى «بوق» لترويج التضليل الاعلامي الذي يمارسه حكام واشنطن ويسخرون لها ملايين الدولارات. ولم تكتف تلفزيوناتنا بذلك، بل انها مرت مرور الكرام على جريمة قتل ريفيين أبرياء، باستثناء ما قامت به «الجزيرة» من عمل محمود (ها هي تنال منا ـ من جديد ـ أطنانا من المديح، رغم أنف المغرضين).

ذنبنا، نحن العرب، أننا ننسى بسهولة، وأن الصور التلفزيونية، الشاهدة على الجرائم الأمريكية المعاصرة في حق أبناء جلدتنا، سرعان ما توضع على الرفوف، وتحل محلها الصور التي تقدمنا على أننا شعوب متخلفة، تقتل بعضها البعض، وتنتج الارهاب وتصدره للشعوب المتحضرة.

لا يخفى على أحد، أن الضربة الأمريكية التي وجهت لاحدى مناطق باكستان ـ الحليف الرئيس والشريك في «الحرب على الارهاب» ـ جاءت بعد بث أحدث أشرطة أيمن الظواهري. وبالتالي، يبدو أن الذكاء الأمريكي الخارق صانع أرقى وسائل الرصد والتجسس، التقط مؤشرات وفكك شيفرات تدل على مكان وجود الظواهري، أي في وليمة أقامها على شرفه ريفيون بسطاء، فجاءت الضربة القاتلة للضيف والمضيفين على حد سواء! واذا كان رد الفعل هذا ثمنا غاليا لشريط من «انتاج» الرجل الثاني في «القاعدة»، فكيف ـ يا ترى ـ ستكون نتيجة الشريط الصوتي الذي ابتكره الرجل الأول في ذلك التنظيم، بن لادن، ليقول انني هنا وما زلت حيا! وهذه «الهنا» هي التي تتخيلها «أمريكا» أيَ مكان في العالم، فتجعلها ذريعة لوضع اليد عليها، واشباعها ضربا وتقتيلا.

من «الموناليزا» الى «هانيبال»

■ استضافت «الجزيرة» في احدى نشراتها الاخبارية وزير العدل العراقي السابق مالك دوهان الحسن، للتعليق على استقالة القاضي رزكار محمد أمين الذي كان يرأس جلسات محاكمة الرئيس المخلوع صدام حسين، فأجزل الوزير الثناء على نزاهة وعدل القاضي المذكور، ولكنه دس في كلامه المعسل «سما» من نوع خاص، اذ قال: كان رزكار قاصرا وغير حازم في ادارة الجلسة.

فانظروا أيها الناس، أمدح هذا أم هجاء؟ وأي جانب ستأخذون من كلام الوزير السابق؟ ولكن الظاهر أنه يردد كلاما شبيها بلسان حال حكام العراق الجدد وكذا من يحركهم من أبناء «العم سام»، ومؤداها أن «الجريمة» التي استحق القاضي عليها الخلع، هو الآخر، أنه انطلى عليه «سحر» صدام حسين، فصار يمنحه كل الوقت ليصول ويجول، بل ولا يبخل عليه القاضي بالابتسامات التي تحتمل ألف تفسير وتفسير (تماما مثلما هو الحال بالنسبة «للموناليزا» أو «الجوكندا»). ذنب القاضي أنه كان يعامل الشخص الماثل أمامه كما لو أنه مازال رئيسا مطاعا، ونسي أنه أمام متهم تنتظره المقصلة، ونسي كذلك أن مُلك صدام ذهب مع الريح، وأن «قصوره» صارت موطئا لنعال الغزاة ومربطا لخيولهم، عفوا لدباباتهم التي أتت بالحرية والديمقراطية والخير للعراق.

ستغيب اذن، ابتسامة «الموناليزا» التي منحت صاحبها تعاطفا من نوع خاص، كما أكسبت صدام جولات اضافية. ويبدو أن صانعي هذه المسرحية «التراجيكوميدية» يريدون لها أن تنتهي بأقصى سرعة بعدما طالت أكثر. ولن يترددوا في تحويل شاشات التلفزيون الى مشاهد يُهيمن عليها «الدكتور هانيبال ليكتر» (بطل فيلم «صمت الحملان»)، بما تحيل عليه هذه الشخصية من معاني القسوة والرعب التي يشيب لها الولدان.

حينما كانت ربطات العنق شرطا للمرور في التلفزيون

■ أتصور أن بعض المسؤولين السابقين على التلفزيون المغربي، ينظرون بنوع من الاستغراب ازاء ما صارت تلفزة «دار البريهي» تقدمه من برامج وريبورتاجات، ويرددون فيما بينهم وبين أنفسهم: ألم تعد هناك رقابة؟ هل اختفت الخطوط الحمراء؟

والسبب أنه لم يعد محظورا على الفئات المهمشة، ولا سيما تلك تعيش في أحياء الصفيح، أن تتحدث عن واقعها ومعاناتها، وتشتكي أيضا من المشكلات التي تصادفها على جميع الأصعدة الاجتماعية والادارية والمعيشية. من قبل، كان من رابع المستحيلات أن يعرض التلفزيون كل ما يخرج عن اللازمة الغنائية الشعبية «قولوا العام زين»، فالمغرب الذي كنا نراه من خلال تلفزة «دار البريهي» هو فقط مغرب الخير والنماء والماء والخضرة والوجه الحسن. وكان يُشترط في كل شخص يحل ضيفا على الاستوديوهات، للتحدث في برنامج معين أو نشرة اخبارية ما، أن يرتدي ربطة عنق. فبدونها، لا يحصل على جواز المرور من خلال الشاشة الصغيرة. واذا لم يكن الضيف حاملا لربطة العنق، تطوع مستخدمو التلفزيون باستخراج احداها من دواليب الألبسة في مؤسستهم، ثم وضعوها حول عنق الضيف لشنقه، عفوا لتزيينه بها، طبعا، ليس اكراما له، ولكن استجابة لأوامر المسؤولين الكبار، وتفاديا لتوبيخهم.

ولا عجب في ذلك، فقد خضع التلفزيون والاعلام عموما ـ خلال سنين عديدة ـ لقبضة وزارة الداخلية. ومن هنا، كان كل ما يمرر عبر الشاشة ينسجم ـ بالضرورة ـ مع هوى هذه الأخيرة ومزاجها وذوقها، بما في ذلك سهرات المنوعات وبرامج الأطفال.

وكانت العمالات (المحافظات) ـ من منطلق تبعيتها للوزارة الوصية ـ هي التي تشرف بنفسها على مواد السهرات التلفزيونية المقامة بالأقاليم، بدءا بأسماء المغنيين والمغنيات، وصولا الى الديكور. وكم يبدو الأمر مثيرا للسخرية، حينما كان يشاهد المتفرج ديكورا من مختلف الخُضار(القرع والبصل والطماطم والخيار وهلم جرا) يشكل خلفية لبلاتو التصوير، وتتوسط تلك الخضار صورة كبيرة لعاهل البلاد آنذاك رحمه الله.

اليوم، لم تعد ربطة العنق شرطا للمرور عبر التلفزيون، فالضيف حر في ارتداء ما يشاء. ولم تعد تلك الربطة ضرورية سوى بالنسبة للصحافيين مقدمي نشرات الأخبار، بينما يعتبر منشطو البرامج في حل منها، فليرتدوا ما يشاؤون: لباسا رياضيا أو جلبابا مغربيا أو سروالَ «جينز» و«تي شيرت» زاهي الألوان! فليس ثمة رجل سلطة يراقب ماذا يلبس كل من يتحدث من خلال الشاشة، وكيف يتكلم.

لقد انفتح التلفزيون على مغرب آخر، هو المغرب العميق، المهمش والمقصي والمحروم. صحيح أن كان ما ممنوعا بالأمس، صار اليوم مباحا. ولكن، ما كل شيء يقال، بطبيعة الحال.

* كاتب صحافي من المغرب
tahartouil@hotmail.com

وارضيات

اخبار فنية

منتج سينمائي يدعو الى توزيع جوائز للافلام المؤيدة «للقيم الاخلاقية الاميركية»

■ لوس انجليس (ا ف ب)– دعا منتج سينمائي محافظ الى تخصيص جائزة للافلام المؤيدة «للقيم الاخلاقية الاميركية» بعد ان اثارت استياءه الجوائز التي حصدها الفيلم الدرامي «بروكباك ماونتن» (جبل بروكباك) ويروي قصة حب بين اثنين من رعاة البقر المثليي الجنس في غرب اميركا الستينات والسبعينات.

وطلب المنتج مايكل كلاس من مجموعات محافظة دعم مشروعه منح «جوائز القيم الاخلاقية الاميركية» للافلام السنمائية والتلفزيونية.

وقال «اريد ان تنضم الى وسائل الاعلام ذات الحس الوطني وتدعم احترام الاسرة لجعل جوائز القيم الاميركية» حدثا كبيرا.

وهذه السنة حصد فيلم «بروكباك ماونتن» وهو من افلام الكاوبوي اخراج التايواني انغ لي، عدة جوائز غولدن غلوبز وجائزة الاسد الذهبي عن افضل فيلم في مهرجان فينيسيا ال62.

واعتبر كلاس ان افلاما اخرى مثل «سيريانا» لجورج كلوني و«ميونيخ» لستيفن سبيلبرغ «ينطويان على قيم اخلاقية غامضة».

ويتهم «سيريانا» اميركا بالوقوف وراء الارهاب في حين يخلط «ميونيخ» بين القضاء والثأر. وفي «بروكباك ماونتن» يتساءل كلاس ما هو ايجابي في فيلم تساهم ميول بطله الجنسية في تدمير عائلة.

تماثيل الأوسكار للعرض في نيويورك

■ لندن ـ يو بي أي: تعرض أكاديمية الفنون والعلوم السينمائية الأميركية للمرة الاولى تماثيل الأوسكار، التي ستسلم إلى الفائزين هذا العام، في تايمز سكوير بنيويورك للمرة الأولى في تاريخها.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية، بي بي سي، امس الثلاثاء أن الممثل البريطاني السير انطوني هوبكنز الذي نال جائزة اوسكار أفضل ممثل عام 1992 عن دوره في فيلم «سايلنس اوف ذا لامبس»، كان من اوائل زوار موقع العرض.

وسيتم عرض التماثيل الصغيرة حتى اول فبراير/شباط المقبل قبل ان تنتقل الى لوس انجلس حيث ستسلم الى المحظوظين في ليلة 5 شباط/فبراير في مسرح كوداك.

وتهدف الأكاديمية إلى زيادة الاهتمام بالاوسكارات هذا العام عبر هذا العرض غير العادي.

وقال منسق العلاقات العامة في الاكاديمية راندي هابركامب «انه أمر لا تراه دائما، الا اذا كان لديك قريب نال هذه الجائزة. ان الفرص ضئيلة جدا في ان تتمكن من رؤيتها عن قرب».

ويبلغ طول كل تمثال 35 سنتيمترا ووزنه 6.3 كيلوغرامات، وتبلغ تكلفة صناعة كل منها حوالي 400 دولار وهي مصنوعة من

قالت أن الدراما السورية لا تمثل تهديدا على الفن المصري

رغدة: يريدون التهام وطني سوريا كما سبق والتهموا بغداد

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسام أبو طالب:

رغدة

أكدت الفنانة رغدة أن وطنها سوريا يتعرض الآن لمؤامرة كبرى الغرض منها أن يتم التهامه من قبل القوى التي التهمت من قبل العراق.

اضافت في تصريحات خاصة للقدس العربي بأن هناك قوى في المنطقة تسعى لأن تختفي سوريا من فوق المنطقة لا لشيء إلا لكونها باتت رمز الصمود في عالمنا العربي حيث ترفض الرضوخ أو المساومة على ثوابت الأمة.

ذكرت بأنه كان بوسع السوريين أن يتصرفوا وفق ما تريد الإدارة الأمريكية و ذلك من خلال التغاضي على ما يجري في العراق أو فتح الأبواب أمام عملاء الاحتلال وذلك كي يتم التعامل مع دمشق في نهاية الأمر بوصفها عاصمة السلام.

أشارت رغدة إلى أن هناك من يحاول الوقيعة بين الشعبين السوري و اللبناني بغرض إشعال نار الفتنة بينهما.

و قال إن رائحة المؤامرة لا تحتاج لمن أن يبذل جهدا من أجل أن يكتشفها مشيرة إلى أن المستفيد الوحيد مما يحدث هو الولايات المتحدة و إسرائيل.

و توقعت أن تزول السحابة المسيطرة على العلاقات بين الدولتين مؤكدة أن العلاقات وطيدة بين الشعبين فكلهما يعيش أو يذوب مع الآخر.

وصفت لجنة ميليس بأنها جاءت بضغوط أمريكية من أجل تركيع الإرادة السورية.

و اعتبرت رغدة ذلك الهدف بأنه مستحيل حدوثه مهما كانت المؤامرات التي تدبر في الظلام.

و قلت النجمة التي تعد واحدة من القلائل في الوسط الفني الذين يهتمون بالقراءة و الثقافة.. لقد وجد بوش نفسه في مأزق حقيقي بعد الخسائر المتلاحقة التي يتعرض لها جنوده في العراق لذا أراد أن يخرج من تلك الورطة من خلال افتعال أزمة مع سوريا بمزعم أنه يزيد أن ينشر الديمقراطية و أكدت على أن كل ما يقال في هذا الشأن لا أساس له من الصحة فلا بوش يريد أنظمة ديمقراطية و لا مجلس إدارته غيور على مصالح الشعوب العربية..إنهم فقط يريدون أنظمة ركعة و شعوب مستأنسة.

عبرت رغدة عن طموحها في أن تستعيد الشعوب العربية إرادتها و ان تتخلص من ذلك الكابوس الأمريكي و ربطت بين نجاح المقاومة العراقية وقرب انحسار الزمن الأمريكي و الذي طال ليله على حد قولها.

و حول دور الفن في ظل تلك اللحظة من الانكسار الذي يعيشه المواطن العربي قالت رغدة للأسف الفن غائب في تعاطيه مع ما يجري حيث تزخر الساحة بركام من الأفلام التجارية التي تخاطب جيوب المشاهدين لا عقولهم أو مشاعرهم.

و توقعت رغدة فترة من الوقت قبل أن تدب اليقظة في جسد الفن العربي و خاصة السينما و إن كانت تثق في أن الدراما التليفزيونية أكثر نضجا فيما يقدم الآن حيث لم يتسرب إليها كثير من الفساد لذي لحق بالسينما و طالبت بضرورة تفعيل دور الاتحادات الفنية العربية خلال الفترة الراهنة من أجل تقديم أعمال ذات مضامين لها علاقة بالأزمة التي نعيشها منذ فترة.

أثنت رغدة على مستوى ما يقدم من دراما سورية خالصة التاريخية منها وقالت إن نجاح دمشق يحسب للقاهرة أيضا لذا فليس من اللائق الحديث عن خطر يهدد الدراما المصرية مصدره سوريا وذلك لأن الخطر الوحيد مصدره إسرائيل أما أي نجاح عربي فهو يعد نجاحا للجميع.

الكاميرون والكونغو هدفهما الفوز على توغو وانغولا لحسم التأهل

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عبد الفضيل طه:

اكتملت مباريات الجولة الاولى لبطولة افريقيا لكرة القدم وحفلت اللقاءات الثمانية التي شهدتها هذه الجولة بـ20 هدفا وهي حصيلة مرتفعة تعكس مدى قوة المباريات والطرق الهجومية التي تلعب بها المنتخبات مبارياتها سعيا للوصول لمنصة التتويج.. وباستثناء فوز غينيا على جنوب افريقيا في مجموعة الاسكندرية بهدفين نظيفين فان بقية المباريات جاءت نتائجها منطقية الى حد كبير.. ولعب المحترفون دورا مهما ورئيسيا في حسم المباريات مثلما فعل صمويل ايتو نجم الكاميرون لفريقه باحرازه ثلاثة اهداف في مرمى انغولا كذلك ديدييه دروغبا نجم كوت ديفوار امام المغرب باحرازه هدف الفوز.. كذلك احمد حسام (ميدو) نجم مصر الذي افتتح اهداف فريقه امام ليبيا.. كما لعب البدلاء دورا في حسم نتائج قوتهم كما فعل اسماعيل بانجورا نجم غينيا باحرازه هدفا في مرمى جنوب افريقيا وعيسى با لاعب السنغال في مباراة زيمبابوي.

واليوم تستكمل مباريات الجولة الثانية والتي ستقام لفرق المجموعة الثانية المقامة في ستاد الكلية الحربية بالقاهرة.

تلتقي الكونغو مع انغولا في الخامسة والربع بتوقيت القاهرة تليها مباراة الكاميرون مع توغو في الثامنة مساء بتوقيت القاهرة.

المباراتان لهما نفس الاهمية لان فوز الكونغو والكاميرون يعني تأهلهما رسميا لدور الثمانية والخسارة او التعادل لاي منهما او كليهما معناه تعليق الموقف للجولة الاخيرة التي ستقام الاحد القادم.. تسعى الكونغو التي تعيش نشوة الفرحة والانتصار لحسم الموقف والتأهل بفضل نجميها زولا ولوالوا ومدربها الكفؤ الفرنسي كلود لوروا بينما انغولا الفريق الجريح احد الفرق التي تاهلت للمونديال تسعى لتضميد جراحها على حساب الكونغو والعودة لحلبة المنافسة من جديد وهو ليس صعبا لو نجح لويس اوليفيرا المدير الفني في استغلال الاوراق الرابحة الموجودة لديه امثال فلافيو وفابريس وماكنجا.. اما المباراة الثانية فهي ستكون صراعا بين اسود الكاميرون بكل القابها والتاريخ الحافل بالانجازات في العشرين عاما الماضية منذ مطلع الثمانينيات والمنتخب الذي لا يملك في تاريخه شيئا سوى انه احد الفرق المتأهلة لمونديال المانيا المقبل.. وبعيدا عن التاريخ فان الكاميرون هي الافضل والارجح من جميع النواحي لوجود مدرب كفؤ هو البرتغالي ارثر جورج ولاعبين متميزين على راسهم صمويل ايتو مهاجم برشلونة الاسباني وصاحب الاهداف الثلاثة في مرمى انغولا وجيريمي وسونج وكالا ودوالا، وفي ذات الوقت فان المفاجآت واردة من جانب منتخب توغو الذي ليس لديه ما يخسره وسيلعب مهاجما حسب تاكيدات مديره الفني النيجيري ستيفان كيشي الذي يعتمد على نجومه اديبايو وكريف مام.

■ تصدرت السنغال منافسات المجموعة الرابعة لبطولة الامم الافريقية التي تجري مبارياتها ببورسعيد والاسماعيلية بفارق هدف واحد عن نيجيريا اثر فوزها في افتتاح مباريات المجموعة على كل من زيمبابوي وغانا 2/صفر و1/صفر على الترتيب.. وقدم منتخب السنغال مباراة جيدة جدا امام منافسه زيمبابوي واستحق عن جدارة الفوز بالنقاط الثلاثة وبالهدفين اللذين احرزهما هنري كمارا وعيس با في الدقيقتين 15 و35 من الشوط الثاني والغى الحكم هدفا للسنغال في الشوط الاول بدعوى التسلل. واكد المدير الفني لمنتخب السنغال عبد الله ساران ان فريقه قدم مباراة قوية امام منافس قوي واستطاع فرض سيطرته وما زال هناك المزيد من المباريات المقبلة.. بينما قال المدير الفني لمنتخب زيمبابوي دومينيك روميرودان ان الفرصة التي اهدرها مهاجمه وهو على بعد ياردات من المرمى كانت ستغير كثيرا لو سكنت الشباك وعموما سيتم معالجة اخطاء المباراة وتعويض الخسارة في اللقاء الثاني.

اما اللقاء الآخر بين نيجيريا وغانا فقد كان اكثر من مثير وشهد اهدار العديد من الفرص الحقيقية لكلا المنتخبين وان كان المنتخب النيجيري الاكثر خطورة واستمر التعادل قائما بين الفريقين حتى قبل النهاية باربع دقائق فقط عندما نجح المدفعجي تاي تابو الظهير الايسر للنسور في احراز هدف الفوز من تسديدة قوية.. ولم يستطع المدير الفني الصربي اوتومير ديكوفيتش التعليق على الخسارة سوى بان فريقه قدم كل شيء في المباراة الا احراز الاهداف وان البطولة ما زالت قائمة والهزيمة لا تعني الخروج لانه ما زال هناك مباراتان اخريان.. اما المدير الفني للفريق الفائز اوجستين فقال ان فريقه استحق الفوز وما زال هناك الكثير لتقديمه وستكون نيجيريا احد المنافسين الاقوياء على اللقب الافريقي وكان الايطالي مارشيللولي المدير الفني لمنتخب ايطاليا قد حضر لقاء نيجيريا وغانا التي تقع ضمن مجموعته في المونديال لمتابعتها ودراستها جيدا وعبر عن عدم ارتياحه لهزيمة غانا مؤكدا انه غير مقتنع بمستوى لاعبي غانا لان لديهم الافضل.

■ تقرر سفر مدافع فريق الاهلي عماد النحاس الى المانيا خلال ايام للاطمئنان على مدى شفائه من اصابته بتمزق في العضلة الضامة والتي عاودته في مباراة سيدني الاسترالي بمونديال الاندية الذي اقيم باليابان.. ويلحق عماد النحاس بزميله جيلبرتو الذي سافر اول امس الى المانيا لاجراء جراحة في وتر اكيلس وبرفقته الدكتور ايهاب علي طبيب الفريق.. من جهة اخرى يلعب فريق الاهلي في الثالثة والربع غدا الخميس بتوقيت القاهرة على ملعبه مباراته الودية الثانية امام اسمنت اسيوط في اطار استعداداته للدوري العام.. وتنطلق غدا الخميس بطولة الاهلي المفتوحة للاسكواش للناشئين والناشئات والتي يشارك فيها فريق السالمية الكويتي وغزل المحلة والشمس والصيد وهليوبوليس للمراحل السنية تحت 13 و15 و17 و19 عاما ناشئين وناشئات وتستمر لمدة اسبوع حيث تختتم فعالياته يوم 31 كانون الثاني (يناير) الجاري وتاجلت اقامة منافسات العمومي لحين عودة رجال الاهلي عمرو شبانة بطل العالم ووائل حاتم ومحمد عباس من مشاركتهم في البطولات الدولية الخارجية.

■ وافق الاتحاد الافريقي للكرة الطائرة على اشتراك الاهلي والزمالك في بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري المقرر اقامتها في جنوب افريقيا خلال الفترة من 4 حتى 12 اذار (مارس) القادم. الاتحاد الافريقي برئاسة د. عمرو علواني وافق ايضا على اشتراك آنسات الاهلي في بطولة افريقيا بموريشيوس خلال الفترة من 13 حتى 17 نيسان (ابريل) المقبل وقرر اقامة بطولة كاس الكؤوس الافريقية في القاهرة خلال الفترة من 12 حتى 20 كانون الاول (ديسمبر) القادم بالصالة المغطاة باستاد القاهرة.

■ فريقا الاسماعيلي وانبي تعادلا سلبيا في مباراتهما الودية التي اقيمت بينهما بالقرية الاوليمبية بالاسماعيلية في اطار استعدادات الفريقين لاستئناف الدوري.. الاسماعيلي واجه منتخب زيمبابوي في بطولة افريقيا وديا.. واشرك زيمبابوي لاعبيه الذين لم يشاركوا في مباراة السنغال.

■ تاهل عمرو شبانة بطل العالم في الاسكواش للمربع الذهبي لبطولة ويندي سيتي الدولية بعد فوزه على الفرنسي تيدي لانكو المصنف الاول للبطولة 1/3 في مباراة استغرقت 55 دقيقة بالاشواط 11,5/11,9/11 3,/11 4 ليواجه شبانة «المرشح السادس للبطولة» الكندي جاناثون باور المرشح الخامس في مباراة ذات طابع خاص.

يشارك وائل حاتم ومحمد عباس وامنية عبد القوي في بطولة ايه. بي. س دايتون الدولية للرجال والسيدات المقرر اقامتها خلال الفترة من 25 حتى 28 كانون الثاني (يناير) الحالي بمدينة اوهايو، البطولة تبلغ جوائزها 14 الف دولار وسوف تواجه امنية لعبة مؤهلة من الادوار التمهيدية.

■ فاز منتخب مصر للهوكي على بلجيكا 2/4 في المباراة الودية التي اقيمت بينهما بستاد القاهرة في اطار استعدادات المنتخب للمشاركة في البطولة المؤهلة لكاس العالم المقرر اقامتها خلال الفترة من 12 حتى 23 نيسان (ابريل) القادم بالصين.

سجل اهداف منتخب مصر سامح متولي في الشوط الاول ومحمد الجندي وعمرو الهادي وكريم عبد المجيد وسجل لبلجيكا جيروم تروسين وفيليب جون برج وتاجلت المباراة الثانية بين المنتخبين الى الغد بدلا من اليوم بسبب اقامة لقاء منتخب مصر والمغرب في بطولة افريقيا للكرة.

نادي اسمنت اسيوط وافق على صرف 13 الف جنيه للاعب ابراهيم صدقي لاعب الفريق التي كان اللاعب قد دفعها لناديه السابق المنيا للحصول على الاستغناء للعب لاسيوط.

■ قال عبد الله ساران المدير الفني لمنتخب السنغال لكرة القدم انه تعمد منح راحة لنجومه مثل الحاجي ضيوف عندما اخرجه من مباراة السنغال وزيمبابوي الاثنين قبل المواجهة المرتقبة مع غانا يوم الجمعة.

واضاف سارا في المؤتمر الصحفي الذي عقده باستاد بورسعيد عقب فوزه على زيمبابوي 2/صفر «لقد تجاوزنا الاسهل وامامنا مهمة صعبة عندما نواجه غانا ومن بعدها نيجيريا».

وتابع «الفوز على زيمبابوي هو دافع قوي لتحقيق انتصارات في المباريات القادمة لانني احلم بتحقيق اللقب مع السنغال لاول مرة في تاريخنا».

ووجه سار التحية لفريق زيمبابوي بعد ادائه مباراة نظيفة وقال ان وجود فريقه بمدينة الاسماعيلية بعيدا عن بورسعيد حقق الهدف بزيادة التركيز لدى لاعبيه. وفازت السنغال على زيمبابوي بهدفي هنري كمارا وعيسى با في ثاني مباريات المجموعة الرابعة. وتصدرت السنغال المجموعة الرابعة برصيد ثلاث نقاط وبفارق الاهداف عن نيجيريا التي فازت في وقت سابق من مساء أمس على غانا 1/صفر وتأتي غانا في المركز الثالث وزيمبابوي الرابع دون رصيد من النقاط.

■ قال محمد سيلا لاعب خط وسط منتخب غينيا لكرة القدم الذي حقق المفاجأة بالفوز على جنوب افريقيا في أولى مباريات الفريقين ببطولة كأس الامم الافريقية المقامة في مصر حاليا انه يتحتم على لاعبي فريقه الحذر من التراخي عندما يواجهون زامبيا في البطولة غدا الخميس.

وقال سيلا في مقابلة مع رويترز في مدينة الاسكندرية المصرية الاثنين «رغم أننا وتونس فزنا الا أن شعوري أن هذه المجموعة لم تحسم بعد. يمكن أن تكون هناك مفاجأة أو اثنتان في هذه المجموعة اذا لم نحترس. قد تكون المراحل الاخيرة صعبة. على زملائي في الفريق التأكد من اللعب أمام جنوب افريقيا بنفس الالتزام الذي ظهروا به أمام زامبيا».

وفازت غينيا على جنوب افريقيا 2/صفر في حين سحقت تونس زامبيا 1/4 في المجموعة الثالثة يوم الاحد. وقال سيلا الذي لم يجر ضمه للتشكيل الاساسي لغينيا بسبب الام في الظهر انه يشعر أن فريقه قادر على تحسين ادائه عما كان عليه في البطولة الافريقية السابقة التي أقيمت في تونس عندما مني بهدف في الدقائق الاخيرة من مباراته أمام مالي ليخرج من دور الثمانية. وتابع «الجميع يسعى للصعود للدور قبل النهائي لكي نتقدم خطوة عن المرة السابقة. التركيز ليس كبيرا على فريقنا ولكننا نعلم أننا نضم مجموعة من اللاعبين البارزين. الفريق يضم مجموعة من اللاعبين الصغار في السن ولكن كلهم تقريبا يلعبون في اوروبا. هذا يعطينا أمل للمستقبل. أنا أبلغ من العمر 30 عاما فقط ولكني أشعر أني رجل كبير وسط هذه المجموعة».

ويشارك سيلا في البطولة الافريقية لاول مرة بعد أن غاب عن فريقه في البطولة السابقة لميلاد ابنه الاول. وولد سيلا في ساحل العاج ولكنه اختار وهو ناشىء اللعب لغينيا مسقط رأس والده.

واستطرد «كنت في منتخب ساحل العاج للناشئين ولعبت بعض المباريات التدريبية ولكن من الجيد أن العب للدولة التي ينتمي اليها والدي».

ونشأ سيلا في نفس المنطقة السكنية التي نشأ فيها نجم منتخب ساحل العاج بونافينتوري كالو وهو الاب الروحي لابن نجم ساحل العاج وتشيلسي الانكليزي ديديه دروغبا. وقال عن دروغبا «هو (دروغبا) وانا اعتدنا اللعب معا في لو مانز وأتذكر عندما كنا نجلس معا ونتابع مباريات البطولة الاوروبية للاندية الابطال بعد التدريب وبعد ذلك ببضعة أعوام كنا نتصل لنتمنى لبعضنا البعض حظا طيبا ونحن نلعب في البطولة الاوروبية».

ولعب سيلا في البطولة الاوروبية مع سيلتك الاسكتلندي الذي انتقل منه بعد ذلك لفريق ليستر سيتي ببداية الموسم. وقال «كنت متأكدا دائما من أن ديديه سيصبح نجما كبيرا ولكنه ما زال متواضعا. سيكون من الرائع أن العب أمامه في هذه البطولة (الافريقية)».

سونغ قائد منتخب الكاميرون يتابع هوايته في تحطيم الارقام القياسية

■ القاهرة ـ أ ف ب: سينفرد قائد منتخب الكاميرون لكرة القدم ومدافع غلطة سراي التركي ريغوبرت سونغ بالرقم القياسي لعدد المباريات في نهائيات كأس الامم الافريقية عندما يقود منتخب بلاده ضد توغو اليوم الاربعاء على ملعب القاهرة الدولي في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية في النسخة الخامسة والعشرين من بطولة امم افريقيا المقامة حاليا في مصر وحتى 10 شباط/فبراير المقبل.

وسيخوض سونغ (29 عاما) مباراته الرقم 25 في النهائيات لينفرد بالرقم القياسي الذي كان يتقاسمه مع حارس مرمى ساحل العاج الان غوامينيه الذي شارك في سبع نهائيات (رقم قياسي يتقاسمه مع المصري حسام حسن).

ومنذ ان شارك سونغ في نهائيات البطولة القارية في جنوب افريقيا عام 1996 لم يغب عن اي مباراة وقاد بلاده الى اللقب مرتين عامي 2000 و2002.

وكان سونغ سابع لاعب افريقي فقط يدخل نادي المئة مباراة دولية عندما خاض اول مباراة لفريقه في هذه البطولة ضد انغولا (1/3)، والاول من خارج شمال افريقيا، لان الستة الاخرين جميعهم من هذه المنطقة وابرزهم المغربي نور الدين النيبت والشقيقان التوأم المصريان حسام وابراهيم حسن.

يذكر ان لاعبين اثنين باستطاعتهما ان يعادلا او يتخطيا رقم غوامينيه ايضا في هذه البطولة وهما التونسي رياض البوعزيزي الذي خاض مباراته العشرين ضد زامبيا الاحد الماضي، والنيجيري جاي جاي اوكوتشا الذي خاض العدد نفسه من المباريات لكنه غاب عن مباراة منتخب بلاده ضد غانا الاثنين بداعي الاصابة.

ويملك سونغ ايضا رقما قياسيا اخر يتمثل بكونه كان اصغر قائد لمنتخب في نهائيات كؤوس العالم عندما حمل الشارة في مونديال 1998 في فرنسا وكان في الحادية والعشرين فقط.

لكن سجل سونغ لا يقتصر على الارقام القياسية الايجابية، لانه يتضمن بعض النواحي السلبية، وابرزها كونه اصغر لاعب يطرد في كأس العالم وكان ذلك في مونديال 1994 في الولايات المتحدة عندما رفع له الحكم البطاقة الحمراء في الدقيقة 63 من مباراة منتخب بلاده ضد البرازيل وكان في السابعة عشرة و11 شهرا.

ثم بات اول لاعب في تاريخ نهائيات كأس العالم يطرد مرتين عندما لقي المصير ذاته في مونديال 1998 في فرنسا في المباراة ضد تشيلي.

بدأ سونغ مسيرته الدولية في 22 أيلول/سبتمبر عام 1993 ضد المكسيك عندما كان في السابعة عشرة وشهرين، ثم شارك في اول بطولة كبرى له في نهائيات كأس العالم في الولايات المتحدة عام 1998 حيث خرج منتخب بلاده من الدور الاول في مجموعة ضمت البرازيل والسويد وروسيا. ثم قاد منتخب «الاسود غير المروضة» وهو لقب الكاميرون الى نهائيات 1998 ولقي المصير ذاته في مجموعة ضمت ايطاليا وتشيلي والنمسا.

وتكرر السيناريو في مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان في مجموعة ضمت المانيا وجمهورية ايرلندا والسعودية.

ويعتبر سونغ مدافعا جريئا ويقول عنه مدربه السابق في المنتخب ونادي كولن الالماني فيلفيرد شايفر بانه قائد بكل ما للكلمة من معنى وبانه يفرض احترامه على جميع زملائه وقال في هذا الصدد: «عندما يتكلم سونغ في غرفة الملابس فالجميع ينصت اليه باحترام وينفذ تعليماته».

ويمتاز سونغ بتدخلاته القوية واجادته مراقبة اخطر مهاجمي المنتخب المنافس وهو يملك خبرة كبيرة جناها في الملاعب الاوروبية حيث لعب في صفوف لنس الفرنسي وليفربول ووست هام الانكليزيين وساليرنيتانا الايطالي وغلطة سراي التركي. ويقول سونغ عن نهائيات الامم الافريقية المقامة حاليا في القاهرة: «وضعنا نصب اعيننا هدفا واحدا هو العودة بالكأس لان المركز الثاني او الثالث لا يعني لنا شيئا على الاطلاق».

واضاف «نحن مطالبون باحراز اللقب لمصالحة الجمهور الكاميروني الخائب من عدم بلوغنا نهائيات مونديال المانيا 2006».

ولا شك بان العرض الذي قدمته الكاميرون في مباراتها الاولى ضد انغولا (1/3) بقيادة سونغ ومهاجم برشلونة الاسباني صامويل ايتو صاحب الثلاثية، يجعلها مرشحة فوق العادة لاحراز اللقب للمرة الخامسة (رقم قياسي) ويجعل سونغ احد اللاعبين القلائل الذين احرزوا اللقب ثلاث مرات.

أداء متواضع للفرق المتأهلة لكأس العالم

■ القاهرة ـ رويترز: كشفت مباريات الجولة الاولى في الدور الاول لنهائيات بطولة كأس الامم الافريقية عن تواضع المستوى الفني للمنتخبات الافريقية التي تأهلت لنهائيات كأس العالم لاول مرة في تاريخها. فقد تدنى مستوى قوى جديدة.. اذ انهزمت انغولا وتوغو وغانا ولم تظهر ساحل العاج بمستوى جيد.

في المقابل نجحت القوى التقليدية القديمة الممثلة في مصر والكاميرون ونيجيريا وتونس ومعها الكونغو الديمقراطية في اثبات ذاتها وتقديم دليل جديد تحافظ به على مكانتها بساحة الكرة الافريقية. لقيت توغو هزيمة على يد الكونغو صفر/2 وابدى الفرنسي كلود لوروا المدير الفني للكونغو دهشته من مستوى منتخب توغو مؤكدا انه لم يكن يتوقع ان يكون بهذا التواضع الفني. واضاف لوروا لرويترز «لقد تأهلت توغو لنهائيات كأس العالم والمفروض ان تظهر في امم افريقيا بمستوى اقوى من ذلك بكثير». يقول علي ابو جريشة نجم الاسماعيلي المصري في الستينات والسبعينات والخبير الكروي انه من الملاحظ ان الحافز لدى المنتخبات التي تأهلت لكأس العالم ضعيف فالبعض منهم يرى انه حقق كل احلامه بالوصول لنهائيات كأس العالم لذلك جاء اداؤهم في بطولة كأس الامم مخيبا للامال. واضاف ابو جريشة لرويترز «لا اعتقد ان المباريات القادمة في الدور الاول ستشهد تغييرا في مستوى منتخبات كأس العالم وسيستمر الاداء على هذه الوتيرة وتبقي الكلمة العليا للمنتخبات العريقة».

نالت انغولا هزيمة ثقيلة على يد الكاميرون 3/1 وانهار الدفاع الانغولي في الشوط الثاني تماما. يقول طه اسماعيل الخبير ورئيس مشروع الهدف التابع للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في شمال وشرق افريقيا ان بطولة كأس الامم الحالية بمصر اكدت انه في كرة القدم سيظل «الكبير.. كبير».

واضاف «بالفعل لقد حسمت خبرة نجوم الكاميرون وبسهولة موقعتهم مع انغولا.. ولم يجد صمويل ايتو ورفاقه أي صعوبة في تحقيق فوزهم الكبير».

وتابع اسماعيل «كشفت المباريات الاولى ان نظام التصفيات لكأس العالم ربما لا يفرز الاقوى وهو ما أكدته البطولة الافريقية حتى الان».

اريكسون يترك منتخب انكلترا بعد كأس العالم

■ لندن ـ رويترز: أعلن الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ان سفين جوران اريكسون المدير الفني للمنتخب الانكليزي سيترك منصبه بعد نهائيات كأس العالم التي تقام في المانيا عام 2006، وينتهي عقد السويدي اريكسون مع المنتخب الانكليزي عام 2008.

وأجرى اريكسون محادثات مع الاتحاد الانكليزي، وقال برايان باورويك المدير التنفيذي بالاتحاد الانكليزي على موقع الاتحاد على الانترنت «شعر الاتحاد وسفين انه من المهم توضيح الموقف بخصوص مستقبله (مع الفريق). هذا لمصلحة كل المعنيين بكرة القدم الانكليزية خاصة المشجعين. كانت هناك الكثير من التكهنات حول هذا الامر في الاسابيع والشهور الاخيرة. من المهم أن نحل هذه القضية الان».

وتابع «هذه هي النتيجة الصحيحة وأود أن أشكر سفين ومستشاريه بسبب تعاونهم الكبير. كما قلت من قبل هدفنا الرئيسي هو منح سفين والمنتخب الانكليزي أفضل فرصة للنجاح في كأس العالم. سفين بالتأكيد الرجل الذي قادنا الى المانيا».

وأصبح اريكسون (57 عاما) أول أجنبي يتولى تدريب المنتخب الانكليزي عندما عين في المنصب عام 2000 وقال انه سعيد بأن هذا الموقف جرى حله. وتابع على موقع الاتحاد على الانترنت «أنا سعيد لاننا توصلنا لهذا الاتفاق والان يمكننا مواصلة الاعداد لكأس العالم. أعلم أني اتمتع بمساندة اللاعبين والاتحاد الانكليزي الكاملة ومن المهم أن أؤكد للجميع أني ملتزم بالنجاح خلال فصل الصيف الحالي».

واستطرد «أهتم جدا بوظيفتي وأريد أن يعلم الجميع ذلك. استمتعت دائما بمساندة المشجعين الكبيرة وأعلم أن ذلك سيكون مهما للغاية بالنسبة لنا في المانيا».

وتحت قيادة اريكسون تأهلت انكلترا لثلاث بطولات كبرى ويعتقد كثيرون ان الفريق فرصته كبيرة في الفوز بكأس العالم لكرة القدم العام الحالي.

وانقسمت الصحف البريطانية في الرأي امس الثلاثاء بشأن مدى سلامة اعلان الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ان سفين جوران اريكسون المدير الفني للمنتخب الانكليزي سيترك منصبه بعد نهائيات كأس العالم التي تقام في المانيا عام 2006 .

واجمعت عدة صحف على ان السويدي الذي ينقضي اجل تعاقده اصلا عام 2008 اصبح الان «قائدا عاجزا».

وقالت صحيفة الاندبندنت «مهما طمأن سفين جوران اريكسون الامة انه ينعم بتأييد اللاعبين ورؤسائه فثمة حقيقة باردة مثيرة للاشمئزاز».

واضافت «الحقيقة ان اريكسون اصبح الان البطة العرجاء التي لا يريدها احد».

وقالت صحيفة «صن» الشعبية انه يتعين اعفاء اريكسون «دون دفع اي مقابل كتعويض».

وقال برايان باورويك المدير التنفيذي بالاتحاد الانكليزي على موقع الاتحاد على الانترنت «شعر الاتحاد وسفين أنه من المهم توضيح الموقف بخصوص مستقبله (مع الفريق). هذا لمصلحة كل المعنيين بكرة القدم الانكليزية خاصة المشجعين. كان هناك الكثير من التكهنات حول هذا الامر في الاسابيع والشهور الاخيرة. من المهم أن نحل هذه القضية الان ».

وتابع «هذه هي النتيجة الصحيحة وأود أن أشكر سفين ومستشاريه على تعاونهم الكبير. كما قلت من قبل فان هدفنا الرئيسي هو منح سفين والمنتخب الانكليزي أفضل فرصة للنجاح في كأس العالم. سفين بالتأكيد الرجل الذي قادنا الى المانيا».

بطولة استراليا المفتوحة للتنس

شارابوفا وهينان ونالباندیان الى نصف النهائي

■ ملبورن (استراليا) ـ أ ف ب: تأهلت الروسية ماريا شارابوفا والبلجيكية جوستين هينان المصنفتان رابعة وثامنة على التوالي الى الدور نصف النهائي من بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب، اولى البطولات الاربع الكبرى (غران شيليم)، على ملاعب ملبورن.

وفي ربع النهائي امس الثلاثاء، فازت شارابوفا على مواطنتها ناديا بتروفا السادسة 6/7 (6/8) و4/6، وهينان على الامريكية ليندساي ديفنبورت الاولى 6/2 و6/2 و6/2.

حفلت مباراة الروسيتين باخطاء مباشرة كثيرة من اللاعبتين (49 لبتروفا و36 لشارابوفا)، فضلا عن 20 خطأ مزدوجا في الارسال.

وكان بامكان بتروفا الفوز بالمجموعة الاولى عندما سنحت لها فرصتان في الشوط الفاصل الا ان شارابوفا انقذت الموقف، ثم حصلت بتروفا ايضا على فرصة ادراك التعادل 5/5 في المجموعة الثانية وتأجيل الحسم لكنها خسرت ارسالها.

وهي المرة الثالثة على التوالي التي تفوز فيها شارابوفا على بتروفا في ربع نهائي احدى البطولات الكبيرة.

وعلقت شارابوفا على ذلك قائلة «كانت المباراة صعبة وانا سعيدة لانني نجحت في الفوز بها، لقد واجهتها في ربع نهائي بطولتي الغران شيليم الاخيرتين، كما خضنا معا مباريات قوية».

وستخوض شارابوفا (18 عاما) اختبارا اقوى في دور الاربعة بمواجهة هينان (23 عاما) التي استعادت على ما يبدو مستواها السابق بعد ان اكدت تفوقها على ديفنبورت حيث حققت فوزها السادس على التوالي عليها، محققة في الوقت ذاته فوزها التاسع عشر على التوالي في استراليا.

واجهت البلجيكية بعض الصعوبات في المجموعة الاولى وبقيت تحت تأثير ضربات ديفنبورت القوية من الخط الخلفي للملعب، لكنها رفعت اداءها في المجموعتين الثانية والثالثة لتحجز مكانا لها في نصف النهائي.

وقالت هينان «لقد ضغطت علي في المجموعة الاولى التي لم اشعر فيها بانني العب جيدا الا انني بقيت اقاتل على كل كرة الى ان تحسن الوضع».

من جهتها، قالت ديفنبورت «لقد بدأت المباراة جيدا وكان ادائي ثابتا ثم اهدرت بعض النقاط في المجموعة الثانية ما منحها مزيدا من الثقة فقدت تركيزي تدريجيا ولم احسن تنفيذ الخطة التي وضعتها».

وستخسر ديفنبورت صدارة التصنيف العالمي للاعبات المحترفات، علما بانها لم تحرز اي لقب كبير منذ ان فازت ببطولة ملبورن الاسترالية بالذات عام 2000.

ولدى الرجال، حقق الارجنتيني دافيد نالباندیان الرابع فوزا سهلا على الفرنسي المخضرم فابريس سانتورو 5/7 و6/صفر و6/صفر.

وهي افضل نتيجة لنالباندیان في البطولة الاسترالية بعد ان توقف مشواره عند حاجز ربع النهائي ثلاث مرات متتالية.

ويبقى افضل انجاز للارجنتيني في بطولات الغران شيليم الاربع الكبرى تأهله الى المباراة النهائية في ويمبلدون الانكليزية عام 2002 قبل ان يخسر امام الاسترالي ليتون هويت.

من جهته، كان سانتورو (33 عاما) يخوض مباراته الاولى في ربع نهائي احدى البطولات الكبرى في 54 مشاركة له فيها.

ويلتقي نالباندیان في نصف النهائي الكرواتي ايفان ليوبيسيتش السابع او القبرصي ماركوس باغداتيس.

الروسية ماريا شارابوفا

فان باستن يشاهد لقاء ساحل العاج وليبيا

■ القاهرة ـ رويترز: وصل الى القاهرة امس الثلاثاء الهولندي ماركو فان باستن نجم هولندا في التسعينات والمدير الفني الحالي لمنتخب هولندا. وذكر موقع بطولة كأس الامم الافريقية على شبكة الانترنت ان باستن سيشاهد مباراة ليبيا مع ساحل العاج والتي تقام في الخامسة والربع بالتوقيت المحلي باستاد القاهرة.

وسيبقى باستن في مصر حتى يوم السبت المقبل ليتمكن من مراقبة منتخب ساحل العاج في مباراته الثالثة مع منتخب مصر في الدور الاول للبطولة.

وسيلتقي منتخبا هولندا وساحل العاج في نهائيات كأس العالم بالمانيا في حزيران/يونيو المقبل حيث تضمهما المجموعة الثالثة ومعهما الارجنتين وصربيا. تستمر بطولة كأس الامم الافريقية بمصر حتى العاشر من شباط/فبراير المقبل.

كلينسمان يستدعي 28 لاعبا ويفتح باب الانضمام للمنتخب الالماني

■ فرانكفورت ـ رويترز: استدعى يورجن كلينسمان المدير الفني للمنتخب الالماني لكرة القدم 28 لاعبا لاجراء اختبارات للياقة البدنية في شهر كانون الثاني (يناير) وقال ان الفرصة ما زالت امام الاخرين حتى ايار (مايو) لاثبات جدارتهم بالانضمام للمنتخب.

وهؤلاء اللاعبون سبق ان استدعاهم كلينسمان في تشرين الاول/اكتوبر وسوف ينضمون من جديد يومي 30 و31 من كانون الثاني (يناير) كي يمكن لكلينسمان قياس مدى التطور الذي حدث لهم. ويتوقع كلينسمان ان يختار قائمة الفريق الذي يخوض نهائيات كأس العالم من هؤلاء اللاعبين الا انه يقول انه سوف يكون سعيدا اذا ما ظهر لاعب اخر بمستوى رائع وجعل الاختيار صعبا. وقال كلينسمان في مقابلة مع مجلة كيكر «سوف يظل الباب مفتوحا حتى منتصف ايار (مايو) تحسبا لان يحرز مهاجم ما 10 او 15 هدفا... ما زالت المفاجآت واردة».

وتلعب المانيا البلد المضيف في افتتاح البطولة امام كوستاريكا يوم التاسع من حزيران/يونيو في ميونيخ. وتقام المباراة النهائية في التاسع من تموز/يوليو في برلين.

يوفنتوس الايطالي يحصد خمس جوائز

■ روما ـ رويترز: حصد فريق يوفنتوس الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم خمسا من الجوائز الكبرى السنوية التي تمنح لكرة القدم الايطالية (اوسكار كرة القدم) والتي تعتمد على أصوات اللاعبين. وفاز مهاجم يوفنتوس السويدي زلاتان ابراهيموفيتش بجائزة أفضل لاعب أجنبي وجائزة أكثر اللاعبين المحبوبين. ونقلت صحيفة «لا جازيتا ديلو سبورت» في عدد امس الثلاثاء عن ابراهيموفيتش قوله «الفوز بجوائز دائما ما يكون ممتعا خاصة هذه الجوائز لانها تأتي من زملائك».

وحصل جيانلويجي بوفون على جائزة أفضل حارس مرمى وفابيو كانافارو على جائزة أفضل مدافع. وفاز فابيو كابيلو المدير الفني ليوفنتوس بجائزة أفضل مدرب. وقاد كابيلو يوفنتوس للفوز بلقب الدوري الايطالي في أول موسم تولى فيه تدريب الفريق ويبدو الفريق أكثر قوة هذا العام حيث يتقدم عن أقرب منافسيه على صدارة الدوري فريق انترناسيونالي بفارق ثماني نقاط من 21 مباراة. وكسر البرتو جيلاردينو مهاجم ميلانو سيطرة يوفنتوس على الجوائز عندما حصل على جائزة أفضل لاعب في دوري الدرجة الاولى الايطالي. وحصل الحكم بييرلويجي كولينا الذي اعتزل ببداية الموسم على جائزة أفضل حكم.

بطولة البحرين المحرق في مهمة سهلة امام البحرين

■ المنامة ـ أ ف ب: يواجه المحرق المتصدر مباراة سهلة ضد البحرين العاشر والأخير اليوم الأربعاء في افتتاح المرحلة العاشرة من الدوري البحريني لكرة القدم، التي يلتقي فيها أيضا البسيتين السادس مع حامل اللقب الرفاع الثالث.

وتستكمل المرحلة غدا الخميس، فيلعب النجمة التاسع مع الرفاع الشرقي الخامس، والأهلي الثاني مع المالكية الثامن، وتختتم الجمعة بلقاء سترة الرابع مع الشباب السابع.

لن يجد المحرق (23 نقطة) صعوبة كبيرة عندما يواجه البحرين (7 نقاط) صاحب المركز الأخير، حيث يسعى الى المحافظة على فارق النقاط الأربع بينه وبين اقرب منافسيه الأهلي.

وسيعول مدرب المحرق البرازيلي كلاوديو على جهود نجوم الفريق الدوليين بقيادة الحارس علي حسن وإبراهيم المشخص وعبدالله الدخيل إلى جانب المحترفين الفرنسي ريتشاردسون والبرازيلي ريكو والبوسني عدنان سارا والأردني بشار بني ياسين.

في المقابل يبحث مدرب البحرين البلجيكي توماس ريفكيتز عن فرصة لانقاذ فريقه من الموقف الصعب الذي يمر به حيث يحتل المركز الاخير، وسيعول على محترفيه الجدد العماني ياسر رجب والمغربي المهدي الصديقي والمصري وليد فيصل.

وسيواجه حامل اللقب الرفاع (18 نقطة) مهمة صعبة عندما يلاقي البسيتين (12 نقطة)، ويضم الفريق بقيادة المدرب الكرواتي دراغان عددا من النجوم الجيدين امثال الدوليين حسين سلمان واحمد حسان وحمد راكع إلى جانب المحترفين العراقيين احمد مناجد وحيدر عبيد والبرازيلي سانتوس والفرنسي كيتا.

وفي الجانب الآخر، طعم البسيتين صفوفه بالاردنيين عصام محمود وسفيان عبدالله واليمني علي النونو، وسيحاول مدرب الفريق المصري محمد عمر استغلال إمكانيات نجوم الفريق المحليين بقيادة ياسر عامر والهداف كاظم ميثم لتكرار فوزه على الرفاع في مرحلة الذهاب بنتيجة 1/صفر.

ويطمح النجمة التاسع (9 نقاط) الى الهروب الى منطقة الامان عندما يلاقي الرفاع الشرقي (13 نقطة)، لكن الاخير حقق نتائج ايجابية في مبارياته الاخيرة بخلاف النجمة الذي تعرض الى هزائم متتالية.

وسيعتمد مدرب النجمة المحلي عزيز امين على جهود هدافه راشد جمال الى جانب المحترفين السعودي يوسف الياس ادم والنيجيري ايمانويل واليمني سالم بالحمر، وفي المقابل سيعول مدرب الرفاع الشرقي الت

مجموعة بوتوماك امريكية للطاقة تتجه للاستثمار بسورية بموافقة واشنطن

■ دمشق ـ يو بي أي: أعلنت مجموعة بوتوماك الأمريكية للطاقة أنها اقترحت على الحكومة السورية عقد تبادل سنوي مستمر يتضمن شراء فحم الكوك والفوسفات المغسول ومواد أخرى من إنتاج مصافي النفط السورية مقابل توريد حاجة سورية من مادة الاسمنت.

ونقلت صحيفة)الثورة) الرسمية عن رئيس مجلس إدارة المجموعة هارود بلاك قوله إن قانون المقاطعة مع سورية الذي أصدره الكونغرس الأمريكي لا يستثني الشركات والمشاريع الاستثمارية، مشددا على أن مجموعته ملتزمة بجميع الأنظمة والقوانين الفيدرالية الأمريكية.

وبحسب الصحيفة فقد حصلت بوتوماك على موافقة مسبقة من الحكومة الأمريكية للعمل في سورية، وتم إبلاغ ذلك رسميا إلى السفارة الأمريكية بدمشق والسفارة السورية في واشنطن.

وكان وزير النفط السوري إبراهيم حداد رحب بشركة هاندميدل إيست التي قدمت عروضا لاستكشاف النفط والغاز في تسع مواقع سورية، موضحا أن قانون المقاطعة الامريكي يطبق على التوريدات، لا الاستثمارات.

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش وقع قانون محاسبة سورية واستعادة سيادة لبنان قبل نحو عامين.

مليار دولار استثمارات سياحية بسورية العام الماضي

■ دمشق ـ يو بي آي: قالت مصادر رسمية إن حجم الاستثمارات السياحية في سورية بلغ العام الماضي 51 مليار ليرة سورية (اكثر بقليل من مليار دولار) وهو رقم غير مسبوق تسجله البلاد على الرغم من الضغوطات الدولية التي تتعرض لها.

وقالت صحيفة (تشرين) الحكومية امس الثلاثاء ان الاستثمارات السياحية في سورية بلغت العام الماضي رقما غير مسبوق مع تسجيل 51 مليار ليرة سورية. واضافت ان هذه الاستثمارات تشمل مشاريع جديدة سيتم إنشاؤها خلال 3 سنوات كما تشمل منشآت سياحية سيعاد تأهيلها.

واعتبرت الصحيفة أن سورية التي تعرضت خلال هذا العام لضغوط سياسية وإعلامية كبيرة لثنيها عن مواقفها شهدت اقبالا للاستثمارات العربية والأجنبية تجسد في المشاركة المتميزة في سوق الاستثمار السياحي في شهر نيسان (ابريل) الماضي.

السماح بتأسيس بنك سورية والخليج

■ دمشق ـ اف ب: وافق مجلس الوزراء السوري امس الثلاثاء على تأسيس مصرف خاص في سورية تحت اسم «بنك سورية والخليج».

وقالت وكالة الانباء السورية (سانا) ان مجلس الوزراء السوري «وافق على كتاب مصرف سورية المركزي منح الموافقة الاولية للسماح لبنك الخليج شركة مساهمة بحرينية، وبيت الاستثمار العالمي شركة كويتية، وفيرست ناشيونال بنك شركة مساهمة لبنانية، وشركة الفتوح للاستثمار شركة كويتية، بالمساهمة في تأسيس مصرف خاص في سورية باسم بنك سورية والخليج تمهيدا لاستكمال ومتابعة اجراءات الترخيص الاصولية»

وكان افتتح في الثاني من الشهر الجاري في دمشق اول مصرف اجنبي برؤوس اموال خاصة هو البنك العربي ـ سورية ابرز المساهمين فيه البنك العربي ومقره الاردن.

واعطى مجلس الوزراء السوري موافقته قبل اشهر لافتتاح فرع لبنك عودة اللبناني في القطر برأس مال يقدر بخمسين مليون دولار.

وفتحت ثلاثة مصارف اجنبية فروعا لها في دمشق منذ كانون الثاني (يناير) 2004 وهي بنك سورية والمهجر والبنك الاوروبي للشرق الاوسط–البنك السعودي الفرنسي والبنك الدولي للتجارة والتمويل.

وكان القطاع المصرفي السوري مؤمما بشكل كامل منذ 1963.

وزير يتوقع نموا متزايدا للاقتصاد الفلسطيني

■ عمان ـ يو بي آي: قال وزير الاقتصاد الفلسطيني، مازن سنقرط، ان المؤشرات الاقتصادية تدل على ان الاقتصاد الفلسطيني سيحقق نموا متزايدا خلال العام الحالي.

وأشار سنقرط الذي يزور الاردن في تصريح امس الثلاثاء الى ان نسبة النمو في الاقتصاد الفلسطيني بلغت في نهاية العام الماضي 9 % وذلك حسب المؤشرات الاقتصادية وتقرير البنك الدولي الذي صدر مؤخرا.

وقال الوزير ان حجم الصادرات زاد بنسبة 22 % عن العام السابق كما ارتفعت الواردات بنسبة 18 % وتراجعت نسبة البطالة خلال العام الماضي الى مستوى 22,5 % من مستوى 26 % ، وارتفع متوسط دخل الفرد بنحو 10 % .

وتوقع سنقرط ان يزداد حجم النمو في الاقتصاد الفلسطيني خلال العام الحالي وذلك في ظل السعي لاستقطاب استثمارات جديدة الى اراضي السلطة الوطنية الفلسطينية والسعي لتعزيز الثقة بالاقتصاد الفلسطيني.

وأشار الى ان العام الحالي يعد جيدا حيث سيتم تمكين القطاع الخاص من اقامة المشاريع الاستثمارية المختلفة وفتح المجال للمنافسة خاصة في القطاعات التي تشكل المرتكز الاساسي للنمو الاقتصادي الفلسطيني.

وقال المسؤول الفلسطيني ان الاجراءات والقيود التي يفرضها الاسرائيليون على الفلسطينيين تركت اثارا سيئة على الاقتصاد الفلسطيني، مشيرا الى ان الخمس سنوات الماضية كانت صعبة للغاية في ظل الممارسات الاسرائيلية المستمرة مثل وجود نحو 400 حاجز امني وبناء جدار الفصل العنصري وبناء المستوطنات وعزل القدس.

وقال الوزير ان هذه امور انعكست سلبا على الاقتصاد الفلسطيني وادت الى زيادة نسبة البطالة والفقر بين الفلسطينيين.

واكد ان السلطة الفلسطينية تعمل حاليا على دعم الجانب الاقتصادي والعمل على نموه وتطوره. ولفت الى انه تم اعداد خطة متوسطة المدى للثلاث سنوات المقبلة (2006ـ2008) يتضح من خلالها دور السلطة الوطنية الفلسطينية والمانحين العرب والاجانب والقطاع الخاص الذي اعد حزمة من المشاريع الاستراتيجية للعام الحالي سيتم عرضها خلال انعقاد مؤتمر فلسطين للتنمية والاستثمار.

معمل صافولا لتكرير السكر بجدة يوسع طاقته الى 1,5 مليون طن سنويا

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول امس الثلاثاء ان معمل تكرير السكر السعودي في جدة الذي تملكه مجموعة صافولا للمنتجات الغذائية يخطط لزيادة طاقته الانتاجية قريبا الى 1,5 مليون طن سنويا من مليون طن حاليا.

وقال كمال شكري مدير تطوير الاعمال الجديدة في شركة السكر المتحدة التابعة لصافولا والتي تملك المعمل في مؤتمر عن السكر يستمر يومين في دبي ان المعمل يأمل بالاستفادة من ارتفاع الطلب على السكر في الشرق الاوسط. واضاف شكري «نحن في توسع مستمر. كل عام نوسع طاقتنا. ونتوقع الوصول الى 1,2 مليون طن (سنويا) قريبا جدا وربما خلال بضعة أشهر».

وذكر أن معمل جدة يهدف الى الوصول الى طاقة 1,5 مليون طن قريبا ولكن لم يعط اطارا زمنيا محددا.

وقال شكري انه يتوقع تدفق كميات أكبر من السكر الخام على معامل الشرق الاوسط بعد انخفاض صادرات السكر الابيض من الاتحاد الاوروبي في أعقاب اصلاحات لنظام الدعم سيبدأ تطبيقها في وقت لاحق من هذا العام. وذكر شكري أن صافولا تشيد معملا للسكر بطاقة 750 الف طن سنويا في مصر. ولم يذكر أي تفاصيل.

وقال انه لا يخشى حدوث توسع مفرط في طاقة تكرير السكر في الشرق الاوسط، مضيفا ان صافولا ستتابع احوال السوق عن كثب.

وقد نظم المؤتمر الذي اختتم اعماله امس الثلاثاء مركز الادارة والتكنولوجيا ومؤسسة سوسيتيه جيه.كنغزمان للسمسرة ومقرها باريس.

بنك كريدي سويس يكف عن القيام باعمال جديدة في ايران وسورية

■ زوريخ ـ طهران رويترز ـ اف ب: قال بنك كريدي سويس وهو ثاني اكبر بنك في سويسرا الاثنين انه لن يدخل في اي اعمال جديدة مع عملاء في ايران وسورية وكوريا الشمالية.

وقال متحدث باسم البنك لرويترز «لن نقبل اي اعمال جديدة لكن العلاقات الحالية مع العملاء في البلدين ستستمر».

واشار كريدي سويس يوم الاحد الى انه سيدرس انهاء علاقاته مع ايران.

وكان بنك يو.بي.اس السويسري، منافس كريدي سويس، قد قال يوم الاحد الماضي انه سيقطع روابطه مع كل عملائه في ايران لان تلك الاعمال اصبحت غير جذابة مع احتدام صراع عالمي بشأن السياسة النووية لطهران. وقال مصدر مقرب من الشركة ان يو.بي.اس، سادس أكبر بنك في العالم، سيقطع ايضا علاقاته مع عملائه السوريين.

وتواجه ايران امكانية احالتها الى مجلس الامن الدولي لفرض عقوبات محتملة عليها بعد ان فشلت في اقناع العالم بان برنامجها النووي للاغراض السلمية فحسب، وقال مسؤولون فيها يوم الجمعة الماضي انها ستسحب اموالها من حسابات اجنبية في بنوك اوروبية. غير ان وزارة الخارجية الايرانية نفت في وقت لاحق يوم الاحد انه يجري سحب اي أموال لحمايتها من عقوبات محتملة للامم المتحدة وهو ما يناقض تصريحات سابقة من محافظ البنك المركزي الايراني ابراهيم شيباني.

ووفقا لبيانات رسمية فان الايرانيين يملكون 1,4 مليار فرنك سويسري (1,09 مليار دولار) في حسابات في بنوك سويسرية. وتوجد معظم الاموال في أكبر بنكين في سويسرا وهما يو.بي.اس وكريدي سويس.

من جهته قال نائب محافظ بنك ايران المركزي محمد جعفر مجرد ان بنك يو.بي.اس السويسري ابلغ السلطات المصرفية الايرانية انه اضطر الى قطع روابطه بطهران بسبب نفوذ حملة اسهمه الامريكيين.

وقال مجرد يوم الاثنين ان المسألة ليس لها صلة مباشرة بتصاعد التوترات الدبلوماسية في الاونة الاخيرة بسبب البرنامج النووي لايران، وتنبأ ان ايران ستبقي على علاقاتها الممتازة مع البنوك الاجنبية الاخرى. وقال مجرد لرويترز في مقابلة «مسألة يو.بي.اس شيء لا صلة له بالمسألة النووية». واضاف قوله «لو ان بنكا اوروبيا له مصالح في امريكا او ان له مساهمين امريكيين فانه وعلى اساس القانون الامريكي سيحد من قدرة البنك على تقديم خدمات. ونحن لا نريد ان نضع اصدقاءنا في موقف محرج».

وقال مجرد ان رحيل بنك يو.بي.اس حالة فردية. واضاف قوله «علاقاتنا مع البنوك الاوروبية واليابانية ممتازة واني على يقين اننا سنحافظ على هذه العلاقات».

وقد شاركت بنوك اتش.اس.بي.سي وبي.ان.بي باريبا ودويتش بنك وكوميرتسبنك وستاندرد تشارترد وبنك اسكلتندا الملكي جميعا في تأسيس مشروعات في ايران.

وقال مجرد ان بنك ايه.بي.ان امرو الهولندي ممنوع الان من اجراء تعاملات في ايران. واضاف «لقد وضعنا ايه.بي.ان امرو في قائمتنا السوداء». واوضح بقوله «ايه.بي.ان لم يكن ملتزما بالقواعد الامريكية وحاول القاء اللوم على ايران والمشكلة الرئيسية كانت متصلة ببنوك روسية واوروبية ولا صلة لها بايران».

ولم يمكن على الفور محادثة بنك ايه.بي.ان امرو للادلاء بتعقيب مباشر على ما اذا كان قد تم ادراجه في القائمة السوداء في ايران.

وقالت الشركة الشهر الماضي انها ستدفع 80 مليون دولار عقوبة على تقصيرها في الالتزام بالقوانين الامريكية لمكافحة غسل الاموال.

وقال البنك ان موظفيه في دبي اتبعوا اساليب في ارسال مدفوعات الى مركز المقاصة للبنك في نيويورك نيابة عن عملاء ايرانيين دون ان تحوي معلومات عن مصدر تلك الاموال لتفادي عرقلتها.

اعلان السعودية استعدادها لزيادة الانتاج واستبعاد خفضه باجتماع اوبك يهبط بالنفط

■ لندن ـ رويترز: هبطت اسعار النفط دون 68 دولارا للبرميل امس الثلاثاء بعد ان قالت السعودية انها مستعدة لزيادة المعروض من النفط اذا اقتضت الضرورة وانه من غير المحتمل ان تخفض اوبك انتاجها حينما تجتمع الاسبوع المقبل

وانخفض سعر العقود الاجلة للنفط الخام الامريكي الخفيف في التعاملات الالكترونية لبورصة نايمكس عبر نظام اكسيس 40 سنتا الى 67,70 دولار للبرميل بعد ان ختمت التعامل في نيويورك منخفضة 30 سنتا يوم الاثنين حينما تراجعت السوق من ذروة 69,40 دولار اعلى مستوى للعقد منذ اوائل ايلول (سبتمبر).

وهبط سعر عقود مزيج النفط الخام برنت في لندن 22 سنتا الى 65,94 دولار.

ويتوقع المتعاملون أن تتحرك السوق في نطاق ضيق بسبب مخاوف بشأن الامدادات في روسيا وايران ونيجيريا.

ويرى المتعاملون مستوى الدعم الفني عند 65,50 دولار لبرنت و67,25 دولار لخام غرب تكساس الوسيط. وسعت السعودية لتهدئة مخاوف السوق من خلال عرض زيادة الامدادات اذا تطلب الامر.

وقال وزير البترول السعودي علي النعيمي الاثنين ان السعودية مستعدة لزيادة الامدادات الى 11 مليون برميل يوميا من 9,5 مليون. واضاف ان من المستبعد ان تخفض اوبك الانتاج في اجتماع 31 كانون الثاني (يناير) في فيينا رغم نداءات من فنزويلا وايران لخفض الامدادات.

ومازالت الاسعار تزيد 11 في المئة عما كانت عليه في بداية العام وذلك بسبب توترات في الدول المنتجة وبفعل عمليات الشراء من قبل صناديق الاستثمار.

وزير الطاقة الامريكي يتوقع امدادات كافية من الوقود بالربيع

■ واشنطن ـ رويترز: توقع وزير الطاقة الامريكي سام بودمان امس الثلاثاء أن تكون امدادات البنزين ووقود الديزل في الولايات المتحدة كافية لتلبية الطلب في فصل الربيع.

واثناء زيارته معرض واشنطن للسيارات سأل الصحافيون بودمان هل ستكون امدادات وقود السيارات كافية للمستهلكين عندما يبدأ موسم قيادة السيارات في الربيع فأجاب قائلا «أعتقد أنها ستكون كافية».

وجدد بودمان أيضا القول بأن الولايات المتحدة تتوقع أن تواصل اوبك انتاج قدر كاف من النفط للوفاء بالطلب وأن تتفهم المنظمة الحاجة الى زيادة المعروض من الخام في السوق العالمي وليس تقليله.

مصر: انحسار تأثير تفجيرات شرم الشيخ الارهابية على السياحة

■ القاهرة ـ رويترز: أظهرت بيانات امس الثلاثاء أن السياحة المصرية تعافت بشكل ملموس في تشرين الاول (اكتوبر) من تأثير الضربة القوية التي تلقتها بسبب تفجيرات منتجع شرم الشيخ الارهابية في الصيف الماضي ولكنها لا تزال أضعف مما كانت عليه قبل عام.

وقال البنك المركزي في تقريره الشهري ان عدد السياح انخفض ثلاثة بالمئة بعد ان هبط 15 بالمئة في آب (اغسطس) و12 بالمئة في ايلول (سبتمبر).

وجاء هبوط اعداد السياح في اعقاب تفجيرات تموز (يوليو) التي أسفرت عن مقتل 67 شخصا في منتجع شرم الشيخ. وقالت نشرة البنك ان 714 الف شخص زاروا مصر في تشرين الاول مقارنة مع 735 الف شخص في نفس الشهر من عام 2004.

وبلغ عدد السياح في ايلول (سبتمبر) 631 الفا.

والسياحة من المصادر الرئيسية لدخل مصر بالعملة الصعبة بالاضافة الى عائدات قناة السويس وتحويلات المصريين العاملين في الخارج وصادرات الغاز.

نمو ايرادات تونس من السياحة 16 %

■ تونس ـ رويترز: أظهرت أرقام رسمية امس الثلاثاء أن ايرادات تونس من السياحة قفزت بنسبة 16,4 في المئة في 2005 مقارنة مع العام السابق مع ارتفاع عدد السياح الاجانب الى مستوى قياسي بلغ 6,4 مليون.

والسياحة هي المصدر الرئيسي للعملة الصعبة لتونس وثاني أكبر القطاعات المولدة للوظائف بعد القطاع الزراعي.

وبلغ عدد السياح الاجانب الذين زاروا تونس العام الماضي 6,4 مليون وهو أعلى مستوى منذ بدأت البلاد تطوير السياحة قبل 46 عاما.

وتشير احصاءات المكتب الوطني التونسي للسياحة الى أن عدد السياح بلغ حوالي 6 ملايين سائح في 2004 و5,5 مليون في 2003.

وتشير الارقام ايضا الى أن ايرادات السياحة في 2005 بلغت 2,56 مليار دينار تونسي)1,94 مليار دولار(ارتفاعا من 2,2 مليار دينار في 2004 و2,02 مليار في2003.

منظمة السياحة العالمية تتوقع نموا بين 4 و5 %

■ مدريد ـ رويترز: قالت منظمة السياحة العالمية امس الثلاثاء ان من المتوقع أن يزيد عدد السياح في العالم بنسبة 4 الى 5 في المئة في 2006 مضيفة أن السياحة نمت العام الماضي رغم كوارث طبيعية وهجمات ارهابية.

وذكرت المنظمة التي مقرها مدريد ان عدد السياح في العالم زاد بنسبة 5,5 في المئة في 2005 الى مستوى قياسي مرتفع بلغ 808 ملايين سائح. لكن خطى النمو تباطأت بشكل حاد بعد قفزة بلغت 10 في المئة في 2004.

وقالت المنظمة في بيان «من المتوقع ان يستمر نمو تدريجي بطيء». واضافت ان الارهاب والاثار المحتملة لاسعار الطاقة المرتفعة على الاقتصاد ومرض انفلونزا الطيور قد تشكل تهديدا للسياحة. ومضت قائلة «لكن التجربة تظهر ان اثار (الارهاب) مؤخرا كانت محدودة النطاق وقصيرة الاجل. السياح بشكل عام اخذوا على عاتقهم المخاطر ولم تردعهم التهديدات الخارجية». وفي 2005 سجلت السياحة أسرع نموا لها في افريقيا وبلغ 10 في المئة. ونمت السياحة الى اسيا بنسبة 7 في المئة في 2005.

لكن الدول التي تأثرت بشكل مباشر بأمواج المد البحري العاتية (تسونامي) في اواخر 2004 عانت من انخفاض في اعداد السياح. واشار بيان المنظمة الى انه رغم الاعاصير التي ضربت جنوب الولايات المتحدة العام الماضي فان عدد السياح الزائرين للبلاد زاد بنسبة 8 في المئة.

العراق: 20 % من السكان تحت خط الفقر

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العراق امس الثلاثاء ان نسبة الفقر في العراق بلغت حوالي 20 % من اجمالي عدد السكان.

وقالت ليلى كاظم عزيز المديرة العامة في دائرة الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية لوكالة فرانس برس ان «الدراسات التي اجرتها الوزارة بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي والوكالة الدولية للتنمية، بينت ان نسبة الفقر في العراق بلغت حوالي 20 % من اجمالي عدد السكان».

واضافت ان «حوالي مليوني عائلة عراقية تعيش ليس في حالة فقر وانما دون مستوى خط الفقر على اساس المقاييس في ضوء المؤشرات والتي تحددت بدولار للفرد الواحد».

واوضحت عزيز «بعد الحرب برزت ظاهرة خطيرة في المجتمع العراقي وهي ظاهرة الفقر والتي من اهم اسبابها البطالة وحوادث العنف والغاء الكثير من الدوائر والوزارات»، مشيرة الى ان «رؤية الوزارة لعدد المشمولين برعاية الاسرة يكاد يكون قطرة في بحر قياسا مع الاعداد الهائلة من الفقراء».

واشارت المسؤولة الى ان «عدد المشمولين حتى هذه اللحظة هو 171 الف اسرة على مستوى العراق براتب 40 الى 50 الف دينار عراقي في الشهر (حوالي 30 دولارا امريكيا) وهو ضئيل قياسا للحالة الاقتصادية والمعيشية السائدة» في العراق.

يذكر ان من اهم اهداف قانون الرعاية الاجتماعية الرقم 126 لسنة 1980 كان منح راتب حكومي الى الاسر المتدنية الدخل او المعدومة والمقسمة الى ثماني فئات.

واستمر العمل بهذا القانون حتى سقوط النظام العراقي في نيسان (ابريل) 2003 وكان يشمل بين 50 و60 الف اسرة براتب قدره 5 الى 7 الاف دينار عراقي في ظل ظروف العقوبات الاقتصادية الدولية التي كانت مفروضة على العراق.

وفي ما يتعلق بتعديل الوزارة لقانون الرعاية الاجتماعية بموجب قانون جديد تحت اسم «شبكة الحماية الاجتماعية»، قالت ليلى كاظم عزيز ان «السبب في ذلك يعود الى عجز قانون الرعاية الاجتماعية عن مواكبة المستجدات التي ظهرت في المجتمع العراقي بعد انتهاء العمليات العسكرية عام 2003، حيث ظهرت فئات جديدة ادت الى استشراء الفقر في المجتمع العراقي فكان لا بد من التغيير».

واوضحت ان «القانون الحالي اصبح يشمل فئات اكثر وان الرواتب اصبحت تتراوح بين 70 الف دينار في الشهر الواحد للعائلة المكونة من فردين الى 90 الف دينار للعائلة المكونة من ثلاثة افراد وهكذا بزيادة قدرها 10 الاف دينار للفرد الواحد الى حد 120 الف دينار للعائلة المؤلفة من 6 افراد واكثر».

واشارت المسؤولة الى انه «ستكون هناك عملية تقييم لتطبيق النظام الجديد كل ستة اشهر لدراسة الاسعار والتضخم حيث من الممكن ان يزداد سقف الاعانة وان لا يتوقف عند هذا الحد».

وبينت المسؤولة ان «الفئات الجديدة الوافدة الى قانون شبكة الحماية الاجتماعية الجديد هي فئة العاطلين عن العمل وفئة العاجزين من المعوقين وكبار السن وفئة ذوي الدخل المنخفض».

واختتمت المسؤولة حديثها بالقول «من المفترض ان يشمل القانون الجديد مليون عائلة فقيرة، اي بمعدل 5 ملايين فرد، حيث اعطيت لكل محافظة حصتها قياسا للكثافة السكانية لديها».

شركة تابعة لهاليبرتون زودت القوات الامريكية في العراق بمياه ملوثة

واشنطن ـ من فيكي الين:

قال موظفون سابقون بشركة تابعة لمجموعة هاليبرتون امس الاول ان الشركة زودت القوات الامريكية في معسكر بالعراق بمياه بها معدلات تلوث تعادل تقريبا ضعف نظيراتها في نهر الفرات.

واضافواان الشركة التابعة وتدعى كيلوغ براون آند روت (كيه بي آر) أعاقت أيضا محاولات الموظفين لابلاغ الجيش الامريكي بمعسكر جانكشن سيتي في الرمادي بغرب العراق بان المياه كانت ملوثة أو ابلاغهم بان صهاريج المياه ينبغي تطهيرها على الفور باستخدام الكلور.

وأدلى الموظفون السابقون بشهاداتهم حول فشل كيلوغ براون آند روت في فحص أو معالجة المياه في أحدث تحقيق في سلسلة تحقيقات أجراها أعضاء ديمقراطيون بمجلس الشيوخ بخصوص هاليبرتون التي كان يرأسها يوما ما ديك تشيني نائب الرئيس الامريكي والتي تمتلك عقودا ضخمة لتزويد الجيش الامريكي في العراق بالخدمات.

وقالت هاليبرتون في بيان انها «لم تجد دليلا يثبت مزاعم الموظفين السابقين».

وبينما استخدمت المياه المعبأة في زجاجات للشرب والطهي استخدم الجنود في المعسكر المياه الملوثة للاستحمام والحلاقة وغسل ملابسهم.

وجاء في رسالة بريد الكتروني ارسلها ويل غرانغر الذي كان مديرا لجودة المياه في كيلوغ براون آند روت في كل من العراق والكويت «عرضنا المقيمين (العسركيين والمدنيين) في معسكر لمصدر مياه لم يخضع للمعالجة».

واضاف البريد الالكتروني الذي يعود تاريخه الى 15 تموز (يوليو) من العام الماضي وكشف عنه خلال التحقيق «كان مستوى التلوث يماثل تقريبا ضعف مستوى التلوث الطبيعي لمياه نهر الفرات غير المعالجة».

وقال بين كارتر وهو متخصص في تنقية المياه عمل مع كيلوغ براون آند روت في معسكر جانكشن سيتي للاعضاء الديمقراطيين بمجلس الشيوخ ان مسؤولي كيلوغ براون آند روت أكدوا له أن المياه تتم معالجتها. ولكن بعدما اكتشف كارتر احدى المشكلات بدأ في اجراء اختبارات وعلم ان المياه التي كان يتم سحبها من نهر الفرات والملوثة بمياه الصرف وغيرها من الملوثات لم يكن يتم معالجتها بالكلور.

وقال انه قام بتطهير صهاريج المياه الخاصة بموظفي كيلوج براون اند روت وابلغ مديري الشركة انه ينبغي تنبيه الجيش كي يقوم بتطهير الصهاريج الخاصة به أيضا. واضاف «صدر الى أمر بان أهتم فقط بصحة وسلامة أفراد كيلوغ براون آند روت».

وقال كارتر ان من المفترض أن تقوم كيلوغ براون آند روت بفحص المياه ثلاث مرات في اليوم للتأكد من وجود الكلور ولكن «على حد علمي.. لم يحدث مثل هذا الفحص على الاطلاق». ومضى يقول انه علم من غرانغر ان مشكلات مشابهة موجودة في أنحاء العراق.

زيادة امدادات النفط العراقي لميناء جيهان الى 500 الف ب/ي

■ بغداد ـ لندن رويترز: قال مسؤول في صناعة النفط امس الثلاثاء ان امدادات النفط العراقي من حقول نفط كركوك الشمالية الى خط أنابيب التصدير الممتد الى مرفأ جيهان التركي زادت الى 500 الف برميل يوميا من 200 الف برميل يوميا.

وقال المسؤول «اننا نزيد الكميات على الحدود. النفط الذي يخرج من مصفاة بيجي الى الحدود بلغ 500 الف برميل يوميا. وسيستغرق الامر بعض الوقت قبل ان تصل هذه الكمية الى جيهان».

واضاف المسؤول ان انتاج كركوك يبلغ الان الحد الاقصى وهو 750 الف برميل يوميا وان مصفاة بيجي أكبر مصفاة نفط عراقية تعمل بطاقتها القصوى البالغة 150 الف برميل يوميا.

وتضررت عمليات المصفاة في مطلع هذا العام بسبب تلقي العاملين فيها تهديدات. ويمثل استمرار تصدير النفط من شمال العراق تحديا لوزارة النفط.

واستؤنفت الصادرات الى مرفأ جيهان في تركيا الاسبوع الماضي بعد توقفها عدة اسابيع بسبب هجوم كبير أدى الى تعطل عدة خطوط أنابيب. وتوقف الضخ في خط الشمال خلال الشهرين الماضيين اثر تعرضه لهجمات تخريبية في تشرين الاول (اكتوبر).

على صعيد آخر قال وكلاء شحن في منطقة الخليج امس ان الناقلات المحملة بشحنات النفط الخام من مرافي العراق الجنوبية عجزت عن مغادرة مراسيها منذ 24 ساعة على الاقل بسبب سوء الاحوال الجوية.

وقال الوكلاء ان الناقلات المحملة بالكامل مضطرة للبقاء في مراسيها بالمرفأ بسبب شدة الرياح التي تعوق حركة الملاحة. لكن عمليات التحميل لم تتأثر بالاحوال الجوية.

وقال أحد الوكلاء لرويترز «لدينا ثلاث ناقلات في البصرة وواحدة في خور العمايا اكتمل تحميلها ولاتزال تنتظر المغادرة».

وقال انه لم تتحرك أي ناقلة منذ 24 ساعة على الاقل. وقال وكيل اخر ان التأجيلات كانت أطول من ذلك.

وقال وكلاء ان سفن القطر الضرورية لارشاد ناقلات الخام بالغة الضخامة للخروج من المرفأ مازالت تحتمي من الطقس القاسي والرياح التي تصل سرعتها الى 21 عقدة في الساعة.

وتسببت مشكلات الطقس السيء والنقل بصورة متكررة في تأخر صادرات العراق منذ أواخر العام الماضي.

ويعد مرفأ البصرة البحري الذي كان يعرف سابقا بميناء البكر منفذ التصدير الرئيسي للعراق وصدر 1,1 مليون برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر).

نيويورك تايمز: مشاكل كثيرة تعوق اعمار العراق

■ واشنطن ـ رويترز: قالت صحيفة (نيويورك تايمز) امس الاول ان الجهود الامريكية لاعادة اعمار العراق بتكلفة 25 مليار دولار أعاقها منذ البداية نقص عدد الموظفين المطلوبين والافتقار للخبرة الفنية والخلافات الداخلية البيروقراطية واحاطة المشروعات بالسرية وارتفاع النفقات الامنية.

وقالت الصحيفة في موقعها على الانترنت مستندة الى أول رواية رسمية لبرنامج اعادة الاعمار وضعها مكتب المفتش العام لشؤون العراق ان نقص اعداد الموظفين ومعارك العقود بين وزارة الخارجية ووزارة الدفاع (البنتاغون) تسببت في تأخر العمل لشهور متصلة.

وذكرت الصحيفة ان الوثيقة مؤرخة في كانون الاول (ديسمبر) عام 2005.

وتبدأ الوثيقة بتخطيط سري سابق على الحرب لاعادة اعمار العراق وتتناول كل مراحل البرنامج تقريبا حتى عام 2005. ويأتي التقرير وسط قلق متزايد بين الامريكيين بشأن سياسة الرئيس جورج بوش في العراق حيث جرى انفاق مليارات الدولارات على جهود اعادة الاعمار التي يقول منتقدون انها لم تسفر سوى عن نتائج متواضعة نسبيا.

وقالت الصحيفة ان الوثيقة أعربت ايضا عن القلق بشأن صياغة عقود لحساب كيان يحمل «وضعا سياسيا مبهما» هو سلطة التحالف المؤقتة في العراق.

وقال ستيف ايليس وهو نائب رئيس جماعة مدافعة عن حقوق الضرائب في واشنطن للصحيفة «يبدو الامر تقريبا مثل نظام لتقسيم غنائم الحرب بين عدة وكالات». واضاف ايلس الذي قرأ نسخة من الوثيقة «أسفرت عملية منح العقود عن نشوء عدة اقطاعيات».

وذكرت الصحيفة أنها حصلت على نسخة من التقرير من شخص ضمن منتدى مغلق ناقشت فيه نحو 20 خبيرا من خارج مكتب المحقق العام لشؤون العراق التقرير.

وامتنع جيم ميتشل المتحدث باسم المكتب عن التعليق على التقرير مكتفيا بالقول للصحيفة انه تقرير أولي الى حد كبير «وقد يتغير بشكل كبير قبل نشره بصورته النهائية».

رُبع الاسرائيليين يعيشون تحت عتبة الفقر

■ القدس ـ اف ب: افاد تقرير صادر عن المعهد الوطني لصناديق الضمان نشر الاثنين ان نحو 1,6 مليون اسرائيلي كانوا يعيشون تحت عتبة الفقر من النصف الثاني من العام 2004 الى النصف الاول من العام الماضي.

وقال مدير المعهد يغال بن شالوم خلال مؤتمر صحافي عقده في القدس ان «الفقر طال 46 الف شخص اضافي خلال هذه الفترة ويعتبر 34 % من اطفال اسرائيل فقراء». واوضح ان مليونا و580 الف اسرائيلي يعيشون تحت عتبة الفقر.

وقال بن شالوم «الامر ليس تسونامي ولا اعصار يهب فجأة. اننا نجاور الفقر يوميا» مشددا على ان هذه الظاهرة تتفاقم سنة بعد سنة.

ولجأ مليون اسرائيلي السنة الماضية الى منظمات خيرية تقدم وجبات او سلعا اساسية على ما ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاثنين.

ونظرا الى خطورة ظاهرة الفقر واستمرارها ينشر تقرير المعهد كل ستة اشهر لضمان متابعة افضل لتطورها. وفي اسرائيل يعتبر الاشخاص الذين يتقاضون اجرا شهريا يقل عن نصف متوسط الاجور فقراء. وفي العام 2004 كانت عتبة الفقر 1777 شيكل شهريا اي 385 دولارا.

ويأتي نشر هذا التقرير في وقت قرر فيه حزب العمل تركيز حملته للانتخابات التشريعية في 28 اذار (مارس) المقبل، على المشاكل الاقتصادية والاجتماعية.

الاستثمارات عبر الحدود نمت بنسبة 29% في 2005

الامم المتحدة تتوقع نموا للاقتصاد العالمي يفوق الثلاثة في المئة

■ الامم المتحدة ـ جنيف ـ رويترز ـ اف ب: توقعت الامم المتحدة أن ينمو الاقتصاد العالمي بما يزيد قليلا عن 3 في المئة في 2006 ودعت صانعي السياسات حول العالم الى التعاون لترويض اختلالات مثل العجز التجاري الامريكي.

وقال خبراء اقتصاديون ان معدل النمو السنوي المتوقع الذي صدر الثلاثاء جاء أكثر تحفظا من توقعات لمؤسسات أخرى خاصة وعامة، معربين عن اعتقادهم بأن نداء المنظمة الدولية لتنسيق الجهود بين صانعي السياسات سيجري تجاهله.

وتوقع التقرير الذي أعدته عدة وكالات تابعة للامم المتحدة نموا في 2006 مماثلا للنمو في 2005 والذي لم يتم التأكد منه بعد في انتظار البيانات الامريكية للربع الاخير التي من المنتظر ان تصدر يوم الجمعة.

وقالت المنظمة انه في كل الاحوال سيكون النمو أقل من المستوى القياسي البالغ 4 في المئة الذي سجله في 2004.

وتتوقع بعض البنوك نموا للاقتصاد العالمي في نطاق يتراوح بين 3,5 الى 4 في المئة في 2006 لكنهم يشيرون أيضا الى صعوبة مثل هذه التوقعات.

ويتوقع صندوق النقد الدولي نموا في 2006 بواقع 4,3 في المئة، لكن أرقامه لعامي 2004 و2005 كانت أعلى أيضا بحوالى نقطة واحدة عن أرقام الامم المتحدة. وتوقع تقرير الامم المتحدة أن ينمو الاقتصاد الامريكي بنسبة 3,1 بالمئة في 2006، وأن يبلغ النمو في اوروبا 2,1 في المئة واليابان 2 في المئة.

ومن المتوقع للدول النامية بما فيها الصين والهند أن تنمو في المتوسط بواقع 5,6 في المئة، وأن تسجل الاقتصادات التي تمر بمرحلة تحول مثل الجمهوريات السوفييتية السابقة ودول شرق أوروبا نموا قدره 5,9 بالمئة كما ذكر التقرير الذي يحمل عنوان «الوضع الاقتصادي العالمي وافاق 2006».

وأظهر التقرير فجوة بين الامم المتحدة والخبراء الاقتصاديين في وول ستريت ازاء خطورة عجز ميزان المعاملات الجارية الامريكي الذي يعكس في المقام الاول فجوة متنامية بين واردات وصادرات الولايات المتحدة.

وقال التقرير «الضغوط المتصاعدة بسبب العجز الآخذ في الاتساع في ميزان المعاملات الجارية للولايات المتحدة والفوائض في أماكن أخرى لا يمكن معالجتها ببساطة عبر اجراءات مستقلة للسياسة الاقتصادية من كل دولة على حدة».

وأضاف أنه من المستبعد أيضا أن تكون «تعديلات سعر الصرف تسير في الاتجاه الصحيح». ودعا بدلا من ذلك الى «سياسات تنسيقية متبادلة».

من جهة اخرى اعلن مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (يونكتاد) الاثنين ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة ارتفعت بنسبة 29% في العالم في 2005 مقارنة بالعام 2004، لتصل الى 896,7 مليار دولار.

وللمرة الاولى منذ 1977، احتلت بريطانيا المرتبة الاولى عالميا من حيث تدفق الرساميل اليها، كما اوضح المؤتمر.

وزادت الاستثمارات الاجنبية المباشرة في الدول المتقدمة بنسبة 38% في 2005 لتصل الى 573,2 مليار دولار، في حين حطمت الدول النامية ايضا الرقم القياسي بحصولها على 273,5 مليار دولار (13%).

وحصلت بريطانيا على 219 مليار دولار من اصل 573 مليارا استثمرت في الدول الغنية، اي بزيادة 182% مقارنة بالعام 2004. وهذا هو اكبر مبلغ على الاطلاق يتم استثماره في دولة اوروبية.

ويشير مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية مع ذلك الى ان هذا الرقم يشمل الاندماج الذي حصل بين شل ترانسبورت آند تريدينغ ورويال داتش بتروليوم بقيمة 100 مليار دولار.

وشهدت فرنسا، التي فقدت بعض الاستثمارات في 2004 (-43% لتصل الى 24 مليار دولار)، مضاعفة استثماراتها لتصل الى 48,5 مليار دولار.

وتعود زيادة الاستثمارات الاجنبية المباشرة في الدول الغنية ايضا، وخصوصا في اوروبا، الى تسديد القروض الضخمة للشركات والى مناخ اقتصادي اكثر تشجيعا، بحسب المؤتمر.

وادى تدفق الاستثمارات الى الدول العشر الجديدة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي والتي تقع في غالبيتها في اوروبا الوسطى والشرقية، الى قفزة نسبتها 36% لتصل الى رقم قياسي من 38 مليار دولار.

في المقابل وللمرة الاولى منذ 1999، بقيت الاستثمارات الاجنبية المباشرة مستقرة في الصين حول الستين مليار دولار التي تم تسجيلها في 2004.

وقفزت الاستثمارات في الهند بنسبة 12% لتصل الى 6 مليارات دولار، اما المخصصة للولايات المتحدة فزادت بنسبة 11% لتصل الى 106 مليارات دولار، والى 9,4 مليارات دولار في اليابان بزيادة 21%.

وزادت الاستثمارات في افريقيا بنسبة 55% لتصل الى 29 مليار دولار مع زيادات في الدول المنتجة للنفط، في مصر وجنوب افريقيا.

وفي امريكا اللاتينية، شهدت البرازيل انخفاضا بنسبة 15% في الاستثمارات الاجنبية لتصل الى 16 مليار دولار، في حين ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة في كولومبيا زادت بنسبة 48% بفضل شراء المجموعة البريطانية ساب ميلر معمل بافاريا الكولومبي للبيرة بـ4,8 مليار دولار.

ايران تسمح للاجانب بشراء أسهم بقيمة 291 مليون دولار

■ طهران ـ رويترز: قالت بورصة طهران للاوراق المالية امس الثلاثاء ان ايران أصدرت تراخيص لثلاث مجموعات أجنبية بشراء أسهم لم تحددها بقيمة تصل الى 291 مليون دولار في البورصة.

ويسمح للاجانب بدخول السوق بشرط الحصول على ترخيص لكن حجم التعاملات بالعملة الاجنبية كانت محدودة حتى الان.

وشهدت البورصة انخفاضا كبيرا في الاشهر الستة الاخيرة بفعل المخاوف بشأن برنامج ايران النووي والغموض الذي اكتنف سياسات الرئيس محمد أحمدى نجاد.

لكن رئيس البورصة قال لرويترز في كانون الاول (ديسمبر) ان ايران تأمل ان يجلب المتعاملون الاجانب استثمارات تصل الى أربعة مليارات دولار الى سوق الاسهم وخاصة من بورصات الخليج المزدهرة.

وقالت سهيلة مستوفي المتحدثة باسم البورصة ان السلطات سمحت لثلاثة شركاء لبنانيين وبنك المستقبل البحريني وشركة اسهما اشيان كابيتال بارتنرز بشراء أسهم بما تبلغ قيمته الاجمالية 291 مليون دولار.

وامتنعت السوق عن تسمية اللبنانيين الذين سمح لهم بشراء أسهم بقيمة 50 مليون دولار. وقسم بقية المبلغ بين المؤسستين الاخريين.

وبنك المستقبل بنك مشترك يشارك فيه بنك ملي وبنك صادرات الايرانيين.

وقالت مستوفي ان اللوائح تسمح للاجانب من الافراد بشراء ما يصل الى عشرة في المئة من أي شركة مقيدة وان عليهم ابقاء أموالهم في ايران ثلاث سنوات. لكنها أضافت أن من الممكن تحويل التوزيعات النقدية للخارج سنويا.

ويتم في البورصة تداول أسهم 432 شركة تبلغ قيمة رؤوس أموالها الاجمالية 38 مليار دولار.

وتحملت البورصة انخفاضات شديدة منذ شهر حزيران (يونيو) ثم عادت لترتفع عن حاجز عشرة آلاف نقطة في تشرين الثاني (نوفمبر).

ويقول محللون ان عشرات الملايين من الدولارات من الاموال الايرانية خرجت من البلاد للاستثمار في أسواق العقارات والاسهم المزدهرة في الخليج وخاصة دبي.

البطالة العالمية تقفز لمستوى قياسي ومعدلها بالشرق الاوسط هو الاعلى

■ جنيف ـ رويترز ـ اف ب: قالت منظمة العمل الدولية امس الثلاثاء ان البطالة العالمية سجلت مستوى قياسيا مرتفعا بلغ 192 مليون عاطل العام الماضي رغم انتعاش الاقتصاد العالمي وان الشبان يشكلون حوالي 50 في المئة من العاطلين.

واضافت المنظمة التابعة للامم المتحدة ان حوالي نصف العمال في العالم وعددهم 2,8 مليار ما زالوا يحصلون على أجر يقل عن دولارين في اليوم، وهو خط الفقر الدولي بلا تغير عما كان قبل عشر سنوات.

ورغم نمو الناتج الاقتصادي العالمي بنسبة 4,3 في المئة في 2005 الا أن حوالي 3 في المئة فقط من 500 مليون شخص يحصلون على أقل من دولار في اليوم بمقدورهم تحسين حالهم ورفع دخولهم فوق حاجز الفقر المدقع.

وانتقدت المنظمة «نموذج العولمة الحالي» الذي اعتبرت انه يزيد من عدم المساواة على مستوى سوق العمل.

وقال مدير عام منظمة العمل الدولية خوان سومافيا في بيان ان «تقرير هذه السنة يظهر مرة اخرى ان النمو الاقتصادي لا يكفي وحده لتلبية الحاجة الى العمل على المستوى العالمي».

واعتبر ان «نموذج العولمة الحالي لا يزال يحمل تأثيرا اجتماعيا غير متكافئ حيث ان البعض يشهدون تحسنا في مستوى معيشتهم في حين لا يزال البعض الآخر في القعر».

وقال الخبير في مكتب العمل الدولي جيف جونسون للصحافيين ان العالم باسره لا يوفر الا حوالي عشرة ملايين وظيفة لكل نقطة مئوية واحدة من النمو الاقتصادي.

وحذر من ان «نموا اقتصاديا ضعيفا في العام 2006 سيكون له آثار سلبية على سوق العمل». وقال «في ظل ازدياد عدد السكان، لا يتم ايجاد العدد الكافي من الوظائف للحفاظ على مستوى عمالة (عال)»، مضيفا ان «المطلوب هو نسبة نمو اقوى لايجاد عدد وظائف اكبر».

واستقر معدل البطالة العالمية في 2005 عند 6,3 في المئة بعد أن هبط في العامين السابقين. لكن بالنظر الى الزيادة في عدد السكان الذين في سن العمل في العالم فان عدد العاطلين زاد بمقدار 2,2 مليون مقارنة مع 2004.

وسجلت البطالة في 2005 أكبر زيادة في امريكا اللاتينية والكاريبي حيث ارتفعت بمقدار 0,3 نقطة مئوية الى 7,7 في المئة.

وفي الدول المتقدمة تراجعت من 7,1 في المئة في 2004 الى 6,7 في المئة العام الماضي، في حين لم يطرأ تغير يذكر على المعدل العام للبطالة في اسيا. وظل الشرق الاوسط أعلى المناطق من حيث البطالة الاجمالية عند 13,2 في المئة.

وفي الدول الواقعة جنوبي الصحراء في افريقيا تراجع المعدل قليلا الى 9,7 في المئة.

واستمرت الفجوة بين بطالة الرجال وبطالة النساء في الانحسار لكن بشكل طفيف.

وفي 2005 كان 52,2 في المئة من النساء في سن العمل يعملن في وظائف مقارنة مع 51,7 في المئة في 2004. وبالنسبة للرجال بلغ الرقم 66,3 في المئة و66,8 في المئة على الترتيب. وازدادت حصة قطاع الخدمات في سوق العمل العالمية في جميع القارات خلال السنوات العشر الاخيرة، باستثناء الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وجاء في التقرير انه في حال استمر قطاع الخدمات في النمو على وتيرة ذاتها، فانه سيحل مكان قطاع الزراعة الذي يوظف حاليا اكبر نسبة من اليد العاملة بين القطاعات كافة.

سابك السعودية وسينوبك الصينية ستستأنفان بحث انشاء مجمع بتروكيماويات

■ سنغافورة ـ رويترز: قال مسؤول بصناعة البتروكيماويات الصينية امس الثلاثاء ان الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) ستستأنف المفاوضات مع سينوبك كورب الصينية لبناء مجمع كبير لانتاج الاثيلين في الصين في شراكة محتملة تدعمها زيارة الملك عبدالله عاهل السعودية للصين.

وبحثت سابك في الاعوام الاخيرة امكانية الاستثمار في قطاع البتروكيماويات الصيني الذي يشهد نموا سريعا ولكنها لم تبرم بعد اتفاقا محددا. وقال المسؤول دون الخوض في تفاصيل ان سابك وسينوبك اكبر شركة لتكرير ولانتاج البتروكيماويات في الصين ستبدان محادثات مشتركة لاقامة المجمع الذي تبلغ طاقته مليون طن سنويا. وفي ديسمبر كانون الاول اعطت بكين سينوبك موافقتها على اقامة مشروع بتكلفة 3,1 مليار دولار يتضمن مصنع الاثيلين ومصفاة بطاقة 250 الف برميل يوميا في مدينة تيانجين بشمال الصين بحلول عام 2008.

وقال المسؤول المطلع على تطورات المشروع لرويترز «سابك كانت ضمن الوفد السعودي خلال هذه الزيارة. والان بعد ان وافقت الحكومة على المشروع سيبدأ الطرفان المحادثات».

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولي سابك للحصول على تعليق. وقال مسؤولون بصناعة البتروكيماويات ان سابك ابدت اهتمامها بمشروع تيانجين قبل اكثر من عام ولكن لم يتحرك أي من الطرفين لمتابعة الامر بنشاط قبل الحصول على موافقة حكومية على الاستثمار. وقالوا ان زيارة الملك عبد الله وهي الاولى التي يقوم بها حاكم أكبر منتج للنفط في العالم للصين اعطت المشروع دفعة قوية. واضافوا ان سينوبك التي تتمتع بسيولة مالية وفيرة ليست في حاجة ماسة الى شريك اجنبي ولكن الشركة الصينية التي تعتمد بصورة متزايدة على استيراد النفط الخام قد تستفيد من موارد النفط والغاز الرخيصة المتاحة لسابك في السعودية.

وأبرمت بكين والرياض عدة اتفاقات امس الاول من بينها اتفاق للعمل في مجالات النفط والغاز الطبيعي والثروة المعدنية وذلك خلال زيارة الملك عبدالله للصين ثاني اكبر مستهلك للنفط في العالم.

اتصالات الاماراتية تعتزم المنافسة على الرخصة الثالثة للهاتف المحمول بمصر

■ دبي ـ رويترز: أكدت شركة اتصالات الاماراتية امس الثلاثاء أنها تعتزم المنافسة على الرخصة الثالثة للهاتف المحمول في مصر. وقالت مصر انها ستبدأ تلقي العروض في اوائل 2006 للرخصة التي ستشمل خدمات الهاتف المحمول من الجيلين الثاني والثالث. ومن المتوقع أن تبدأ الشبكة الجديدة العمل بنهاية 2006 أو مطلع 2007.

وقال مسؤول في اتصالات لرويترز دون أن يذكر تفاصيل «نعتزم المنافسة على شبكة المحمول الثالثة في مصر».

وفي وقت سابق من هذا الشهر قال محمد عمران المدير التنفيذي لشركة اتصالات لصحيفة (العالم اليوم) المصرية الاقتصادية اليومية انه مهتم بالتواجد في مصر وفقا لسياسة الشركة لتوسيع الاستثمار الاجنبي في الخارج.

وقال عمران أيضا ان اتصالات قد تشكل شراكة مع رجال أعمال أو شركات مصرية للمنافسة على الرخصة، وان من المحتمل أن تدخل في شراكة مع المصرية للاتصالات. لكنه أضاف أن كل الخيارات ممكنة.

وقال خالد الملحم رئيس الشركة السعودية للاتصالات للصحافيين في وقت متأخر من مساء الاثنين ان الشركة تدرس فرص الاستثمار في الشرق الاوسط بما فيها رخصة الهاتف المحمولة الثالثة المزمعة في مصر.

وقالت شركة راية القابضة للاتصالات ومقرها القاهرة الشهر الماضي انها جزء من كونسرتيوم يضم شركة ام.تي.ان من جنوب أفريقيا وشركتي غولدن بيراميدز بلازا وستارز كوميونيكشنز المصريتين تم تكوينه لبحث امكانية المنافسة على رخصة المحمول الثالثة.

وتتولى شركة فودافون مصر والشركة المصرية لخدمات المحمول)موبينيل) حاليا تشغيل شبكتي المحمول الوحيدتين في مصر التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 70 مليون نسمة. وتقدم الشركتان خدمة الجيل الثاني من الهاتف المحمول.

غوغل محرك البحث على الانترنت اقوى علامة تجارية تأثيرا في العالم

■ لندن ـ رويترز: استعادت شركة غوغل المتخصصة في خدمات البحث عبر الانترنت المركز الاول في الاستطلاع العالمي لاكثر العلامات التجارية تأثيرا في العالم لعام 2005، بينما جاءت شركة سكايب لخدمات الاتصال عبر الانترنت المملوكة لموقع ايباي الشهير في المركز الثالث.

وكثيرا ما يخرج الاستطلاع السنوي الذي تعده (مجلة براند تشانيل دوت كوم) بنتائج مثيرة للجدل مثلما حدث عام 2004 عندما جاءت قناة الجزيرة التلفزيونية العربية في المركز الخامس كأكثر العلامات التجارية تأثيرا لكنها تراجعت الى المركز الخامس والعشرين هذا العام.

ولكن النتائج التي اظهرها استطلاع هذا العام الذي اجري عبر الانترنت وشارك فيه 2528 من المتخصصين في العلامات التجارية والطلبة كانت بصفة عامة اكثر تقليدية، وربما لم تثر الاجابات الدهشة عندما سئل المشاركون في الاستطلاع «ما هي العلامة التجارية الاكثر تأثيرا على حياتنا في عام 2005». واخر مرة حصلت فيها شركة غوغل على المركز الاول كانت في عام 2003 واستعادت اللقب ثانية في عام 2005 من شركة ابل للكمبيوتر التي حلت في المركز الثاني. وكانت غوغل توسعت اقليميا وانتقلت الى مناطق اسواق جديدة بفضل خدمة فروجل الخاصة بالمفاضلة بين الاسعار.

وجاءت شركة سكايب التي تعرض مكالمات هاتفية مجانية على مستخدمي سكايب الاخرين دون سواهم في المركز الثالث في القائمة العالمية، بينما حصلت سلسلة مقاهي ستاربكس المنتشرة في سائر انحاء العالم وايكيا السويدية للاثاث في المركزين الرابع والخامس على التوالي.

ولا يأخذ الاستطلاع في الاعتبار القيمة الاقتصادية للعلامة والذي يضع بشكل منتظم علامة كوكاكولا في المركز الاول. كما لا يدقق الاستطلاع فيما اذا كان تأثير العلامة ايجابيا ام سلبيا. لذلك فان الفائزين لا ينالون بالضرورة الكثير من الثناء.

وصنفت (براند تشانيل) ايضا النتائج حسب المناطق. وفي امريكا الشمالية كان ابرز ثلاثة هم ابل وغوغل وستاربكس على التوالي. وجاءت النتيجة متماثلة بشكل كبير مع نتيجة الاستطلاع على مستوى العالم، بينما جاءت تارغت كورب لمتاجر التجزئة في المركز الرابع وعلامة متسابق الدراجات الشهير لانس ارمسترونغ في المركز الخامس.

واحتلت شركات اوروبية المراكز الخمسة الاولى في القائمة الاوروبية حيث جاءت شركة نوكيا الفنلندية للهواتف المحمولة في المقدمة، تلتها ايكيا وسكايب، ثم سلسلة متاجر زارا الاسبانية للملابس. وجاءت شركة بي.ام.دبليو لصناعة السيارات في المركز الخامس على القائمة الاوروبية.

وبالمثل فان العلامات التي احتلت المراكز الاربعة الاولى في منطقة اسيا والمحيط الهادي وهي سوني وتويوتا موتور وسامسونغ وال.جي، وكلها شركات يمكن تصنيفها بأنها محلية.

اما بنك اتش.اس.بي.سي والذي احتل المركز الخامس فله جذور اسيوية وان كان مقره في لندن.

وفي امريكا اللاتينية تغير الحال. ولم تكن الهيمنة للعلامات المتعلقة بالتكنولوجيا المتقدمة.

وجاء في المركزين الاول والثاني علامتا كورونا وباكاردي للمشروبات بينما جاءت شركة موفيستار للهاتف المحمول في المركز الثالث. واحتلت شركة هافاياناس لصناعة الصنادل والاحذية المركز الرابع وشركة كومكس المكسيكية لمواد البناء في المركز الخامس.

شتات أويل النرويجية تخفض قيمة حصتها في حقل غاز ايراني

■ أوسلو ـ رويترز: قالت شركة شتات أويل النرويجية امس الثلاثاء انها ستخفض قيمة حصتها في حقل جنوب فارس الايراني البحري للغاز بواقع 2,2 مليار كرونة (334,2 مليون دولار) قبل حساب الضرائب بسبب تأخيرات وارتفاع التكاليف.

وشتات أويل هي التي تتولى أعمال التطوير للمراحل السادسة والسابعة والثامنة من مشروع الحقل العملاق كما أنها أدارت عملية حفر 30 بئرا.

وقالت الشركة ان قيمة الخفض بعد حساب الضرائب تبلغ 1,6 مليار كرونة. وذكرت ان شريكا ايرانيا هو شركة سادرا للمقاولات مسؤول عن التأخير والزيادة في التكاليف. وأضاف البيان «خلفية زيادة التكاليف والتأخير في المشروع هي الانتاجية ومشاكل الجودة مع سادرا».

وقالت الشركة في بيان انها «وجدت أن من الضروري تعديل الخطط الخاصة بالجزء المتبقي من المشروع حتى تتمكن مع الشريك الايراني بتروفارس من الوفاء بالتزاماتها تجاه المالك وهو الشركة الايرانية الوطنية للنفط». وأضافت أنها تتوقع أن يبدأ انتاج الغاز من المشروع في النصف الثاني من عام 2007.

وكانت الشركة أدرجت من قبل في توقعاتها لعام 2007 انتاج ما يعادل عشرة آلاف برميل يوميا من النفط والغاز من الحقل. وقالت الشركة انها ستبذل قصارى جهدها لتحقيق هذا الهدف.

ورغم هذه الانباء ارتفع سهم شتات أويل في بداية المعاملات فزاد 1,2 في المئة الى 173,50 كرونة بحلول الساعة 0806 بتوقيت غرينتش.

الدولار يساوي 6,583 كرونة نرويجية.

بريطانيا تقدم استشارات للجزائر بخصوص مكافحة السلع المقلدة

■ الجزائر ـ يو بي آي: انعقد بالعاصمة الجزائرية امس الثلاثاء ملتقى حول طرق محاربة السلع المقلدة بالتعاون بين هيئات جزائرية وبريطانية.

وقال مدير مكافحة الغش بالجمارك الجزائرية إن بلاده بحاجة إلى التجربة البريطانية في هذا المجال خاصة في طريقة وضع قواعد المعلومات الخاصة بهذه الظاهرة ومجال التدريب داخل مؤسسة الجمارك. وأوضح المسؤول الجزائري انه على الرغم من ان الجزائر لها تجربتها الخاصة ومنظومتها القانونية الخاصة بذلك، من ضمنها المادة 20 من قانون الجمارك التي تنص على محاربة الظاهرة، فإنها بحاجة إلى تدريب كوادرها الجمركية لتفعيل عملهم خاصة في جانب الاستعلامات وتبادل المعلومات مع الدول التي تتعامل معها الجزائر تجاريا. وكشف تقرير صادر عن الجمارك أن السلطات عالجت نحو 40 قضية تتعلق بالمواد المقلدة خلال العام 2005 وذلك بميناء العاصمة الجزائرية أكبر الموانئ الجزائرية.

من جانبه أكد مايك ايغ المستشار البريطاني في القضايا الجمركية والمختص في مكافحة التقليد العامل بمؤسسة غراول أجنت التي لها مكاتب في نحو 100 دولة، على ضرورة التعاون والشراكة مع المؤسسات الجمركية بالبلدان التي تعرف بصفة خاصة وتيرة إصلاح لمؤسساتها الجمركية مثلما هو الحال في الجزائر وأعطى الخبير البريطاني مثالا على خطورة السلع المقلدة منها ما حدث في نيجيريا التي عرفت حالات تقليد أدوية أدت إلى وفاة المئات من الأشخاص.

كما كشف الخبير البريطاني بأن نسبة تقليد السلع في العالم تتراوح ما بين 7 إلى 10 بالمئة. يشار إلى أن شركة مايكروسوفت الأمريكية كشفت العام الماضي أن خسائر تقليد سلعها في الجزائر بلغت نحو 10 ملايين دولار.

روسيا تشطب 12 مليار دولار من ديون دول إفريقية

■ الخرطوم ـ يو بي آي: أعلن مسؤول روسي امس الثلاثاء أن بلاده قررت شطب 12 مليار دولار من ديونها على عدد من الدول الإفريقية.

ونقلت وكالة السودان للأنباء الرسمية (سونا) امس عن نائب وزير الخارجية الروسي زاف قيق إعلان بلاده شطب مبلغ 12 مليار دولار من ديون روسيا على عدد من الدول الإفريقية. وقال المسؤول الروسي الذي يمثل بلاده في القمة الإفريقية المنعقدة في الخرطوم حاليا «إن روسيا باعتبارها رئيس مجموعة الدول الصناعية الكبرى ستواصل دورها في دعم إفريقيا».

ولم يحدد المسؤول الروسي الدول الإفريقية التي قررت بلاده شطب ديونها عليها.

سابك تعتزم زيادة مبيعاتها لتركيا لثلاثة أمثالها خلال خمس سنوات

■ الرياض ـ رويترز: قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية امس الثلاثاء انها تعتزم زيادة مبيعاتها الى تركيا التي افتتحت فيها الشركة مكتبا في الفترة الاخيرة وذلك في غضون خمس سنوات.

وقالت الشركة في بيان دون تقديم أرقام عن المستوى الحالي للمبيعات انها تعتزم تطوير عملياتها في تركيا لزيادة مبيعاتها الى 600 ألف طن متري من البوليمرات و600 ألف طن متري من الكيماويات خلال خمس سنوات.

وسئل مسؤول رفيع بالشركة عن الارقام المستهدفة فقال ان الشركة باعت في العام الماضي 268 ألف طن من البوليمرات و112 ألف طن من الكيماويات للسوق التركية.

ووصف رئيس سابك الامير سعود بن عبدالله بن ثنيان آل سعود تركيا التي شهدت عمليات سابك فيها نموا منذ الثمانينات بأنها واحدة من أسواق سابك الاستراتيجية الهامة.

ونقل عنه البيان قوله ان مبيعات سابك في السوق التركية تمثل 12 في المئة من البولي اثيلين والبولي بروبلين وخمسة في المئة من البوليسترين و15 في المئة من المنتجات الكيماوية. وأضاف أن سابك تتطلع لزيادة هذه الارقام بما يتفق مع النمو الاقتصادي في تركيا.

نمو أرباح البنك السعودي البريطاني 52,2 بالمئة

■ الرياض ـ رويترز: قال البنك السعودي البريطاني المملوك بنسبة 40 بالمئة لبنك اتش.اس.بي.سي هولدنغز البريطاني امس الثلاثاء ان صافي أرباحه في عام 2005 زاد 52,2 بالمئة الى 2,5 مليار ريال (667 مليون دولار) مقارنة مع العام السابق.

وقال البنك في بيان انه ينوي اصدار أسهم منحة وسيوزع أرباحا نقدية على المساهمين بواقع خمسة ريالات للسهم عن النصف الثاني من العام.

ولم يذكر البنك أي تفاصيل عن الاصدار لكنه قال العام الماضي انه سيرفع رأسماله الى مليار دولار عن طريق اصدار أسهم منحة بواقع سهم لكل سهمين. ووزع البنك أرباحا على المساهمين بواقع عشرة ريالات للسهم عن النصف الاول من عام 2005. وفي عام 2004 بلغت التوزيعات النقدية 19 ريالا للسهم.

وقال البنك السعودي البريطاني في بيان نشر بموقع البورصة على الانترنت ان دخل السهم ارتفع الى 50,1 ريال من 32,9 ريال في العام السابق.

وقال جون كفرديل العضو المنتدب للبنك ان السعودي البريطاني حقق «نتائج ممتازة لعام 2005 حيث كان في وضع جيد لخدمة عملائه خلال عام من التوسع الاقتصادي والاداء القوي لسوق الاسهم في المملكة».

وأضاف البيان ان ودائع العملاء في 2005 بلغت 48,5 مليار ريال بارتفاع 8,5 بالمئة عن 2004 كما صعدت القروض 29,1 بالمئة الى 40,8 مليار ريال وبلغ اجمالي الاصول 65,9 مليار ريال بارتفاع 13,8 بالمئة عن عام 2004.

وبلغت حافظة الاستثمارات بالبنك 16,4 مليار ريال مرتفعة بأكثر من عشرة بالمئة عن 2004. وأنهت أسهم البنك التعاملات الصباحية امس الثلاثاء قبل اعلان النتائج على 1585 ريالا بدون تغير عن اغلاق أمس الاثنين.

الدولار يساوي 3,750 ريال سعودي

تراجع تصحيحي للاسهم المصرية بنسبة 3,2%

■ القاهرة ـ رويترز: انخفض مؤشر هيرميس القياسي للاسهم المصرية بنسبة 3,2 في المئة امس الثلاثاء فيما وصفه متعاملون بانه تراجع تصحيحي بعد الارتفاع الاخير الذي شهدته السوق.

وقال متعاملون انه مما غذى الاتجاه النزولي انباء بان الرئيس حسني مبارك (77 عاما) مصاب بالبرد. وقال المتحدث باسم رئاسة الجمهورية أمس ان الرئيس مبارك لن يحضر مؤتمر قمة الاتحاد الافريقي في الخرطوم بسبب البرد.

وبدأت السوق ترتفع يوم الخميس الماضي. وسجل مؤشر هيرميس الذي كان واحدا من أفضل مؤشرات الاسهم أداء على مستوى العالم في 2005 مستوى قياسيا عند 69831 نقطة أمس الاول قبل أن يتراجع عند الاغلاق.

وقالت سارة طلبة من دلتا لتداول الاوراق المالية «هذا تصحيح كبير. السوق ارتفعت بشدة في الجلسات القليلة الماضية».

الدولار يحوم فوق أدنى مستوياته باربعة شهور

■ لندن ـ رويترز: استرد الدولار بعض توازنه امس الثلاثاء بعد هبوطه الى أدنى مستويات في أربعة شهور أمام اليورو الفرنك السويسري بينما قال متعاملون ان العملة الامريكية ربما تكون قد تعرضت لمبالغة في المبيعات الاثنين.

لكن الدولار ظل تحت ضغط بعد اختراق مستويات فنية مهمة الاثنين عندما انخفض بعد ان لمح مسؤولو مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) بان دورة رفع أسعار الفائدة الامريكية المستمرة منذ 18 شهرا انتهت تقريبا وسلطوا الضوء على مخاطر العجز الامريكي.

وقال وليام بول رئيس بنك الاحتياطي الاتحادي في سانت لويس ان البنك المركزي قد يتوقف عن رفع أسعار الفائدة في وقت قريب، في حين قال تيموثي جيثنر رئيس بنك الاحتياطي في نيويورك ان العجز القياسي في ميزان المعاملات الجارية الامريكي يهدد الاقتصاد العالمي والاسواق المالية.

وبحلول الساعة 1051 بتوقيت غرينتش انخفض اليورو ثلث نقطة مئوية خلال اليوم الى 1,2272 دولار بعد ان ارتفع الى اعلى مستوى في اربعة شهور عند 1,2323 دولار في معاملات اسيا.

ولم يبد اليورو رد فعل يذكر لبيانات منطقة اليورو التي أظهرت عجزا معدلا للاخذ في الاعتبار العوامل المحلية في ميزان المعاملات الجارية يبلغ 10,1 مليار يورو في تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة مع 7,4 مليار في تشرين الاول (اكتوبر).

وارتفع الدولار 0,19 بالمئة الى 114,57 ين بعد هبوطه الى 114,10 ين امس الاثنين في حين زاد 0,45 بالمئة امام الفرنك السويسري الى 1,2620 فرنك.

كما صعد الدولار الامريكي نحو ربع نقطة مئوية امام الدولار الكندي بعد ان اظهرت نتائج اولية للانتخابات البرلمانية في كندا فوز حزب المحافظين دون حصوله على الاغلبية.

فورد تستغني عن ثلاثين الف عامل بامريكا الشمالية

■ ديربورن ـ اف ب: اعلنت مجموعة فورد، التي تحتل المرتبة الثانية في صناعة السيارات في الولايات المتحدة، الغاء ثلاثين الف وظيفة في امريكا الشمالية وخفض ربع قدرات الانتاج للتكيف مع حجم الطلب الذي يراوح مكانه. وتتوافق الارقام عموما مع ما كان متوقعا في اعقاب تسريبات صحافية في الشهرين الماضيين، لكن اعلان اعادة هيكلة المجموعة لقي ترحيبا في وول ستريت حيث ارتفع سعر سهم المجموعة بنسبة 6,46 % ليصل الى 41 دولارا الاثنين.

واوضحت المجموعة في بيان ان «عدد الوظائف في المصانع سينخفض بين 25 و30 الف شخص في الفترة 2006 ـ 2012 دون احتساب تخفيض عدد الموظفين بروات (مقابل العمال العاملين بالساعة) وفي صفوف الكوادر القيادية».

ولا تشمل حركة تسريح العمال اربعة الاف وظيفة اعلنت فورد الغاءها الصيف الماضي. وسيوقف هؤلاء عن العمل في الفصل الاول من العام 2006، وستخفض المجموعة من الان وحتى نهاية اذار (مارس) 12 % من عدد كوادرها، كما جاء في البيان.

وفي المصانع، ستخفض قدرات الانتاج 26 % من الان وحتى 2008. وسيطبق القسم الاكبر من اجراءات اغلاق مواقع (14 مصنعا معنيا كليا او جزئيا، بينها اثنان في كندا) في السنتين المقبلتين.

يذكر ان مجموعة فورد التي تأسست قبل اكثر من مئة عام في ضواحي ديترويت (شمال) تمر في ازمة خانقة في عقر دارها.

ولتبرير اعادة الهيكلة الواسعة هذه، اعلن مدير المجموعة بيل فورد ان السوق الامريكية الشمالية اصبحت «بشكل سريع مكتظة ومجزأة» على غرار المناطق الكبرى الاخرى في العالم.

البعث شمل كل الطوائف فلمَ التحيز؟!

■ منذ احتلال بغداد على ايدي دعاة الديمقراطية الجدد، وتولي الحاكم بريمر زمام الامور، واصدار قانون اجتثاث البعث بشقية الشيعي والسني، تجاهلت امريكا ان القاعدة الجماهيرية من حزب البعث هم من الشيعة، الا ان من الملاحظ تطبيق القانون على الجانب السني فقط، وبسرعة ادهشت بريمر نفسة، حتى انه من شدة اعجابه بسرعة تطبيق القانون توقع ان اعمار العراق.. عفوا اقصد نهبة تكون بنفس الحماس.

وفي الفترة اللاحقة بعد اسلام مجلس الحكم لاحظ المراقبون ان مسيرة تطبيق القانون اصابها الجمود والبطء غير المتوقعين، وهذا الشيء زاد من قلق كوفي عنان ومحاولتة ارسال مندوب لتقصي الحقائق، حول التفرقة بين مكونات البعث.

اما الجانب الكردي فلم يشمله القانون، لانهم في المناطق المحظور الطيران فوقها (خط عرض 32–36) وليس لانه لايوجد في البعث من هم اكراد، بل على العكس والامثلة لا تعد ولاتحصى، حيث انني عشت سنوات في شمال العراق، ورأيت اكرادا بعثيين وكانوا يتبوأون مراكز قيادية في المحافظات الشمالية.

اما الجانب الشيعي وبالرغم من المحاولات المستميتة لاخفاء حقيقة تطبيق القانون، الا ان محاكمة صدام حسين كشفت الحقيقة التي لا يختلف اثنان عليها، حيث ان المدعي العام بعثي شيعي وغضب عندما ناداه برزان رفيقي والحاكم الثاني بعد رزكار كذلك، والحبل على الجرار.

انني ارى ان قانون اجتثاث البعث يتعامل مع بعض مكوناته بقاعدة عفا الله عما سلف، فيما يكون شديد العقاب والحساب على الجانب الآخر، أما آن للعقلاء ان ينهوا هذه المهزلة!

موفق الجميلي
alrumadi@yahoo.co.uk

اقتصاديات عربية تائهة

■ حققت الاقتصاديات العربية في العام الفائت اداء اقتصاديا جيدا انعكس من خلال زيادة معدلات النمو في الناتج المحلي الاجمالي لمعظم الدول العربية وزيادة منتفخة في القيم السوقية لبورصاتها المالية والتي فاقت لدول الخليج وحدها الـ1,1 تريليون دولار وهي بذلك تقارب القيم السوقية لبورصات رائدة في العالم كبورصتي لندن وطوكيو.

ان المتتبع لحركة الاقتصاديات العربية في العقدين الاخيرين يلاحظ تذبذبا حادا في ادائها المرتبط اساسا بسعر البترول العالمي سواء للدول الخليجية المنتجة له او للدول غير الخليجية التي تعتمد على حوالات المغتربن والسياحة والاستثمارات المباشرة.

مع الاسف فان هذه الدول لم تقم لليوم بتفعيل آليات تكفل تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة والشاملة وما زالت عائدات النفط البالغة قرابة المليار دولار مع بزوغ كل فجر تستغل في غير مكانها وعلى شكل مشاريع خدمية ذات اصول وهمية كقطاع الخدمات المالية والسياحية (منتجعات، فنادق، ملاعب الغولف...الخ) التي وان كانت تمتص قدرا ليس بيسير من العمالة وتحرك العجلة الاقتصادية جزئيا لا انها سريعة التاثر بالتقلبات السياسية التي قد تحصل منطقتنا العربية على براءة اختراع بها.

ان المطلوب الان من الدول العربية هو ايجاد الية لادامة المكتسبات الاقتصادية من خلال تشجيع قيام قاعدة صناعية متطورة وتفعيل بنى تحتية مؤهلة والاهتمام بالتعليم والبحث العلمي وتفعيل وحدة اقتصادية عربية قادرة على مواجهة تحديات العولمة، والاهم من ذلك كله ايجاد نظام سياسي ديمقراطي يكفل العدالة الاجتماعية والحرية الاقتصادية لاعطاء الاقتصاد زخما يؤهله لتطوير ذاته في عالم اضحى التغير فيه هو الثابت الوحيد.

ابراهيم الحارثي
باحث اقتصادي ـ عمان

الفضائيات بين الاغاني والافراط في النعي

■ غزت الشاشة التلفازية العربية في السنوات الأخيرة العديد من القنوات التي تعرض الترفيه عن طريق الطرب والمشاهد والأفلام والبرامج، ويبدو للوهلة الأولى أن توجه تلك القنوات هو ترفيه الشريحة الشبابية المثقفة في المجتمع العربي غير أنها لا تعرض سوى صور متسارعة تهز فيها الأرداف وتعرض من خلالها الأكتاف وتتلوى فيها البطون، يستعرض فيها شباب يلبسون البنطلون، وهي أبعد ما تكون عن حسن الأدب وسحر الشعر وبيان الكلمات.

ويبدو أن ذلك المنحى قد أثار غضب العديد من شرائح المجتمع المحافظة فتوجهت بالدعاء طالبة هداية تلك القنوات الى طريق الصواب.

وبين أشهر وأخرى نرى وبصورة مفاجئة تحول تلك القنوات الى بث التراتيل القرآنية والأحاديث الدينية بعد أن توشحت بالسواد معلنة الحداد على ذلك أو هذا من الحكام أو الأمراء العرب، حيث تتسابق تلك القنوات في اظهار مدى حزنها على الراحلين من الحكام العرب.

وعندما يتوفى الله هذا الحاكم أو ذاك يدرك المجتمع العربي من كان يمول هذه القناة أو تلك.

وازاء هذه الهداية المفاجئة والمؤقتة، طبعا، التي مورست من قبل العديد من القنوات الفضائية العربية نرجو من المحافظين في المجتمع العربي تخفيف أو جدولة دعواتهم بهداية تلك القنوات، فرصيد الحكام العرب المخضرمين في تناقص مستمر وتوريث السلطة والحكم في تسارع دائم.

محمد حسن
الموصل ـ العراق

عرس ديمقراطي فلسطيني ناقص

■ لقد بدأ العد التنازلي لمعركة الانتخابات التشريعية الفلسطينية بمشاركة كل ألوان الطيف السياسي الفلسطيني. انه عرس ديمقراطي فلسطيني إذا ما استمرت وتيرة المنافسة ودون ذلك تكون ديمقراطية قاتمة لا سمح الله.

منذ عدة أشهر ومجموعة من الأصدقاء كنا نعد العدة ووضعنا الخطوط العريضة لإقامة ندوات جماهيرية في محافظات غزة تحضرها جميع الفصائل الفلسطينية ولا تحسب لأحد أو على احد وكان الهدف من تلك الندوات تعريف القاعدة العريضة من الجماهير الفلسطينية بالمفهوم العملي لعضو المجلس التشريعي «النائب» وأهمية معايير انتخاب النائب بعيداً عن الرؤى الشخصية والعائلية التي ثبت فشلها ووصلت بالجماهير الفلسطينية إلى حد الإحباط الذي قاد إلى الانفلات مما أدى إلى تعطيل مهام النائب الذي ولد ميتا والذي يتم اختياره بموجب تضليل الجماهير بشعارات زائفة براقة بعيدة عن المنطق والممكن فنجح ذلك الاستخفاف السياسي نتيجة الوعي البرلماني المتأزم وروح القبلية والعصبية الجاهلية لترسخ المصلحة الخاصة والمجاملات القاتلة فمنهم من يحمل القدس كحل نهائي على قطعة قماش والسلام ومنهم من يحقق السعادة والازدهار بأحرف كلمات لا تمت للواقع بصلة سوى «الضحك على الذقون» تلك المعايير الهشة والتحالفات تسقط في اليوم التالي وتذوب أصباغ الشعارات وتبهت صورة القدس وتتعاظم المصالح الضيقة كتحصيل حاصل للاختيار السيئ كنبتة فشلت وتحصيل حاصل لبنية متينة من الجهل المتراكم بين ثنايا العقول القبلية والتحالفات التي تعقد صفقاتها تحت جنح الظلام من اجل سدرة المنتهى السياسية!

وأما المواطن الذي ينغمس في دهاليز أزمة الوعي من ذوي الثقافة الضحلة التي انبثق منها الاختيار فيصدم في اليوم التالي لنصر النائب على خصومة وعندها يضرب المواطن الفلسطيني كفا على كف مهددا بعدم انتخابه للولاية القادمة!!! لأنه ببساطة عكف عن رد السلام بعد أن كَلَ مَتْ هذا المرشح وذاك الرجل الخلوق جراء شهر من التلويح بالسلام «عالفاضي والمليان» أخلاق وحكمة وأدب ومودة ولكن كزوبعة في فنجان وما الغرابة في ذلك فالطبع يغلب التطبع الانتخابي فالشخصية المنتفخة بكل ثروات الود والأخلاق تزور هؤلاء الضحايا مرة واحدة كل أربعة فصول من الشتاء الملبد بالغيوم لتساعده الجماهير على بناء قصره ليقيه شر انجراف السيول ويعدهم بجنة على الأرض ثم تلعن الجماهير ذلك الظلام.

سعيد موسى
greatpalestine@hotmail.com

«تنبؤات» اسرائيلية تستحق الاهتمام؟

■ يمكن لنا ان نستطلع في قراءة هادئة وسرد للوقائع الحاصلة والمتسارعة في المنطقة بشكل عام، ولبنان وسورية بشكل خاص، مدى فاعلية الدور الاسرائيلي المشارك بما يحدث من تطورات ومتغيرات طرأت على المنطقة، ويندرج هذا الدور الاسرائيلي تحت عنوان ما يسمى «تنبؤات اسرائيلية» ولعل التوصيف الصحيح للدور الاسرائيلي لا يمكن وضعه في خانة «تنبؤات فلكية» فهذا أمر مدعاة سخرية، وهناك عدة نقاط هامة في التوقعات الاسرائيلية بدأت مع اقرار القرار 1559 ولم تنته مع صدور القرار 1644.

وتأتي هذه «التنبؤات المسبقة» في سياق جدول اعمال منسق في تحديد الزمان والمكان ويصل ايضا الى توفير المناخ الملائم لاحداث تطورات وتغييرات جزئية، وجذرية في معظم الاحيان، هذه التنبؤات بدأت في حزيران العام 2004، حيث اعلن كل من سلفان شالوم وزير الخارجية الاسرائيلي ووزير الدفاع شاؤول موفاز في عدة تصريحات ومواقف، انه لا بد من تحرك دولي ما باي شكل من الاشكال، يفرض على سورية الانسحاب من لبنان، ونزع سلاح حزب الله والفصائل الفلسطينية، وتتابعت هذه التصريحات بشكل واضح بعد اصدار القرار 1559 حيث وصف المسؤولون الاسرائيليون هذا القرار بانه انجاز دولي للسياسة الخارجية الاسرائيلية، وعندما برزت بعض العوائق تشوب تنفيذ هذا القرار، كانت تصدر بعض التحليلات والاستنتاجات السياسية داخل اروقة الحكومة الاسرائيلية تتعلق بضرورة احداث تطور امني او سياسي «صاعق» تنشأ عنه حملة اعتراضات وانقسامات تؤدي بالنتيجة الى تنفيذ سريع للقرار 1559.

الشق الاخر المتعلق «بتنبؤات» يندرج في القراءة الاسرائيلية المسبقة للتقارير الدولية المتعلقة بلبنان وسورية، فعلى سبيل المثال كلام «موفاز» عن تقريري «لارسن وميليس الاول والثاني» وعلمه المسبق قبل شهر على الاقل بمضمون البنود الواردة في هذه التقارير وتقديره للتداعيات الدولية التي ستتبع صدور هذه التقارير، في الجانب الاخر هناك سرد مختلف للقراءة الاسرائيلية المسبقة يصدر من موقع مختلف وهو الاستخبارات، «الموساد» حيث اعلن ضابط رفيع المستوى في شعبة الاستخبارات العسكرية في تصريح له في صحيفة «يديعوت احرونوت»، ان الفترة المقبلة ستشهد انعدام استقرار وهناك توقعات بالتصعيد في كل الجبهات الشمالية نتيجة افعال حزب الله وحسابات خاطئة من بشار الاسد.

عباس المعلم
رسالة على البريد الالكتروني

لا الرئيس الايراني مغامر ولا موقف طهران متذبذب

■ على الرغم من أن المرشد العام للثورة الإيرانية يحدد الخطوط العامة للسياسة الإيرانية، إلا أنه يرجح أن تكون تجربة حكم الرئيس احمدي نجاد جديدة من نوعها، فهو يتمتع بتفويض جماهيري كبير، بالإضافة إلى دعم أركان الجمهورية الإسلامية له.

كما أن إجماع القوى السياسية الإيرانية على حق إيران في امتلاك التقنية النووية يعطيه مزيداً من الاعتداد بالنفس في ظل الحملة الشعواء التي تشنها الإدارة الأمريكية ضد إيران.

ويأتي التطور الجديد المتمثل في قرار إيران استئناف أنشطة تخصيب «اليورانيوم» بعد أن كررت إيران عدم سعيها إلى امتلاك القنبلة الذرية، وأشارت إلى أن معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية لا تحظر تخصيب اليورانيوم.

وقد بذلت طهران الكثير لكي تواجه التحدي الغربي، من تطبيق البروتوكول الاضافي الذي يسمح باعمال التفتيش المفاجئة، الى تعليق برنامجها لتخصيب اليورانيوم الخ.

وفي كل مرة كان هناك مزايدات في المطالب حتى بات على طهران أن تبرهن على أنه ليس عندها مواقع سرية ظلت، بسحر ساحر، خفية على كل أعمال التفتيش، وعلى انه لا «يمكنها» تحويل تكنولوجيتها الى تكنولوجيا عسكرية. وبهذه الأساليب نجحت إدارة بوش في إقناع غالبية الدول المتحكمة بوكالة الطاقة الذرية باتهام إيران.

الولايات المتحدة واوربا ترى الامر من منظور مختلف، فالغربيون يرون ان سبب فشل المفاوضات مع ايران هو تذبذب الموقف الايراني، فتارة تهدد ايران بمواصلة العمل في برنامجها النووي، وتارة تقول انها تنتظر جوابا من الاوروبيين، ثم ومهما يعرض الاوروبيون يكون جواب طهران بانها لن تحيد عن مبادئها.

وهذه المبادئ لم تتغير منذ بدء المفوضات الاوروبية الايرانية وتتمثل في ان ايران تنظر الى ابحاثها النووية كحق من حقوقها بهدف الى انتاج الطاقة الكهربائية مع تمسكها بحقها في تخصيب اليورانيوم.

وفي نظر وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس ومجموعة الدول الأوروبية الثلاث، فرنسا وبريطانيا وألمانيا، ينبغي على إيران أن ترفض من تلقاء نفسها امتلاك القدرة على تخصيب اليورانيوم بالرغم من أن مفتشي وكالة الطاقة الذرية لم يجدوا أي دليل على وجود برنامج للتسلح النووي.

ولماذا؟ لأن هذه التكنولوجيا «يمكن» ان تساعد في تصنيع القنابل الذرية.

اما فيما يتعلق بتصريحات الرئيس الايراني النارية ضد اسرائيل فهي تأتي في خضم حرب كلامية بين مسؤولين ايرانيين واسرائيليين كبار.

بعض المحللين السياسيين الإسرائيليين أشار الى تصاعد نغمة الكلام المعادي لايران قبل الانتخابات العامة في اسرائيل والتي ستجري في 28 آذار (مارس) القادم، يقابلها على الطرف الآخر صدور تصريحات نارية من قمة الهرم السياسي في ايران، وذلك في اشارة الى دعوة الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لمحو الدول اليهودية من على الخريطة أتبعها باقتراح بنقل دولة اسرائيل الى ألمانيا والنمسا.

وفي وقت سابق دعا بنيامين نتنياهو الزعيم الجديد لحزب ليكود اليميني الى عملية «جريئة» ضد ايران على غرار الهجوم على مفاعل اوزيراك العراقي في الثمانينات من القرن الماضي.

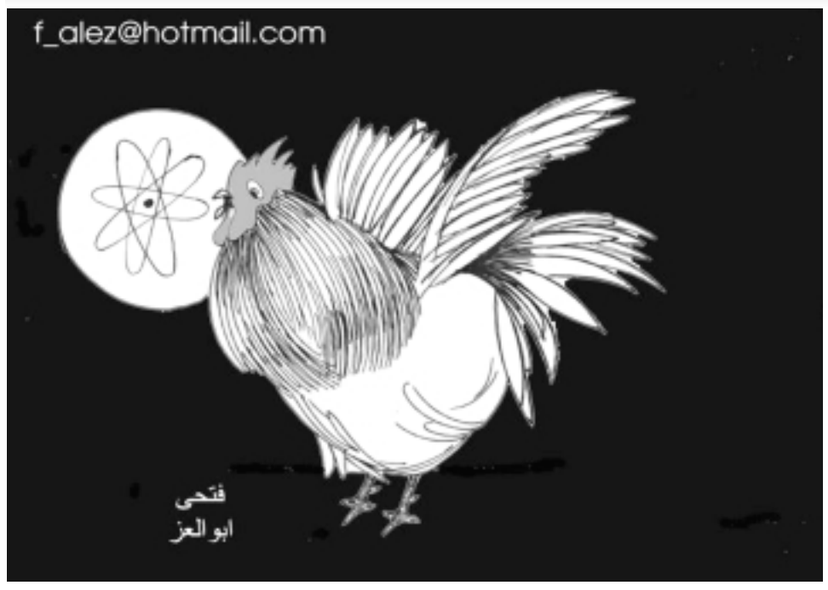

عبدالعظيم محمود حنفي
مدير مركز الكنانة للبحوث والدراسات القاهرة

قطاع الطرق من الصعاليك الى دولة الحداثة

■ في البداية كان الشيطان، فهو أول قطاع الطرق، وبامتياز، وقد أعلن ذلك صراحة ولا أدعي عليه شيئا، ان الشيطان قرر اتخاذ كل الوسائل الممكنة له لقطع طريق الآدميين المستقيم فهو سيأتيهم من امامهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم.

وهذا الأسلوب في تعدد الوسائل والمناهج لقطع الطرق اعتمدته دولة الحداثة المشوّهة كما سيأتي بيانه لاحقا. واذا كانت مهنة قطع الطرق مهنة شيطانية المنشأ فإن الآدميين شاركوه مهنته هذه. لقد تطور مفهوم الطريق مع تطور الإجتماع الإنساني وتنمية معارفه وقدراته العلمية والفكرية.

وتعتبر ظاهرة الصعاليك من أهم ما اشتهر من قطاع الطريق في التاريخ العربي. وعلى رغم أن الحديث على الصعاليك يكاد ينحصر في مادة الأدب والشعر العربيين فإن حقيقة الصعاليك هي كونها ظاهرة سياسية واجتماعية أعمق من مجرد كونها حركة أدبية أو شعرية انتشرت في الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام وتراجعت بسرعة بعد ظهوره حتى أنها انتهت تماما في صدر الإسلام.

والصعاليك، وأشهرهم عروة بن الورد والشنفري وتأبط شرا، جمع صعلوك ومعناه لغة الفقير. وهم من الذين نبذهم النظام القبلي وطردهم ربما لخروجهم على منظومة القبلية بحق أو بغير حق. وقد امتازوا بالشجاعة وسرعة العدو والصبر، كما أنهم كانوا جميعا فقراء وشعراء فلم يكونوا أغنياء كما هو حال القطاع الجدد للطرق ولم يكونوا محتاجين الى مستشارين وكتبة خطابات.

من ناحية أخرى عانت الإنسانية من ظاهرة قطع الطرق الجوية عن طريق تحويل وجهة أو تفجير الطائرات المدنية. فعلى الرغم من ترسانة القوانين الدولية والوطنية الهادفة الى تحديد نطاق هذا النوع من القرصنة فإننا مازلنا نفاجأ من حين الى آخر بعمليات مؤلمة كتفجير طائرة «بان أم» الأمريكية فوق سماء مدينة «لوكربي» سنة 1989 وما تلاه من قرار أممي بقطع طرق الملاحة الجوية من والى ليبيا.

غير أن أحداث 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في مدينة نيويورك كانت الأسوأ والأبشع في هذا القرن وتأتي بشاعتها، من وجهة نظري من كونها، نسبت الى مسلمين. أما عمليات القرصنة الأخرى، الأمريكية والاسرائيلية مثلا، فهي غير مستغربة.

وتشهد دولة الحداثة المشوّهة تحولا متنوعا نحو استنباط انماط جديدة من مهنة قطاع الطرق.

بوبكر التايب
كاتب تونسي ـ كندا

اليمن ومجلس التعاون الخليجي

■ هناك سؤال طالما طرح في الشارع اليمني لم نر له جوابا الى حد الان وهو ما سبب تجاهل الطلب اليمني المطروح على مائدة النقاش لدى زعماء الخليج بالأنضمام اليهم، في الدورة الأخيرة المسماة دورة الراحل الملك (فهد):

هل لأن دول الخليج بشعوبها قد شهدت تطورا عمراني واقتصاديا ونحن نعاني من كثير من التخلف وازمات فساد وفقر؟ أم ان دول الخليج ـ بعض منها ـ ما زالت تعاني من التعصب والحقد على اليمن حكومة وشعبا لوقوفه الحيادي ازاء الغزو العراقي للكويت؟

ببساطة الموقف الخليجي يعاني من الشتات والآراء المتفرقة. فقد رأينا السخاء الخليجي والعربي في كاترينا الامريكية. وشاهدنا الدعم المحدود والتجاهل المقصود من قبل في زلزال باكستان، رغم ان ضحاياه اكثر ومن بلد اسلامي! ومهما قالوا وقلنا فنحن كيمنيين لا نرضى الا بديمقراطية كحل اساسي للتداول السلمي للسلطة وهو ما لا ترصاه مثيلاتنا الدول الخليجية، ومهما قالوا وزايدوا في الأمر فسادنا سنجتثه وبلادنا سنعمرها واقتصادنا سننهضه، ولكنهم في يوم من الأيام سيندمون ويقولون تعالي يا يمن هيا يا يمن ولكن بعد فوات الأوان.

حاتم علي الجوفي ـ اليمن
aljofihatem@hotmail.com

العراقيون خسروا كثيرا وكسبوا ديمقراطية

■ يجب ان نعترف ان نتائج الانتخابات العراقية تعكس الواقع السياسي الجديد والفرز الطائفي الاجد. ومن الافضل للجميع الاعتراف بهذه الحقيقة الوحيدة الناصعة في العراق، وذلك لاصلاح الخطأ، وبالتالي النهوض بالبلاد من جديد، وعلى اسس سليمة.

الانسان العراق قادر على التطور والتغيير، واذا كان السيناريو الحالي في البلاد قاتم، فاننا كما صنعنا الماضي يمكن ان نصنع المستقبل الباهر.

واذا كنا خسرنا الكثير فاننا كسبنا بعضا من الديمقراطية، التي كنا وما زلنا نصبوا لها، نعم اننا نرتدي ثوبا جديدا ابت كل الانظمة ان نلبسه، ونريده بحلة جميلة وألوان زاهية، كما نريد مستقبلنا.

عذراء عيسى
الدنمارك

الانتخابات لم تعبر عن المجتمع العراقي

■ لم تعبر نتائج الإنتخابات العراقية عن تطلعات الأطياف العراقية المختلفة، بل كانت محدودة ومسيسة ومجيرة اصلا لصالح جهات محددة ،ولهذا انتفت فيها صفة الديمقراطية والاختيار الحر، كما انها جرت تحت حراب المحتل، مما يفرض نوعا من الوصاية على طبيعة وإتجاهات الحكومة المقترحة في العراق.

وما دامت لم تعكس اراء الناس فبالتالي لم تحل ازمة العراق، وبات الوضع قابلا للتوتر والمقاومة حتى رحيل الاحتلال، فوقتها فقط يستطيع العراقيون تدبر امرهم في ما بينهم.

ورغم الطائفية المقيتة التي باتت تطل برأسها في بلادنا الا اننا سنعتمد على التعددية والمنهجية والخبرات العلمية الوطنية والدولية للرقي ببلادنا، ولا نعتقد ان هناك احدا لا يريد الاستقرار والتقدم في العراق.

صقر الدليمي
الرمادي ـ العراق

الكويت على طريق الانقلابات

■ لم نتعود في الكويت على الانقلابات. ولكن ما يجري حاليا هو انقلاب ابيض داخل القصر، وبمباركة ودعم رئيس البرلمان.

الشيخ سعد المريض لا يستطيع قيادة نضال لنيل حقه وفق الدستور، وهو يرى ان انقلابا حقيقيا بات قائما ضده بأي لحظة، فلهذا سيكون لعائلته الانتصار لحقه، في بلد فاخر دوما بانه مختلف عن التركيبة الخليجية والعربية.

الشيخ سعد قدم للكويت الكثير الكثير، بل يكفيه فخرا انه عندما عزت الرجال في الأيام الحالكة كان هو الوحيد الذي قاد الأمة والشعب والشرعية حتى تحررت البلاد. الشيخ سعد هو أميرنا وإن عزل.

عبير ابو صالح
الكويت

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

لسنغ والإسلام والتسامح (1 من2)

عرض الإسلام كدين طبيعي ليوقظ الشك في اليقين المسيحي ويهاجم التقييم السلبي المنتشر منذ قرون الفكر التنويري الأوروبي عرف الإسلام عبر منظور الغريب والعدو حين فهم أنه هرطقة أو دين شيطاني!

سيلفيا هورش*

السيدة سيلفيا هورش هي باحثة ألمانية شابة نالت أطروحتها للماجستير عن «العقلانية والتسامح، معالجة لسنج للإسلام»، التي نشرت في كتاب صدر عن دار إرغون في فورتسبورغ صدى طيباً في الأوساط الأكاديمية والأوساط الاجتماعية الألمانية المهتمة بدعم الأصوات المتعقلة الداعية للتفاهم بين البشر من ثقافات متعددة، وتحجيم التيارات المتعصبة الداعية للعداء والكراهية.

وقد دعيت السيدة هورش لإلقاء محاضرات تتعلق بموضوع الكتاب في أماكن مختلفة من ألمانيا، والمترجم استمع لهذه المحاضرة التي هي عملياً تقديم للكتاب في أحد هذه الأماكن (جامعة برلين الحرة) وطلب منها إعطاءه حق الترجمة، وتفضلت بذلك مشكورة.

يعد الشاعر والمسرحي والمفكر الألماني الكبير لسنغر (1729ـ 1781) واحداً من الأصوات القليلة في العصر المسمى «عصر التنوير» الذي عالج مشكلة «التسامح» عبر الدعوة إلى قراءة يسيرها الاحترام للأديان والثقافات الأخرى لا الانحياز المسبق. علاقة عصر التنوير مع موضوع التسامح هو بخلاف وجهة النظر الوردية التي يقدمها عنه عادة المثقف العربي علاقة هي غالباً غير مشرفة، والبعد العنصري الذي لم يتم التركيز عليه كان ثغرة كبرى «للمنورين» جعلتهم عملياً ونظرياً يناقضون مفاهيمهم عن الحرية العقلية والتسامح الديني منذ أن يخرج الموضوع عن حدود الثقافة الغربية.

وتسلط السيدة هورش الأضواء على هذا الجانب من خلال أعلام تنويريين من نوع فولتير وكانط.

المحاضرة التالية ألقيت في ندوة دراسية في الأكاديمية الإنجيلية أرنولدهاين.

وضعت الأسماء غير العربية بأحرفها الأصلية إلى جانب وضعها بالأحرف العربية ما عدا الأسماء الشهيرة جداً.

I

لسنغ والإسلام. موضوع راهن:

لقد كان إنجازاً للسنغ قبل كل شيء أن الإسلام قام بدور مهما يكن هذا الدور في المداولات حول التسامح التي شهدها القرن الثامن عشر: يكتب موسى مندلسون Moses Mendelssohn أنه قبل لسنغ ما كان هناك تفكير إطلاقاً «في الوثنيين واليهود والمحمديين وأتباع الديانات الطبيعية من أجل جعل أسس التسامح أكثر إشكالية أو في أحسن الحالات بقي الأمر في طور النية». موضوع التسامح هو واحد من الجوانب التي غالباً ما عولجت في عمل لسنغ، لكن معالجته للإسلام هي بالتأكيد ولحد بعيد لم تنل اهتماماً. وقد تغير هذا الحال لاحقاً في موعد أقصاه كانون الثاني (يناير) 2004 عندما تكلم الرئيس الاتحادي يوهانس راو Johannes Rau في فولفنبوتيل بمناسبة عيد ميلاد لسنغ عن العلاقة بين الدولة والدين، وفي الجملة أيضاً عاد إلى «الجدال حول الحجاب». وفي نفس المكان تكلمت بعد أسابيع قليلة يوتا لمباخ Jutta Limbach، الرئيسة السابقة للمحكمة الدستورية الاتحادية، ضمن سلسلة المحاضرات «التنوير في القرن الحادي والعشرين» عن «واجب التسامح» وفي هذه الكلمة أيضاً دار الحديث حول التعامل مع الأقلية المسلمة في ألمانيا. إن العودة بالذاكرة إلى لسنغ ترتبط بهذه الطريقة مع أسئلة سياسية واجتماعية راهنة للغاية: ما هو معنى التسامح في مجتمع تعددي؟ هل يستخدم التعامل مع الأقلية المسلمة في ألمانيا في تثبيت قيم «غربية» مفهومة على أنها إلزامية أم يرى كفرصة لتحويل هدف بناء مجتمع يفهم نفسه على أنه تعددي ومنفتح إلى واقع متحقق؟

حيال هذه الخلفية فإن معالجة علاقة لسنغ بالإسلام هي أيضاً إسهام مساعد جداً في مداولة اجتماعية راهنة. ومن الطبيعي أن النية هنا ليست «جعل لسنغ راهناً» بطريقة تتجاهل التغيرات الاجتماعية والسياسية العميقة التي حدثت بين القرنين الثامن عشر والحادي والعشرين. ومع هذا فإن صورة الإسلام عند منور مثل لسنغ هي بالنسبة إلينا ذات أهمية لأن مفهوم «التنوير» يستعمل كثيراً للتشديد على وجود تناقض بين «الغرب» و«الإسلام».

وفي هذا المجال غالباً ما يكون استعمال المفهوم غير دقيق: من النادر أن يجري التفكير بعمق في واقعة أن «التنوير» هو تسمية لحقبة من التاريخ العقلي الأوروبي شروطها التاريخية الخاصة وعواقبها لا يمكن سحبها ببساطة على العلاقات الموجودة في ثقافات أخرى. إن المفهوم يستعمل أكثر بكثير من هذا بمعنى عام: أن تكون «منوراً» تعني أنك تركت وراءك اللارشد واللاعقلانية وحررت نفسك من الإلزامات التي يشترطها الدين وأنك تغلبت على التعصب. وإن المرء ليصادف غالباً الرأي القائل إن الأوروبيين قد تجاوزوا هذه المرحلة من التطور على حين لم تزل ثقافات أخرى لم تبلغها بعد ـ وبالذات الإسلام. إن البحث في معالجة لسنغ للإسلام هو مهم في هذا السياق لأنه واجه صورة للإسلام نشأت قبل كل شيء كتركيب انعكاسي هو صورة سالبة ـ نيجاتيف للمجتمع الذي يعيش فيه من تخيل الصورة (أو صورة سالبة للمثل العليا لهذا المجتمع). لقد شغل لسنغ نفسه بالإسلام سواءً في ميدان تاريخ الثقافة أم في ميدان اللاهوت كما لم يفعل أي مؤلف ألماني آخر في القرن الثامن عشر: لقد قدر إنجازات المسلمين العلمية والثقافية وعاد إلى الإسلام في كتاباته النقدية اللاهوتية واستخدم مضامين التاريخ الإسلامي والعقيدة الإسلامية في مسرحيته «ناثان الحكيم Nathan der Weise» التي صدرت عام 1779. كان ما يشغل اهتمامه هو المعرفة الدقيقة والحكم العادل وإزالة الأحكام المسبقة التي تعرقل المعالجة الحقيقية للإسلام كدين وثقافة.

II

لسنغ وصورة الإسلام في الفكر التنويري:

لا بد للمرء من أن يلقي نظرة على صورة الإسلام في الفكر التنويري لكي يستطيع أن يقدر أهمية معالجة لسنغ للإسلام. إن فكر التنوير شجع معالجة الأديان والثقافات الأجنبية، وللمرة الأولى نشأ اهتمام علمي أصيل بالإسلام، ولكن المرء لا يستطيع أن يتكلم مع ذلك عن تغير كبير في الرأي بعمومه.

إن ماري شمل Annemarie Schimmel تتحدث بحذر وهي في إطار التقييم عن «تحول في موقف مجموعة محددة من العلماء». ويحكم إدوارد سعيد بصورة هي بعد أكثر نقدية على هذا التطور: إن الميل المعلمن (بكسر الميم الثانية.م) للفكر التنويري برأيه لم يجتث هكذا ببساطة النماذج الدينية للعصور الوسطى، وإنما هي بالأحرى «أعيد بناؤها وطبقت ثانية ووزعت في الأطر العلمانية من جديد».

الأشياء التي استمرت في الوجود متضمنة قبل كل شيء في النظرة للإسلام على أنه الغريب. بالنسبة للعصور الوسطى كان الإسلام هو النموذج الأصلي للغريب والعدو حين فهم على أنه هرطقة أو وثنية أو عمل من أعمال الشيطان. وعلى خلفية صورة الفكر التنويري الجديدة للإنسان، تلك التي قدمت توجه الإنسان العقلي، تغيرت أيضاً صورة الغريب تغيرات محددة. لقد تشكل نقد جديد في الحقيقة «للآخرين» في الفكر التنويري «موضوعه الرئيسي النقص المزعوم في العقل» (هنتغس) Hentges. إن هذه النظرة للإسلام تقابلنا أيضاً عندما ننظر في المصادر التي أخذ منها لسنغ معلوماته عنه.

بالإمكان القول إن لسنغ قد قرأ كل الأدب الذي كان في ذلك الزمان متاحاً عن الإسلام. ومن الطبيعي أنه لم يكن يعرف العربية أو التركية ولهذا كانت المراجع التي اعتمد عليها من الأدب الاستشراقي قبل كل شيء، وفي هذا السياق صادف مواقف مختلفة جداً، فقد عرف مثلاً ترجمة القرآن التي قام بها جورج سيل George Sale وهو محام إنكليزي عام 1734، وقد كانت إلى حد ما أول ترجمة موثوقة في لغة حديثة. وقد سبقت هذه الترجمة بكلمة تمهيدية مطولة Preliminary Discourse وفيها استند سيل في تقديم الإسلام على مراجع مسلمة أيضاً (أي ليست غربية فقط.م). إن علماء مثل سيل اجتهدوا في أن يفندوا الأحكام المسبقة ضد الإسلام ويعالجوه بصورة موضوعية. وقد قرأ لسنغ ما هو بعد أكثر بكثير، وهو ما لا نستطيع أن نسوقه هنا بكامله (من ضمن ما قرأه أعمال لبوكه Pocock، ريلاند Reland، ديربلو Herbelot`d، أوكلي Ockley، غاغني Gagnier، رايسكه Reis، أي الأسماء المعروفة آنذاك في علم الاستشراق). ولكنني أريد أن أتكلم عن عمل كان في عصر لسنغ منتشراً بصورة واسعة ومعروفاً عنده أيضاً.

الكتاب كان قد كتب عام 1697 من قبل كنسي إنكليزي هو همفري بريدو Humphrey Prideaux وعنوانه:

The true Nature of imposture fully displayed in the Life of Mahomed

(أي الطبيعة الحقيقية للاحتيال معروضة بالكامل في (مثال) حياة محمد).

إن الإسلام موسوم في العمل كله على أنه ببساطة «الاحتيال» The imposture ومنظور إليه على أنه عقوبة من الرب للمسيحيين، محمد طبعاً ليس نبياً ولكنه صاحب سلطة بلا ضمير وشهواني والوحي المزعوم ما هو في الحقيقة إلا نوبات صرع وما الإسلام إلا هرطقة وإلخ... وهكذا لا نجد شيئاً يغاير جوهرياً اتهامات القرون الوسطى المعيارية.

الآن استخدم هذا العمل أيضاً من قبل المنورين كمصدر للمعلومات عن حياة النبي. مثلاً الفيلسوف بيير بيل Pierre Bayle يوصي به في مقال عن النبي محمد في قاموسه التاريخي والنقدي واسع التأثير Dictionaire Critique وفي مقاله ماهومت Mahomet يتبنى تقييمات بريدو بلا مساءلة ويعيد القارئ إلى معلومات إضافية عن النبي في هذا الكتاب، وبهذا يرينا المقال أن حال تنوير الإسلام في الفكر التنويري ليست جيدة كما كان المرء ينتظر. ولكن هناك بعض المؤلفين الذين رأوا في الإسلام ديناً متعقلاً.

وقد نشر رد مباشر على بريدو مغفل من التوقيع عنوانه Mahomet No Impostor, or a Defence of Mahomet (ماهومت غير محتال، أو دفاع عن ماهومت.م)، وموه الرد بأنه رسالة لمؤلف مسلم. وظهر مؤلف هنري بولنفيليه Henry Boulainvillier La Vie de Mahomet ـ1658) 1722) (حياة محمد.م) فقط عام 1730 بعد وفاة المؤلف وترجم إلى الألمانية عام 1768. وهذا العمل هوجم بشدة حيث أن محمداً ظهر فيه كأداة إلهية عن طريقها كان يجب ان تنتشر المعرفة بوحدة الإله، وظهر الإسلام كدين تتفق تعاليمه مع العقل. إن مثالاً آخر مثيراً للاهتمام قدمته مخطوطة هنري ستب Henry Stubbe (توفي عام 1676) وهو طبيب إنكليزي لم تطبع مخطوطته An Account of the rise and Progress of Mahometanism

(تقرير عن صعود وتقدم الماهومتانية.م) إلا سنة 1911.

وهو أيضاً يصف تعاليم الإسلام بأنها على وجه الخصوص عقلانية ومتطابقة مع القانون الطبيعي. إن الظرف المصاحب لهذه التعاليم المتمثل في أنها جميعاً إما ظهرت بعد وفاة أصحابها أو كانت مغفلة من التوقيع يجعل من الوضوح بمكان حقيقة أن النظرة الإيجابية للإسلام ما كانت مقبولة اجتماعياً، وهو أمر تجب إعادته بصورة رئيسية إلى ميلها الناقد للمسيحية. ليست هناك أيضاً أدلة على أن لسنغ قرأ هذه الكتابات. لقد كان مطلعاً اكثر على منظور آخر يرى في الإسلام تعبيراً عن التعصب.

الإسلام كتعصب:

يتلقى لسنغ ابن الواحد والعشرين ربيعاً تكليفاً بأن يترجم بضع كتابات لفولتير إلى الألمانية (الكتابات التاريخية الصغرى 1752) ومن ضمنها كان النص القصير (عن القرآن وماهومت) وفي هذا النص يرى بوضوح أن فولتير لا يرى في الإسلام ديناً عقلياً أو طبيعياً البتة، وفي النص يزعم أن محمداً «بائع مغرور طائش يروج بضائعه بالزعيق»، وأن القرآن «خلطة لا ترابط فيها ولا نظام ولا فن»، وأن العرب شعب سراق.

لا علاقة للإسلام بالعقل عند فولتير. له علاقة وثيقة مع «الجنون Rasery»، و«الهيجان الحماسي Enthusiasterey». ورأيه بمحمد والقرآن يبينه بجلاء في رسالته إلى فريدريش الكبير: أنه (محمد) يتباهى بأنه ارتقى في السماء وهناك تلقى جزءاً من ذلك الكتاب صعب الهضم الذي هو في كل صفحة منه يجعل الفهم البشري يرتج، أنه لكي يحقق لهذا العمل الاحترام جلب الويلات لوطنه»، هذا ما لا يمكن لبشر بالتأكيد أن يغفره ما لم يكن جاء إلى الدنيا تركياً أو خنقت فيه الخرافة كل نور طبيعي». وبهذا يغدو الإسلام نموذجاً قياسياً للتعصب الذي هو بالنسبة لفولتير صفة ملازمة لجميع الأديان ويرتبط في فكر التنوير مع الكلمات الكفاحية المركزية: «الخرافة» و«الحماس الأهوج» و«التعصب».

«الحماس الأهوج» يسم حالة من الجنون الديني ولكنه يمكن له أيضاً أن يعني طاقة وهم متصاعدة مرضية. وفولتير يستهدف بالمفهوم «التعصب» الذي هو بالنسبة إليه مرادف لمفهوم «الاعتقاد الخرافي» ظلامية الكنيسة الكاثوليكية غير المنورة قبل كل شيء. لايبنتس اعتبر الاعتماد على الدليل الحسي المباشر بدون وساطة العقل «تعصباً» ـ فالتعصب إذن يدلنا على نقص في التعقل. وعبر تطبيق هذه المفاهيم على الإسلام حددت طبيعته كنوع من التفكير المضاد للتفكير التنويري.

ويطرح السؤال نفسه: كيف أمكن أن يكون للإسلام تقييمات مختلفة كهذه ـ دين للتعقل من جهة وخرافة وتعصب من جهة أخرى. إن تشكل طريقتين متناقضتين في النظر إلى الإسلام قد يكون مرتبطاً بميلين للفكر التنويري يبدو أنهما أيضاً متناقضان. من جهة كان ثمة استعداد لاكتشاف عناصر قرابة في «الآخر» وهو ميل للقرن الثامن عشر يطلق عليه سعيد وصف «التماهي الخفي» sympathetische Identifikation وميل من هذه الميول يعبر عنه القول إن موهبة التعقل هي خاصية في كل البشر. وهذا الاستعداد نتج عنه الانفتاح على الأديان والثقافات الأخرى.

من جهة أخرى يتبدى الميل لتصنيف الشعوب والبشر ونسبة صفات مميزة لهم ـ وبالتالي هي وجهة نظر جوهرانية Essentialistisch.

عمانوئيل كانط (1724ـ1804) يعيد الفروق بين الشعوب إلى مسببات متعددة مثل المناخ والهواء والتغذية (وبالمثل هردر Herder). ولكن العلامات المميزة الخارجية تعيد أيضاً إلى استعدادات نفسية وخواص طبعية ثم هرمية ترتبط مع هذا: «عرق البيض» يحتل المكان الأعلى بعيداً عن «الهنود الصفر» و بعيداً جداً عن «الزنوج». وهذه الهرمية ترى أيضاً عند عرض حال المسلمين حيث يضاف هنا إلى كونهم «عرقاً آخر» مثل – اليهود – كونهم من عقيدة أخرى. المسلمون موجودون قبل كل شيء في الشرق وبالتالي في بلدان حارة ومناخهم بالتالي ليس بلا تأثير على طبعهم (القومي): وفيما يتعلق بالعرب يمنحون بالتوافق مع المناخ الصحراوي «قوة توهّم حارة»، وهي صفة تلون بالطبع دينهم الذي يوصم بالخرافة والتعصب. وهكذا يرى كانط في «الطبع القومي» للعرب قرابة حميمة مع «الأخّاذ Wunderbar» (يقصد بالعرب بدون ذكر هذا صراحة والمسلمين حصراً بينما يعتم على المسيحيين واليهود العرب)، وبالنسبة إليه أيضاً فإن الإسلام يمكن استعماله كمثال على التعصب: في حالة الإسلام يصبح من الواضح إلى أين يمكن للتعصب أن يقود: «إن الطبيعة البشرية لا تعرف عملاً أخطر[من التعصب/الحماس الأهوج]عندما يكون ظهور مثل هذا جديداً» تتسامح حتى الدولة أحياناً مع أنواع المجذوبية. إن الحماس الأهوج يقود المتحمس إلى الحد الأقصى، ما هومت إلى عرش الأمراء ويوهان فون لايدن Johann von Leyden إلى منصة الإعدام». إن صورة الإسلام كتعصب وحماس أهوج تلعب بالطبع دوراً مهماً في تأكيد المرء لنفسه أنه عقلاني ومتطور عقلياً عن طريق نسبة الخرافة واللاعقلانية إلى «الآخرين».

III

الإسلام كدين متعقل:

إن النظرة للإسلام كتعصب كانت معروفة للسنغ من خلال فولتير. لكنه هو نفسه عبر عن الموضوع بشكل مختلف تماماً. إننا نجد أولاً بضعة تصريحات عن المسلمين في جريدة أعلن فيها عن ترجمته الخاصة لكتاب ماريني Marigny« تاريخ العرب في عصر الخلفاء» (1752ـ1753): وهو يعيد إلى الإنجازات الثقافية والتاريخية للعرب والمسلمين: «منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية لا يستحق تاريخ شعب مفرد ان يكون مشهوراً اكثر من تاريخ العرب المسلمين سواءً باعتبار حجم البشر الذين شهدوا حالة نهضة في ظل سلطتهم أم بالنظر إلى العلوم والفنون التي شهدت لقرون كاملة التقدم الأجمل عند شعب ما، ذلك الشعب الذي تعده أحكامنا المسبقة شعباً بربرياً». ويشدد لسنغ علاوة على ذلك على أن التاريخ الإسلامي هو مهم وقادر على التعليم بنفس درجة التاريخ الروماني أو اليوناني. وبصورة مثيرة للاهتمام يتكلم بالارتباط مع المسلمين ومنجزاتهم في العلوم عن «فكر تنويري»: «إن بداية حقبة مهمة كهذه للفهم البشري الذي بدأ ينور فجأةً عند شعوب محاربة غير مهذبة بحيث أنها في وقت قصير أبرزت علماء كثيرين كأبطال لا يمكن أن تقرأ إلا بمتعة كبيرة». وهنا يصبح من الجلي أن لسنغ افترض عند جمهور قرائه عدداً كبيراً من الأحكام المسبقة التي أراد أن يكتب ضدها. لقد كان واعياً لكون المسلمين ينظر إليهم على أنهم «برابرة»، وأراد من خلال المعلومات عن تاريخهم أن يظهر أن هذه الأحكام المسبقة غير محقة.

وفي عام 1754 يعرب لسنغ عن رأيه للمرة الأولى في كتابة خاصة به عن الإسلام اسمها «إنقاذ هيرونيموس كردانوس Die Rettung des Hieronymus Cardanus».

كردانوس عالم شمولي من علماء عصر النهضة كان قد نشر عام 1550 كتاباً جعل فيه عابداً للأصنام ويهودياً ومسيحياً ومسلماً يتجادلون حول مسألة ما هو الدين الصحيح. وفي النهاية ينتصر طبعاً المسيحي وهذا ما لم يعجب لسنغ بتاتاً. وهو يتهم كردانوس بأنه لم يتصرف بصورة مستقيمة مع الأديان الأخرى وبالذات مع الإسلام، وأنه كان عليه أن يعالج الإسلام بصورة صحيحة قبل أن يتولى أمر مقارنة الأديان هذه. بعد هذا يتولى لسنغ امر القيام بمقارنته الخاصة للأديان، ويترك مسلماً يعرض الإسلام كالتالي:

«ألق نظرة على قانونه [محمد]، ماذا تجد فيه مما لا يتطابق بكل صرامة مع العقل؟ نحن نؤمن بإله أوحد، نؤمن بثواب وعقاب قادمين يصيبنا أحدهما لا محالة بحسب أعمالنا. نحن نؤمن بهذا أو بالأحرى، (...) نحن مقتنعون بهذا وليس بأي شيء آخر».

وعن المسيحية يقول مسلم لسنغ: «هذا (...) الذي يدعوه المسيحي دينه هو فوضى من التعاليم لن يعترف بها أي عقل سليم». وبهذا يشرع لسنغ بالهجوم: إن الإسلام هو دفعة واحدة دين عقلي والمسيحية تعليم يطلب من البشر أن يؤمنوا بأشياء لا عقلية. وبعد أن يكمل المسلم حديثه لا يتكلم المسيحي أبداً، ويبقى السؤال عن الدين الصحيح مفتوحاً كلياً فجأة، وهذا هو بالضبط ما أراد لسنغ الوصول إليه. إنه يعرض الإسلام ديناً هو بشكل خاص عقلاني لكي يهز اليقين المسيحي بامتلاك الحقيقة.

وفي هذا السياق تجب ملاحظة التالي: في عرض لسنغ للإسلام تجري مساواة مع «الديانة الطبيعية» لمذهب التأليه السببي Deismus. لقد أريد بالبناء الذهني Konstrukt للدين الطبيعي أن يكون محاولة لملاءمة التعليم المسيحي مع النموذج الفكري للعقلانية وفيه يتم التخلص من فكرة الوحي. المؤلهون السببيون آمنوا بإله لكن ليس بوحي محدد، وإنما هم طوروا ديناً «طبيعياً».

وهذا الدين المفروض أنه يستطيع الاستغناء عن الوحي حيث أن الإنسان لوحده مستنداً إلى عقله قادر في رأيهم أن يتعرف على الله وأن يتصرف بشكل أخلاقي.

ومعرفة الله والسلوك الصحيح أخلاقياً هما النقطتان المركزيتان في الدين الطبيعي وهما أيضاً اللتان يدعوهما لسنغ بالإسلاميتين إذا أراد أن يصف الإسلام: «نحن نؤمن بإله أوحد، نؤمن بثواب وعقاب قادمين يصيبنا أحدهما لا محالة بحسب أعمالنا».

وبعرضه للإسلام كدين طبيعي يريد لسنغ الوصول إلى هدف مزدوج: إنه يريد من جهة أن يوقظ الشك في اليقين المسيحي بامتلاك الحقيقة ويحث بهذا على التفكير، وقد نتج عن تعاليم التأليه السببي نقد للكتاب المقدس وللكنيسة، وهذه الدفعة النقدية القوية تلقاها لسنغ وهو يقدم الإسلام كدين طبيعي تعاليمه قائمة على أساس عقلي بدلاً من الوحي. ومن جهة أخرى هو يهاجم التقييم السلبي للإسلام المنتشر منذ قرون. إن العملية التي يطبقها يمكن للمرء أن يسميها «رفع القيمة الاستراتيجي strategische Aufwertung» (كوشل Kuschel): عبر انتقاء واع ومحسوب توضع في المام الجوانب المقيمة إيجابياً لكي يصبح من الممكن إصدار حكم أعدل. إن جانب العدالة هو أيضاً مكون جوهري من مفهوم لسنغ للتسامح.

ترجمة: محمد شاويش

* باحثة ألمانية شابة نالت أطروحتها للماجستير عن «العقلانية والتسامح، معالجة لسنج للإسلام».

ويسألونك عن دمشق؟

حزب البعث محكوم لا حاكم و«تيتانك» السلطة الى غرق!

أ.د. محمد أحمد الزعبي *

■ تعرض ويتعرض كاتب هذه المقالة، وفي هذه المرحلة القلقة من حياة النظام السوري الراهن، تلك الحياة التي قاربت الجيل الكامل (والذي هو بموجب عبد الرحمن بن خلدون أربعون عاما)، إلى عدد من التساؤلات عن رأيه فيما يجري في دمشق وحولها، وإلى م (بالفتح) سينتهي بنا / ببلدنا المطاف ؟ ورغم أن بعض هذه التساؤلات لم يكن بريئا، فإن الكاتب كان لا يتوقف عند هذا الأمر، ويقول كل ماعنده بصراحة ووضوح، وهو ماسيحاول القيام به في هذه المقالة، التي سيغلب عليها الطابع المنهجي، ولكن وفق المفهوم الخاص بالكاتب.

1

تقوم وسائل الإعلام العربية، ولا سيما الفضائية منها ـ وان على درجات متفاوتة ـ بتضليل القارئ والسامع والمشاهد العربي وليس تنويره، أو بتعبير آخر إخفاء الحقائق عنه، وليس كشفها له، وتبدو هذه النقيصة الإعلامية بارزة للعيان عندما يتعلق الأمر بالجانب السياسي المحلي منه أو العربي أو الدولي.إن السبب الكامن وراء هذه الخصيصة للإعلام العربي الراهن، هو القاعدة الشعبية المنطقية التي تقول «إن من يأكل من خبز السلطان لابد وأن يضرب بسيفه»، ولا أراني بحاجة إلى توضيح أن الغالبية الساحقة من الجماهير العربية، ومن القوى السياسية النظيفة والنزيهة الممثلة لهذه الغالبية والمنبثقة عنها ،إنما تعيش عمليا على خط الفقر زيادة أو نقصانا، وبالتالي فإنه قد لايمكنها شراء الجريدة اليومية، فما بالك بشراء الآلات التي تطبعها، وبقية مستلزمات إخراجها، وما بالك بوسائل الإعلام المليونية الأخرى التي لا يستطيع امتلاكها وتشغيلها سوى الدول الغنية، وفي بعض الحالات الأشخاص الأثرياء؟

إن مايرغب الكاتب قوله هنا، أنه إضافة إلى التعقيد والجمود السياسي والإجتماعي والإقتصادي والثقافي في الوضع العربي عامة والسوري خاصة، فإن الإعلام العربي والسوري، إنما يزيد طين هذه الإشكالية بلّة، وبالتالي فهو لايساعد على أن يكون المسؤول في كثير من الأحيان بأعلم من السائل.

2

تتداخل في الأحداث الجارية على الساحة العربية عامة وفي القطر العربي السوري خاصة ـ الذي هو موضوع هذه المقالة ـ الأسباب مع النتائج بصورة يصعب معها معرفة سواء ماجرى ويجري أو ماسيجري في دمشق. فالظواهر الإجتماعية لاتأتي من العدم، وإنما هي نتيجة لسبب ما أو لجملة أسباب، منها ماهو رئيسي وجوهري ومنها ماهو ثانوي، والتي (أي النتيجة) سرعان ما تتحول بدورها إلى سبب جديد لنتيجة جديدة (جدلية السبب والنتيجة). ويتمثل الدور الأساسي للباحث الإجتماعي ولعالم الإجتماع هنا في سبر غور الظاهرة الإجتماعية المعنية (ماذا جرى ويجري وسيجري في دمشق مثلا) للوقوف على السلسلة السببية، والتمييز بين ماهو رئيسي وما هو ثانوي في هذه السلسلة.إن اختلاط الحابل بالنابل في دمشق، والذي يتجسد اليوم، بالتداخل بين العوامل الداخلية والخارجية، وبين الاستراتيجية والتكتيك، وبين النظرية والممارسة، وبين القول والفعل (أسمع كلامك يعجبني أشوف أفعالك أستعجب)، وبين الصدق والكذب، وبين الأب والإبن، وبين الحزب والطائفة، وبين الياقات البيضاء والزرقاء والكاكي، وبين النحر والانتحار، وبين المقاومة والإرهاب، وبين الديمقراطية والديكتاتورية، ...الخ، نقول إن هذا التداخل والتشابك إنما يجعل طريق الباحث السوسيولوجي النزيه والجاد محفوفا بالمخاطر والأشواك، وإشارات الإستفهام بل وربما المسائلة (القانونية!) التي قد تقوده إلى السجن، كما هي الحال مع الدكتور عارف دليلة ومن معه من مناضلي ربيع دمشق (العشرة الأفاضل)، وكما قد تكون عليه الحال مع نشطاء إعلان دمشق في مقبل الأيام.

وإذا ماتوقفنا قليلا عند الوضع الحالي في سورية (والتي أطلق عليها سماحة الشيخ حسن نصر الله «سورية الأسد»)، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هنا بوضوح ودونما التباس : هل إن مانحن فيه الآن في سورية، من ذلّ وهوان وانكسار وانكشاف، والتحول المؤسف من دولة عربية المحتد، وحدوية الهوى، ديمقراطية التوجه، فعالة ومؤثرة، إلى دولة وراثية، دولة للصمت الذي لا يقطعه سوى التصفيق الحاد، والردح المعيب، ونعيق بالروح بالدم، وهدير الطائرات بين دمشق وفيينا، وهي تنقل من سمموا العلاقات القومية والأخوية بين سورية ولبنان للمثول أما لجنة التحقيق الدولية، ونداء الآباء والأمهات الذين تتعانق أصواتهم ودموعهم عبر الأسلاك الشائكة في مدينة القنيطرة عاصمة هضبة الجولان «السليب»!!، نقول : هل ان كل هذا (وغيره الكثير) هو نتيجة لهيمنة فئة عسكرية معروفة على السلطة في دمشق، أم أن هذا الذي وصلنا إليه بات يمثل الزاد (السبب) الذي تتغذى عليه ومنه هذه الفئة، وهو مايفسر ولوغها في غيها والذي بدأ بتغييب الشعب، وانتهى بالتنازل عن لواء الإسكندرون، وبالسكوت على احتلال الجولان، مرورا بنقيصة الإشتراك في الحرب على العراق إلى جانب أعداء العروبة والإسلام في حفر الباطن. ناهيك عن النقائص والخطايا الأخرى، التي لاتمثل مذابح حماه وحلب وجسر الشغور، وكذلك القانون 49 لعام 1980 السيئ الذكر، سوى مجرد حلقات في سلسلة الإرتكابات التي يختلط فيها السبب مع النتيجة، والتي تسمح للمعارضة وللموالاة بأن «يغني كل على ليلاه».إن الإختلاط بين السبب والنتيجة هنا يتمثل أساسا، في التداخل بين الظاهر والباطن في سياسة النظام، تلك السياسة التي سمحت للأب وهي تسمح الآن للإبن، وبالتالي للنظام الحالي في دمشق، بأن يرفع بإحدى يديه، ومن فوق الطاولة السيف والعصا ضد الولايات المتحدة وإسرائيل، في الوقت الذي يعتقد الكثيرون أنه يقدم لهما بيده الأخرى ومن تحت الطاولة باقات السلام والإستسلام !!. ترى ما ومن هو السبب، وما ومن هي / هو النتيجة في هذه اللعبة القذرة العابرة الحدود والقارات، تلك اللعبة التي سبق لبوش الأب والأسد الأب أن لعباها، ويقوم ابناهما الآن بمتابعة هذه اللعبة، وفق الشروط التي حددها لهما الأبوان؟

3

إن الحديث عن لعبة عابرة للقارات، يحيلنا عمليا إلى مايعرف منهجيا بالعلاقة الجدلية بين الداخل والخارج، من حيث أن العالم بات كما يقال عبارة عن قرية واحدة، وذلك في ظل شبكات الإتصال والإعلام، وفي ظل عالم الكومبيوتر والإنترنت، وبات بالتالي التأثير المتبادل بين الأمم والدول والشعوب أمرا واقعا لا مفر ولا مهرب منه. ان ماينبغي الإشارة إليه هنا، هو أن الطرفين الداخلين في علاقة تبادلية بينهما (كما هي الحال بين الأنظمة العربية الراهنة والولايات المتحدة الأمريكية) لا يشترط أن يكونا متساويين في وزنهما السياسي و/ أو العسكري و/ أو الاقتصادي و/ أو الثقافي و/ او الديمغرافي و/ أو الجغرافي ،الأمر الذي لابد وأن ينعكس على العلاقة الجدلية بينهما، بما يحولها من علاقة ذات اتجاهين (أخذ وعطاء) إلى علاقة ذات اتجاه واحد يكون فيها المرسل هو القوي والمتلقي هو الضعيف. وعادة مايتم إخفاء هذه العلاقة غير المتوازنة من قبل الطرفين باللجوء إلى الحيل اللفظية، وإلى عرض العضلات الشكلي والخالي من أي مضمون عملي وواقعي بالنسبة للجانب الضعيف (العنتريات التي ماقتلت ذبابة : نزار)، إضافة إلى القيام ببعض الإجراءات التنموية المظهرية التي تصب في طاحونة الفئات الاجتماعية المرتبطة بالخارج، ومن هذه الطاحونة (الوطنية)! تنساب إلى طاحونة الطرف الخارجي القوي (أمريكا).

4

وفي تطبيقنا لما أوردناه أعلاه حول العلاقة الجدلية بين الداخل والخارج، على مايجري في سورية هذه الأيام، وبالذات منذ الإحتلال الإنكلو ـ أمريكي للعراق الشقيق، فإن الإجابة العلمية الصحيحة هنا، تبقى ـ من وجهة نظرنا ـ رهنا بمعرفة كافة الأبعاد الحقيقية للعلاقة من جهة بين النظامين السوري والإيراني، ومن جهة أخرى بين كل من هذين النظامين والولايات المتحدة الأمريكية، وبدون هذه المعرفة لا يمكن للباحث أو المهتم أن يقدم رأيا سليما بعيدا عن المزايدة وعن أن يهرف بما لا يعرف.

لقد سمع الكاتب بام عينيه وأذنيه رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية السابق محمد خاتمي يقول مامعناه «إن أمريكا تعرف أنها بدون المساعدة الإيرانية لها ماكانت لتقدر على احتلال أفغانستان والعراق»!، وسمع الكاتب من جهة أخرى، و أيضا بأم عينيه وأذنيه الرئيس الحالي السيد محمود أحمدي نجاد يؤكد على ضرورة مسح إسرائيل من على الخارطة، وعلى عدم صحة أسطورة الهولوكوست اليهودي.

إننا هنا أمام موقفين متناقضين لنفس الجهة، فأيهما نصدق، وأيهما نكذب ؟، أم أن الأمر يدخل في باب التكتيك المشروع، من أجل كسب الوقت للوصول إلى القنبلة النووية الإسلامية الضرورية لتحقيق التوازن الإستراتيجي بين إسرائيل وإيران، وبالتالي العرب والمسلمين.

إن الكاتب لايملك هنا إلاّ أن يرجئ رأيه حول حقيقة العلاقة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية من اليوم إلى الغد، حيث (ستبدي لك الأيام ماكنت جاهلا / ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد).

5

أما بصدد النظام السوري، فليس هناك من لايعرف، أن القوات السورية قد دخلت لبنان عام 1976 بموافقة أمريكية وإسرائيلية، وأن هضبة الجولان المحتل تنعم بالهدوء غير الحذر منذ 1973 وحتى يومنا هذا !!، وأن أمريكا سكتت على مذبحة حماه أسبوعين كاملين، وأن تعاون النظام السوري الأمني مع وكالة الإستخبارات الإمريكية CIA كان موضع إشادة مستمرة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وأن العدو الرئيسي لكل من البوشين والأسدين كان صدام حسين، وبما أن «عدو عدوي صديقي»، فإن التعاون السياسي والأمني بين النظام السوري والولايات المتحدة الأمريكية لإسقاط نظام صدام حسين في العراق الشقيق كان من قبيل تحصيل الحاصل.

ومن جهة أخرى، فإنه ليس هناك من يجهل الآن أن النظام السوري في حالة اشتباك مقنن (خطوة إلى الأمام خطوتان إلى الوراء) مع الولايات المتحدة الأمريكية، وأن سلاحه الفعال في هذا الإشتباك كان وما يزال تخويف الولايات المتحدة من البديل الذي قد يكون الإخوان المسلمين الذين هم أعداء الطرفين، وأيضا تذكيرها المستمر، بدوره الكبير في القضاء على «الإرهاب» في سورية عبر القانون 49 لعام 1980، واستعداده الدائم للتعاون معها (أمريكا) في هذا المجال، سواء داخل سورية أو خارجها. ان الكاتب لايعرف ولا يعلم مدى أبعاد وجدية هذا الإشتباك السياسي بين نظامي واشنطن ودمشق، وخاصة أن واشنطن تقف وراء كل القرارات الدولية التي صدرت ضد النظام السوري مؤخرا، وبالذات القرارين 1559 و1336، وكذلك وراء دخول هذا النظام في دائرة الإتهام في قضية الإغتيالات السياسية التي طالت عددا من الرموز الوطنية اللبنانية المعارضة للهيمنة السورية على الشؤون اللبنانية، ولا سيما رئيس وزراء لبنان السابق المرحوم رفيق الحريري، والأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني الرفيق جورج حاوي، والتي ماتزال تنتظر تقرير اللجنة الدولية النهائي في هذا الموضوع.

إن مجموعة هذه الوقائع المتناقضة، إنما تضع الباحث أمام إشكالية منهجية تتمثل في غياب المعالم البارزة والمؤكدة لحقيقة العلاقة بين النظامين السوري والأمريكي في هذه المرحلة، تلك الحقيقة التي لايرى المرء منها سوى نصفها المعروض فوق الطاولة، بينما يغيب عنه نصفها الآخر الذي يخفيه الطرفان معا (وبالإتفاق ربما) تحت الطاولة، الأمر الذي معه لانملك ـ هنا أيضا ـ سوى أن نرجئ الإجابة والموقف حول هذا الموضوع من اليوم إلى الغد «وإن غدا لناظره قريب»، أو بالتعبير الشعبي «غدا تذوب الثلجة وتظهر المرجة».

6

يقتضي عنوان هذه المقالة (ويسألونك عن دمشق ؟) التوقف عند الإشكالية التي طرحتها تصريحات وتلميحات السيد عبد الحليم خدام الأخيرة التي بما أحدثته من ردود فعل سورية وإعلامية صارخة كادت تحل (بالضم) صاحبها محل المتنبي باعتباره «مالئ الدنيا وشاغل الناس».

ويرى الكاتب هنا ضرورة أن يشير إلى معرفته الجيدة بالسيد خدام، ولكنها معرفة تعود إلى ماقبل مغادرته (اي الكاتب) سورية عام 1974 وغيره من المواطنين السوريين، المقيمين في الخارج، كان الكاتب يسمع ويقرأ، عن حالة الفساد العامة التي عليها النظام السوري، ولاسيما في المجال الإقتصادي، والتي شملت هرم السلطة من هامة رأسه حتى أخمص قدمه، ومن الطبيعي ألا يكون عبد الحليم خدام استثناء في هذا المجال، أي أنه و بالإستنتاج المنطقي لابد وان يكون داخلا في خانة الفساد السياسي (التعاون مع نظام ديكتاتوري عسكري وطائفي أكثر من ثلث قرن من الزمان)، والفساد الإقتصادي الذي لا يختلف عليه لا القاصي ولا الداني.ناهيك عن الفساد القيمي والخلقي الذي سمح له بالوقوع في فخ الفساد السياسي والإقتصادي.هذا مع العلم أن الكاتب قد قرأ البيان الذي رد فيه نجلا السيد خدام على ما أسماه «مسرحية مجلس الشعب» والذي برأ فيه أباهما وبرأ نفسيهما من كل التهم الموجهة لهم بالفساد المالي، وأيضا من تهمة طمر النفايات السامة المعروفة في مكان ما من التراب الوطني. وللأمانة فإن دفاعهما بشأن النفايات السامة كان قويا ومقنعا إلى حد بعيد.

إن ما أورده عبد الحليم خدام من تهم سياسية وإقتصادية للنظام السوري، الذي كان هو نفسه جزءا أساسيا منه وفيه إلى أمد قريب، إنما تمثل الشهادة التي ينطبق عليها قوله تعالى «وشهد شاهد من أهلها»، وكان جديرا بمجلس الشعب، كي لا تنطبق عليه صفة «مجلس الردح» أن يتوقف عند التهم المحددة التي وجهها النائب السابق لرئيس الجمهورية، ويشكل لجانا للتحقيق في هذه التهم التي مسّت النظام من ألفه إلى يائه وبمن فيهم خدام نفسه.

ويرغب الكاتب أن يشير حول هذه المسألة، إلى أن ترحيب البعض بانضمام عبد الحليم خدام إلى جهة المعارضة لنظام دمشق، إنما هو ترحيب مقبول، ولكن شرعيته تظل رهنا بمطالبة المعني بتقديم كشف حساب علني عن وضعه المالي، وبيان ماله وما عليه، وعندها فقط يصبح الترحيب به ليس مقبولا فقط وإنما مشروعا أيضا.إن خروج عبد الحليم خدام من عباءة النظام في دمشق اليوم، إنما هو خطوة إيجابية على الطريق الصحيح، ولكن لابد من استكمالها غدا، بتطهير نفسه من الأدران التي لحقت به وبأسرته طوال تعاونه مع نظام نكتفي بما قاله هو عنه. وبانتظار هذا الغد الذي نرجو أن يكون قريبا، لانملك إلاّ أن نرحب بضيف المعارضة، أبو جمال، الذي نأمل من أصدقاء آخرين (يعرفون أنفسهم) أن يحذوا حذوه، بعد أن بدأت أسهمهم في البورصة السياسية تترنح، و بعد أن فقدت تيتانك دمشق توازنها، وبدأت تجتاحها أمواج التغيير الكاسحة، وبات مصيرها في مهب الريح.

7

لقد لفت نظر الكاتب أن عددا من المثقفين السوريين الذين ينتمون الى «المعارضة»، يماهون في كتاباتهم بين النظام السوري وبين حزب البعث العربي الإشتراكي، قافزين بذلك فوق عدد من الحقائق التي أبرزها:

● أن قواعد الحزب ما فتئت تعيش منذ حل الحزب عام 1958، وإعادة إحيائه بين عامي 1961 و1963 صراعا داخليا مريرا، من جهة بين اليمين واليسار، ومن جهة ثانية بين المدنيين والعسكريين، ومن جهة ثالثة بين الروابط الأيديولوجية والعقائدية للعضو الحزبي، وبين روابطه القبلية والطائفية والجهوية، والتي تتناقض كليا مع مبادئ وقيم الحزب.علما أن الكاتب يرى في هذا الصراع الحزبي، صراعا بين الذات (الانتماء العقائدي / الأفقي) والموضوع (الإنتماءات القبلية والطائفية والجهوية / الإنتماء العمودي)، وهو يحاكي في بعض صوره الصراع الذي شهده التاريخ المبكر للإسلام، حيث شهدت مرحلة الخلفاء الراشدين انتصار الذات على الموضوع، بينما سجل استيلاء معاوية على السلطة في دمشق انتصار الموضوع على الذات، ولكن الإسلام بقي هو الإسلام في الحالتين.

● أن حافظ الأسد قد زج بأعضاء القيادتين القومية والقطرية (حركة 23 شباط 1966) في السجن عام 1970، وتناساهم المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان العربية والعالمية طيلة ربع قرن، حيث استشهد الرفيقان نور الدين الأتاسي (الأمين العام للحزب ورئيس الجمهورية) وصلاح جديد (الأمين العام المساعد لشؤون القطر السوري) في السجن، وحيث أن من أطلق سراحهم من أعضاء القيادتين مايزال محروما من جواز السفر وبالتالي من مغادرة البلاد، فكأنهم خرجوا من السجن الصغير إلى السجن الكبير.

● أن ارتداد عباءة حزب البعث من قبل النظام السوري (نظام سورية الأسد!)، إن هو إلا ورقة التوت التي أراد النظام أن يخفي تحتها عورته الطائفية والعسكرتارية.لقد كان عدد الأعضاء العاملين في الحزب عام 1966 بحدود الأربعة آلاف، وهم الآن بالملايين (ماشاء الله!)، إنه غثاء السيل الذي لا يسمن ولا يغني، وبالتالي فإنه من الظلم لهذا الحزب، أن نسبغ عليه صفة الحزب الحاكم (المادة الثامنة من الدستور)، علما أنه حزب محكوم، مثله في ذلك مثل مايسمى بالجبهة التقدمية، بل ومثل الشعب السوري كله المغلوب على أمره.

● أن من قام بحل حزب البعث في العراق هو الحاكم العسكري للعراق «بريمر»، والذي أسس لجنة اجتثاث البعث وأوكل أمرها إلى أحد عملاء المخابرات المركزية الأمريكية (أحمد الجلبي) أيضا هو «بريمر»، فهل يرضى بعض الإخوة من مثقفي المعارضة بتياراتها الرئيسية الثلاثة (الإسلامين والليبراليين والماركسيين) لأنفسهم هذا الدور البريمري.إن حزب البعث العربي الإشتراكي كما نعرفه وكما نفهمه وكما أراد له مؤسسوه أن يكون هو بريئا من هذا النظام الطائفي في دمشق، براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام.

● إن حزب البعث في القطر العراقي بجناحيه العسكري والمدني، يقف اليوم في طليعة المقاومة العراقية الباسلة للإحتلال الإنكلو ـ أمريكي، تلك المقاومة التي حفظت وتحفظ للعرب جميعا ومنهم الإخوة الذين يماهون بين النظام السوري الراهن وحزب البعث كراهتهم في هذا الزمن العربي الرديء.إن حزب البعث في القطر السوري، لن يكون ـ على مانظن ونأمل ـ بأقل من شقيقه العراقي دفاعا عن الوطن والأمة عندما تدق ساعة «حي على الكفاح».

8

بقي أن نقول أن المعارضة الوطنية اللبنانية، التي انبثقت عن اغتيال الشهيد رفيق الحريري، كثيرا ماتقع بدورها بنفس مطب الخلل المنهجي عندما تماهي هي أيضا بين «سورية» الشعب والدولة، وبين النظام المتهم باغتيال المرحوم الحريري. ان الشعب السوري أيها الرفاق اللبنانيون هو شعب مضطهد مثلكم من قبل نفس النظام، ونفس الأشخاص، وهو يشارككم نفس الآمال والآلام، ومن الطبيعي أن ينعكس هذا التماهي بين الشعبين العربيين في خطابكم السياسي والإعلامي.إن خسارتكم في رفيق الحريري وسمير قصير وجورج حاوي وجبران تويني وغيرهم من الرموز الوطنية اللبنانية، هي خسارة لنا أيضا، ولا بد أن تتكاتف جهودنا معا لدحر هذا الإرهاب المنظم أيا كان مصدره.

* أستاذ جامعة ووزير سوري سابق

هذا الفوز الافتراضي لحماس!

جواد البشيتي*

■ الانقلاب السياسي ـ التاريخي قد يقع اليوم، ولكنه لن يقع في معناه هذا إلا إذا فازت حركة حماس بغالبية مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني، فيصبح من حقها تأليف حكومة ائتلافية فلسطينية بقيادتها، أو يصبح في مقدورها منع تأليف حكومة لا ترضى عنها. هذا الانقلاب، في معناه هذا، سيظل افتراضاً واحتمالاً حتى انتهاء التصويت، وظهور نتائج فرز الأصوات.

على أنّ المؤكّد، حتى قبل بدء التصويت وانتهاء فرز الأصوات، هو أنّ الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة سيملك، بدءاً من اليوم، مجلساً تشريعياً هو الأقوى مذ قامت السلطة الفلسطينية، والأقرب، في صفته التمثيلية، إلى ميوله واتجاهاته وإرادته.

وهذا في حد ذاته يُعَدُّ إنجازاً تاريخياً، ينبغي للفلسطينيين جميعاً الحفاظ عليه وتعزيزه، أكان خيارهم، بعد ذلك، الحل عبر التفاوض السياسي مع إسرائيل، أم بدء مرحلة جديدة من المقاومة القومية، بصرف النظر عن أدواتها وأساليبها ووسائلها.

والمؤكّد، أيضاً، هو أنّ ناخبي هذا المجلس، الذي يمثّل جزءاً من الشعب الفلسطيني، أي أهل الضفة الغربية وقطاع غزة، يمكن النظر إليهم على أنّهم يمثّلون إرادة الشعب الفلسطيني في خارج الضفة والقطاع، فالفَرْق، على وجوده، بين هؤلاء الناخبين والناخبين الفلسطينيين في الخارج، والذين لم يصبحوا بعد ناخبين، لن يكون جوهرياً أو كبيراً، ففي الجزء يمكن ويجب أن نرى الخواص الجوهرية والأساسية للكل.

وقد يُتَّخَذُ ذلك مبرِّراً للدعوة إلى إعادة بناء التمثيل في داخل منظمة التحرير الفلسطينية، التي ما زالت هي الممثّل الشرعي للشعب الفلسطيني والمعترف به دولياً، بما يتّفق والخريطة الجديدة للقوى الفلسطينية التي رسمتها انتخابات المجلس التشريعي.

إذا فازت حماس ذلك الفوز فإنّ نزاعاً داخلياً جديداً قد ينشأ ويتطوّر. وهذا النزاع سيبدأ مع سعي رئاسة السلطة الفلسطينية إلى تأكيد أنّها هي مركز السلطة في داخل النظام السياسي الفلسطيني. وقد يمتد النزاع إلى المنظمة، فحركة حماس، ولعلمها أنّ منظمة التحرير الفلسطينية هي مَصْدَر الشرعية الفلسطينية، ستدعو إلى إعادة بناء المنظمة بما يتّفق ونتائج الانتخابات، في معناها التمثيلي أولاً، ثمّ في معناها السياسي.

حماس الفائزة هذا الفوز الافتراضي حتى كتابة هذه السطور قد تجنح لإظهار نفسها على أنّها مستعدة للتغيّر سياسياً بما يلبّي الحاجة إلى جعل خيار الحل عبر التفاوض السياسي مع إسرائيل ممكناً عملياً وواقعياً.

ولكنّني أعتقد أنّ حماس لا تستطيع الآن، ولا في المستقبل القريب، أن تتغيّر سياسياً بما يلبّي الجوهري من شروط ومطالب إسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لمعاملتها على أنّها شريك فلسطيني في مفاوضات السلام.

إسرائيل ستقول، في هذه الحال، إنّ فوز حماس لا يعني، بالنسبة إليها، بروز شريك فلسطيني جديد، وإنّما دفن متأخّر للشريك الفلسطيني القديم، والذي أعلنت حكومة شارون موته منذ زمن بعيد.

وستقول، أيضاً، إنّها التزمت إجراء مفاوضات السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية، وإنّ هذه المنظمة ما عادت هي التي تقود الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة عبر المجلس التشريعي والحكومة المنبثقة عنه، وإنّ هؤلاء الفلسطينيين قد اختاروا نبذ خيار الحل عبر التفاوض السياسي إذ منحوا حماس هذا التأييد الانتخابي ـ السياسي الواسع.

هذا سيفضي إلى مزيد من الحلول الإسرائيلية الأحادية الجانب. أمّا النتيجة النهائية لهذه الحلول فهي فرض الدولة ذات الحدود المؤقتة على الفلسطينيين الذين لن يأخذوا من تلك الحلول إلا ما يسمح بتعريضهم لمزيد من الضغوط الإسرائيلية وغير الإسرائيلية، وبتشديد حصارهم، عسكرياً واقتصادياً وسياسياً، حتى يستوفي الفلسطينيون، ومعهم حماس، شروط الحل النهائي التي تضمنتها رسالة الضمانات التي تسلّمها شارون من الرئيس بوش.

إنّ اللعبة السياسية الصحيحة التي يحتاج إليها الشعب الفلسطيني بدءاً من هذا اليوم هي التي تسمح بقيام معارضة فلسطينية برلمانية قوية تقودها حماس مع امتناع هذه الحركة عن دخول الحكومة من أوسع أبوابها.

* كاتب ومحلل سياسي فلسطيني ـ الاردن

لماذا لم ننصف النصف الآخر؟

قمة العبثية: الأحزاب العربية في الداخل الفلسطيني التي تطالب المساواة من الدولة العبرية، استثنت من قوائمها الانتخابية العنصر النسائي، في حين أدرج حزب العمل الاسرائيلي امرأة عربية في مكان مضمون

زهير اندراوس*

■ منذ اقامة الدولة العبرية قبل أكثر من سبعة وخمسين عاما والجماهير العربية الفلسطينية في هذه الديار تنتظر من القيادات السياسية العربية أن تلتفت الى المرأة العربية، النصف الآخر أو نصف المجتمع، وتمنحها حقها في الانتخابات للكنيست. لكن للأسف الشديد فان المرأة العربية كانت وما زالت وربما ستبقى حتى اشعار آخر قوة انتخابية لا أكثر، بمعنى أنها تشارك في الانتخابات تصويتا فقط. هذا الوضع في مجتمع يصبو الى اللحاق بركب الحضارة هو وضع اقل ما يمكن أن يقال عنه انه غير سليم بالمرة، ولنقلها بصراحة متناهية: هذا الاجحاف بحق المرأة العربية الفلسطينية هو وصمة عار في جبين الأقلية القومية العربية الفلسطينية في مناطق الـ48.

ولنضع بعض النقاط على عدد من الحروف: المرأة العربية في هذه البلاد تتعرض للتمييز المزدوج، فهي من جهة ضحية لسياسة اسرائيل العنصرية ضد كل ناطق بالضاد، ومن جهة أخرى هي ضحية لمجتمع شوفيني ليس فقط لا يمنحها الحرية وانما يضطهدها أيضا، وفي هذا المضمار لا ضير أن نتذكر جميعا انه قبل عدة أيام انتخب الشعب التشيلي في أمريكا اللاتينية امرأة لتتبوأ منصب رئاسة الجمهورية في ذاك البلد، وهذا ان دل على شيء فانه يدل على أن الشعب في تشيلي أنصف المرأة وأعطاها حقها. ونحن هنا، والآن، لا نريد رئيسة جمهورية، لأننا لا نملك لا جمهورية ولا دولة، لكن على الأقل نطالب بانتخاب امرأة عربية للكنيست الاسرائيلي. السؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق: هل تنقصنا قدرات وخامات نسائية؟ ما هو السبب الذي يدفع القيادات العربية على مختلف اتجاهاتها ومشاربها الى الامتناع عن وضع هذه القضية المفصلية على الأجندة السياسية والاجتماعية؟

والشيء بالشيء يذكر: قبل شهر ونيف قالت السيدة عايدة توما ـ سليمان، وهي من قيادة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، في حديث أدلت به لصحيفة «كل العرب» الصادرة في الناصرة انها ستنافس على المكان الثالث في قائمة الجبهة للكنيست القادمة، وخلال ذلك شددت على أن المكان الثالث في القائمة يجب أن يكون مضمونا لعنصر نسائي. استبشرنا خيرا بهذا الطرح التقدمي وعولنا عليه كثيرا، الا أنه وبقدرة قادر، وفي خطوة لا نستطيع فهمها ولا يمكننا أن نتفهمها، التأم مجلس الجبهة السبت الفائت في مدينة شفاعمرو، وقررت السيدة توما ـ سليمان، التنازل عن المنافسة على المكان الثاني والثالث، الأمر الذي يثير الكثير من التساؤلات. هذا التراجع في الموقف تسبب في تشكيل قائمة الجبهة بدون العنصر النسائي. اننا اذ نحترم السيدة توما ـ سليمان، ونقدر نشاطاتها في الدفاع عن حقوق المرأة، نرى لزاما علينا أن نسأل: ما هو السبب الذي دفع هذه الناشطة الى التراجع المفاجئ عن الترشح؟ ماذا نقول في هذا التراجع من قبل المرأة نفسها عن المحاربة من أجل حقوقها، في مجتمع لا يؤرقه كثيرا ضياع هذه الحقوق؟ فعلا أمر محير.

من ناحية أخرى، يؤسفنا أنه في الوقت الذي نحارب فيه غزوة الأحزاب الصهيونية للوسط العربي بحثا عن سلب الأصوات بهدف سلب الأراضي لاحقا، يؤسفنا أن نقولها بصريح العبارة ان حزب ميرتس ـ ياحد، المحسوب على ما يسمى اليسار الصهيوني الاسرائيلي، كان السباق في منح المرأة العربية احترامها في مجال الحقوق السياسية، عندما أدرج في قائمته في الانتخابات قبل السابقة مرشحة عربية في مكان مضمون، وهي السيدة حسنية جبارة من مدينة الطيبة، التي كانت تاريخيا أول امرأة عربية تدخل الكنيست الاسرائيلي. مهما حاولنا ومهما اجتهدنا فلا نستطيع أن نفسر لأنفسنا أولا وللأجيال الصاعدة ثانيا، أن حزبا صهيونيا هو الذي سجل لنفسه «انجاز» ادخال امرأة عربية الى الكنيست، في الوقت الذي كنا نحن مشغلين في التنظير ومبتعدين عن اخراج هذا الأمر الى حيز التنفيذ.

علاوة على ذلك، أفرزت الانتخابات التمهيدية التي جرت في حزب العمل الاسرائيلي بقيادة السيد عمير بيرتس يوم الأربعاء الماضي نتائج مفاجئة وأخرى متوقعة، لكن انتخاب السيدة اليافاوية نادية حلو في المكان الخامس عشر في قائمة حزب العمل، وهو مكان مضمون حسب استطلاعات الرأي العام التي تجريها المعاهد المختصة بين الفينة والأخرى، وضع القيادات العربية في خانة اليك، أي أن السيدة حلو وضعت أمام هذه القيادات تحديا من الصعب التعامل معه وايجاد التسويغات والمبررات له، فكيف سنقنع المرأة العربية بعدم التصويت لنادية حلو؟ ما هي الآلية لمواجهة هذه «القنبلة» التي فجرها حزب العمل؟ كيف لنا أن نرضى بهذا الوضع؟ فنحن، نعم نحن، نقوم بقمع المرأة في قضية الانتخابات من حيث ندري أو لا ندري، ونمنح حزب العمل مثلا المجال من أجل التباهي والتفاخر أمام جمهور الناخبين بأنه أدرج امرأة عربية في مكان مضمون، في الوقت الذي ستعمل فيه الأحزاب العربية التي ستخوض الانتخابات في الثامن والعشرين من آذار (مارس) القادم على كنس الأحزاب الصهيونية من قرانا وبلداتنا ومدننا؟

على أية حال، كان هناك بصيص من الأمل في التغلب على جانب من هذه المشكلة العويصة، فحزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي انتخب يوم السبت، الواحد والعشرين من الشهر الجاري قائمة مرشحيه للكنيست، أوصد الباب أمام ادراج امرأة في قائمته. واننا اذ نعلنها بأنه لا ناقة لنا ولا بعير في هذه الانتخابات، نرى أن عدم انتخاب الآنسة حنين زعبي، التي نافست على المكان الثالث في قائمة التجمع، يعتبر ضربة للحزب وللجماهير العربية في الداخل.

ومرة أخرى نقولها، بأن ما نسوقه ليس تدخلا في انتخابات داخلية لهذا الحزب أو ذاك وليس تأييدا لهذا المرشح أو ذاك، بل لأننا نؤمن بأنه آن الأوان لأن نمنح المرأة حقها، لا أكثر ولا أقل، ولأن عدم انتخاب الآنسة حنين زعبي في المكان الثالث أجلّ انصاف المرأة العربية في مناطق الـ48 من قبل أحزابنا الوطنية الى... الانتخابات القادمة. فعندما تطالب الأحزاب العربية في الداخل الفلسطيني بالمساواة، لا يحق لها بأي شكل من الأشكال استثناء المرأة العربية من قوائمها الانتخابية.

* رئيس تحرير صحيفة «كل العرب» الصادرة في الناصرة

ايران بومب فوبيا

أحمد سالم أعمر حداد*

■ تصاعدت مؤخرا حدة المنافسة الحيوية المحتدمة بين طهران، والادارتين الامريكية والبريطانية بسبب تداعيات الاصرار الايراني، على المضي قدما نحو المجد الذي يحققه امتلاك السلاح النووي، خاصة البلوغ السياسي والانضمام الى تجمعات الدول الراشدة كفاية للتداول الندي للشأن الدولي من ابداء الاراء، الى التأثير وصنع الاحداث، بدل استهلاك السياسات العالمية. وهي منافسة قمينة بالمتابعة لما تتسم به من الجدية والمناورات الذكية من طرف طهران.

1 ـ بينما تعبر كل من الادارتين الامريكية والبريطانية عن قلقهما الدائم، الذي تتسبب فيه ايران بومب فوبيا، تستمر ايران في خلق خيارات متعددة، والتصعيد هنا وهناك انطلاقا من الازعاج الحقيقي المكشوف لاسرائيل (تصريحات نجاد الاخيرة حول الهولوكوست) وصولا الى التهديد باستئناف التخصيب. لكن لماذا ؟ بكل بساطة، أطراف المعادلة يعرفون بعضهم جيدا، الولايات المتحدة الامريكية والترويكا الاوروبية (بريطانيا ـ فرنسا ـ ألمانيا)، يعرفون جيدا أن طهران لن تتوقف عند الاستخدام المدني للتكنولوجيا النووية، بل هي ماضية قدما وباصرار شديد نحو الاستخدامات الع

رأي القدس

جمال مبارك ورفض التوريث

■ عندما يعلن السيد جمال مبارك رئيس لجنة السياسات في الحزب الوطني الحاكم ونجل الرئيس المصري انه لا يريد ان يكون رئيساً للبلاد وانه ووالده لا يؤمنان بالتوريث، فان هذا الاعلان لم يكن وليد الصدفة، كما انه لا يعكس زهدا في السلطة، وانما هو ثمرة قراءة دقيقة للواقع على الارض، والتحولات الرئيسية التي تسود الحياة السياسية المصرية.

فالسيد جمال مبارك يدرك جيدا ان الظروف التي سادت مصر في الاعوام العشرين الماضية وجعلت من مسألة التوريث عملية ممكنة، ودفعت به الى قمة صناعة القرار في مصر، هذه الظروف تغيرت، وتتغير بشكل اكبر وبسرعة قياسية، بحيث لم تعد هذه المسألة مقبولة او ممكنة.

بمعنى آخر، تشهد مصر حاليا صعود قوى وتيارات سياسية لم تعد تقبل باطلاق يد الرئيس وافراد عائلته في كل اوجه حياتها ومستقبلها، وشاهدنا الانتخابات البرلمانية الاخيرة تسجل اكبر عملية احتجاج شعبي على سياسات الرئيس مبارك وفريقه الوزاري من خلال صناديق الاقتراع.

فحصول جماعة الاخوان المسلمين على اكثر من ثمانية وثمانين مقعدا في البرلمان رغم كونها حركة محظورة، ورغم عمليات البلطجة والقتل للمرشحين والناخبين، هو رسالة الى الرئيس مبارك ونجله، مثلما هو مرحلة جديدة تجب كل ما قبلها من ممارسات وتطلعات الى التوريث.

السيد جمال مبارك هو الحاكم الفعلي لمصر على مدى السنوات الخمس الماضية على الاقل، فهو الشخص الذي اختار معظم الوزراء علاوة على رئيس الوزراء، وهو الذي عين رؤساء تحرير الصحف القومية بطريقة مباشرة او غير مباشرة من خلال لجنة السياسات التي يرأسها وتمثل حكومة موازية. وكونه لا يريد الترشح للرئاسة رسميا لا يغير من واقع الحال كثيرا.

نجل الرئيس تصرف كمستشرق اثناء ادارته لاحوال مصر وشؤونها، ولم يحقق اي نجاحات تذكر له على صعيد مواجهة القضايا الرئيسية، مثل البطالة والفساد وتمركز الثروة في يد حفنة قليلة من الرأسماليين ورجال الاعمال الكبار، بينما الغالبية الساحقة من ابناء الشعب المصري تعيش على اقل من دولار واحد في اليوم.

نفهم ان يرشح السيد جمال مبارك نفسه للانتخابات الرئاسية المقبلة بعد خمس سنوات لو حقق نجاحات على الارض، او لو اصلح الحزب الحاكم الذي يتزعمه، مثلما وعد اكثر من مرة، وجعله قوة انتخابية رئيسية، ولكنه لم يفعل، كما ان التعديلات الدستورية التي جرى تفصيلها على مقاسه، ولتمهيد الطريق امامه الى الرئاسة لن تصمد طويلا في ظل المناخات السياسية المصرية والعالمية الحالية، ولا بد انها ستتعرض للتغيير لفتح المجال امام مرشحين آخرين يستحقون المنافسة على موقع المسؤولية الاول.

السيد جمال مبارك ليس زاهداً في الرئاسة واعلانه عن معارضته ووالده للتوريث ليس صحوة ضمير، بقدر ما هو ثمرة قراءة صحيحة للواقع على الارض تعكس عملية تغيير واسعة في مصر ترفض هذا التوريث جملة وتفصيلا.

تنحية الشيخ سعد بداية الأزمة الكويتية وليس نهايتها

د. سعيد الشهابي *

■ جاء الاعلان عن إزاحة الشيخ سعد العبد الله عن إمارة الكويت ليثير مزيدا من التساؤلات بدلا من الاجابة عليها. فالخلاف بين أقطاب الأسرة الحاكمة في الكويت ليس خافيا على أحد، ولكن لم يكن متوقعا ان يتواصل ويفرض نفسه على الساحة السياسية بالشكل الذي حدث بعد وفاة الامير السابق، الشيخ جابر الأحمد الصباح، في منتصف الشهر الحالي. فقد تحول الاستخلاف الى أزمة كبيرة في اوساط الحكم، ما تزال ذيولها تضغط على الوضع العائلة الحاكمة عن قرب بعجزه الكامل عن القيام بمهمات الحكم، وضرورة التنازل عن منصب ولاية العهد. ولكن حساسية العلاقات واقتسام الحكم بين افخاذ العائلة الحاكمة حالت دون التوصل الى نتيجة عملية حول مستقبل الشيخ سعد، وأصر المحسوبون على جناحه على ابقائه في منصبه، وحالوا دون ازاحته، الامر الذي أدى الى توتر الاوضاع الداخلية لعائلة آل صباح. وبرز عميدها، الشيخ سالم العلي، كرقم صعب في التوازن بين فخذي العائلة، فهو ينتمي الى جناح السالم، ويصر على بقاء الشيخ سعد أميرا. وليس معلوما بعد ماذا سيكون موقفه بعد تصويت مجلس الامة بالاجماع على عزله وتخويل مجلس الوزراء بادارة الدولة حتى تعيين أمير جديد.

الغريب ان الكويت التي يعتبر نظامها السياسي الأكثر تطورا من بين دول مجلس التعاون الخليجي، فتحت هذه المرة، عيون الآخرين على حقيقة انظمة الحكم العائلية في المنطقة، وأظهرت صعوبة التوافق بين جناحي العائلة الحاكمة فيها، مخاطر نظام التوارث غير المحكوم بأطر ديمقراطية. فهو يقوم اساسا على ان حكم هذه الامارات الخليجية «توارثي» ليس للشعب دور مباشر فيه. وفي داخل العائلة ليس هناك اتفاقات مكتوبة لطرق انتقال السلطة بعد وفاة الحاكم، فتارة يذهب الحكم الى الابن الاكبر للحاكم، وتارة يذهب الى الاخ الاكبر للحاكم.

الكويت لديها مشكلة خاصة بها. ففوقا للاتفاقات المعمول بها فان الحكم يتداول بين جناحي الجابر والسالم، وهذا يعني ان الأمير الجديد يجب ان يكون من فرع السالم، ولذلك كان هناك اصرار على ابقاء الشيخ سعد العبد الله، وليا للعهد برغم حالته الصحية المتداعية. ويصر جناح السالم على الاحتفاظ بنصيبه في الحكم، وعدم التنازل عنه. ويعتبر الشيخ سالم العلي، وهو من رموز العائلة الحاكمة، لاعبا اساسيا في قضية الاستخلاف. وقد أثار اللغط قبل بضعة شهور عندما اقترح تشكيل مجلس للحكم، لعلمه بعدم قدرة الشيخ سعد على القيام بأعباء الحكم بسبب حالته الصحية، ولكن اقتراحه لم يلق استحسانا في اوساط العائلة ومجلس الامة. وبعد وفاة الشيخ جابر، بدا لفترة وجيزة ان عملية انتقال الحكم قد تمت بسهولة، حيث تم الالتزام بمبدأ استلام ولي العهد مقاليد الحكم بعد وفاة الحاكم، ولكن ذلك لم يدم طويلا. فسرعان ما انتهى باقصاء الشيخ سعد عن الحكم. وكان واضحا اصرار جناح الجابر على منع الشيخ سعد من الامارة منذ سنوات لأسباب من بينها اعتلال صحته. فقبل عامين صدر قرار بفصل ولاية العهد عن رئاسة الوزراء، حيث اقتصر دور الشيخ سعد على ولاية العهد، وعهد الى الشيخ صباح الاحمد برئاسة الوزراء. وفيما رأى البعض ان هذه الخطوة ايجابية وانها تفتح الباب امام رئيس وزراء من غير افراد العائلة الحاكمة، اعتبر جناح السالم ان تلك الخطوة تهدف للحد من سلطات الشيخ سعد. وفي الصيف الماضي جاءت محاولة اقصائه عن ولاية العهد ايضا، ولكن لم تنجح المحاولة بسبب اصراره على البقاء في منصبه. وبعد وفاة الشيخ جابر لم يكن هناك مجال سوى الاعلان عن تولي الشيخ سعد الامارة، وكان ذلك بداية الأزمة السياسية والدستورية الحالية.

القضية بدت دستورية بدرجة كبيرة. فالدستور ينص على ان الكويت إمارة وراثية يتوارثها أحفاد الأمير مبارك الكبير الذي حكم البلاد من عام 1896 إلى 1915. ووفقا للخبير الدستوري الدكتور محمد المقاطع فان «الكويت دولة مؤسسات، وإجراءات تزكية الأمير وولي العهد منصوص عليها في الدستور وفي قانون توارث الامارة ذي الصفة الدستورية... وفي حال طلب سمو الأمير تنحيته أو في حال طلب مجلس الوزراء تنحيته لفقدانه أحد شروط توليه مسند الامارة، وبعد التصويت بغالبية الثلثين بالموافقة من قبل مجلس الأمة، فإن مجلس الوزراء في هذه الحالة تكون له صلاحيات الأمير مدة ثمانية أيام يتم خلالها ترشيح أحد ذرية مبارك الصباح لتولي مسند الامارة في اجراءات مشابهة لتزكية ولي العهد عبر موافقة مجلس الأمة بالتصويت وبغالبية أعضائه». هذا الطريق الدستوري ليس مضمون النتائج ما دامت الأزمة تأخذ ابعادا سياسية ترتبط بالعلاقات في اوساط الاسرة الحاكمة نفسها. وبالتالي، ففي الوقت الذي شعر فيه الشيخ صباح بقوة دستورية بعد ان حظي بدعم عدد كبير من افراد اسرته لتولي الامارة، فانه يعلم التبعات السياسية داخل العائلة نفسها لمثل هذه الخطوة، خصوصا مع اصرار جناح الشيخ سعد على عدم تنازلهم عن حقهم في الامارة. اما الخيارات التي كانت متاحة امام الشيخ صباح قبل الاعلان عن الاتفاق بين فرعي العائلة فهي محدودة. يقول النائب، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة الكويتي، محمد الصقر إن أمام الشيخ صباح الأحمد ثلاثة طرق لتخطي الإشكال الدستوري: الأول هو أن يعلن أمير البلاد الشيخ سعد تنازله عن منصب الإمارة، لصالح من يختاره، والثاني أن يقرر مجلس الوزراء عدم أهلية الأمير لأي سبب كان، ومن ثم يرفع مجلس الوزراء ذلك إلى مجلس الأمة للتصويت عليه، واختيار أمير آخر، والطريق الثالث هو أن يقوم الشيخ سعد بالفعل بالذهاب إلى جلسة مجلس الأمة الاستثنائية من أجل تأدية القسم الدستوري، وإذا ما أخفق في أداء القسم بشكل صحيح، فإن مجلس الأمة يقرر عدم أهليته». وقد بادر الشيخ صباح لقطع الطريق امام الشيخ سعد للخيارين الاول والثالث، وسارع الى الخيار الثاني الذي جعل الـ24 ساعة التي سبقت حسم الموقف من أشد أيام الأزمة توترا.

وهكذا كادت خلافات العائلة الحاكمة تعصف باستقرار البلاد، الأمر الذي يزيد مهمات الشيخ صباح الاحمد تعقيدا. يحدث هذا في وقت تضغط فيه الاوضاع الاقليمية على المنطقة عموما، والكويت ليست بمنأى عن ذلك. وهنا تجدر الاشارة الى الرسالة التي نسبت الزرقاوي في الصيف الماضي والتي دعا فيها اتباع التنظيم إلى إشعال الفتن الطائفية في الدول المجاورة للعراق، والتي ظهرت أولى ملامحها في الكويت في مواجهات مع مجموعة متشددة، حكم على أعضاء منها بالإعدام. وثمة بعد آخر للمشكلة الأمنية ظهر في حوارات داخلية حادة في أجواء شحن طائفي ومذهبي شيعي وسني، الأمر الذي دفع أمير البلاد السابق لتوجيه خطاب إلى الشعب الكويتي في العشر الأواخر من رمضان الماضي مناديا بضرورة تماسك الأسرة الكويتية ووحدتها، وباعتبار أن «الوطن القوي هو الوطن الموحد وهو الذي بوحدته يحقق الإنجازات إن لم يحقق المعجزات». هذه الوحدة التي اشار اليها الشيخ جابر تبدو في الوقت الحاضر، على الأقل، بعيدة المنال. فالخلاف الحاصل بين اقطاب الحكم ليس حدثا عارضا، بل يعكس أزمة لا تخص الكويت فحسب، بل لها بعدها الخليجي الواسع. فبقية العائلات الحاكمة ليست في وضع أفضل، كما أسلفنا، لأن اختيار الحاكم ليس منوطا بالشعب عبر صناديق الاقتراع، بل خاضع للتوازنات في اوساطها، والصراعات على السلطة بين أفخاذها تارة، وبين اجيالها تارة اخرى، او بين مزيج منهما ثالثة. وما دام الأمر يتعلق بالحكم، فان تاريخ حكم العائلات في العالم، خصوصا في العالم الاسلامي، كثيرا ما نجم عنه التقاتل بين الاخوة وابناء العمومة في عهد الامويين والعباسيين وغيرهم. ولكي تتلاشى احتمالات التقاتل على المناصب والوجاهات والكراسي، فمن الضروري الاحتكام الى المواطنين لاختيار حكامهم، ضمن أطر دستورية متفق عليها. وحتى لو بقيت الاسر الحاكمة بمنطقة الخليج في موقع الملك، فبالامكان التحول التدريجي نحو ملكيات دستورية تحصر دور تلك العائلات بالملك، وتترك الحكم للنواب المنتخبين عن الشعوب. ان ما يجري في الكويت هذه الايام، وهي الدولة الخليجية الوحيدة التي تتوفر على قدر من التمثيل البرلماني، يقتضي اعادة النظر في ما تعتبره العائلات الحاكمة من ضمن الثوابت، واخضاع مسائل الحكم والاستخلاف لصناديق الاقتراع. وقد أثبتت تجربة الكويت صعوبة استمرار الحكم بالنمط التقليدي القبلي الذي تجاوزه الزمن، فذلك مخالف لسنن التطور والتقدم وقيم الشورى والديمقراطية في ممارسة الحكم.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

سوريية: أزمة سلطة وأزمة معارضة

د. هيثم مناع *

■ لم يفجر السيد عبد الحليم خدام قنبلة إقليمية بإعلانه عن قرار الدخول في قضية الحريري ولجنة التحقيق الدولية، ليس كشاهد وحسب، بل كطرف يوجه أصابع الاتهام، ولكنه أيضا قرر وضع إصبع ديناميت في فضاء المعارضة السورية المضطرب منذ عادت أسطوانة التدخل الخارجي ودوره في التغيير الداخلي لتدغدغ مشاعر كل ذي شهوة لسلطة أو مال أو تحسين حال. ويمكن القول، أن السلطة السورية، بعد أن حرمت نفسها من الجرأة الضرورية للخروج من الوضع الديكتاتوري، منذ غياب صانعه الرئيسي، عبر فترة انتقال ضرورية لتجديد جلدها وتنفس المجتمع، هذه السلطة وضعت نفسها في حالة مواجهة مفتوحة مع هذا المجتمع، الذي بادر عبر قواه السياسية والمدنية لإنقاذها وإنقاذ البلاد من استبداد وفساد حولاها من «قوة إقليمية» إلى بطن رخو دون قلب أو روح. فصرخ عنانها القدامى على لسان خدام «الجزأرة قادمة»، وارتجف جيلها الجديد من مبادرات لم يستوعب أهميتها ولم ير فيها سوى طلب شراكة في الثروة والسلطة. قصر النظر هذا هو ابن منظومة سياسية عاجزة عن رؤية الخير خارج سقف العائلة السياسية أو الاجتماعية أو الدينية، ويمكن أن يسمى خطأ في السياسة العامة والاختيارات لو كان في بلد مثل بوركينا فاسو، أو في أراض منسية من الحسّاد والعباد. أما أن يحدث في بلد مجاور للحليف الأهم في العالم للولايات المتحدة الأمريكية، اللاحرب واللا سلم معه لا ينسينا احتلاله للجولان، بلد مجاور للعراق المحتل بقرابة 150 ألف جندي أمريكي، بلد احتفظ للأمس القريب بأرتال من جيشه على الأراضي اللبنانية رغم لا شعبية هذا التواجد سورية ولبنانيا، وأخيرا بلد محاط شمالا وجنوبا بحليفين قديمين للولايات المتحدة الأمريكية، هنا يختلف الأمر.

استعمل الفريق حافظ الأسد الوقت كوسيلة للسيطرة الداخلية وتنظيم العلاقات الخارجية، كان ذلك في فترة جمدت فيها الصراعات الدولية أهمية الزمن الضائع الإقليمي، الأمر الذي سمح له بنسيان آلاف المعتقلين عقدين من الزمن في السجون دون رد فعل متناسب داخل أو خارج الحدود، وحرق المجتمعين السياسي والمدني على نار هادئة حينا وهائجة أحيانا أخرى، إضافة للتمتع بحقوق الخطأ والصواب في إدارة الدولة. لكن العالم تغير، والظروف تغيرت، وإن كان العلم بوجود معتقل في السجون يحتاج لأشهر أحيانا قبل ربع قرن فهو لا يحتاج لأكثر من دقائق اليوم. الثورة السيرانية والمعلوماتية حولت الرقابة والتعتيمات الأمنية إلى أساليب بالية وباهتة، وقد شيع العالم أنموذج الحزب الواحد دون أسف عليه في معظم الدول التي اعتبرت الحزب القائد أسلوبا للحكم.

لم تستوعب السلطات السورية حقائق المرحلة الجديدة: لم تفهم أن بقاء قوات سورية في لبنان أصبح ورقة ضدها لا ورقة لها، أن استمرار النهج الأمني في حكم الناس سيعطي ردود فعل جديدة لا يمكن رصدها أو إحصاؤها أو السيطرة عليها بسهولة، وأن تغييب المجتمع عن المشاركة السياسة والمدنية يجعل السلطة نفسها بلا غطاء دولي باعتبارها لا تملك المناعة الذاتية اللازمة لمواجهة الرهانات الإقليمية الجديدة.

باختصار، السلطة السياسية اليوم، لم تدرك بعد أهمية الإصلاح السياسي الضروري والعاجل، ومازالت تلقي بفتات التصريحات وشبه القرارات عن قانون جديد للأحزاب والصحافة الخ وتنسى أننا وصلنا لوضع يمكن القول فيه دون مبالغة أن رفع حالة الطوارئ دون تعديل ودمقرطة دستور البلاد يعد خطوة أقل من المطلوب، ليس فقط في مسار تكسير حالة الاستعصاء التي أوصلتنا الدولة التسلطية إليها، بل ولمواجهة المخاطر التي تعصف بسفينة الوطن.

ولكن أين هي المعارضة الديمقراطية من هذا كله؟ منذ إضراب اليوم الواحد عام 1980، برز اتجاه قوي نحو التحرك السياسي والنقابي والشعبي الداخلي من أجل التغيير يتجاوز حدود التعبيرات السياسية المنظمة. هذا الاتجاه، كان للطليعة المقاتلة للإخوان المسلمين وأجهزة الأمن كلاهما مصلحة في ضربه، فوزعت الطليعة يومها منشورها المعروف: «عودوا إلى جحوركم، الثورة ستكون إسلامية أو لن تكون»، وكتب رفعت الأسد مقالاته المعروفة التي قال بها «من ليس معنا فهو مع الإخوان» وخلص إلى إعلان الاستعداد لقتل مليون سوري وفتح معسكرات جماعية من أجل حماية الوطن. كادت المعارضة الوطنية الديمقراطية أن تذهب مع الريح لولا الطريق المسدود الذي وصل إليه كلا المتطرفين وأوصل البلاد إليه. تمت عملية غسل الجامعات والمراكز التعليمية والبحثية من المعارضين والمستقلين ودخل السجون أكثر من ألف كادرٍ وعالمٍ وجامعي عدا آلاف المعتقلين والقتلى في مجازر لم تفتح ملفاتها بعد.

تحررت حركة الإخوان من خطاب الطليعة وأبعد حافظ الأسد شقيقه عن السلطة، إلا أن الأولى شكلت التحالف الوطني لتحرير سورية مع حزب البعث الموالي للعراق ورسخ الأسد غياب الحريات باسم الخطرين الداخلي والخارجي. وقد اجتمع أهم صانعي التحالف (عدنان سعد الدين وأمين الحافظ) بعدد من المثقفين السوريين في باريس في بيت السيد عدنان بدر، وقلت يومها في جلسة حادة: لقد ولد التحالف ميتا، توقفوا عن إضاعة الوقت، الخط البياني للحركة الأقوى في التحالف وهي الإخوان المسلمين نازل، ولا يمكن أن يعود لقوته بهذه الطريقة. عودوا للجغرافيا السياسية والسكانية السورية من أجل تعزيز وضع المعارضة المجدية الموجودة داخل البلاد. كان بين الجالسين من يتلقى مرتبه من تونس (منظمة التحرير الفلسطينية) أو بغداد صدام، وكان من الصعب عليهم الاستماع لهذا الخطاب. بعد فشل تجربة التحالف الوطني لتحرير سورية (المستقوي آنذاك بالسلطة العراقية وحلفائها) تعززت فكرة الاستقلالية السياسية أكثر فأكثر، وكانت التسعينات بالفعل حقبة خصبة للخروج من التجربة المرة (78ـ1982)، من جهة، وبدأ ما أسميته في 1988 بالشرخ الهادم بين القوى الكردية والعربية يتراجع، وإن لم يكن بالوتيرة المطلوبة، وقام حوار جدي بين رموز حقوقية وعلمانية معارضة مع حركة الإخوان المسلمين أدى إلى تطور في الخطاب السياسي للمشاركين فيه. وفي حقبة ما وراء الفريق الأسد، نشأت عدة منتديات ومنظمات غير حكومية جديدة وأصبح الفضاء السياسي والمدني حديث الناس وإن لم ينجح في الإنتاج الواسع لجمهور يحميه.

يجب التذكير دائما، بأنه من نتائج القمع المنهجي خلال ثلاثة عقود، حرمان المعارضة الديمقراطية من بناء كوادرها وشبكة علاقاتها المجتمعية بشكل طبيعي، وقد تأخرت حواراتها مع المعارضة الإسلامية والكردية برغم أن الأحزاب الكردية الأساسية نبذت أية فكرة للعنف السياسي أو الانفصال عن الكيان السوري، في حين تكفل القانون 49 بردع كل من يحاور أو يتصل بحركة الإخوان المسلمين. الأمر الذي خلق تصورات سياسية غالبا ما كانت ابنة حوارات البيت الواحد. وحتى اليوم، عندما تجري اجتماعات تجمع العرب والأكراد السوريين يتجلى وجود خطاب لا يخلو من الحدة وأحيانا التشنج، لعدم إنضاج خطاب ديمقراطي مشترك يعبر عن حقوق المواطنة والحقوق القومية بآن.

الحقيقة أن المعارضة الديمقراطية، السياسية والمدنية، التي كونت رصيدا عربيا هاما، بعكس نظيرتها العراقية، إنما نجحت في ذلك، بسبب مواقفها الحكيمة أكثر منه إعلامها الكبير أو شبكة علاقاتها الواسعة والمتينة. ويمكن القول اليوم، أن الرصيد الأخلاقي والاعتباري (الكاريزمي) الذي اكتسبته المعارضة الوطنية الديمقراطية كان محصلة تأكيدها المبكر على مشروع ديمقراطي (دون لواحق: ثورية أو شعبية وأخيرا ليبرالية)، إصرارها على خط سياسي مستقل ينبع من حاجات المجتمع والبلد وينطلق من القناعات السياسية للتنظيم السياسي لا لارتباطاته الإقليمية أو الدولية، وأخيرا جمعها الذكي والديناميكي لمفهوم الوطن والمواطنة، كرفض لربط المشروع الوطني بدكتاتورية حولت البلد إلى مستنقع قمع وفساد وجعلت من الأراضي المحتلة مجرد موضوع تفاوض.

هذا النهج السياسي الصلب، لم يمتلك دائما الأدوات البشرية والمادية التي تعطيه القدرة على لعب دور أساسي في التغيير خارج نطاق النخبة. ولم يكن قبالته خصما سياسيا شريفا، فالسلطة تعاملت مع المعارضة دائما بغاية مسحها أو مسخها، ولم يكن لدى فريق حافظ الأسد من يملك رؤية أخرى للتعامل مع المعارضين، لذا كانت التهمة الأجمل التعامل مع الخارج أو كامب دافيد، والأبشع عملاء الموساد.

احتلال العراق حطم مسلمات كثيرة وخلق أجواء مضطربة، وقد أوجدت السياسة القائمة على بناء معارضة على الطريقة الأمريكية في صفوف بعض يتامى صدام حسين وقدماء الماركسيين والمثقفين الاستئصاليين عنصرا مشتركا اسمه معادلة الخارج لموازنة الاضطراب في الداخل. لا يمتلك هؤلاء النضج السياسي أو الشعبية اللازمة ليكونوا طرفا في جسم المعارضة الديمقراطية، ولا تمتلك هذه الأخيرة الحق في استئصالهم. هم هم وهي هي. فسورية لا تحتمل بحال من الأحوال روح ثأر عند بعض السنة ضد بعض العلويين، أو تخوف بعض أشباه المثقفين من عودة إسلامية تقصيهم عن الحياة العامة، أو لجوء بعض الشوفينيين الأكراد إلى خطاب مزاودة قومية على حساب عناصر المشروع الديمقراطي الأساسية.

المعارض عبد الحليم خدام ولد معارضا في هذا المعمعان الداخلي الذي لا يمكن قراءة معالمه دون تتبع الخارطة الإقليمية والدولية. فإقليميا، هناك ملف المرحوم الحريري والتغيير السياسي في لبنان والانصياع العربي للسياسة الأمريكية وتفوق عسكري إسرائيلي واضح. ودوليا، لم تعد الإدارة الأمريكية تملك الأوراق الداخلية الضرورية لاستمرارها في سياسة «الفوضى البناءة»، ويمكن القول مع كلوفيس مقصود أن الضاغط علينا مضغوط عليه، وبالتالي فهو يحتاج لانتصارات سياسية تغطي اضطراب خياراته العسكرية. خاصة وأمريكا اللاتينية ستضم بعد أيام دولة خامسة (التشيلي) إلى معسكر الدول التي إن لم نقل ناقدة، فمستقلة القرار عن الإدارة الأمريكية.

لن ندخل مجادلات الملف الأمني والملف السياسي لخدام، هناك سؤال ضروري من المفيد للمعارضة الديمقراطية أن تعطي إجابة واضحة عليه:

هل تعتبر هذه المعارضة اغتيال الحريري بمثابة 11 سبتمبر إقليمي يمكن أن يترتب عليه زلزال كبير يشمل تغييرا سياسيا في قمة السلطة في سورية إن لم نقل للسلطة وقمتها؟

لم تعط المعارضة السورية ردا واحدا على هذا السؤال، فعشية تقرير ميليس الثاني طالب المناضل رياض الترك باستقالة الدكتور بشار الأسد، في حين اكتفت اللجنة المؤقتة لإعلان دمشق بالمطالبة باحترام المطالب الأممية في التحقيق الدولي. ومن الضروري الإشارة إلى أن قطاعا هاما يعتبر بالفعل أن هناك أوضاعا جديدة تحتاج للمواجهة بأساليب وخطاب جديد، والمشكلة هي هامش هذا الخطاب: هل هو بالحد الأقصى (وضع حد لحكم عائلة الأسد)، أو الحد الأدنى (وضع حد لمقومات الدكتاتورية في سورية)؟

هنا يدخل على الخط معطى ثالث لم يكن بالحسبان، هو أن المجتمع السوري بأغلبيته التي اعتدنا على تسميتها بالصامتة غير صامت اليوم، هذه الأغلبية تعبر عن مخاوف جدية من الفوضى والعنف والمجهول، وبعكس ما توقع بعض قدماء المادية الجدلية، فقد خلقت الأحداث اللبنانية ردود فعل سورية متطرفة مضادة لصيحات (سورية اطلعي بره) عند الشارع السوري عززها الاعتداء على عمال سوريين دون استنكار يوازي هذا الحدث ومبالغة في وسائل الإعلام اللبناني المناهض للسياسة السورية لا سابق لها في قضية الحريري. هذه الشوفينية العفوية (وليس المنظمة من الأمن كما يقول البعض) تصل إلى حد الكره لشخصيات سياسية لبنانية حجت طويلا لدمشق وتحج اليوم لعواصم أخرى، وعبارات حادة في موضوع الحريري (من نمط: الملك فيصل ما صارله هيك!!) وقد وصل الأمر للتهجم على بعض الكتّاب السوريين من خيرة كوادر البلد الذين يكتبون منذ زمن في «النهار» أو لهم علاقات صحفية أو اجتماعية أو عائلية مع لبنان وبعبارات مؤذية (نتجنب إعادة ذكرها). هذه الأغلبية الجديدة، لن تكون مع خطاب السيد خدام ولن ترى بعين الرضا أي تحالف أو تقارب بينه وبين المعارضة. وإن كنا ننتقد هذه التلقائية، الخطيرة النتائج على مستقبل العلاقات السورية اللبنانية، فنحن ممن يعتقد بأن إعادة اللحمة للعلاقات البنيوية والحيوية بين الشعبين السوري واللبناني لن تكون عبر ملف الحريري، ولا بد من أسس سليمة جديدة تبادر لها الحركة المدنية والثقافية غير الحكومية في البلدين من أجل مد جسور ثقة على أسس جديدة تقطع مع كل من الردع الأمني العنجري والاستعلاء الاستقوائي لبعض القيادات اللبنانية.

لا ينحصر الموقف من خدام في الخلاف بين قائل «من كان منكم بلا خطيئة» وقائل «من كان منكم بلا جريمة»؟ ويمكننا القول بالمعنى الذرائعي المحض، أن أصحاب الحد الأدنى الذين أشرت لهم أعلاه، لا يجدون مصلحة لحرق أيديهم بورقة محروقة (خدام) لأنهم يعلمون أن هذه الورقة، التي تطالب برأس السلطة دوليا، تقطع أي جسر للحوار مع الجبهة السياسية الحاكمة، ولا يعتقدون بأن المجتمع الدولي قد قرر اعتبار اغتيال الحريري (11 سبتمبر إقليمية)، ولا يريدون القطيعة مع جمهور مضطرب يمكن استعادته بحكمة وبالقيم الكبرى التي أعطت المعارضة الديمقراطية مصداقيتها وقوتها، لا بتكتيكات سريعة محدودة الجدوى كثيرة الضرر.

* ناشط حقوقي من سورية يقيم في باريس

دروس أزمة الكويت

محمد كريشان

■ سواء انفرجت أزمة الحكم في الكويت بقبول الشيخ سعد العبد الله الصباح التنازل عن الإمارة لأخيه صباح الأحمد الصباح بعد أيام عصيبة من المواقف المتضاربة وشد الأعصاب، أو مضت الأمور إلى البرلمان حتى النهاية، يمكن للكويتيين التوقف بكثير من التدبر والإمعان لاستخلاص الدروس من كل ما جرى ومعهم كثير من العرب في منطقة الخليج وخارجها وذلك بعد الاعتراف أولا بأن إدارة الأزمة الأخيرة، رغم أنها الأولى من نوعها التي تواجه هذه الإمارة الخليجية الغنية بالنفط، جرت إلى حد كبير بأسلوب به قدر لا بأس به من الرصانة والحرص على تجنب إثارة نعرات بغيضة، على الأقل في العلن، مع رغبة واضحة في الاحتكام إلى مؤسسة البرلمان في نهاية المطاف ليقول «بيت الشعب» كلمته الفاصلة إذا ما فشل «بيت الحكم» في ذلك.

الدرس الأول أنه لا بد في بلادنا العربية من وضع حد أقصى لعمر من يفترض أن يتسلم زمام الأمور سواء في إمارة أو مملكة أو جمهورية فلا يعقل أن يكون على رأس هرم الدولة رجل قارب الثمانين حتى وإن كان يبدو في صحة جيدة، أما إذا كان معتل الصحة، مع ما يعنيه ذلك عادة من اهتزاز صورته ومكانته، فيجب أن تكون إجراءات الإعفاء سهلة وسريعة حتى لا تمرض الدولة بمرضه وتترهل مؤسساتها وتشل مشاريعها وترحل كل قضاياها إلى يوم مقبل قد يحل بعد ساعة وربما بعد عشر سنوات. وحتى في نظام أميري أو ملكي لا يغيب فيه رأس الدولة شيء سوى أجل الله، يمكن العثور على آلية ما بعيدة عن الأمزجة الظرفية تكون فيها الأولوية لبقاء الكيان وليس القادة الذين غالبا ما يقدمون مصلحتهم الأنية ومصلحة مريديهم فيفصلون أي تعديل للدستور، أو نظام تداول السلطة، على مقاسهم فلا يكون له بالتالي الهيبة والاحترام الواجبين في مثل هذه النصوص المفترض تنزيهها عن الهوى والحسابات الظرفية العابرة.

الدرس الثاني أن البرلمان إذا ما كان فعلا تعبيرا صادقا عن طبيعة المجتمع والتوازنات القائمة داخله يمكن له في اللحظات المفصلية الهامة في تاريخ البلاد أن يكون الملاذ الأخير. صحيح أن برلمان الكويت والانتخابات التي أفرزته ليسا بتلك المواصفات التي نعرفها في السويد أو الدانمرك أو غيرهما من الديمقراطيات الغربية العريقة ولكنه على أية حال انعكاس أمين إلى حد كبير لتركيبة البلاد ومستوى نضجها السياسي والاجتماعي وهو على كل ليس معينا ولم يأت بالتزوير. ثم إن الثقة في البرلمان والنزاهة التي يفترض توفرها في أعضائه الذين اختارهم الشعب تحول دون الاحتكام إلى قانون القوة بديلا لقوة القانون فقد كان يمكن لهذه الجهة أو تلك أن تنزل الدبابات في الشوارع وتطوق المباني الحكومية الرئيسية وانتهى الأمر ولكن هذا لم يحدث لحسن الحظ رغم أن تبريرات اللجوء إليه لم تكن واهنة تماما.

الدرس الثالث يكمن في أن الإعلام المحلي سواء كان رسمياً أو خاصا، إذا ما كان مهنيا وتعدديا استطاع في الأوقات العصيبة أن يعكس من ناحية الآراء المتفاعلة داخل المجتمع ومن ناحية أخرى أن يؤثر في صياغة الرأي العام طالما يتمتع هذا الإعلام بثقة أوسع جمهور ممكن وهي الثقة التي لا تتوافر إلا بعد سنوات من الممارسة الراقية والابتعاد عن لعب دور بوق السلطة، أو أحد أجنحتها المتنفذة، أو تلك الأدوار القذرة ضد شخصيات أو تيارات بكبسة زر ينطلق فيها الجميع بالجوقة الواحدة في حملات سباب رخيص. ومع أن الكويت ليست جنة الحرية الصحفية على الأرض، إلا أن إعلامها تعددي إلى حد كبير والأهم بعيد عن تلك التفاهة والابتذال السائدين في أكثر من دولة عربية ولهذا تحديدا كانت له مساهمته المميزة في الأزمة الأخيرة.

وربما لهذه الاعتبارات والدروس جميعا لم نشهد تدخلات دولية فجة في ما شهدته الكويت في الأيام الماضية وترك الأمر يسيره أهل البلد وفق وتيرتهم وتقاليدهم التي تسندها مؤسسات وتقاليد أتضح اليوم أن لا بأس في صلابتها.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741ـ 0208 أو 7637 748ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

AL-QUDS Al - Arab

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

AL-QUDS Al - Arabi Volume 17 - Issue 5181 Wednesday 25 January 2006

السنة السابعة عشرة ـ العدد 5181 الاربعاء 25 كانون الثاني (يناير) 2006 ـ 25 ذو الحجة 1426 هـ

الحمد لله: نحن نباتيون

هوامش حرة

رشاد أبوشاور

حربان تدوران حالياً في العالم : الحرب على الدجاج المتّهم بأنفلونزا الطيور، وحرب بوش التي ينطبق على كل من يشارك فيها مثل نستعيره من الدجاج : جاجة حفرت على راسها نثرت، وتفسيره أن من يحفرون إنّما يجلبون المصائب على رؤوسهم.

العالم مشغول حالياً بالدجاج تحديداً، فالمطاردة، والملاحقة، والندوات على الفضائيات بكلّ اللغات، تدور حول أنفلونزا الطيور، والمستهدف هو الدجاج، وهو محسوب على الطيور، مع إنه لا يطير سوى لبضعة أمتار، ثمّ يهوي كطائرة هليوكبتر أمريكيّة أصيبت وأسقطت في سماء العراق ! ...

في بلاد العرب ـ دولهم ـ صمت مطبق، وكأن أنفلونزا الطيور محرّمات ليس لأحد أن يخوض فيها، أو كما لو ان الأنفلونزا تصيب البشر في جنوبي شرقي آسيا، ودول أوربة الشرقيّة ـ أعلن عن اشتباه بإصابة في فرنسا ـ ولكنها تعجز عن التسلل عبر حدود (الدول) العربيّة، لأنها ترتعد رعباً من أن تقبض عليها أجهزة الأمن الساهرة ! ...

أحسب أن السلطات (المعنيّة) لا تقيم وزناً لصحّة مواطنيها (الأعزّاء) ، فهي لا تحتاط بالأدوية الشافيّة لأن ثمنها عملة صعبة، وهي تحتاج للعملة الصعبة والسهلة لمصروفاتها، ولا تفكّر حتى بحملات توعية في فضائياتها الرسميّة، فشاشاتها تكتظّ بمؤخرات، وخصور، وقدود تتلوّى، ووصلات رقص متّصلة لشباب لا يعانون من البطالة! وهي لا ترى، ولا تسمع ما يجري في الدنيا من نداءات بالاحتياطات قبل استفحال وباء أنفلونزا الطيور.

العالم يتابع تحركات الطيور المهاجرة، ويلقي القبض على الدجاج في المزارع، وفي الأرياف، والسلطات العربيّة (المختصّة) ـ مختصّة بماذا ؟! ـ أذن من طين وأذن من عجين، فهي مشغولة بالصلوات ،غير المستجابة، لشريكها في السلام، الميّت سريرياً، شارون.

شخصياً بتّ أشفق على ملايين زملائنا الدجاج، وأنا أتابع عمليات الإبادة المنظمّة من حزّ الأعناق، ونفور الدم، وتطاير الريش، والمكأكأة المستغيثة والمستهجنة لهذه الهجمة غير المبررة والمباغتة والغادرة، إلى (المحرقة) التي تلتهم ملايين الدجاج بلا رأفة، ولا تهزّ الرأي العام العالمي، فحتّى بريجيت باردو التي ما فتئت تهاجم العرب والمسلمين دفاعاً عن الخراف التي يضحّى بها في عيد الضحى، ساكتة تماماً على مذبحة الدجاج مع أنها ياما التهمته في بطنها الحضاري!

الخنادق تحفر، وأدوية التعقيم والتطهير ترشّ سائلة وجافّة، ورجال المكافحة بملابسهم الفضائية ينهمكون في الذبح، والحرق، وحفر الخنادق، واختراق شوارع القرى النائية، ولا أحد يقول ما قاله جارنا أبوعبد الله : فتّش عن دور الإنبريالية في أنفلونزا الجّاج، والإيدس !...

(دولنا) العربيّة دجاجها كمواطنيها في أتمّ صحّته، لا يعطس، ولا يسعل، لأنه دجاج متربّي على الولاء، والتضحيّة، وهو يبيض في اليوم مرتين إمعاناً في الولاء!

فقراء بلادنا شامتون في آكلي الدجاج، فهم لم يشبعوا يوماً من لحم الدجاج، لا البلدي ،ولا المستورد، وهم لا يربّون دجاجاً بجوار بيوتهم، لأن بيوتهم بالكاد تتسّع لأطفال يعجزون عن تربيتهم وإطعامهم!

هم نباتيون اضطراراً، وليس بطراً بعد أن ملّوا من التهام المشمّر والمحمّر، إنهم ينتسبون إلى جدّهم أبي العلاء الذي اختار أن يكون نباتياً بمحض إرادته شفقة منه على كل مخلوقات الله ـ أسمعت بهذا يا بريجيت أنت ومن تمثلينهم ؟! ـ شاعرنا الكبير كان آكل عدس، ومن قبل كان يأكل الدبس، إلى أن سقطت نقاط من الدبس على صدر قميصه، فعرف بعض زائريه بما تغدى، فما عاد إلى الدبس.

بالمناسبة : ثمّة شعراء لا يطيب لهم إلاّ التهام العصافير ونقرشة عظامها، رغم أن شعرهم فيه رفوف من العصافير، لو طارت في سماء مدينة عربية لحجبت عنها الشمس (بعض عصافيرهم مصاب بأنفلونزا الطيور، فاحذروهم !).

الناس ما عادوا يتهافتون على شراء الدجاج، رغم تدنّي أسعاره، وبيعه بنصف السعر المعتاد، وعرضه في أقفاص على قارعات الطرق، وجنباتها، وأرصفتها، وبكامل صحّته بنصف السعر المعتاد، ووسط دهشة الدجاج من هذا الأسلوب الرخيص في عرضه على الطرقات، وذهوله من ازورار الناس وإشاحتهم عنه، كأنهم يهربون من وباء ! ...

الخوف من أنفلونزا الطيور انعكس على كل مخلوقات الله، حذوا مثلاً القطط التي تفد إلى بيتنا، والتي اعتادت على وجبة غداء يوميّة من العظام المكسوّة بشيء من اللحم (نحصل عليه ببلاش من اللحام).

عندما سكنّا حيث نقيم حالياً، كانت البيوت قليلة، والأرض مهجورة ، ونباتات هائجة، وحفر، وثقوب، ممّا يوحي بأنها تحوي زواحف يمكن أن تسبب لنا الأذى، وهكذا تفتقت عقولنا عن استدراج بعض القطط لحراستنا، نغويها بالعظام، وما تيسّر من البقايا الدسمة.

مع الأيّام، وكأنما كانت القطط تخبر بعضها، صارت المنطقة حول البيت موئلاً للقطط، وكم وددنا لو نراها يوماً تصطّاد ولو فاراً...

صارت (قططنا) بطرة، لامبالية، حتى إنني رأيت فئراناً تتنطط على مقربة من أنوف تلك القطط وهي تهرّ مقعّية كسولة !...

لمّا خرجنا من قرانا عام 48 لحقت بنا قططنا الأليفة الوفيّة، لأنها اعتادت على العيش مع أهلنا، ومعنا في (الخيمات) عاشت على الخبز الحاف، وكلّما تحسّنت أحوالنا تراها وقد باتت لحميّة وما عادت نباتيّة مثل أيّام زمان.

في زمن أنفلونزا الطيور، وقد هجرنا الدجاج، أصيبت القطط بحالة اكتئاب فهي تشمشم الأرض، تنظر إلينا بتساؤل بعيونها اللامعة التي بدأت تخبو نظراتها المتلهفة، ونحن لا نقدّم لها تفسيراً، خاصةً وقد قاطعنا اللحوم بعد أن وصلت إلينا أخبار جنون البقر من جديد إثر فضيحة صفقة لحوم البقر الأمريكي إلى اليابان، والكشف عن عدم صلاحيتها للاستهلاك البشري، وهكذا ما عاد لنا سوى أن نكون نباتيين.

العدس وأقاربه: الخبيزة، الهندبة، البقلة، الحمّص، الفول، والفلافل، هي وسيلتنا لحياة خالية من الجنون، والأنفلونزا، وفتّش عن الإنبريالية كما يقول العمّ أبوعبد الله، فهي سبب كل علّة ومصيبة !

منذ أيام قططنا جائعة وترفض تناول الخبز، ومن غير المعقول أن تلعق شوربة عدس، أو تأكل مقالي باذنجان، وكوسا، وزهرة ...

هي حرّة، ستجوع حتى تعود نباتيّة مثلنا، أو فلتبدأ بمطاردة الفئران!

وأخيراً: طالبت تركيا الدول المجاورة بالاعتراف بالإصابات لديها بأنفلونزا الطيور، و.. غاب عن بال تركيّا أن الدول العربيّة إذا اعترفت فإنها تعترف فقط بـ(إسرائيل)!

منع تسريب اخبارها بقرار من الفريق المعالج:

سعاد نصر قد تبقى في الغيبوبة 20 عاما!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

علمت «القدس العربي» ان الفنانة سعاد نصر التي راحت في غيبوبة منذ اسابيع نتيجة خطأ في التخدير وفرض عليها حصار بناء على طلب أسرتها لم يطرأ على حالتها اي تحسن.

وذكر احد المقربين منها ان احد الاطباء المعالجين لها توقع ان تظل في غيبوبتها لعشرين عاما!

اشار نفس المصدر الى ان د. سمير الملا استاذ المخ والاعصاب المشرف على علاج الفنانة يريد ان يشيع جوا من الثقة في اوساط اصدقاء وجمهور سعاد ولذلك يصدر تقارير حول تحسن صحتها على عكس الحقيقة.

وتشير المعلومات الى انها لا زالت في حالة غيبوبة شبه كاملة حيث لا تحرك اطرافها كما ان عينيها مغلقتان طوال ساعات الليل والنهار.

كما نفى زوج الفنانة ما يتردد عن انها تأكل الطعام بشكل عادي.

وذكر في تصريحات لـ«القدس العربي» بأنه يأمل ان تتحسن حالتها في غضون الاسابيع المقبلة.

على صعيد آخر قرر مجلس نقابة الممثلين النأي بنفسه عن ازمة الفنانة وذلك بعد الاتهامات التي وجهها زوجها لبعض الفنانين واتهمهم بالاضرار بصحتها، وذلك حينما اقتحم عدد منهم غرفتها عنوة وحاولوا تحريكها والتحدث اليها رغم تحذيرات الاطباء.

وأكد الفنان محمد رياض عضو مجلس نقابة الممثلين ان النقابة تركت مهمة الحديث عن الحالة الصحية للفنانة للفريق الطبي المعالج.

كما قررت عدم السماح لاي فنان بالدخول للغرفة التي تقيم بها في المستشفى.

وعلمت «القدس العربي» ان الفريق الطبي المكلف بالاشراف على الفنانة بقرار من وزير الصحة د. حاتم الجبلي خلص الى عدم جدوى سفرها للعلاج على نفقة الدولة باحدى الدول الاوروبية حيث لا يوجد علاج في الخارج لمثل حالتها. جدير بالذكر ان مصادر طبية اشارت الى ان هناك العديد من الحالات التي تشبه حالة سعاد نصر من الناحية الطبية وتوجد حالة في احدى المستشفيات بالقاهرة لسيدة تعرضت لنفس المشكلة (خطأ في التخدير) نجم عنه وجودها في حالة غيبوبة منذ سبعة اعوام.

ومن المفارقات ان الفنانة التي كانت تواجه كسادا في العثور على عمل خاصة في السينما منذ اعوام كما كانت تعاني من مشاكل في العمل بالتلفزيون كانت قد رشحت قبل الغيبوبة للمشاركة في بطولة ثلاثة اعمال تلفزيونية دفعة واحدة بالاضافة للدور في فيلم سينمائي كان قد رشحها لبطولته المخرج عمر عبد العزيز الذي قدم لها اول دور بطولة في منتصف الثمانينات امام محمد صبحي في فيلم «هنا القاهرة» الذي حصد نجاحا جماهيريا ونقديا كبيرين.

يذكر ان سعاد بدأت مشوارها في الثمانينات وقد لفتت الانظار اليها كفنانة كوميدية غير انها لم تنجح في دعم موقفها في المجال التلفزيوني اول الامر باستثناء مسلسل «رحلة المليون» الذي لفت الانظار اليها.

كما شاركت في فيلم من اخراج صلاح ابو سيف وبطولة احمد زكي هو فيلم «البداية».

وكان آخر اعمال سعاد المشاركة في مسلسل من بطولة يسرا وعرض في شهر رمضان.

وبدأت مأساة سعاد حينما دخلت المستشفى بغرض اجراء جراحة شفط دهون لكن تطور الامر اثر خطأ ارتكبه طبيب ادى لاصابتها بغيبوبة. وقد نفى الطبيب ويدعى محمود غلاب اي علاقة له بالحادث مشيرا الى ان التحاليل والاشعة المقطعية التي اجريت على الفنانة اكدت انها كانت تعاني من جلطة قديمة في المخ.

الأوقات العصيبة تؤدي الى انجاب ذكور أقوى

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان الذكور الذين يولدون في اوقات عصيبة يتميزون عن اقرانهم الذين يولدون في اوقات السلام والرخاء بميزة البقاء على قيد الحياة لمدة اطول.

وهذه الدراسة تؤكد على نتائج دراسات سابقة بان النساء الحوامل اكثر عرضة للاجهاض عندما يكون الجنين ذكرا اثناء اوقات التوتر.

وقال رالف كاتالانو من كلية الصحة العامة في جامعة كاليفورنيا في بيركلي والذي قاد فريق البحث في محاورة عبر الهاتف «يصبح الذكور اقوى لان العناصر الضعيفة ضاعت بالفعل... لم تزد قوة اي فرد ولكن العناصر الضعيفة هي التي لم تعد موجودة».

ونتائج الدراسة التي نشرت في دورية الاكاديمية الوطنية للعلوم تعزز ايضا ما يعرفه علماء الاحياء منذ فترة طويلة وهو ان الذكور هم الجنس الاضعف. وقال كاتالانو «انه شيء يمكنني ان اقوله. من الناحية الاحصائية انه صحيح تماما. فبالمقارنة بالرجال فان (النساء) منيعات من الناحية البيولوجية».

وتتبع كاتالانو وزميله تيم بروكنر دراسات سابقة اوضحت ان ذكورا اقل يولدون اثناء اوقات التوتر مثل الركود الاقتصادي والكساد والكوارث الطبيعية. واستخدم العلماء بيانات من السويد التي يوجد لديها قاعدة بيانات للمواليد والوفيات يرجع تاريخها الى عام 1751. وقال خبراء في علم السكان ان قاعدة المعلومات هذه يمكن استخدامها في القيام بتقدير استقرائي يتعلق بسكان الكرة الارضية في غياب معلومات اكثر دقة من مناطق اخرى. وبلغ معدل مواليد الذكور في جميع انحاء العالم حوالي 105 مقابل كل 100 انثى. ولكن الذكور هم اكثر عرضة للوفاة في سن صغيرة بشكل عام وعندما يصل الصبي والفتاة الى سن النضج يكون المعدل متساويا الا في الاوقات الصعبة. وقال كاتالانو ان هناك نظريتين بشأن السبب. الاولى تقول ان الحامل المتوترة تنتج كميات اقل من هرمون يسمى كورتيسول مما يؤدي الى تدمير الاجنة. وحدوث تلف للأجنة يؤدي الى الاجهاض. ويضيف كاتالانو «ونظرا لان الاجنة الذكور اكثر ضعفا من الاناث فانهم اكثر عرضة للتلف».

والنظرية الثانية تقول ان هرمون كورتيسول يجعل الجنين الذكر يرفس ويتلوى داخل الام وبالتالي فان جسم الام يرفض اي جنين ذكر لا يرفس او يتلوى بقوة كافية بافتراض انه ضعيف. وقال كاتالانو «انه ليس في مصلحتها فيما يتعلق بالنشوء والارتقاء ان تلد طفلا ضعيفا في وقت التوتر... وربما يموت او لا يستطيع منافسة الاناث».

وقال كاتالانو ان نفس التأثير يحدث اليوم. واضاف «في كاليفورنيا بعد 9/11 انخفضت نسبة الذكور مقابل الاناث... مات عدد أكبر مما كان متوقعا من الذكور اثناء الحمل بعد هجمات 11 من سبتمبر».

وقال كاتالانو انه حدث تأثير مشابه بعد انهيار المانيا الشرقية عام 1991 وما تلاه من زيادة كبيرة في البطالة في الجمهورية الاشتراكية سابقا.

يقام المعرض العالمي الاساسي للموضة النسائية للملابس الجاهزة في باريس في الفترة من 2 الى 5 شباط (فبراير) 2006. ويشارك فيه 1084 عارضة من مختلف انحاء العالم يقدمن فيه احدث مبتكرات موسمي الخريف والشتاء 2006 ـ 2007، ويحضره 43 الف زائر مهني من دول عدة

لاحقوا بريتني سبيرز.. ثم سارعوا لنجدتها

■ ماليبو ـ يو بي آي: تخلى مصورو الباباراتزي الذين كانوا يلاحقون نجمة الغناء الشهيرة بريتني سبيرز على الطريق السريعة في ماليبو بولاية كاليفورنيا عن كاميراتهم وترجلوا لمساعدة النجمة التي تعطلت سيارتها.

وقال مصدر مقرب من النجمة لصحيفة «أكسس هوليوود» ان المصورين ساعدوا بريتني وشقيقها بريان (29 عاما) لدفع سيارتها الفيراري إلى جانب الطريق بعد أن توقفت جراء عطل طرأ عليها فجأة مساء الأحد الماضي.

وبقي المصورون إلى جانب المغنية وشقيقها إلى أن وصلت سيارة للشرطة أقلتهما إلى منزلهما فيما نقلت سيارة الفيراري المعطلة إلى المرآب لتصليحها.

المشاهدون يختارون غداء الملكة في عيد ميلادها

■ لندن ـ يو بي آي: اطلقت هيئة الإذاعة البريطانية، بي بي سي، امس الثلاثاء برنامجا للطبخ ينتهي باختيار المشاهدين لقائمة أصناف الطعام التي ستتناولها الملكة اليزابيث الثانية في عيد ميلادها الثمانين.

وذكرت صحيفة «ميرور» البريطانية أن برنامج «غرايت بريتش منيو» سترسل 14 طباخا إلى مناطق مختلفة من البلاد لجمع وصفات محلية بريطانية.

واشارت الصحيفة الى ان لجنة من المحكمين ستختار أفضل الأطباق على مدى ثمانية أسابيع إلى جانب الأطعمة الخفيفة وطبق الأسماك والمقبلات والتحلية التي سيقررها تصويت المشاهدين في النهاية.

وسيتم تقديم الوجبة في 15 حزيران (يونيو) خلال عشاء لبلدية مدينة لندن على شرف الملكة.

وسيبدأ عرض برنامج «غرايت بريتيش منيو» في نيسان على القناة الثانية لتلفزيون بي بي سي.

بول ماكارثني تخلى عن المخدرات من أجل زوجته

■ لندن ـ يو بي آي: قالت هيذر هيلز ماكارثني انها خيّرت زوجها نجم فريق البيتلز الغنائي بين الاستمرار في تدخين الماريوانا أو الزواج بها.

وقالت زوجة ماكارثني في حديث إلى مجلة «الأوبزرفر» نقلته صحيفة «دايلي ميرور» ان نجم فريق البيتلز السابق كان معتاداً على تدخين الماريغوانا كما كان الآخرون معتادين على ارتشاف كأس الشاي.

وقالت «لم أكن لأتزوجه لو لم يقلع عنها. أكره المخدرات».

وللزوجين طفلة في الثانية من عمرها وتقول الوالدة انها لم تكن تجد سبباً يقنعها بأن يحاضر زوجها أمام أولاده عن مضار المخدرات ثم يتسلل خارجاً ليتناول سيجارة ماريغوانا سراً.

وقالت هيذر ماكارثني (37 عاما) انها لم تتعاط المخدرات يوماً في حياتها وانها بدأت بتناول كأس من النبيذ في المناسبات بعدما التقت بزوجها البالغ 63 عاماً والذي تزوجت به في العام 2002, وقالت «لقد ثملت مؤخراً من كأسين للنبيذ تناولتهما خلال حفلة بمناسبة عيد الميلاد. لا أستطيع الصمود أمام تأثير الكحول».

النظارات الثمينة تستهوي لصوص شيكاغو

■ شيكاغو ـ يو بي آي: يبدو أن منطقة شيكاغو أصبحت مقصداً للصوص الذين تستهويهم النظارات الطبية والنظارات الشمسية الغالية الثمن.

وقال مايكل هورتسمان المدير التنفيذي لجمعية إيلينوي للعلوم البصرية ان السرقات المتخصصة بدأت في الصيف الماضي وهي تسجل ارتفاعاً ملحوظاً.

وأضاف هورتسمان أنه بدا أن في بعض المرات كان اللصوص يركزون سرقاتهم لدرجة أنه يشك بأن اللصوص لديهم أوامر للتركيز على «ماركات معينة» دون أخرى.

وقال نائب رئيس شرطة شيكاغو جوزيف بيللينو لصحيفة «شيكاغو صن تايمز» «أعتقد أن الأمر يتعدى كونه مجرد وجود لصوص يقومون بسرقة نظارات من ماركات معينة». وقال دان ليبرمان صاحب أحد المحلات المتخصصة بالنظارات والعدسات اللاصقة «لقد حطموا الباب الخلفي وكانوا يعرفون النظارات التي يريدون. لقد استولوا على جميع النظارات من ماركة غوتشي ولانفان وبرادا». ويبدو أن ماركات كينيث كول ودولتشي وغابانا وشانيل هي من بين الماركات التي تستهوي اللصوص أيضاً.

البق يغزو نيويورك

■ نيويورك ـ يو بي آي: تشهد نيويورك حصارا يفرضه البق الذي لم يوفر مكاناً إلا ووصل إليه في المدينة.

وقالت صحيفة «نيويورك ديلي نيوز» ان الشكاوى تدفقت على شركات المبيدات الحشرية الخاصة وعمال الصحة في المدينة. واقترحت عضو المجلس البلدي غيل بريور إنشاء قوة لمكافحة البق والتخلص من الفرشات القديمة، وقالت إن «المشكلة أصبحت مروّعة». ودعت بريور إلى تغريم كل من يضبط وهو يبيع فرشات نوم مستعملة أعيد تصنيعها بدفع مبلغ 250 دولاراً أمريكياً. والسائد ان كل من يبيع الفرشات المستعملة عليه ان يحصل على ترخيص من الولاية ومن إدارة شؤون المستهلك.

نيكول كيدمان لا تزال مع صديقها.. ولم يتزوجا

■ سيدني ـ يو بي آي: يبدو أن العلاقة الغرامية الحارة التي تجمع النجمين الأستراليين نيكول كيدمان وكيث أوربان لا تزال مستمرة على الرغم من التقارير الصحافية البريطانية التي ذكرت أن هذه العلاقة وصلت إلى نهايتها. وذكرت صحيفة «سيدني دايلي تيليغراف» أن كيدمان شوهدت برفقة أوربان وهما يتناولان الغداء سوية الأحد الماضي بعد ساعات قليلة من نشر تقرير صحافي أشار إلى أنهما انفصلا عن بعضهما.

وأضافت الصحيفة أن الصديقين يخططا لإقامة حفل زواج على النمط الأسترالي. غير أن أياً من كيدمان أو أوربان أو كليهما لم يقولا علناً أن هذه العلاقة هي أكثر من مجرد صداقة.

وقالت وكيلة كيدمان الدعائية ويندي داي للصحيفة «من الواضح أنهما يستمتعان بصداقة جميلة فيما بينهما، لكن حياة كيدمان الشخصية هي ملك لها وليست لدي أي معلومات إضافية حول علاقتهما».

احوال الناس

● النائب العام المصري **ماهر عبد الواحد** قرر تجديد حبس كل من **عبد الرحمن حافظ** المدير السابق لمدينة الإنتاج الإعلامي ورجل الأعمال **إيهاب طلعت** للمرة الرابعة للتحقيق معهم في قضية التربح وإهدار المال العام، كما قرر أيضا تجديد حبس المذيعة **أماني أبو خزيم** رئيس مجلس الادارة للمرة الثالثة للتحقيق معها في قضية الرشوة والتزوير في محررات رسمية.

● قررت بلدية مدينة الكرك الأردنية أمس إطلاق إسم العسكري الذي قتل في هاييتي ضمن فريق السلام الأردني الدولي الشهيد **طارق الجعافرة** على احد شوارع المدينة بعد تشييع جثمانه في جنازة شعبية.

● الصحافية المصرية **هالة كمال** سكرتيرة تحرير مجلة «الإذاعة والتليفزيون» تقدمت ببلاغ إلى الشرطة تتهم فيه الفنان **سمير صبري** بالنصب. وقالت انها أعدت له حلقة من برنامجه «هذا المساء» الذي يذيعه التليفزيون المصري ولكنه رفض إعطاءها الأجر الذي اتفقا عليه.

● المجلس العربي للطفولة والتنمية بالتعاون مع وزارة الثقافة الأردنية سيقوم بدعم تشغيل مركز الأميرة **سلمى بنت عبد الله الثاني** الثقافي بمحافظة الزرقاء الأردنية.

● الفنانة المصرية **دلال عبد العزيز** تقوم ببطولة المسلسل التليفزيوني «حياتي إنت» أمام الفنان **أحمد آدم واحمد راتب** ويقوم بإخراجه **محمد عبد العزيز**.

● ينظم فرع الرباط لاتحاد كتاب المغرب غدا الخميس بالرباط لقاء يستضيف فيه الأديب **محمد الصباغ** بمناسبة صدور روايته الأخيرة «الطفولة الستون» يشارك فيه **عبد العالي بوطيب ومحمد بشكار ومحمد الصالحي**.

● المعرض الدولي للتكنولوجيا وتكنولوجيا المعلومات والشبكات سيتم افتتاحه بالقاهرة 5 شباط (فبراير) المقبل تحت رعاية الدكتور **طارق كامل** وزير الاتصالات المصري ويستمر 3 أيام.

● التقى مساء أمس الثلاثاء في المنتدى الثقافي العربي بالعاصمة الأردنية عمان استاذ التاريخ الدكتور **علي المحافظة** بنخبة من المثقفين والسياسيين والباحثين في إطار ندوة بعنوان «لماذا خسرنا إفريقيا»؟

● **ادريس جطو** رئيس وزراء المغرب استقبل بالرباط **سيميل سيسيك** وزير العدل التركي الذي يقوم بزيارة عمل إلى المغرب بدعوة من نظيره المغربي **محمد بوزوبع** وبحث معه التعاون القضائي بين البلدين.

● الفنانة التونسية **هند صبري** تعرضت لحادث سرقة بالقاهرة حيث قام شخصان عاطلان بسرقة حقيبة اليد الخاصة بها، وتمكنت الشرطة من ضبطهما وهما يستقلان سيارة مسروقة.

● فقدت الأسرة الإقتصادية الأردنية امس رجل الأعمال ومحافظ البنك المركزي السابق **ماهر شكري كنج** الذي توفي عن عمر يناهز 58 عاما بعد ان كان احد أقطاب الإستثمار.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
جهودك لن تذهب هدرا شريط ان تحسن التصرف وتعرف كيف تتجنب المطبات.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
لا تخف مشاعرك الحقيقية عندما تجد نفسك في مواقف صعبة. كن صريحا قدر الامكان.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
اذا اردت ان يحترمك الآخرون فعليك ان تبادل احترامهم باحترام.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
تطور مهم على صعيد العمل عليك استغلاله لمصلحتك والاستفادة منه.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تواجه مشاكل مع الآخرين ربما تخرجك من طورك. لا تسمح للغضب ان يتحكم بتصرفاتك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
تستقبل ضيوفا من دون موعد سابق، كن بشوشا قدر الامكان وتصرف بحكمة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
تتلقى هدية من جراء عمل قمت به منذ زمن، وهذا حقك الطبيعي مهما تأخر.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
لا تسمح للمصاعب التي تعترض طريقك ان تحبط عزيمتك وتحد من طموحك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
لا تتجاوز الآخرين عندما تنفذ ما يطلب منك تنفيذه حتى لا تتورط في امور غير محسوبة.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
ظروفك المالية صعبة لكن المسؤولية تقع اولا واخيرا على سوء تخطيطك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
ما دام لم يكن بالامكان افضل مما كان فلا تأسف على ما فات ولا تفكر في ما كان.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
لا تنس ان سلم النجاح عال وان ارتقاءه لا يكون الا درجة درجة.